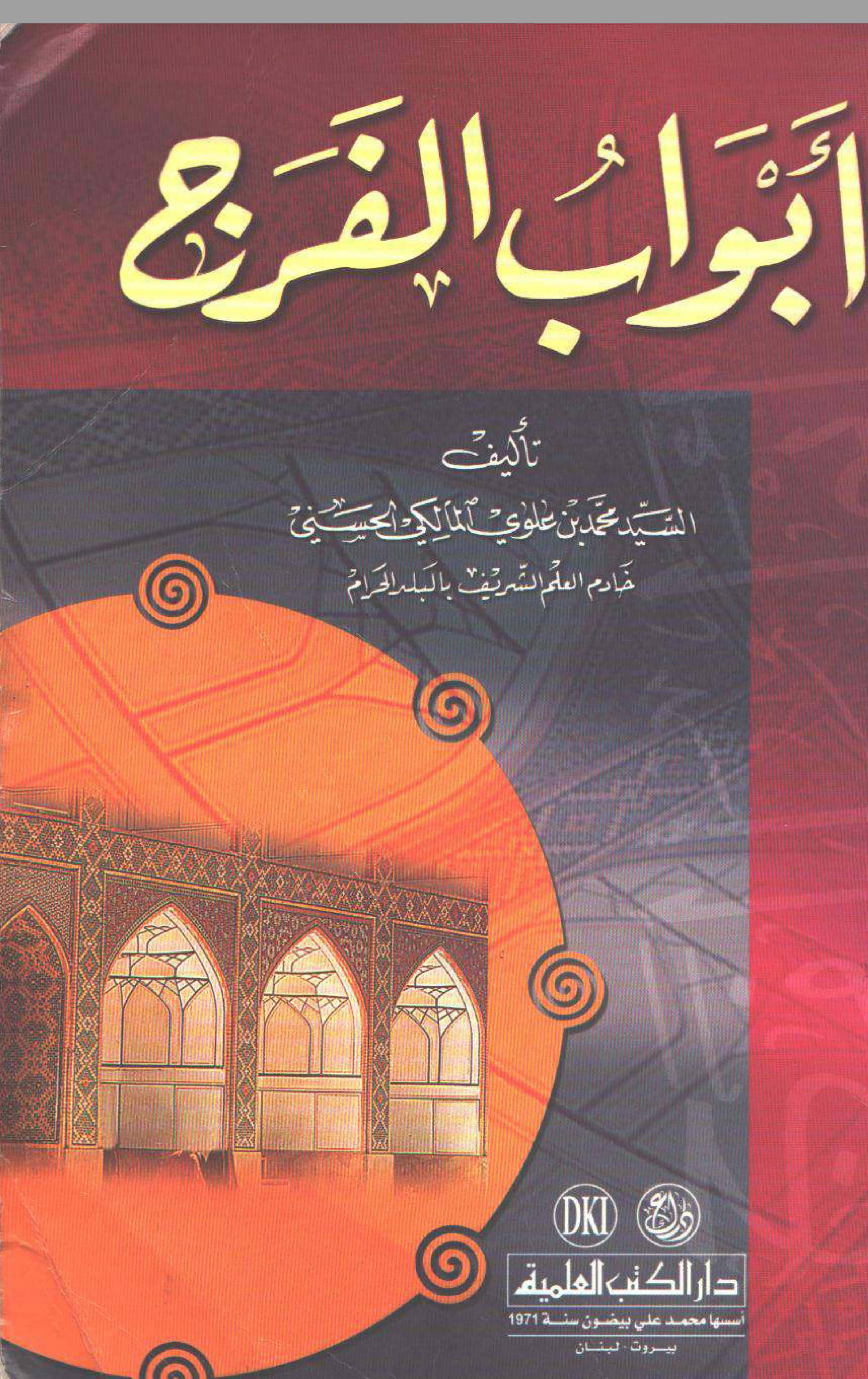
أبواب الفرج

تأليف

السيد محمد بن علوي المالكي الحسني
خادم العلم الشريف بالبلد الحرام



DKI
دار الكتب العلمية
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971
بيروت - لبنان



تأليف

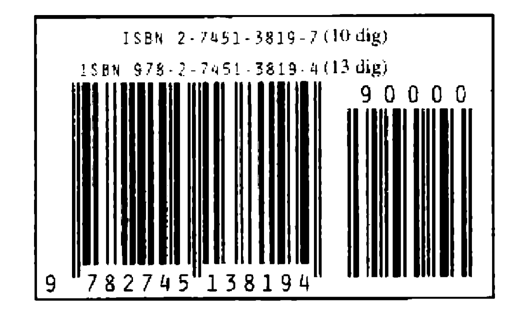
السيد محمد بن علوي المالكي الحسني

خادم العلم الشريف بالبلد الحرام



الكتاب: أبواب الفرج
التصنيف: مواعظ
المؤلف: السيد محمد بن علوي المالكي الحسني
الناشر: دار الكتب العلميـــة - بيروت
عدد الصفحات: 240
سنة الطباعة: 2007
بلد الطباعة: لبنان
الطبعة: الثانية

Title: Abwāb al-faraj
(Ways of relief)
classification: Exhortation
Author: Muhammad ben 'Alawi al-Māliki
Publisher: Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Pages: 240
Year: 2007
Printed in: Lebanon
Edition: 2nd


ISBN 2-7451-3819-7 (10 dig)
ISBN 978-2-7451-3819-4 (13 dig)
9 782745 138194
90000

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله، اللهم ربنا لك الحمد بما خلقتنا ورزقتنا وهديتنا وعلمتنا وأنقذتنا وفرجت عنا، لك الحمد بالإيمان، ولك الحمد بالإسلام، ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بالأهل والمال والمعافاة، قهرت عدونا وبسطت رزقنا وأظهرت أمتنا وجمعت فرقتنا وأحسنت معافاتنا، ومن كل ما سألناك ربنا أعطيتنا.

فلك الحمد على ذلك حمداً كثيراً، لك الحمد بكل نعمة أنعمت بها علينا في قديم أو حديث، أو سرّ أو علانية، أو خاصة أو عامة، أو حي أو ميت، أو شاهدٍ أو غائبٍ، لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت، سبحانك لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، ما شاء الله لا قوة إلا بالله اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

أما بعد: فهذا كتاب جمعنا فيه جملة من الأدعية والأوراد، وجملة من خصائص السور والآيات وأسرار الأذكار والأوراد، مع بيان جملة من اجتهادات العارفين في كيفيات ترتيب تلك الأوراد.

واعلم أن كثيراً من ذلك راجع إلى اجتهادهم وما يفتح الله به عليهم، لأن تقرير ذلك والعمل به صحيح صريح من السنة، وشواهده كثيرة، وذلك بتقريره عليه الصلاة والسلام لأذكار وأدعية كثيرة سمعها من كثير من أصحابه بألفاظ متباينة ومعانٍ واضحة بلا تقدم تَعْلِيم ولا تعلم منه ﷺ.

من ذلك حديث عبد اللّه بن بُريدة رضي الله تعالى عنه أنه عليه الصلاة والسلام سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

فقال ﷺ: «لقد سأل الله تعالى باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى».

وقال ﷺ: «لا تعجزوا في الدعاء، فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد» رواه ابن حبان في الصحيح والحاكم.

وقال ﷺ: «ألا أدلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم أرزاقكم؟ تدعون الله في ليلكم ونهاركم، فإن الدعاء سلاح المؤمن» رواه أبو يعلى.

ويبشّر الداعي بأن دعوته مجابة، وإقباله على الله مقبول، فقال ﷺ: «إن الله حيي كريم، يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبتين» رواه أبو داود والترمذي، وحسَّنهُ ابن ماجه وابن حبَّان في «صحيحه» والحاكم، وقال: صحيح على شرط الشيخين.

وقال ﷺ: «إن الله رحيمٌ كريم، يستحي من عبده أن يرفع إليه يديه ثم لا يضيع فيهما خيراً» رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

وبيّن كيفية هذه الإجابة وأنها كلها خير للداعي قد يدركه حالاً أو مآلاً، فحال الداعي كله خير، علم ذلك أو جهله.

فقال ﷺ: «ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم، ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله إحدى ثلاث: إما أن يعجل له بدعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها، قالوا: إذاً نكثر، قال: الله أكثر».

رواه أحمد والبزار وأبو يعلى بأسانيد جيدة، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

وبيّن ذلك بالتفصيل، حين ينجلي الأمر للإنسان فيرى ثمرة دعائه الذي ظن أنه لم يستجب له.

يقول ﷺ: «يدعو الله المؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه، فيقول: عبدي إني أمرتك أن تدعوني ووعدتك أن أستجيب لك فهل كنت تدعوني؟.

فيقول: نعم يا رب، فيقول: أما إنك لم تدعني بدعوة إلا استجبت لك. أما دعوتني يوم كذا وكذا لِغَمٍّ نزل بك أن أفرج عنك ففرجت عنك؟ فيقول: نعم يا رب، فيقول: إني عجلتها لك في الدنيا. ودعوتني يوم كذا ويوم كذا لِغَمٍّ نزل بك أن أفرج عنك فلم تر فرجاً، قال: نعم يا رب، فيقول: إني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا. ودعوتني في حاجة أقضيها لك في يوم كذا وكذا. فقضيتها فيقول: نعم يا رب، فيقول: إني عجلتها لك في الدنيا، ودعوتني يوم كذا وكذا في حاجةٍ أقضيها لك فلم تر قضاءها؟ فيقول: نعم يا رب، فيقول: إني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا».

قال رسول الله ﷺ: «فلا يدع الله دعوة بها عبده المؤمن لا بيّن له، إمَّا أن يكون

عجل له في الدنيا، وإما أن يكون ادخر له في الآخرة، قال: فيقول المؤمن في ذلك المقام: يا ليته لم يكن عجل له شيءٌ من دعائه» رواه الحاكم.

وأخبر ﷺ أن الدعاء يصد هجمات الكوارث، ويخفف قدر الله بقدر الله.

فقال عليه الصلاة والسلام: «لا يغني حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل، وما لم ينزل، إن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة» رواه البزار والطبراني والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

وقال ﷺ: «لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر» رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب.

وأرشدنا ﷺ إلى أن طريق إجابة الدعاء الاستمرار في الطلب، والدوام على السؤال من الله في كل وقت.

وقال ﷺ: «مَنْ سرَّه أن يستجيب الله له عند الشدائد، فليُكثر من الدعاء في الرخاء» رواه الترمذي والحاكم، وقال في كل منهما: صحيح الإسناد.

وقال ﷺ: «ليس شيءٌ أكرم على الله من الدعاء في الرخاء».

رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

فهذه الأحاديث وغيرها تدل على أن الدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكروه، وهو عدو البلاء يدافعه ويعالجه، ويمنع نزوله ويرفعه أو يخففه إذا نزل، كما مر في الحديث السابق الذي أفاد أن للدعاء مع البلاء ثلاثة مقامات:

الأول: أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه.

الثاني: أن يكون أضعف من البلاء، فيقوى عليه البلاء، فيصاب به العبد، ولكن قد يخففه وإن كان ضعيفاً.

الثالث: أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه، ولكن قد يتخلف أثره عنه، إما لضعفه في نفسه بأن يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان، إما لضعف القلب وعدم إقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء، فيكون منزلة القوس الرخو جداً، فإن السهم يخرج منه خروجاً ضعيفاً، وإما لحصول المانع من الإجابة، من أكل الحرام ورين الذنوب على القلوب، واستيلاء الغفلة والشهوة، واللهو وغلبته عليها.

كما في «مستدرك» الحاكم من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ادعوا الله

وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يقبل دعاء من قلب غافلٍ لاهٍ» فالدعاء دواءٌ نافع مزيلٌ للداء، ولكن غفلة القلب عن الله تضعف قوته.

وكذلك أكل الحرام يبطل قوته ويضعفها، كما في «صحيح مسلم» من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس، إن الله طيبٌ لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۝﴾[1]، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾[2].

ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء: يا رب... يا رب... ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب له؟».

وذكر عبد اللّه ابن الإمام أحمد في كتاب الزهد لأبيه: «أصاب بني إسرائيل بلاء، فخرجوا مخرجاً، فأوحى الله ﷻ إلى نبيهم أن أخبرهم: أنكم تخرجون إلى الصعيد بأبدان نجسة، وترفعون إليّ أكفاً قد سفكتم بها الدماء، وملأتم بها بيوتكم من الحرام، الآن حين اشتد غضبي عليكم؟ ولن تزدادوا مني إلا بعداً».

وقال أبو ذر: يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح.

آداب الدعاء:

آداب الدعاء، وهي عشرة:

الأول: أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة، كيوم عرفة من السنة، ورمضان من الأشهر، ويوم الجمعة من الأسبوع، ووقت السحر من ساعات الليل، قال تعالى: ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[3].

الثاني: أن يغتنم الأحوال الشريفة، كحال زحف الصفوف في سبيل الله تعالى، وعند نزول الغيث، وعند إقامة الصلوات المكتوبة وخلف الصلوات، وبين الأذان والإقامة، وحالة السجود، كما ورد في الأخبار.

وبالحقيقة يرجع شرف الأوقات إلى شرف الحالات أيضاً، إذ وقت السحر وقت صفاء القلب وإخلاصه وفراغه من المشوشات، ويوم عرفة ويوم الجمعة وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب على استدرار رحمة الله ﷻ.

---

(1) سورة المؤمنون، الآية: 51.
(2) سورة البقرة، الآية: 172.
(3) سورة الذاريات، الآية: 18.

الثالث: أن يدعو مستقبلاً القبلة ويرفع يديه بحيث يرى بياض إبطيه، ثم ينبغي أن يمسح بهما وجهه في آخر الدعاء.

قال عمر ﷺ: كان رسول الله ﷺ إذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه.

وقال ابن عباس: كان ﷺ إذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلي وجهه. فهذه هيئات اليد ولا يرفع بصره إلى السماء.

الرابع: خفض الصوت بين المخافتة والجهر. قالت عائشة ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾[1] أي: بدعائك.

وقد أثنى تعالى على نبيه زكريا ﷺ حيث قال: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣﴾[2]، وقال تعالى: ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾[3].

الخامس: أن لا يتكلف السجع في الدعاء.

السادس: التضرع والخشوع والرغبة والرهبة. قال تعالى: ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾[4].

السابع: أن يجزم الدعاء ويوقن بالإجابة، ويصدق رجاؤه فيه.

قال ﷺ: «لا يقل أحدكم إذا دعا: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليعزم المسألة، فإنه لا مكره له».

وقال ﷺ: «إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة، فإن الله لا يتعاظمه شيء».

وقال ﷺ: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله ﷻ لا يستجيب دعاء من قلب غافلٍ لاه».

الثامن: أن يُلِحّ في الدعاء ويكرره ثلاثاً، وأن لا يستبطىء الإجابة.

التاسع: أن يفتتح الدعاء بذكر الله تعالى وحمده (ولا يبدأ بالسؤال)، ثم يصلي على النبي ﷺ ويختم بهما أيضاً.

العاشر: وهو الأدب الباطن، وهو الأصل في الإجابة ـ التوبة ورد المظالم والإقبال على الله ﷻ بكنه الهمة ـ فذلك هو السبب القريب في الإجابة.

---

(1) سورة الإسراء، الآية: 110.

(2) سورة مريم، الآية: 3.

(3) سورة الأعراف، الآية: 55.

(4) سورة الأعراف، الآية: 55.

باب تفريج القلوب وتفريج الكروب

ومن أعظم أبواب الفرج وإزالة الهم والضيق والحرج، هو الاشتغال بالأدعية التي تفرح القلوب وتفرج الكروب، وتدفع الخوف والهم وتطرد القلق والغم، وقد جاء عن سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ من ذلك جملة صالحة سنذكرها مع بعض ما جاء عن السلف الصالح ﷺ في هذا الباب.

التقوى: لا شك أن تقوى الله هي الشفاء والدواء لكل هم وكرب وهي الباب الموصل لصفاء القلب، فمن اتقى الله جعل له مخرجاً من كل شدة وشبهة وظلمة وكدورة، وآتاه الرزق الإلهي المقسوم من حيث لا يحتسب لطفاً من الله، قال تعالى:

﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝٣﴾[1] وقال: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾[2]، فتأمل هاتين الآيتين وافتح أقفال قلبك لتحقق بما فيهما حتى تنال كمال الفرج وتفوز بزوال الضيق والترح، فإن فيهما أسراراً وأنواراً هي مفزع المكروبين وحصن الخائفين.

وفي كتاب «الفرج بعد الشدة» عن أبي ذر قال: كان النبي ﷺ يتلو هذه الآية ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ

---

(1) سورة الطلاق، الآية: 2، 3.

(2) سورة الطلاق، الآية: 4.

قَدۡرٗا ﴿٣﴾﴾[1] ثم يقول: «يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم». (قال ابن كثير في «التفسير»: رواه أحمد).

وعن أبي عبيدة: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: «إن بني فلان أغاروا عليّ فذهبوا بإبلي وابني»، فقال ﷺ: «إن آل محمد لكذا أو كذا بيتاً ما فيها مدان من طعام فاسأل الله تعالى. فرجع إلى امرأته فأخبرها فقالت: نعم ما ردك إليه».

فما لبث إلا أن رد الله عليه إبله أوفر ما كانت وابنه. فأتى النبي ﷺ فأخبره فصعد ﷺ المنبر وقرأ: ﴿فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴿٢﴾ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ﴿٣﴾﴾[2].

وقال ابن مسعود: إن أكبر آية في القرآن فرجاً قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾[3].

وإذا رتبها المكروب في شدة أو عسرة مائة مرة فهو حسن بالغ وقد رتبها سيدنا الشيخ عبد الله الحداد بعد كل مكتوبة عشراً.

الطهارة لدفع الهموم والكروب: قال الإمام عمر بن سقاف السقاف رضي الله عنه:
اعلم أولاً أن مما يدفع الهم والحزن ويشرح الصدر ويصحح البدن، النظافة البدنية والطهارة على كمال السنة المحمدية، ودفع الوساوس الشيطانية، والقيام على الصلاة بدفع الشواغل القلبية.

قال ﷺ: «أرحنا بالصلاة يا بلال» فإن اغتسل المكروب وصلى ركعتين بنية التوبة كان أذهب لكربه وأصفى لقلبه، ويجتنب الوسوسة في طهارته التي لا أصل لها إلا خبال العقل وجهل السنة.

قال الشيخ مرزوق في كتابه «النصيحة الكافية لمن خصه الله تعالى بالعافية»: متعاطي الوسوسة متكبر على عباد الله، معجَبٌ بعمله متَّبع للشيطان والخلاص منها بأن يعلم أن أحداً لن يقدر الله حق قدرته، واعتقاد أنه متعبد بعمله، والإكثار من قول: «سبحان الملك الخلاق، إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز».

---

(1) سورة الطلاق، الآيتان: 2، 3.

(2) سورة الطلاق، الآيتان: 2، 3. يعني إن الرجل تاب إلى الله وأناب وتمكن الخوف والرجاء منه تنفيذاً لأمر النبيّ ﷺ وهذه هي التقوى.

(3) سورة الطلاق، الآية: 2.

وقال الإمام الشعراني: الحضور في الصلاة بقدر الحضور في الوضوء وقد جرب ذلك، وإدمان الوضوء موجب لسعة الخلق والرزق ومحبة الحفظة ودوام الحفظ من المعاصي والمهمات، فقد جاء: «الوضوء سلاح المؤمن» وهو مجرب.

وتأخير غسل الجنابة يورث الوسواس، ويمكن الخوف من النفس، ويقل البركة في الحركات، ويقال: الأكل على الجنابة يورث الفقر. والكلام في الخلاء يورث الصمم، والبول في الماء الراكد يورث النسيان إلى آخر ما ذكره نقلاً عن الشيخ أبي طالب في «القوت».

ثم قال: وتجديد الوضوء بعد الصلاة موجب لتنوير القلب والقالب، انتهى مخلصاً من كتاب «النصيحة».

من أصابه همٌّ أو حزن: عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال: «من أصابه هم أو حزن فليدعُ بهذه الكلمات: اللّهم إني عبدك وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدل فيَّ قضائك، أسألك بكلِّ اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي. قال قائل: يا رسول الله إن المغبون لمن غبن هذه الكلمات، قال: أجل قال: فقولوهن وعلموهن، فإنه من قالهن وعلمهن التماس ما فيهن أذهب الله كربه وأطال فرحه»[1].

وفي روايةٍ عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أصاب أحداً قط همّ ولا حزن فقال: . . . وساق الدعاء، ثم قال ﷺ: ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها»[2].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله قبل كل شيء، ولا إله إلا الله بعد كل شيء، ولا إله إلا الله يبقى ربنا ويفنى كل شيء عوفي من الهم والحزن»[3].

كلمات المكروب: عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كلمات المكروب، اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، أصلح لي شأني كله»[4].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله

---

(1) رواه الطبراني في مجمع الزوائد ج 10 ص 136.

(2) رواه أحمد في المسند ورجاله ثقات وسنده صحيح، مجمع الزوائد ج 5 ص 187.

(3) رواه الطبراني في مجمع الزوائد ج 10 ص 137.

(4) رواه الطبراني وإسناده صحيح ـ مجمع الزوائد ج 10 ص 137.

العظيم الحليم لا إلٰه إلا الله ربّ العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات السبع وربّ الأرضين وربّ العرش الكريم». رواه البخاري ومسلم.

وعن علي بن أبي طالب ﷺ قال: علمني رسول الله ﷺ إذا نزل بي كرب أن أقول: «لا إلٰه إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله تبارك الله ربّ العرش العظيم والحمد لله رب العالمين»، رواه أحمد في المسند.

وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته.

قال النووي: الموعوك، المحموم، والمغتربة من النساء التي تزوج إلى غير أقاربها.

إذا نزل بكم كرب أو جهد أو لأواء: عن ابن عباس قال: أخذ رسول الله ﷺ بعضادتي الباب ونحن في البيت فقال: «يا بني عبد المطلب، إذا نزل بكم كرب أو جهد أو لأواء فقولوا: الله الله ربنا لا نشرك به شيئاً»[1].

وعن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ لنفر من بني هاشم: «هل معكم أحد من غيركم؟ قالوا لا إلا ابن أختنا أو مولانا، قال: إذا أصاب أحدكم هم أو لأواء فليقل: الله الله ربي لا أشرك به شيئاً»[2].

وعن أسماء بنت عميس ﵂ قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك كلماتٍ تقولينهن عند الكرب: الله الله ربي لا أشرك به شيئاً»[3].

دعاء نبوي لكل كرب: عن الضحاك قال: دعا موسى حين توجه إلى فرعون، ودعا رسول الله ﷺ يوم حنين، ودعاء كل مكروب: كنت وتكون حياً لا تموت، تنام العيون، وتنكدر النجوم، وأنت حيٌ قيوم، ولا تأخذك سنةٌ ولا نوم، يا حيّ يا قيوم.

دعاء سيدنا محمد ﷺ إذا حَزَّ به أمر: وفي «مسند الفردوس» عن جعفر ابن محمد ـ يعني الصادق ـ قال: حدثني أبي عن جدي أنه ﷺ كان إذا حز به أمر دعا بهذا الدعاء:

اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام وارحمني بقدرتك علي فلا أهلك، وأنت رجائي فكم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك بها شكري، وكم

(1) رواه الطبراني في الأوسط والكبير ـ مجمع الزوائد ج 10 ص 137.
(2) رواه الطبراني في الأوسط ـ مجمع الزوائد ج 10 ص 137.
(3) أخرجه أبو داود.

مِنْ بليةٍ ابتليتني بها قلّ بها صبري، فيا مَنْ قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني. ويا مَنْ قلّ عند بليته صبري فلم يخذلني، ويا مَنْ رآني على الخطايا فلم يفضحني، يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبداً، ويا ذا النعمة التي لا تحصى عدداً، أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وبك أدرأ في نحور الأعداء والجبارين، اللهم أَعِني على ديني بالدنيا، وعلى آخرتي بالتقوى، واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته عليّ، يا من لا تضره الذنوب ولا ينقصه العفو. هَبْ لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرك إنك أنت الوهاب، أسألك فرجاً قريباً. وصبراً جميلاً ورزقاً واسعاً، والعافية من البلايا وشكر العافية.

وفي رواية: وأسألك الشكر على العافية وأسألك الغنى عن الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وروى الطبراني من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من كربني أمر إلا تمثل لي جبريل فقال لي: يا محمد قل: توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكَبِّرْهُ تكبيراً» [المواهب اللدنية ج 2 ص 151].

يا حيّ يا قيوم: عن أنس ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا حَزَّ به أمر قال: «يا حيّ يا قيوم برحمتك أستغيث».

وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ إذا أهمه أمر رفع رأسه إلى السماء فقال: «سبحان الله العظيم» وإذا اجتهد في الدعاء قال: «يا حيّ يا قيوم». رواهما الترمذي.

حسبي الله ونعم الوكيل: روى ابن أبي الدنيا في «الذكر» عن عائشة ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا اشتد غمه مسح بيده على رأسه ولحيته، ثم تنفس الصعداء وقال: «حسبي الله ونعم الوكيل».

وكان النبي ﷺ إذا أصابه همٌ أو غمٌ يقول: «حسبي الرب من العباد، حسبي الخالق من المخلوقين، حسبي الرازق من المرزوقين، حسبي الذي هو حسبي، حسبي الله الذي لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم سبع مرات، فمن قالها كفاه الله تعالى ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة»، [رواه ابن أبي الدنيا، كذا قال النبهاني]. وبحثت فلم أجده.

دعاء سيدنا علي ﷺ: عن الحارث العكلي أن رجلاً جاء إلى الحسن بن علي يستعين به على أبيه في حاجة، فقال له الحسن: إن أمير المؤمنين قد خلا في بيت إذا حزَّ به أحزنه أمر خلا فيه، قال: فأدناني إلى الباب حتى أسمع كلام أمير المؤمنين،

قال: فسمعته يقول: يا كهيعص يا نور يا قدوس يا حي يا الله يا رحمن ـ رددها ثلاثاً ـ. اغفر لي الذنوب التي تحل النقم، واغفر لي الذنوب التي تغير النعم.

واغفر لي الذنوب التي تورث الندم، واغفر لي الذنوب التي تحبس القسم واغفر لي الذنوب التي تهتك العصم، واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء، واغفر لي الذنوب التي تعجل الفناء، واغفر لي الذنوب التي تديل الأعداء، واغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء، واغفر لي الذنوب التي ترد الدعاء، واغفر لي الذنوب التي تمسك غيث السماء، واغفر لي الذنوب التي تظلم الهواء، واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء. [أخرجه الحافظ ابن أبي الدنيا في كتابه «الفرج»].

دعاء أنس في الشدة: عن رجل من أهل الفضل قال: نزل علينا رجل من ولد أنس بن مالك فخدمته، فلما أراد أن يفارقني أمر لي بشيء فلم أقبله، فقال: ألا أعلمك دعاء كان جدي يدعو به، وما دعوت به إلا فرج الله عني؟ قلت: بلى.

قال قل: اللهم إن ذنوبي لم تبق لي إلا رجاء عفوك، وقد قدمت آلة الحرمان بين يدي، فأنا أسألك بما لا أستحقه، وأدعوك بما لا أستوجبه وأتضرع إليك بما لا أستأهله، فلن يخفي عليك حالي وإن خفي على الناس كنه معرفة أمري، اللهم إن كان رزقي في السماء فأهبطه، وإن كان في الأرض فأظهره، وإن كان بعيداً فقربه، وإن كان قريباً فيسره، وإن كان قليلاً فكثره، وبارك لي فيه. [أخرجه الحافظ ابن أبي الدنيا في كتابه «الفرج»].

دعاء علي بن الحسين في الشدة: عن طاوس قال: إني لفي الحجر ذات ليلة إذ دخل علي بن الحسين فقلت: رجل صالح من أهل بيت الخير لأستمعن إلى دعائه الليلة، فصلَّى ثم سجد، فأصغيت بسمعي إليه فسمعته يقول في سجوده: عبدك بفنائك، مسكين بفنائك فقيرك بفنائك، سائل بفنائك.

قال طاوس: فحفظتهن فما دعوت بهن في كرب إلا فرج عني. [أخرجه الحافظ ابن أبي الدنيا في كتابه «الفرج»].

دعاء جعفر الصادق: روي عن جعفر بن محمد الباقر بسنده قال: إذا هالك أمر فقل: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد أن تكفيني شر ما أخاف وأحذر، فإنك تكفي ذلك الأمر.

دعاء أبي الحسن الشاذلي: قال أبو الحسن الشاذلي: إذا أردت أن لا يصدأ لك قلب، ولا يلحقك همّ ولا كرب، ولا يبقى عليك ذنب فأكثر من قولك: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا إله إلا الله، اللهم ثبت علمها في قلبي، واغفر

لي ذنبي، واغفر للمؤمنين والمؤمنات، وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفاهم.

وقال أبو الحسن الشاذلي: إذا أردت أن تغلب الشر كله، وتلحق الخير كله ولا يسبقك سابق وإن عمل ما عمل، فقل: يا من له الأمر كله أسألك الخير كله وأعوذ بك من الشر كله، فإنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الغني الغفور الرحيم، أسألك بالهادي محمد ﷺ إلى صراطٍ مستقيم، صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور، أسألك مغفرةً تشرح بها صدري، وترفع بها ذكري، وتيسر بها أمري، تنزه بها فكري، وتقدس بها سري، وتكشف بها ضري، وترفع بها قدري إنك على كل شيءٍ قدير.

دعاءٌ مستجاب للمصائب والشدائد: يروى عن عبد الله بن أبي زيد القيرواني أنه قال: رأيت جملة أدعية فما رأيت أسرع في الإجابة من هذا الدعاء، وكان الشيخ أبو إسحاق التونسي يدعو به على كل سلطانٍ جائر ولصٍ خائن، وفي المصائب والشدائد، فمن وقف عليه فليحفظه وهو هذا:

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم يا سامع كل شكوى، ويا شاهد كل نجوى، ويا عالم كل خفية، ويا كاشف كل كرب وبلية، ويا منجي نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ، أدعوك يا إلهي دعاء من اشتدت به فاقته وضعفت قوته وقلت حيلته، دعاء الغريق الملهوف المكروب المشغوف الذي لا يجد كشف ما نزل به إلاّ منك، لا إله إلاّ أنت فارحمنا يا أرحم الراحمين، واكشف عنا ما نزل بنا من عدونا وعدوك الشيطان الرجيم، ومن هؤلاء القوم الظالمين الباغين، أو من فلانِ الظالم الباغي (إن كان العدو واحداً) يا ربّ العالمين فإنك على كل شيء قدير، واغوثنا (ثلاثاً) يا الله (ثلاثاً)، اللهم يا بارىء لا بارىء لك، يا دائم لا نفاد لك، ويا محيي الموتى، ويا قائم على كل نفسٍ بما كسبت.

إلهي إنك أنت العزيز الجبار الذي لا إله إلاّ أنت إلهنا وإله كل شيءٍ إلهاً واحداً، أسألك بحرمة الكلمات التامات كلها الأمن والعفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدنيا والآخرة، والأهل والجسد والمال والولد والمسلمين أجمعين يا ربّ العالمين إنك على كل شيءٍ قدير، وارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين، واكشف عني ما نزل بي من ضر وشر كل ما أردت مِنَ الأمور، وخلصني خلاصاً جميلاً يا ربّ العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

باب دعاء الفرج

دعاء أول للإمام علي زين العابدين: إلهي إنه ليس يرد غضبك إلاّ حلمك، ولا ينجي من عقابك إلاّ عفوك، ولا يخلص منك إلاّ رحمتك والتضرع إليك، فهَبْ لي يا إلهي فرجاً بالقدرة التي بها تحيي ميت البلاد وبها تنشر أرواح العباد، ولا تهلكني وعرفني الإجابة يا ربّ، وارفعني ولا تضعني، وانصرني وارزقني وعافني من الآفات، يا ربّ إن ترفعني فمن يضعني، وإن تضعني فمن يرفعني، وقد علمت يا إلهي أن ليس في حكمك ظلم، ولا في نقمتك عجلة، إنما يعجل من يخاف الفوت، ويحتاج إلى الظلم الضعيف، وقد تعاليت عن ذلك يا سيدي علواً كبيراً. ربّ لا تجعلني للبلاء عرضاً، ولا لنقمتك نصباً، ومهلني ونفسني وأقلني عثرتي، ولا تتبعني بالبلاء فقد ترى ضعفي وقلة حيلتي، فصبرني فإني يا ربّ ضعيف متضرع إليك، يا ربّ وأعوذ بك منك فأعذني، وأستجير بك من كل بلاء فأجرني، وأستتر بك فاسترني يا سيدي مما أخاف وأحذر، وأنت العظيم أعظم من كل عظيم، بك بك بك استترت يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله صلِّ على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

دعاء ثانٍ للإمام علي زين العابدين: يا من لا تخفى عليه أنباء المتظلمين، ويا من لا يحتاج في قصصهم إلى شهادات الشاهدين، ويا من قربت نصرته من المظلومين، ويا من بَعُدَ عونُه عن الظالمين، قد علمت يا إلهي ما نالني من فلان ابن فلان، مما حظرت وانتهكه مني مما حجزت عليه بطراً في نعمتك عنده واغتراراً بنكيرك عليه، اللهم فصلّ على محمد وآله، وخذ ظالمي وعدوي عن ظلمي بقوتك، وافلل حده عني بقدرتك، واجعل له شغلاً فيما يليه، وعجزاً عما ينويه، اللهم وصلِّ على محمد وآله، ولا تسوغ له ظلمي، وأحسن عليه عوني، واعصمني من مثل أفعاله، ولا تجعلني في مثل حاله، اللهم صلِّ على محمد وآله، وأعِذ عليه عدوى حاضرة تكون من غيظي به شفاءً، ومن حنقي عليه وفاءً، اللهم صلِّ على محمد وآله، وعوضني من ظلمه لي عفوك، وأبدلني بسوء صنيعه بي رحمتك، فكل مكروه جلل دون سخطك،

وكل مرزئة سواء مع موجدتك، اللهم فكما كرهت إلى أن اظلم فقِني من أن أظلم، اللهم لا أشكو إلى أحد سواك، ولا أستعين بحاكم غيرك حاشاك، فصلِّ على محمد وآله، وصِلْ دعائي بالإجابة، واقرن شكايتي بالتغيير، اللهم لا تفتني بالقنوط من إنصافك ولا تفتنه بالأمن من إنكارك فيصر على ظلمي، ويحاضرني بحقي، وعرفه عما قليل ما أوعدت الظالمين، وعرفني ما وعدت من إجابة المضطرين.

اللهم صلِّ على محمد وآله، ووفقني لقبول ما قضيت لي وعليّ، وارضني بما أخذت لي ومني، واهدني للتي هي أقوم، واستعملني بما هو أسلم، اللهم وإن كانت الخيرة لي عندك في تأخير الأخذ لي وترك الانتقام ممن ظلمني إلى يوم الفصل ومجمع الخصم، فصل على محمد وآله، وأيدني منك بنية صادقة وصبر دائم، وأعذني من سوء الرغبة وهلع أهل الحرص، وصوّر في قلبي مثال ما ادخرت لي من ثوابك، وأعددت لخصمي من جزائك وعقابك، واجعل ذلك سبباً لقناعتي بما قضيت، وثقتي بما تخيرت، آمين ربّ العالمين، إنك ذو الفضل العظيم، وأنت على كل شيءٍ قدير.

دعاء ثالث للإمام علي زين العابدين: اللهم إنك كلفتني من نفسي ما أنت أملك به مني وقدرتك عليه وعليّ أغلب من قدرتي، فأعطني من نفسي ما يرضيك عني، وخذ لنفسك رضاها من نفسي في عافية، اللهم لا طاقة لي بالجهد، ولا صبر لي على البلاء، ولا قوة لي على الفقر فلا تحظر عليّ رزقي، ولا تكلني إلى خلقك بل تفرّد بحاجتي وتولّ كفايتي، وانظر إليّ وانظر لي في جميع أموري، فإنَّك إن وكلتني إلى نفسي وعجزت عنها ولم أقم ما فيه مصلحتها، وإن وكلتني إلى خلقك تجهموني، وإن ألجأتني إلى قرابتي حرموني، إن أعطوا أعطوا قليلاً نكداً، ومنّوا عليّ طويلاً وذموا كثيراً. فبفضلك اللهم فأغنني، وبعظمتك فأنعشني، وبسعتك فابسط يدي، وبما عندك فاكفني، اللهم صل على محمد وآله، وخلصني من الحسد، واحصرني عن الذنوب، وورعني عن المحارم، ولا تجرئني على المعاصي، واجعل هواي عندك ورضاي فيما يرد عليّ منك، وبارك لي فيما رزقتني وفيما خولتني وفيما أنعمت به علي، واجعلني في كل حالاتي محفوظاً مكلوءاً مستوراً ممنوعاً معاذاً مجاراً، اللهم صلِّ على محمد وآله واقض عني كل ما ألزمتنيه وفرضته عليّ لك في وجه من وجوه طاعتك، أو لخلق من خلقك وإن ضعف عن ذلك بدني ووهنت عنه قوتي ولم تنله مقدرتي، ولم يسعه مالي ولا ذات يدي ذكرته أو نسيته، هو يا ربّ مما قد أحصيته عليّ وأغفلته أنا من نفسي فأدّه عني من جزيل عطيتك، وكثير ما عندك فإنك واسعٌ كريم، حتى لا يبقى عليّ شيءٌ منه تريد أن تقاصني به من حسناتي أو تضاعف به من سيئاتي يوم ألقاك يا ربّ.

اللهم صلِّ على محمد وآله، وارزقني الرغبة في العمل لك لآخرتي حتى أعرف

صدق ذلك من قلبي، وحتى يكون الغالب عليّ الزهد في دنياي، وحتى أعمل الحسنات شوقاً، وآمن من السيئات فرقاً وخوفاً، وهب لي نوراً أمشي به في الناس وأهتدي به في الظلمات وأستضيء به من الشك والشبهات، اللّهم صلِّ على محمد وآله، وارزقني خوف غمّ الوعيد، وشوق ثواب الموعود حتى أجد لذة ما أدعوك به كآبة ما أستجير بك منه، اللّهم قد تعلم ما يصلحني من أمر دنياي وآخرتي فكن بحوائجي حفياً، اللّهم صلِّ على محمد وآل محمد، وارزقني الحق عند تقصيري في الشكر لك: بما أنعمت عليّ في اليسر والعسر والصحة والسقم حتى أتعرف من نفسي روح الرضا وطمأنينة النفس مني بما يجب لك فيما يحدث في حال الخوف والأمن والرضا والسخط والضرّ والنفع، اللهم صلِّ على محمد وآله، وارزقني سلامة الصدر من الحسد حتى لا أحسد أحداً من خلقك على شيءٍ من فضلك، وحتى لا أرى نعمة من نعمك على أحدٍ من خلقك في دين أو دنيا أو عافية أو تقوى أو سعة أو رخاء إلا رجوت لنفسي أفضل ذلك بك ومنك وحدك لا شريك لك. اللهم صلِّ على محمد وآله، وارزقني التحفظ من الخطايا، والاحتراس من الذلل في الدنيا والآخرة في حال الرضا والغضب حتى أكون بما يرد علي منهما بمنزلة سواء، عاملاً بطاعتك مُؤثراً لرضاك على ما سواهما في الأولياء والأعداء، حتى يأمن عدوي من ظلمي وجوري، وييأس وليي من ميلي وانحطاط هواي، واجعلني ممن يدعوك مخلصاً في الرخاء دعاء المخلصين المضطرين لك في الدعاء، إنك حميدٌ مجيد.

دعاء للحسن البصري: وعن الحسن البصري أنه قال: هذا الدعاء هو دعاء الفرج ودعاء الكرب: يا حابس يد إبراهيم عن ذبح ابنه، يا مقيض الركب ليوسف في البلد القفر وغيابة الجب وجاعله بعد العبودية نبياً ملكاً، يا من سمع الهمس من ذي النون في ظلمات ثلاث، ظلمة قعر البحر وظلمة الليل وظلمة بطن الحوت، ويا راد حزن يعقوب، ويا راحم عَبْرة داود، ويا كاشف ضرَّ أيوب، يا مجيب دعوة المضطرين، يا كاشف غم المغمومين، صلِّ على محمد وعلى آل محمد وأسألك أن تفعل بي كذا وكذا. (أخرجه الدينوري في «المجالسة»).

دعاء الفرج لجعفر الصادق: روى سيدنا جعفر الصادق بسنده إلى جده، أنه كان إذا حَزَّ به أمر دعا بهذا الدعاء، وكان يقول: هو دعاء الفرج، وهو هذا:

اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بكنفك الذي لا يرام، وارحمني بقدرتك عليّ، أنت ثقتي ورجائي، فكم من نعمةٍ أنعمت بها علي قلَّ لك به شكري، وكم من بليةٍ ابتليتني بها قلّ بها صبري، فيا من قلَّ عنده نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني، أسألك

أن تصلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم إنك حميدٌ مجيد. اللهم أعني على ديني بالدنيا وعلى آخرتي بالتقوى، واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني إلى نفسي فيما حظرته عليّ، يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرك، يا إلٰهي أسألك فرجاً قريباً وصبراً جميلاً، وأسألك العافية من كل بلية، وأسألك الشكر على العافية، وأسألك دوام العافية، وأسألك الغنى عن الناس، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

دعاء للإمام أحمد الرفاعي: (الفاتحة) مرة. ثم (لا إلٰه إلا الله) عشراً، ثم (الله) عشراً، ثم (استغفر الله العظيم) عشراً، (اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم) عشراً ثم (حسبي الله) سبعاً، ثم يقرأ:

بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥﴾[1].

لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له ﴿لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾[2]، اللهم يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، أسألك بأسرارك المستودعة في خلقك، بعزة عرشك، بقدس نفسك، بنور وجهك، بمبلغ علمك، بغاية قدرتك، ببسط قدرتك، بحق شكرك، بمنتهى رحمتك، بسلطان مشيئتك، بعظمة ذاتك، بكل صفاتك، بجميع أسمائك، بمكنون سرك، بجميل سترك، بجزيل برّك، بكمال منتك، بفيض جودك، بقاهر غضبك، بسابق رحمتك، بأعداد كلماتك، بعناية مجدك، بجليل طولك، بتفريد فردانيتك، بتوحد وحدانيتك، بدائم بقائك، بسرمدية قدسك، بأزلية ربوبيتك، بعظيم كبريائك، بجلالك، بجمالك، بكمالك، بإنعامك، بشامخ أفعالك، بسيادة ألوهيتك، بجباريتك، بحنانيتك، بمنانيتك، بعطفك، بلطفك، ببرّك، بإحسانك، بحقك، يا رباه يا غوثاه أستعينك وأستجديك أن تجعل لي من كل همٍ وغمٍ وكربٍ فرجاً، ومن كل بلاءٍ وشدةٍ وضعفٍ مخرجاً، واجعل أوقاتي بك عامرةً، وسريرتي بمحبتك نيرة، وعيني بشهود آثار لطفك قريرة، وبصيرتي بلوامع أنوار قربك مستنيرة وبصيرة، بحق: كهيعص، وحمعسق، وبحق: طه وطس، وص، ويس، وآلر، وآلم، ون، وحم، وطسم، وبسر القرآن العظيم، يا علي يا عظيم، يا رحمن يا رحيم، يا بر يا كريم، يا أول يا قديم.

---

(1) سورة البقرة، الآيات: 1 ـ 5.
(2) سورة التغابن، الآية: 1.

اللهم يا من لا تنفعك طاعتي، ولا تضرك معصيتي، تقبَّل مني ما لا ينفعك، واغفر لي ما يضرك.

بسم الله حسبنا الله لا حول ولا قوة إلاَّ بالله، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم.

﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ۝٦٧ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٦٨﴾[1].

الله الله توكلت على الله، وما توفيقي إلا بالله.

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ۝٢٥٥﴾[2].

يا دائماً لا فناء ولا زوال لملكه، تداركني بلطفك فإني ضعيف وأنت القوي، وإني فقير وأنت الغني، وإني مغلوب وأنت النصير، وإني عاجز وأنت على كل شيء قدير، حسبي الله لا إله إلاَّ هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم، حسبي الله ونعم الوكيل.

اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، أعوذ بجلال وجه الله وجمال قدس الله من شر كل ذي شر، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها.

اللهم إني أسألك السلامة والسعادة ونعم عقبى الدار، وصحبة الأخيار، ومودة الأبرار، والنجاة من النار.

اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بكنفك الذي لا يضام، وارحمني بقدرتك عليّ، لا أهلك وأنت رجائي، فكم من نعمة أنعمت بها عليّ قلَّ لك عندها شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قلَّ لك عندها صبري، فيا من قلَّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قلّ عند بليته صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني، أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت ورحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد.

اللهم أعني على ديني بدنياي وعلى آخرتي بتقواي، واحفظني فيما غبت عنه، ولا

---

(1) سورة طه، الآيتان: 67، 68.

(2) سورة البقرة، الآية: 255.

تكلني إلى نفسي فيما حضرت معه، يا من لا تضره الذنوب، ولا تنقصه المغفرة، هب لي ما لا ينقصك، واغفر لي ما لا يضرك.

اللهم إني أسألك فرجاً قريباً، وصبراً جميلاً، وأسألك العافية من كل بلية، وأسألك دوام العافية، وأسألك الغنى عن الناس، وأسألك السلامة من كل شر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اللهم فارج الهمّ، كاشف الغم، مجيب دعوة المضطرين، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، أنت ترحمني فارحمني رحمةً تغنيني بها عن رحمة من سواك.

اللهم اجعل لي من كل همّ يهمني فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث لا أحتسب، يا سابق الفوت ويا سامع الصوت، ويا كاسي العظام بعد الموت، صلِّ على محمد وآل محمد، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً إنك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت علاّم الغيوب، يا الله يا الله يا رحمن يا رحيم، يا توّاب يا ذا الجلال والإكرام، يا غياث المستغيثين، يا مجيب دعاء المضطرين وجهت وجهي إليك، وتوكلت منيباً خالصاً عليك، لا أرفع حاجتي إلاَّ إليك، خاشعاً بين يديك، صِلِ اللّهم حبالي بحبالك وألحقني بالصالحين، وأيدني بجلالك، واجعلني من عبادك المتقين، لا تصرف وجهي بحقك إلاَّ إلى جنابك، ولا تجذب قلبي إلا إلى بابك، قرِّبني من أحبابك وأهل ولائك، واحفظني من صحبة ذوي الرد من أعدائك، حققني بالمعرفة المحمدية، وحَلني بالصفات المصطفوية، واطلق لساني بشكرك، واستعمل ناطقتي وقلبي بذكرك، سلام على آل يس.

ربِّ أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين، لا إلٰه إلاّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين، اللهم إنك تعلم سري وعلانيتي وما نزل بي، ولا حول ولا قوة إلاّ بك، يا الله يا علي يا عظيم فرِّج عني ما أهمني وتولَّ أمري بلطفك، وتداركني برحمتك وكرمك إنك على كل شيءٍ قدير.

اللهم يا موضع كل شكوى، ويا سامع كل نجوى، ويا كاشف كل بلوى، يا عالم كل خفيةٍ، يا صارف كل بليةٍ، يا من أغثت إبراهيم عليه السلام، ويا من نجيت موسى عليه السلام، يا من رفعت عيسى عليه السلام، يا من اصطفيت محمداً ﷺ صل اللهم على سيد أنبيائك وأكرم رسلك حبيبك ونبيك ورسولك سيدنا محمدٍ وعلى آله وأصحابه واستجبْ دعائي، فإني أدعوك دعاء من اشتدت فاقته، وضعفت قوته، وقلّت حيلته، بل أدعوك دعاء الغريب الغريق المضطر الذي يعلم كل العلم أنه لا يكشف عنه ما هو فيه إلاّ أنت، يا أرحم الراحمين ارحمني، يا غياث المستغيثين أغثني، اكشف عني ما نزل بي من همّ، وادفع عني ما حل بي من غمّ، وألطف بي يا لطيف يا رحيم، يا من يملك حوائج السائلين،

ويعلم ضمائر الصامتين، تداركني بإغاثتك يا من لكل مسألة منك سمعٌ حاضر، وجوابٌ كافل، ولكل صامتٍ منك علمٌ محيطٌ باطن، مواعيدك صادقة، وأياديك فاضلة متواصلة، ورحمتك واسعة، افعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله، فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة.

﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[1] اللهم إني أعوذ بنور قدسك، وببركة طهارتك وبعظمة جلالك من كل عاهة وآفة وطارق من الجن والإنس إلا طارقاً يطرق بخير يا أرحم الراحمين.

اللهم بك ملاذي قبل أن ألوذ، وبك عياذي قبل أن أعوذ، يا من ذلّت له رقاب الفراعنة، وخضعت له هامات الجبابرة، يا من بيده مقاليد السموات والأرض.

اللهم ذكرك شعاري ودثاري، وبظلال رحمتك نومي وقراري، وإليك من كل فادحة فراري، وبك في كل حادثة انتصاري، وعليك اعتمادي، وإلى كرم قدسك استنادي، أشهد أن لا إله إلاّ أنت، اضرب عليّ سرادقات حفظك، وقني هم ما أكره بحرمتك يا رحمن يا رحيم.

اللهم إني أسألك باسمك الواحد الأحد، وأدعوك اللهم باسمك الفرد الصمد، وأتوسل إليك باسمك العظيم الوتر الذي ملأ نور قدسه أركان الأكوان كلها إلاّ ما فرجت عني ما أمسيت فيه وأصبحت فيه حتى لا يخامر خاطرات أوهامي غبار الخوف من غيرك، ولا يمس شراع فكري أثر الرجاء من سواك، أجرني اللهم من خزيك وعقوبتك، واحفظني في ليلي ونهاري، ونومي وقراري، لا إله إلاّ أنت تعظيماً لوجهك، وتكريماً لسبحات عرشك، اصرف اللهم عني شر عبادك، واجعلني في حفظك وعنايتك وسرادقات أمنك وصيانتك، وأعد عليّ عوائد لطفك وكرمك وإحسانك، سبحانك اللهم وبحمدك، تقدس اسمك وتعالى طولك.

اللهم يا مجلي العظائم من الأمور، ويا كاشف صعاب الهموم، ويا مفرج الكرب العظيم، ويا من إذا أراد شيئاً فحسبه أن يقول كن فيكون، رباه رباه أحاطت بعبدك الضعيف غوائل الذنوب وأنت المدخر لها ولكل شدة، لا إله إلاّ أنت، الغياث الغياث، الرحمة الرحمة، العناية العناية، صلِّ على عبدك ونبيك سيدنا محمد وآله والطف بي في أموري كلها والمسلمين.

اللهم احفظ أمة سيدنا محمد ﷺ، اللهم ارحم أمة سيدنا محمد ﷺ، اللهم

(1) سورة آل عمران، الآية: 18.

أصلح أمة سيدنا محمد ﷺ، اللهم فرّج عن أمة سيدنا محمد ﷺ.

اللهم لا تجعلني ممن يرجو المخلوقين أو يعول عليهم، وإذا أخذت بأزمة خاطري إلى أحدٍ من خلقك فليكن ممن أحببتهم حتى تكون همتي متوجهة إلى من أحبب فتندمج غايتها بصفة المحبة التي أفرغتها في ذلك العبد المحبب فإنك الولي لمن تحب، ولا تصرف همة خاطري ولو طرفة عين إلى خلق لم تزينه بمحبتك، ولم تجعل له منك وداً، وأزل حجب المستعارات عن لاحظة سري فلا ألتفت إلا إلى ما يؤول إليك، ويعول عليك، وابعث عزم عزيمتي إلى أصفيائك وأوليائك وأحبابك المقربين وعبادك الصالحين والنبيين والمرسلين وحسن أولئك رفيقاً.

ثبتني اللهم على ما يرضيك، وقربني ممن يواليك، واجعل غاية حبي وبغضي فيك، ولا تقربني ممن يعاديك، أدم عليّ نعمك وبرّك، ولا تنسني ذكرك، وألهمني في كل حالٍ شكرك، وعرفني قدر النعم بدوامها، وقدر العافية باستمرارها.

اللهم إني أسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة.

اللهم اقذف في قلبي رجاءك، واقطع رجائي عمن سواك، حتى لا أرجو أحداً غيرك، اللهم وما ضعفت عنه قوتي، وقصر عنه أملي، ولم تنته إليه رغبتي ولم تبلغه مسألتي، ولم يجر على لساني مما أعطيت أحداً من الأولين والآخرين من اليقين فخصني به يا ربّ العالمين، اللهم ضاقت الحيل، وانقطع الأمل، وبطل العمل، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك.

يا مُسَهِّل الصعب الشديد، ويا مُليّن قسوة الحديد، ويا منجز الأمرين الوعد والوعيد، ويا من هو كل يوم في شأن وأمر جديد، أخرجني من حلق الكرب والضيق إلى أوسع الفرج وأبلج الطريق، بك أدفع ما أطيق وما لا أطيق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك، وأتوكل في كل الأمور عليك، أستغفرك من الذنب الذي أعلم، ومن الذنب الذي لا أعلم، إنك تعلم وأنا لا أعلم، وأنت علاّم الغيوب، وغفّار الذنوب، وستّار العيوب، وكشّاف الكروب، وإليك المصير، اللهم إني أستغفرك من كل ذنب قوي عليه بدني بعافيتك، أو نالته قدرتي بفضلك، أو بسطت إليه يدي بسابغ رزقك، أو اتكلت فيه عند خوفي على أناتك، أو وثقت بحلمك، أو عولت فيه على كريم عفوك.

اللهم إني أستغفرك من كل ذنبٍ خنت فيه أمانتي، أو بخست فيه نفسي، أو قدمت فيه لذاتي، أو آثرت فيه شهواتي، أو سعيت لغيري، أو استغويت فيه من

تبعني، أو غلبت فيه بفضل جبلتي، أو أحلت فيه عليك مولاي فلم تقبلني على فعلي، إذ كنت سبحانك كارهاً لمعصيتي، لكن سبق علمك في اختباري واستعمالي مرادي وإيثاري، فَحَلِمْتَ علي ولم تدخلني فيه جبراً، ولم تحملني عليه ممهلاً، ولم تظلمني فيه شيئاً، أنفذت مع اختياري قضاءك، أستغفرك يا أرحم الراحمين، يا صاحبي عند شدتي، يا مؤنسي في وحدتي، يا حافظي في غربتي، يا وليي في نعمتي، يا كاشف كربتي، يا سامع دعوتي، يا راحم عبرتي، يا مقيل عثرتي، يا إلهي الحقيق، يا ركني الوثيق، يا جاري اللصيق، يا مولاي الشفيق يا ربّ البيت العتيق، أخرجني من حلق المضيق إلى سعة الطريق، بفرجٍ من عندك قريب وثيق، واكشف عني كل شدةٍ وضيق، واكفني من السوء والأذى ما أطيق وما لا أطيق، اللهم فرِّج عني كل هم وغم، وأخرجني من كل حزنٍ وكربٍ، يا فارج الهم ويا كاشف الغم، ويا منزل القطرً، ويا مجيب دعوة المضطر، ويا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، صلِّ على خيرتك من خلقك محمد النبي الأمي، الطيب الطاهر الزكي، وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلّم، وفرِّج اللهم عني ما ضاق به صدري، وعيل معه صبري، وقلَّت فيه حيلتي، وضعفت له قوتي، يا كاشف كل ضرٍ وبلية، يا عالم كل سرٍ وخفية، يا أرحم الراحمين، وأفوض أمري إلى الله، إن الله بصير بالعباد، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم.

تحصنْتُ بعزة عزة الله، وبعظمة عظمة الله، وبجلال جلال الله، وبقدرة قدرة الله، وبسلطان سلطان الله، وبلا إلٰه إلا الله، وبما جرى به القلم من عند الله، وبلا حول ولا قوة إلا بالله، آمنت بالله وحسبي الله.

اللهم يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون، ولا تغيره الحوادث، ولا يخشى الدوائر، يعلم مثاقيل الجبال، ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار، ولا يواري منه سماء سماء، ولا أرض أرضاً، ولا بحر إلا يعلم ما في قعره، ولا جبل إلا يعلم ما في وعره، اجعل خير عمري أواخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك فيه، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اللهم أطفىء نار من شب لي ناره، واكفني همّ من أدخل علي همّه، وأدخلني في درعك الحصين، واسترني بسترك الواقي.

اللهم من عاداني فعاده، ومن كادني فكده، ومن بغى عليّ فخذه، ومن نصب لي فخه بهلكةٍ فأهلكه.

اللهم من أرادني بسوء فاجعل دائرة السوء عليه.

اللهم ارمِ نحره في كيده وكيده في نحره حتى يذبح نفسه بيديه، اعتصمت بك ولذت بطول قدسك.

يا سابغ النعم، ويا دافع النقم، ويا فارج الكرب إذا ادلهم، يا ولي من ظلم ويا حسيب من ظلم ويا أولاً بلا بداية، ويا آخراً بلا نهاية، يا من له اسم بلا كنية، اجعل لي في أمري فرجاً، ومن وهدة همي مخرجاً.

يا لطيف يا لطيف ألطف بي بلطفك الخفي، وأغثني بمددك الجلي، بالقدرة التي استويت بها على العرش ولم يعلم العرش مستقرك، يا مسبِّب الأسباب، يا مفتح الأبواب، يا سامع الأصوات، يا مجيب الدعوات، يا قاضي الحاجات، يا غياث المستغيثين.

اللهم إني أنتظر فرجك، وأرقب لطفك، صلِّ على محمد وآل محمد وفرج عني وألطف بي ولا تكلني إلى نفسي ولا إلى أحد من خلقك طرفة عين ولا أقل من ذلك، يا جبار السموات والأرض لا إلٰه إلا أنت لا إلٰه إلا الله الحليم الكريم، لا إلٰه إلا الله الرحمن الرحيم، لا إلٰه إلا الله ربّ السموات والأرض وربّ العرش العظيم، اللهم إني أنزلت بك حاجاتي كلها الظاهرة والباطنة، الدنيوية والآخروية.

عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، يا من لا يعلم كيف هو إلا هو، ويا من لا يبلغ قدره غيره، يا شاهداً غير غائب، ويا قريباً غير بعيد، ويا غالباً غير مغلوب، يا حيّ يا قيوم بحولك وقوتك أستعين وأستجير فارحمني يا أرحم الراحمين.

اللهم ربّ السموات السبع وما أظلت، وربّ الأرضين وما أقلت، وربج الشياطين وما أضلت، كن لي جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً أن يفرط عليّ أحد منهم أو أن يبغي، عز جارك وجل ثناؤك ولا إلٰه غيرك، لا إلٰه إلا أنت.

اللهم بجاه الحسين وأخيه وجده وأبيه وأمه وبنيه، فرّج عني وعن المسلمين ما نحن فيه.

دعاء آخر للفرج: وفي «روح المعاني» للعلامة الآلوسي أنه جاء في خبر غريب ذكره ابن النجار في «تاريخ بغداد» بسنده إلى أنس ﷺ، كنت جالساً عند عائشة لأقر عينها بالبراءة وهي تبكي وتقول: هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة، وما عرض عليّ طعام ولا شراب فكنت أرقد وأنا جائعة ظامئة، فرأيت في منامي فتًى، فقال: ما لك؟ قلت: حزينة مما ذكر الناس.

فقال: ادعي بهذه يفرج الله عنك، قلت وما هي؟ قال: قولي (يا سابغ النعم، ويا دافع النقم، ويا فارج الغمّ، ويا كاشف الظلم، ويا أعدل من حكم، ويا حسيب من

ظلم، ويا أول بلا بداية، ويا آخر بلا نهاية. اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً).

قالت: فقلت ذلك، فانتبهت وأنا ريانة شبعانة وقد أنزل الله فرجي.

قلت: وهو أحرى أن يسمى دعاء الفرج.

دعاء التفريج:

يا فارج الهم فرج ما بليت به ... من لي سواك لهذا الغمّ فراجي

يا ربّ إن العدا يبغون في تلفي ... ويزعمون بأني لست بالناجي

وقد قصدتك في إبطالي ما صنعوا ... فأنت يا ربّ غوث الخائف الراجي

يا ربّ طه فزلزلهم بذاهبة ... يكون إهلاكهم فيها وإفراجي

﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝٢٥﴾[1]

من العبد الذليل إلى المولى الجليل، ربّ ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾، بحرمة محمد عليه الصلاة والسلام وآل محمد فاكشف ضري وهمي وفرّج عني، الحمد لله فارج الكروب، وساتر العيوب، العافي عن كثرة الذنوب وهو علاّم الغيوب، الذي كشف البلاء والضر عن أيوب، فسبحان الذي جمع بين يوسف ويعقوب، يا ودود يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد، يا مبدىء يا معيد يا فعّالاً لما يريد، أسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك، وأسألك بقدرتك التي قدرت بها على خلقك، وبرحمتك التي وسعت كل شيء، لا إله إلا أنت يا مغيث أغثني برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم يا فارج الهم ويا كاشف الغم فرِّج همي واكشف غمي، وأهلك عدوي بحق، إياك نعبد وإياك نستعين، ربّ إني مغلوب فانتصر.

يا أرحم الراحمين: ومن أعظم أبواب الفرج الاشتغال بيا أرحم الراحمين، وهو من الأسماء التي جاء فيها إنها الاسم الأعظم، وقد ذكر الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب في أسماء الأصحاب بسنده إلى الليث بن سعد قال: «بلغني أن زيد بن حارثة اشترى من رجل بغلاً من الطائف واشترط عليه المكري أن ينزله حيث شاء. قال: فمال به إلى خربة. فقال له انزل فنزل، فإذا في الخربة قتلى كثيرون. قال فلما أراد أن يقتله» قال له: دعني أصلي ركعتين. قال صل فقد صلى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم شيئاً. قال: فلما صليت أتاني ليقتلني. قال فقلت: يا أرحم الراحمين. قال فسمع صوتاً: لا تقتله.

---

(1) سورة الأحقاف، الآية: 25.

فهاب ذلك فخرج يطلب صاحبه فلم يجد شيئاً، فرجع إلي فناديت: يا أرحم الراحمين. فعل ذلك ثلاثاً. فإذا أنا بفارس على فرس في يده حربة حديد في رأسها شعلة من نار فطعنه بها فأنفذها من ظهره فوقع ميتاً ثم قال لي: لما دعوت المرّة الأولى: يا أرحم الراحمين كنت في السماء السابعة، فلما دعوت للمرة الثانية: يا أرحم الراحمين كنت في السماء الدنيا فلما دعوت في المرة الثالثة أتيتك».

وأشار الناظم في عمود النسب إلى هذه القصة بقوله:

والحب زيد اكترى من رجل ... مطية ونزلا بمنزل
ليس به غير عظام قتلا ... رجالها الرجل ذا وحملا
عليه فاستغاث زيد بالرحيم ... وعنه فرج بإهلاك الرجيم

اهـ إنارة الدجى 2/ 152

قصيدة يا أرحم الراحمين

للحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر:

يا أرحم الراحمين ... يا أرحم الراحمين
يا أرحم الراحمين ... فرج على المسلمين
يا ربنا يا كريم ... يا ربنا يا رحيم
أنت الجواد الحكيم ... وأنت نعيم المعين
وليس نرجو سواك ... فادرك إلهي دراك
قبل الفنا والهلاك ... يعم دنيا ودين
وما لنا ربنا ... سواك يا حسبنا
يا ذا العلا والغنى ... ويا قوي يا متين
نسألك والي يقيم ... العدل كي نستقيم
على هداك القويم ... ولا نطيع اللعين
يا ربنا يا مجيب ... أنت السميع القريب
ضاع الوسيع الرحيب ... فانظر إلى المؤمنين
نظرة تزيل العنا ... عنا وتدني المنا
منا وكل الهنا ... نعطاه في كل حين
أسألك بجاه الجدود ... والي يقيم الحدود
فينا ويكفي الحسود ... ويدفع الظالمين
يزيل للمنكرات ... يقيم للصلوات

يأمر بالصالحات   محب للصالحين
يزيح كل الحرام   يقهر كل الطغام
يعدل بين الأنام   ويؤمن الخائفين
رب اسقنا غيث عام   نافع مبارك دوام
يدوم في كل عام   على ممر السنين
ربّ أحينا شاكرين   وتوفنا مسلمين
نبعث من الآمنين   في زمرة السابقين
بجاه طه الرسول   جُد ربنا بالقبول
وهب لنا كل سو   رب استجب لي أمين
عطاك ربي جزيل   وكل فعلك جميل
وفيك أملنا طويل   فجد على الطامعين
يا رب ضاق الخناق   من فعل ما لا يطاق
فامنن بفك الغلاق   لمن بذنبه رهين
واغفر لكل الذنوب   واستر لكل العيوب
واكشف لكل الكروب   واكفِ أذى المؤذين
واختم بأحسن ختام   إذا دنا الانصرام
وحان حين الحمام   وزاد رشح الجبين
ثم الصلاة والسلام   على شفيع الأنام
والآل نعم الكرام   والصحب والتابعين

باب قضاء الحوائج

صنائع المعروف: ومن أعظم أبواب الفرج فعل المعروف بجميع أنواعه وطرقه الكثيرة الواسعة، التي تشمل بذل المال، وإغاثة الملهوف، وقضاء الحوائج، وجبر الخواطر والشفاعة الحسنة، كما جاء في الحديث «كل معروف صدقة» (رواه أحمد ومسلم وأبو داود، والمعنى أن ثوابه كثواب الصدقة).

ففعل المعروف يدفع الشر والبلاء، قال ﷺ: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء والآفات والهلكات، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة» (رواه الحاكم في «المستدرك»).

ومعناه: أن فعل المعروف يحفظ صاحبه من السوء، ويدفع عنه البلاء، ويرد عنه الشر، فهو بمعروفه في حصنٍ حصين وحرز مكين.

وأصحاب المعروف في الدنيا هم أصحابه في الآخرة، أي: يعرفون به وينادى عليه باسمه على رؤوس الأشهاد.

ومن أعظم صنائع المعروف الصدقة. وقد جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «إن الصدقة تسد سبعين باباً من السوء» (رواه الطبراني). وقال ﷺ: «باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطى الصدقة من أول النهار، فإنها تمنع المصائب»، وقال ﷺ: «إن صدقة المسلم تزيد في العمر، وتمنع ميتة السوء ويذهب الله به الكبر والفخر» (رواه الطبراني).

وقال ﷺ: «يا أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا، وصِلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له، وكثرة الصدقة في السر والعلانية، تُرزقوا وتُنصروا وتُجبروا» (رواه ابن ماجه).

وقال ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة فإنها تقيم العوج، وتدفع ميتة السوء، وتقع من الجائع موقعها من الشبعان» (رواه أبو يعلى والبزار).

وقال ﷺ: «إن الصدقة لتطفىء غضب الرب وتدفع ميتة السوء» (رواه الترمذي).

دعاء لقضاء الحوائج: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك يا من أقر له بالعبودية كل معبود، يا من يحمده كل محمود، يا من يفزع إليه كل مجهود، يا من يطلب منه كل مقصود، يا من سائله من فضله غير مردود، يا من بابه لسؤاله غير مسدود، يا من هو غير محصور ولا محدود، يا من عطاؤه غير ممنونٍ ولا منكود، يا من هو لمن دعاه دائماً مقصود، يا من رجاء عباده بحبله مشدود، يا من ليس له شبيه ولا مثيل موجود، يا من ليس له والد وليس بمولود، يا من ليس يوصف بقيامٍ ولا بقعودٍ ولا حركةٍ ولا جمود، يا ألله يا رحمن يا رحيم يا ودود، يا راحم الشيخ الكبير يعقوب، يا غافر ذنب داود، يا كاشف ضرّ أيوب، يا منجي إبراهيم من نار النمرود، يا من ليس له شريكٌ ولا معه أحدٌ مقصود، يا من لا يخلف الوعد ويعفو عن الموعود، يا من بره ورزقه للعاصين ممدود، يا من هو برّ حليم ونعم المقصود، يا من هو ملجأ كل ملهوفٍ ومطرود، يا من أذعن له جميع خلقه بالسجود، يا من ليس عن باب وجوده أحدٌ مطرود، يا من ليس من باب كرمه سائل مفقود، يا من لا يحيف في حكمه ويحلم على الظالم المقصود، ارحم عبداً ظالماً مخطئاً لم يوفّ بالعهود إنك فعالٌ لما تريد وأنت المقصود، يا ألله (ثلاثاً) يا ربّ (ثلاثاً) يا رحمٰن (ثلاثاً) يا رحيم (ثلاثاً) يا ودود ارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين يا ربّ يا معبود.

اللهم إني أسألك بحرمة هذا الدعاء وعظمته عندك أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، وأن تغفر لي ولوالدي وللمسلمين أجمعين.

ثم يسأل الله تعالى حاجته فإنها تقضى بإذن الله.

دعاء لقضاء الحاجة لابن عباس: وعن ابن عباس أنه قال: من قرأ مائة آية من القرآن ثم رفع يديه فقال: سبحان الله سبحان الله سبحان الله وتعالى سبحانه وهو العلي العظيم، سبحانه في سمواته وأرضه، وسبحانه في الأرضين السفلى، وسبحانه فوق عرشه العظيم، وسبحانه وبحمده حمداً لا ينفد ولا يبلى، حمداً يبلغ رضاه ولا يبلغ منتهاه، حمداً لا يحصى عدده ولا ينتهي أمده ولا تدرك صفته، سبحانه عدد ما أحصى قلمه ومداد كلماته لا إلٰه إلا الله قائماً بالقسط، لا إلٰه إلاّ هو العزيز الحكيم واحداً فرداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيراً جليلاً عظيماً عليماً قاهراً عالماً جباراً أهل الكبرياء والعلاء والآلاء والنعماء والحمد لله رب العالمين.

اللهم خلقتني ولم أكُ شيئاً مذكوراً فلك الحمد، وجعلتني ذاكراً سوياً فلك الحمد، وجعلتني لا أحب تعجيل شيء أخَّرتَهُ ولا تأخير شيء عجَّلْتَه، فأسألك من

الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم.

اللهم متّعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني، اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ماضٍ فيَّ حكمك، عدلٌ عليَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في شيءٍ من كتبك، أو علَّمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تجعل القرآن نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همِّي.

ثم يدعو بما أحبَّ فإن الله ﷻ يستجيب له. (رواه النميري).

دعاء أنس بن مالك والحجاج: قال الحافظ السيوطي في «الخصائص الكبرى»: أخرج ابن سعد عن أبان بن عياش أن أنساً ﷺ كلم الحجاج فقال له: لولا خدمتك لرسول الله ﷺ وكتاب أمير المؤمنين كان لي ولك شأن، فقال: هيهات إني لما غلظت أرنبتي وأنكر رسول الله ﷺ صوتي، علمني كلمات لن يضرني معها عتو جبار ولا عنود، مع تيسير الحوائج ولقاء المؤمنين بالمحبة، فقال الحجاج:

لو علمتنيهن، قال: لست لذلك بأهل، فسيَّرَ إليه الحجاج مع ابنيه مائتي ألف درهم، قال لهما: الطفا بالشيخ، عسى أن تظفرا بالكلمات، فلم يظفرا فلما كان قبل أن يموت بثلاث قال: دونك هذه الكلمات ولا تضعها في غير موضعها: «الله أكبر مرتين، باسم الله على نفسي وديني، بسم الله على أهلي ومالي، بسم الله على كل شيء أعطانيه ربي، بسم الله خير الأسماء بسم الله ربّ الأرض والسماء، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء، بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت، الله الله ربي ولا أشرك به أحداً، أسألك اللهم خيرك من خيرك الذي لا يعطيه غيرك، عز جارك وجل ثناؤك ولا إله إلا أنت.

اللهم اجعلني في عياذك وجوارك من كل سوء ومن الشيطان الرجيم، اللهم إني أستجير بك من كل شيءٍ خلقت، وأحترز بك منهم، وأقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[1]، من أمامي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي ومن تحتي».

دعاء الشافعي وهارون الرشيد: قال التاج السبكي في «طبقاته الكبرى»: روى الحافظ أبو الحسن علي بن الحسن بن الحكمان في كتابه في مناقب الشافعي، أن المزني قال: سمعت الشافعي يقول: بعث إليَّ هارون الرشيد ليلاً الربيع فهجم عليّ من

(1) سورة الإخلاص: الآيات: 1 ـ 4.

غير إذن، فقال لي: أجب، فقلت: في مثل هذا الوقت وبغير إذن؟ قال: بذلك أمرت.

فخرجت معه، فلما صرت بباب الدار قال لي: اجلس فلعله قد نام أو قد سكنت ثورة غضبه، فدخل فوجد الرشيد منتصباً، فقال: ما فعل محمد بن إدريس، قلت: قد أحضرته، فخرجت فأشخصته، قال الشافعي: فتأملني ثم قال لي: يا محمد أرعبتك فانصرف راشداً، يا ربيع احمل معه بَدْرَةَ دراهم، قلت: لا حاجة لي فيها، قال: أقسمت عليك إلا أخذتها، فحملت بين يدي فلما خرجت قال لي الربيع: بالذي سخر لك هذا الرجل ما الذي قلت، فإني أحضرتك وأنا أرى موضع السيف من قفاك، فقلت: سمعت مالك بن أنس يقول: سمعت نافعاً يقول: سمعت عبد الله بن عمر يقول: دعا رسول الله ﷺ يوم الأحزاب بهذا الدعاء فكفي وهو: «اللهم إني أعوذ بنور قدسك وبركة طهارتك وعظم جلالتك من كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير، اللهم أنت غياثي فبك أغوث وأنت عياذي فبك أعوذ وأنت ملاذي فبك ألوذ، يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له مقاليد الفراعنة، أجرني من خزيك وعقوبتك في ليلي ونهاري ونومي وقراري، لا إله إلاّ أنت تعظيماً لوجهك وتكريماً لسبحاتك، فاصرف عني شر عبادك واجعلني في حفظ عنايتك وسرادقات حفظك، وعد علي بخير منك يا أرحم الراحمين».

باب تيسير الرزق وقضاء الدين

ومن أعظم أبواب الفرج الاشتغال بالأدعية التي تفتح أبواب الرزق وتسهل أسبابه، وتدفع الضيق الحاصل بسبب الدين الذي يدخل على الإنسان الذل والهم في ليله ونهاره، فإذا فزع إلى الله ﷻ وخصوصاً بالأدعية الخاصة بهذا الباب، فإن ذلك يكون أدعى إلى القبول وبلوغ المامول، وقد جاء في هذا الموضوع عن النبي ﷺ وعن السلف أشياء كثيرة نذكر جملة منها.

لا حول ولا قوة إلا بالله: أخرج الطبراني في «الأوسط» عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من ألبسه الله نعمة فليكثر من الحمد لله، ومن كثرت ذنوبه فليستغفر الله، ومن أبطأ عليه رزقه فليكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله».

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أسد بن وادعة يرفعه إلى النبي ﷺ: «من قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر أبداً».

سورة الواقعة: أخرج أبو عبيدة في «فضائل القرآن» والحارث بن أبي أسامة وأبو يعلى في «مسنده» وابن مردويه في «تفسيره» والبيهقي في «شعب الإيمان» عن ابن مسعود ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة».

وأخرج ابن مردويه عن أنسٍ ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «سورة الواقعة سورة الغنى فاقرؤوها وعلموها أولادكم».

كيف تأتيك الدنيا راغمة: عن ابن عمر أن رجلاً قال: يا رسول الله إن الدنيا أدبرت عني وتولت، قال له: «فأين أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبه يرزقون، قل عند طلوع الفجر: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، أستغفر الله مائة مرة تأتيك الدنيا صاغرة».

فولّى الرجل فمكث، ثم عاد فقال: يا رسول الله، لقد أقبلت علي الدنيا فما أدري أين أضعها. (رواه الخطيب من رواية مالك).

وأخرج الطبراني في «أوسطه» عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: «لما أهبط الله آدم إلى الأرض قام وجاء الكعبة فصلى ركعتين، فألهمه الله هذا الدعاء: اللهم أنت تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي، وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي، وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنبي، اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي، وأرضني بما قسمت لي.

فأوحى الله تعالى إليه: يا آدم، قد قبلت لك توبتك وغفرت لك ذنبك ولن يدعوني أحدٌ بهذا الدعاء إلا غفرته، وكفيته المهم من أمره، وزجرت عنه الشيطان واتجرت له من وراء كل تاجر، وأقبلت إليه الدنيا راغمة وإن لم يردها.

وله شاهد من حديث بريدة أخرجه البيهقي.

لا إله إلا الله الملك الحق المبين: أخرج أبو نعيم والخطيب في رواية مالك والديلمي في «مسند الفردوس» عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال في كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله الملك الحق المبين كان له أماناً من الفقر، وأنساً من وحشة القبر».

أدعية نبوية لقضاء الدين

دعاء نبوي لقضاء الدين: أخرج المستغفري عن هشام بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب أصابته مصيبة فأتى النبي ﷺ فشكا إليه ذلك وسأله أن يأمر له بوسق من تمر، فقال له النبي ﷺ: «إن شئت أمرت لك، وإن شئت علمتك كلمات هن خيرٌ لك منه، قل: اللهم احفظني بالإسلام قاعداً، وافظني بالإسلام راقداً، ولا تطمع فيَّ عدواً ولا حاسداً، وأعوذ بك مما أنت آخذ بناصيته وأسألك من الخير الذي هو بيدك كله».

دعاء نبوي آخر لقضاء الدين: أخرج البزار والحاكم والبيهقي في «الدعوات» عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي أبي: ألا أعلمك دعاء علمنيه رسول الله ﷺ وقال كان عيسى يعلمه الحواريين، ولو كان عليك مثل أحد لقضاه الله عنك، قلت: بلى، قال قولي: «اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، أنت ترحمني فارحمني رحمةً تغنيني بها عمن سواك».

قال أبو بكر: وكانت عليَّ بقيةٌ من دين وكنت للدين كارهاً فلم ألبث إلا يسيراً حتى جاءني الله بفائدة فقضى الله عني ما كان علي من الدين.

قالت عائشة: وكان عليّ لأسماء دين وكنت أستحي منها وكنت أدعو بذلك فما لبثت إلا يسيراً حتى جاءني الله برزق ليس من ميراث ولا صدقة، فقضيتها وأوليت عبد الرحمن بن أبي بكر ثلاث أواق وفضل لنا فضل حسن.

دعاء آخر لقضاء الدين: أخرج أبو داود والبيهقي في «الدعوات» عن أبي سعيد أن النبي ﷺ رأى أبا أمامة فقال له: «ما لك؟» فقال: همومٌ لزمتني وديون، قال: «أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله عنك همك وقضى عنك دينك، قل إذا أصبحت وأمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهمّ والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال».

قال: فقلت ذلك فأذهب الله همي وقضى عني ديني.

دعاء نبوي آخر لقضاء الدين: عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ افتقده يوم الجمعة فلما صلى رسول الله ﷺ أتى معاذاً، فقال: «يا معاذ ما لي لم أرك؟» فقال: يا رسول الله ليهودي عندي أوقية من تبر فخرجت إليه فحبسني عنك، فقال له رسول الله ﷺ: «يا معاذ ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك من الدين مثل صبر أداه عنك ـ وصبر جبل باليمن ـ فادع الله يا معاذ وقل: «اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتذل من تشاء، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل، وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي، وترزق من تشاء بغير حساب، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطي منهما من تشاء وتمنع من تشاء، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك».

وفي رواية أخرى عن معاذ رضي الله عنه قال: كان لرجل عليّ بعض الحق فخشيته فلبثت يومين لا أخرج ثم خرجت فجئت رسول الله ﷺ فقال: «يا معاذ ما خلفك؟» قلت: كان لرجل علي بعض الحق فخشيته حتى استحيت وكرهت أن يلقاني.

قال: «ألا آمرك بكلمات لو كان عليك أمثال الجبال قضاه الله؟ قلت: بلى، قال: قل اللهم مالك الملك فذكر نحوه باختصار وزاد في آخره: «اللهم أغنني عن الفقر، واقض عني الدين، وتوفني في عبادتك وجهاد في سبيلك».

وأخرج الطبراني في «الكبير» عن قيلة بنت مخزمة أنها كانت إذا أخذت مضجعها بعد العتمة تقول: أعوذ بالله وكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر من شر

ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، وشر ما ينزل في الأرض وشر ما يخرج منها، وشر طوارق النهار وطوارق الليل إلا طارقاً يطرق بخير.

آمنت بالله، اعتصت بالله، الحمد لله الذي استسلم لقدرته كل شيء، والحمد لله الذي ذل لعزته كل شيء، والحمد لله الذي خضع لملكه كل شيء، اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وجدك الأعلى واسمك الأكبر وكلماتك التامات التي لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجر، أن تنظر إلينا نظرةً مرحومةً، لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته، ولا فقراً إلا جبرته، ولا عدواً إلا أهلكته، ولا عرياناً إلا كسوته، ولا ديناً إلا وفيته، ولا أمراً لنا فيه في الدنيا والآخرة خيرٌ إلا أعطيتنا يا أرحم الراحمين، آمنت بالله واعتصمت بالله.

ثم تقول: سبحان الله (ثلاثاً وثلاثين) والله أكبر (ثلاثاً وثلاثين) والحمد لله (ثلاثاً وثلاثين).

ثم كانت تقول: إن بنت رسول الله ﷺ أتته تستخدمه فقال: «ألا أدلك على خير من خادم؟» فقالت: بلى، فأمرها بهذه عند المضجع بعد العتمة.

أدعية خاصة لطلب الرزق

أدعية لطلب الرزق: كان ﷺ يدعو الله ﷻ، **ويسأله تيسير الرزق وقضاء الدين والعيش السعيد الواسع الطيب.**

1 ـ أخرج الطبراني في «الأوسط» بسند حسنَّه الهيثمي عن عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهم اجعل رزقك عليّ عند كبر سني وانقطاع عمري».

2 ـ وأخرج المستغفري عن أم سلمة ﵂ قالت: كان رسول الله ﷺ يقول بعد صلاة الفجر: «اللهم إني أسألك رزقاً طيباً، وعلماً نافعاً، وعملاً متقبلاً».

3 ـ وأخرج المستغفري عن كدار بن مالك ﵁ أنه كان إذا صلى الجمعة وانصرف فوقف في باب المسجد فقال: «اللهم أجبت دعوتك وصليت فريضتك وانصرفت كما أمرتني، فارزقني من فضلك وأنت خير الرازقين».

4 ـ وأخرج أبو يعلى عن عائشة ﵂ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: «الله ربّ السماوات السبع وربّ العرش العظيم إله آدم وربّ كل شيء، منزل التوراة والإنجيل والفرقان، فالق الحب والنوى أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهمَّ أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء،

وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقضِ عنا الدين وأغننا من الفقر».

دعاء الحسن بن علي لتيسير الرزق: أخرج ابن عساكر في «تاريخه» من طريق ابن المنذر هشام بن محمد عن أبيه، قال: أضاق معاوية الحسن بن علي، وكان عطاؤه في كل سنة مائة ألف، فحبسها عنه معاوية في إحدى السنين، فأضاق إضاقة شديدة قال: فدعوت بدواة لأكتب إلى معاوية لأذكره نفسي، ثم أمسكت.

فرأيت رسول الله ﷺ فقال: «كيف أنت يا حسن؟» فقلت: بخير يا أبت، وشكوت إليه تأخر المال عني فقال: «أدعوت بدواة لتكتب إلى مخلوق مثلك تذكره ذلك؟» قلت: نعم يا رسول الله، فكيف أصنع؟ فقال: «قل: اللهم اقذف في قلبي رجاءك واقطع رجائي عمن سواك حتى لا أرجو أحداً غيرك، اللهم وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته إليه رغبتي ولم تبلغه مسألتي ولم يجر على لساني مما أعطيت أحداً من الأولين والآخرين من اليقين فخصني به يا ربّ العالمين».

قال: فوالله ما ألححت به أسبوعاً حتى بعث إليّ معاوية بخمسمائة ألف فقلت: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه، فرأيت رسول الله في المنام فقال: «يا حسن كيف أنت؟» فقلت: بخير يا رسول الله وحدثته بحديثي فقال: «يا بني هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق».

دعاء الرزق للإمام أبي الحسن الشاذلي: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا حي يا قيوم لك أصلي ولك أصوم وبك نقعد وبك نقوم أحي بمعرفتك قلبي، واغفر لي بفضلك ذنبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، اللهم إنك ناظرٌ إليّ، حاضرٌ لدي، قادرٌ علي، أحطت بي علماً وسمعاً وبصراً فارزقني أنساً بك، وهيبةً منك فقو فيك يقيني، وبك اعتصمت فأصلح لي في ديني، وعليك توكلت فارزقني ما يكفيني، وبك لذت فنجني مما يؤذيني، أنت حسبي ونعم الوكيل، اللهم رضني بقضائك وقنعني بعطائك، وألهمني شكر نعمائك، واجعلني من أوليائك، أنت الولي الحميد، اللهم أسكني في جوارك، ومتعني بخطابك، وإن كنت لست أهلاً لذلك فأنت أهل لذلك، وصلِّ اللهم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً وبارك.

باب شفاء الأسقام ودفع الآلام

المرض من أعظم أسباب الهم والغم، وبواعث الكرب والقلق والخوف التي تنغِّص الحياة وتكدر العيش، ولذلك فسنذكر أبواب الفرج التي يحصل بها الخلاص من الأمراض والأسقام والآلام التي هي أعظم أسباب الهموم والغموم.

كتابة الرقى وشربها والنفث بعد القراءة على المريض: قال ابن الحاج في كتاب «المدخل» لا بأس بالتداوي بالنشرة: تكتب في ورق أو إناء نظيف سور من القرآن أو آيات ويشربها المريض فيجد العافية بإذن الله.

وقد كان الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة ؒ أكثر تداوياً بالنشرة يعملها لنفسه ولأولاده ولأصحابه فيجدون الشفاء.

وقال العلاّمة ابن القيم في كتابه «زاد المعاد في هدي خير العباد»: قال المروزي: بلغ أبا عبد الله يعني الإمام أحمد أني حممت، فكتب لي من الحمى رقعة فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله وبمحمد رسول الله، ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾[1]، ﴿وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ۝٧٠﴾[2]، اللهم ربّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك إلٰه الحق آمين.

قال المروزي: قرىء على أبي عبد الله وأنا أسمع أن أبا المنذر عمرو بن مجمع قال: حدثنا يونس بن حبان قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي أن أعلق التعويذ، فقال: إن كان من كتاب الله أو كلام عن نبي الله فعلّقه واستشفِ به ما استطعت.

---

(1) سورة الأنبياء، الآية: 69.

(2) سورة الأنبياء، الآية: 70.

قلت: اكتب هذه من حمى الربع بسم الله وبالله ومحمد رسول الله إلى آخره، قال: نعم.

وذكر أحمد عن عائشة ﵂ وغيرها أنهم سهلوا في ذلك، وقال أحمد وقد سئل عن التمائم تعلق بعد نزول البلاء، وقال: أرجو أن لا يكون به بأس.

قال الخلال: وحدثنا عبد اللّه بن أحمد قال رأيت أبي يكتب التعويذ للذي يفزع، وللحمى، وبعد وقوع البلاء، قال ابن الحاج: أما النفث عقيب الرقى فهو مستحب.

قال القاضي عياض: وفائدة النفث التبريك بتلك الرطوبة أو الهواء والنفس المباشر للرقية والذكر الحسن، كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والأسماء الحسنى.

رقى نبوية عامة لكل مرض: عن عبد العزيز قال: دخلت أنا وثابت على أنس بن مالك فقال ثابت: يا أبا حمزة اشتكيت، فقال أنس: ألا أرقيك برقية رسول الله ﷺ؟ قال: بلى، قال: «اللهم ربّ الناس مذهب البأس اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقماً». (رواه البخاري).

وفي «البخاري» أيضاً عن مسروق عن عائشة أن النبي ﷺ كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: «اللهم ربّ الناس أذهب البأس واشفه وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً».

وعن عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ كان يرقي ويقول: «امسح البأس ربّ الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت» (رواه البخاري).

وفي «صحيح مسلم» عن عثمان بن أبي العاص أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم، فقال النبي ﷺ: «ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر».

وعن أبي الدرداء قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من اشتكى منكم شيئاً فليقل: ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت ربّ الطيبين، أنزل رحمة من عندك وشفاء من شفائك على هذا الوجع».

رقية بآيات الشفاء: نقل عن الإمام الشيخ أبي القاسم القشيري ﵀ أن ولده مرض مرضاً شديداً، قال: حتى أيست منه واشتد الأمر فرأيت النبي ﷺ في منامي فشكوت له ما بولدي.

فقال لي: «أين أنت من آيات الشفاء؟» فانتبهت، ففكرت فيها فإذا هي في ستة

مواضع من كتاب الله تعالى وهي قوله تعالى: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾[1]، ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾[2]، ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾[3]، ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[4]، ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾[5]، ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾[6].

قال: فكتبتها في صحفة، ثم حللتها بالماء وسقيته إياها، فكأنما نشط من عقال، أو كما قال.

رقية بحروف المعجم من القرآن: ومما هو محقق للشفاء والعافية، قراءة هاتين الآيتين وكتابتهما وشربهما أيضاً وكل آية منها جمعت حروف المعجم بأسرها، وهما:

(1) ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾﴾[7].

(2) ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾[8].

رقية عامة لكل مرض (عن الإمام الشافعي): بسم الله الرحمن الرحيم وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اسكن أيها الوجع، سكنتك بالذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرؤوف رحيم.

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اسكن أيها الوجع سكنتك بالذي يمسك السموات والأرض أن تزول. إن كان حليماً غفوراً.

(1) سورة التوبة، الآية: 14.
(2) سورة يونس، الآية: 57.
(3) سورة النحل، الآية: 69.
(4) سورة الإسراء، الآية: 82.
(5) سورة الشعراء، الآية: 80.
(6) سورة فصلت، الآية: 44.
(7) سورة آل عمران، الآية: 154.
(8) سورة الفتح، الآية: 29.

قال الإمام الشافعي ﷺ: فما احتجت معه إلى طبيب قط بإذن الله تعالى فإنه هو الشافي.

العين حق: لا شك أن العين حق، ولها تأثير بإذن الله تسبب عنه بلاء كبير وشر خطير يتولد عنه كل سقم وألم يعم الجسم ويوهنه، ويعذب صاحبه حتى يهيمن على تفكيره ويشوش عقله ويدخله في ديوان الموسوسين.

روى مسلم عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين» أي الإصابة بالعين شيءٌ ثابت موجود وهي من جملة ما تحقق كونه.

قال ابن القيم والغرض العلاج النبوي لهذه العلة، فمن التعويذات والرقى الإكثار من قراءة المعوذتين، والفاتحة وآية الكرسي، ومنها التعوذات النبوية، نحو: «أعوذ بكلمات الله التامة من شر كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة»، ونحو «أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برٌ ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن».

وإذا كان يخشى ضرر عينه وإصابتها لغيره ممن يقع نظره عليه ويعجب به فليدفع شرها بقوله: اللهم بارك عليه كما قال ﷺ لعامر بن ربيعة لما عاين سهل بن حنيف: «ألا باركت عليه».

ومما يدفع به إصابة العين قول: ما شاء الله ولا قوة إلا بالله.

ومنها رقية جبريل للنبي ﷺ كما رواه مسلم: بسم الله أرقيك من شر كل شيء يؤذيك، من شر كل ذي نفس أو عين حاسدٍ، الله يشفيك بسم الله أرقيك.

وعنده أيضاً من حديث عائشة، كان جبريل يرقي النبي ﷺ إذا اشتكى: بسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك، ومن شر كل حاسدٍ إذا حسد ومن شر كل ذي عين.

من أقوال المشايخ: طريقة استعمالها: أن تكتب بزعفران في إناء نظيف أو في ورقة، ثم يغسل الإناء بالماء أو تحل الورقة بالماء، ثم يشرب ذلك الماء على الريق ثم يجعل يديه في البلل الذي بقي في الإناء فيمسح بهما ما أمكنه من بدنه.

رقية للعين وغيرها عن ابن أبي جمرة: كان الشيخ ابن أبي جمرة يكتب هذه النشرة لنفسه، ولمن يحب للعين، ولكلٍّ مرض، ويوصي بها ويقول: إنه

تلقاها عن النبي ﷺ في المنام وهي هذه: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾[1]، ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[2] ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾[3]، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾[4] (كاملة) والمعوذتان.

ثم تكتب: اللهم أنت المحيي وأنت المميت وأنت الخالق وأنت البارىء وأنت المبتلي وأنت المعافي وأنت الشافي خلقتنا من ماء مهين وجعلتنا في قرار مكين إلى قدر معلوم، اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العليا يا من بيده الابتلاء والمعافاة والشفاء والدواء، أسألك بمعجزات نبيك محمد ﷺ، وبركات خليلك إبراهيم عليه السلام، وحرمة كليمك موسى عليه السلام، اشفه.

وأعطاه عليه الصلاة والسلام نشرة أخرى للعين وهذه نسختها:

تكتب بسم الله الرحمن الرحيم (ثلاث مرات) لا ضر إلا ضرك، ولا نفع إلا نفعك، ولا ابتلاء إلا ابتلاؤك، ولا معافاة إلا معافاتك، أنت الحي القيوم الذي لا يجاوزك ظلم ظالم من إنس ولا جن، أعوذ بكلماتك التامة التي لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجر من إنس وجن، أسألك بصفاتك العليا التي لا يقدر أحد على وصفها، وبأسمائك الحسنى التي لا يقدر أحد أن يحصيها، وأسألك بذاتك الجليلة ووجهك الكريم وبركات نبيك محمد ﷺ خاتم أنبيائك أن تشفيه وتعافيه وترد ما به على أعدائك وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، (وإن جمع بينهما كان أكمل).

للحفظ من فجأة البلاء: عن أبان بن عثمان عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم (ثلاث مرات) يمسي لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي».

---

(1) سورة التوبة، الآيتان: 128، 129.
(2) سورة الإسراء، الآية: 82.
(3) سورة الحشر، الآيات: 21 ـ 24.
(4) سورة الإخلاص، الآية: 1.

قال فأصاب أبان بن عثمان الفالج فجعل الذي سمع منه الحديث ينظر إليه، فقال: ما لك تنظر فوالله ما كذبت على عثمان ولا كذب عثمان على رسول الله ﷺ ولكن اليوم الذي أصابني فيه ما أصابني غضبت ونسيت أن أقولها.

رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

وعنده: فكان أبان أصابه طرف فالج فجعل الرجل ينظر إليه فقال له أبان: ما لك تنظر إليه! أما أن الأحاديث كما حدثتك، ولكن لم أقله يومئذٍ ليمضي الله أمراً قدره.

للحفظ من الجنون والريح: ذكر أبو محمد عبد الله بن محمد المالكي الإفريقي في كتابه أخبار إفريقية عن أنس بن مالك مرفوعاً من قال: «بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (عشر مرات) بريء من ذنوبه كيوم ولدته أمه وعوفي من سبعين بلاء من بلايا الدنيا، منها الجنون والجذام والبرص والريح».

للحفظ من العمى والبرص: عن ابن عباس قال: قدم قبيصة بن المخارق الهلالي على رسول الله ﷺ فسلم، فرده ﷺ ورحب به ثم قال له: «ما جاء بك يا قبيصة؟» «قال: كبرت سني يا رسول الله ورق جلدي، وضعفت قوتي وهنت على أهلي، وعجزت عن أشياء كنت أعملها، فعلمني كلمات ينفعني الله بهن وأوجز. فقال النبي ﷺ: «يا قبيصة قل ثلاث مرات إذا صليت الغداة: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإنك إذا قلت ذلك أمنت بإذن الله من العمى والجذام والبرص، وقل: اللهم اهدني من عندك، وأفض علي من فضلك، وانشر علي من رحمتك، وأنزل عليّ من بركاتك»، فجعل رسول الله ﷺ يقولهن وقبيصة يعقد عليهن بأصابعه.

رواه الطبراني وسنده صالح للاعتبار والاستشهاد (مجمع الزوائد ج 5 ص 111).

رقية للوجع: قال بعض الصالحين: أصابني وجعٌ شديدٌ فرأيت النبي ﷺ في المنام قد وضع يده على رأسي وقال: «بسم الله، ربي الله، حسبي الله، توكلت على الله، اعتصمت بالله، فوضت أمري إلى الله، ما شاء الله لا قوة إلا بالله».

ثم قال: «أكثر من هذه الكلمات فإن فيها شفاء من كل سقم، وفرجاً من كل كرب، ونصراً على الأعداء».

رقية للحمى: عن أنس قال: دخل رسول الله ﷺ على عائشة رضي الله عنها وهي موعوكة وهي تسب الحمى، فقال ﷺ: «لا تسبيها فإنها مأمورة، ولكن إن شئت علمتك كلمات إذا قلتهن أذهبها الله عنك»، قالت: علمني، قال قولي: «اللهم ارحم جلدي

الرقيق، وعظمي الدقيق من شدة الحريق، يا أم مِلْدَم[1] إن كنْت آمنت بالله العظيم فلا تصدعي الرأس ولا تنتني الفم ولا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم وتحولي عني إلى من اتخذ مع الله إلٰهاً آخر»، قال: فقالتها فذهب عنها، (رواه البيهقي).

وفي لفظ: «اللهم ارحم عظمي الدقيق، وجلدي الرقيق، وأعوذ بك من فروة الحريق، يا أم ملدم، إن كنت آمنت بالله واليوم الآخر فلا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم ولا تفوري على الفم وانتقلي إلى من يزعم أن مع الله إلٰهاً آخر، فإني أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله».

ويكتب للحمى المثلثة مما ذكره صاحب «الهدى» على ثلاث ورقات لطاف (بسم الله قَرَّتْ، بسم الله مَرَّتْ، بسم الله قَلَّتْ).

وكان بعضهم يكتب للحمى في ورقة للشرب: أزلي لم يزل ولا يزال يزيل الزوال وهو لا يزال، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[2].

وقال المروزي: بلغ أبا عبد الله أني حممت فكتب لي من الحمى رقعة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ومحمد رسول الله، ﴿يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾[3]، ﴿وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾﴾[4]، اللهم ربّ جبريل وميكائل وإسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك إلٰه الحق آمين.

رقية نبوية لعلاج وجع الضرس: روى البيهقي أن عبد اللّه بن رواحة شكا إلى النبي ﷺ وجع ضرسه، فوضع ﷺ يده على خده الذي فيه الوجع وقال: «اللهم أذهب عنه سوء ما يجد وفحشه بدعوة نبيك المكيّ المبارك عندك» (سبع مرات)، فشفاه الله قبل أن يبرح.

وروى الحميدي أن فاطمة رضي الله عنها أتت رسول الله ﷺ تشكو ما تلقى من ضربان الضرس، فأدخل سبابته اليمنى فوضعها على السن الذي تألم فقال: «بسم الله وبالله أسألك بعزتك وجلالك وقدرتك على كل شيء فإن مريم لم تلد غير عيسى من روحك وكلمتك أن تكشف ما تلقى فاطمة بنت خديجة من الضر كله»، فسكن ما بها.

---

(1) قوله: يا أم مِلْدَم بكسر الميم وإسكان اللام فدال مهملة مفتوحة فميم. قال في «النهاية»: كنية الحمى والميم الأولى زائدة وألدمت عليه الحمى أي: دامت.

(2) سورة الإسراء، الآية: 82.

(3) سورة الأنبياء، الآية: 69.

(4) سورة الأنبياء، الآية: 70.

رقية للصرع: أخرج عبد الله ابن الإمام أحمد في «زوائد المسند» بإسناده فيه راوٍ ضعيف، عن أبي بن كعب قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ فجاءه أعرابي فقال: يا نبي الله إن لي أخاً وبه وجع قال: «وما وجعه؟» قال: به لمم أي مس من الجن قال: «فأتني به»: قال: فوضعه بين يديه فعوذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة، وهاتين الآيتين ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾[1]، وآية الكرسي، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة، وآية من آل عمران ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[2]، وآية من الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾[3]، وآخر آية المؤمنين ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾[4]، وآية من سورة الجن ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾[5]، وعشر آيات من أول سورة الصف، وثلاث آيات من أول سورة الحشر، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، والمعوذتين، فقام الرجل كأنه لم يشتك قط.

ورواه أبو يعلى بنحوه غير أنه قال: وعشر آيات من سورة الصف، ولم يقل من أولها.

رقية لدفع الفزع والأرق المانع من النوم: عن بريدة رضي الله عنه قال: شكا خالد إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق، فقال ﷺ: «إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم ربّ السموات السبع وما أظلت، وربّ الأرضين وما أقلت، وربّ الشياطين وما أضلت، كن لي جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً أن يفرط علي أحد منهم أو يبغي، عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك»، (رواه الترمذي).

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: «إذ فزع أحدكم من النوم فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون» فإنها لن تضره.

قال: وكان عبد الله بن عمر يلقنها من عقل من ولده، ومن لم يعقل كتبها في صك، ثم علقها في عنقه.

رواه أبو داود والترمذي واللفظ له، وقال: حديث حسن غريب، والنسائي والحاكم وقال: صحيح الإسناد وليس عنده تخصيصها بالنوم.

وقد علّم جبريل نبينا ﷺ أن يقول لما اجتمعت عليه الشياطين وفيهم شيطان بيده شُعْلَةٌ من نار: (أعوذ بكلمات الله التامة من شرِّ ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل

(1) سورة البقرة، الآية: 163.
(2) سورة آل عمران، الآية: 18.
(3) سورة الأعراف، الآية: 54.
(4) سورة طه، الآية: 114.
(5) سورة الجن، الآية: 3.

من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن)، قال: فطفئت نارهم وهزمهم الله تبارك وتعالى.

رواه أحمد وأبو يعلى، ولكل منهما إسناده جيد محتج به، وقد رواه مالك في «الموطأ» عن يحيى بن سعيد مرسلاً، ورواه النسائي من حديث ابن مسعود بنحوه.

رقية لعلاج الصداع: روى الحميدي في «الطب» عن يونس بن يعقوب عن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الصداع «بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الكبير وأعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار»، رواه ابن السني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

وأصاب أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ورم في رأسها، فوضع رسول الله ﷺ يده على ذلك من فوق الثياب فقال: «بسم الله اذهب عنها سوأه وفحشه بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك بسم الله» صنع ذلك (ثلاث مرات) وأمرها أن تقول ذلك، فقالت ثلاثة أيام فذهب الورم، رواه الشيخ ابن النعمان بسنده والبيهقي.

دعاء لمن يخشى الموت: يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين، ولا إلى أحد من الناس، اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك وصبراً على بلائك، وخروجاً من الدنيا إلى جنتك، لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيٌّ لا يموت، سبحان ربِّ العباد وربِّ البلاد، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على كل حال، الله أكبر كبيراً، جل جلاله وكبرياؤه وقدرته في كل مكان، اللهم إن كنت كتبت عليَّ فيه الموت فاغفر لي وارحمني من ذنوبي واسكني جنة عدن.

لا إله إلا الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت، سبحان ربِّ العباد والبلاد الحمد لله ربِّ العالمين إلى آخر ما تقدم، اللهم إن كنت أمرضتني لتقبض روحي في مرضي هذا، فاجعل روحي في أرواح من سبقت له الحسنى، وباعدني من النار كما باعدت أولئك الذين سبقت لهم منك الحسنى.

دعاء للحفظ والأمان: اللهم إنك آمن من كل شيء وكل شيء خائف منك، فبأمنك من كل شيء وبخوف كل شيء منك آمني مما أخاف، يا الله يا الله يا ستار يا ستار استرني بسترك الواقعي الذي سترت به ذاتك فلا عين تراك ولا يد تصل إليك، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبي الله ونعم الوكيل (7 مرات).

أدعية للخلاص من السجن: وقد فتح الله تعالى على كثير من عباده الصالحين بأدعية خالصة صادقة نطقت بها ألسنتهم وتوجهت بها قلوبهم وهم في السجن

وتحت الحديد، فأطلق الله قيدهم وفك أسرهم ببركة صدق حالهم.

فمن ذلك: أن أحدهم سجنه سليمان بن عبد الملك، فأصبح يوماً ليس في سجنه، دفع سليمان بن عبد الملك السجان فقال: أخبرني ما فعل فلان؟ قال: ينجيني الصدق يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم، قال: كان يكثر أن يقول: «يا من يكتفي من خلقه جميعاً ولا يكتفي منه أحد من خلقه، يا أحد من لا أحد له انقطع الرجاء إلا منك، أغثني أغثني» قال سليمان: بهذا نجا.

ومن ذلك: أن الحجاج سجن أحد الصالحين، فكان يدعو بهذا الدعاء:

«يا عزيز يا حميد يا ذا العرش المجيد، اصرف عني شر كل جبار عنيد، اللهم إنك تعلم أني على إساءتي ظلمي وإسرافي، أني لم أجعل لك ولداً ولا نداً ولا صاحبةً ولا كفواً، فإن تعذب فأنا عبدك، وإن تغفر فإنك أنت العزيز الحكيم، اللهم إني أسألك يا من لا تغلطه المسائل، ويا من لا يشغله سمع عن سمع، يا من لا يبرمه إلحاح الملحين أن تجعل لي في ساعتي هذه فرجاً ومخرجاً من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب، ومن حيث أعلم ومن حيث لا أعلم، ومن حيث أرجو ومن حيث لا أرجو، وخذ لي بقلب عبدك الحجاج وسمعه وبصره ولسانه ويده ورجله حتى تخرجني في ساعتي هذه، فإن قلبه وناصيته في يدك، أي ربّ، أي ربّ، أي ربّ».

قال فأكثر، قال الراوي: فوالله الذي لا إله غيره ما قطع دعاءه إذ ضرب باب السجن، أين فلان؟ ليخرج.

ومن ذلك: ما جاء عن الحكم بن هشام الثقفي قال: أخبرت أن رجلاً أُخذ أسيراً، فألقي في جبّ، ووضع على رأس الجبّ صخرة، فلقن فيه: سبحانه الملك القدوس، سبحان الله وبحمده، فأخرج من غير أن يكون أخرجه إنسان.

دعاء يوسف الصديق في السجن: جاء أن يوسف﵇ دعا دعوات في سجنه كانت سبب خلاصه مما هو فيه. فمنها قوله: «اللهم يا شاهداً غير غائب، ويا قريباً غير بعيد، ويا غالباً غير مغلوب اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث لا أحتسب».

ومنها قوله «اللهم أشكو إليك ما لقيته من ودي وعدوي، أما ودي فباعوني وأخذوا ثمني، وأما عدوي فسجنني، اللهم فاجعل لي فرجاً ومخرجاً».

ومنها قوله: «اللهم اجعل لي من كل ما أهمني وكربني من أمر دنياي وآخرتي فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث لا أحتسب، واغفر لي ذنوبي، وثبت رجاءك في قلبي واقطعه ممن سواك حتى لا أرجو أحداً غيرك».

فوائد لدفع شر الظالمين وفك أسر المسجونين: عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: إذا تخوف أحدكم السلطان فليقل: «اللهم ربّ السموات السبع وربّ العرش العظيم كن لي جاراً من شر فلان ابن فلان (يعني الذي يريد)، وشر الجن والإنس وأتباعهم أن يفرط عليّ أحد منهم، عز جارك وجل ثناؤك ولا إلٰه غيرك».

رواه الطبراني وفيه جنادة بن مسلم، وثقه ابن حبان وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وعن ابن عباس قال: إذا أتيت سلطاناً مهيباً تخاف أن يسطو بك فقل: «الله أكبر الله أكبر من خلقه جميعاً، الله أعز مما أخاف وأحذر، أعوذ بالله الممسك السموات السبع أن يقعن على الأرض إلا بإذنه من شر عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والإنس، إلٰهي كن لي جاراً من شرهم، جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك ولا إلٰه غيرك».

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

وفي «الحصن الحصين» روى أبو نعيم في «المستدرك» عن مسلم: وإذا خاف أحد فليقل: «اللهم اكفناه بما شئت» حديث صحيح.

وروى الإمام أحمد وغيره عن أبي موسى ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا خاف قوماً قال: «اللهمّ إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم».

مجربات عن السلف ﷺ: ومما جرب لقضاء الحاجة ودفع شر الظالم ورد كيده في نحره، هذه الدعوة العظيمة، وليقدم قبلها بركعتين بنية التوسل وقضاء الحاجة ثم يقول:

اللهم إن كانت سلفت ذنوبي، وعظمت آثامي، وكثرت خطاياي، وحالت بيني وبينك بقضاء حوائجي، فإني أسألك بجلال وجهك وعظيم شأنك، وأتوجه إليه بنبيك سيدنا ومولانا محمد ﷺ (تنادي بأعلى صوتك): يا سيدنا محمد يا أحمد يا أبا القاسم صلى الله عليك بدوام ملكه جل وعلا، إني أتوسل بك وأتوجه بل إلى الله ﷻ أن يغفر لي ويرحمني، ويقضي حاجتي، ويفرج عني كربتي وما أهمني بهلاك فلان وأخذه أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد، يا ذا البطش الشديد يا فعّال لما تريد، بحق فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها وأمها وأخيها اقض حاجتي ويسِّرْ لي فيها إنك أنت تعلم بها، يا سريع يا سميع يا مجيب يا من هو حاضر ليس يغيب.

ومما ثبت لتفريج الكروب ودفع كيد العدو أن تقرأ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ

ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾﴾[1] بقدر عددها وهو ألف ومائة وثلاثة وخمسون، وتقول عقب قراءة كل مائة:

«اللهم بحق هذه الآية الشريفة وما حولها من الأسرار المنفية أن تصرف عني كيد فلان وشره، اللهم أَرْدِدْ كيده في نحره، اللهم اشغله عني بشاغل لا يستطيع رده يا الله» (ثلاث مرات)، ثم تقول بعد تمام العدد المذكور ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾[2] ثمانمائة وثمانية عشرة مرة.

(فائدة) ومن المحققات لدفع شر الظالم هذه الدعوة المباركة: «أشهد أن كل معبود دون عرشك إلى قرار الأرضين باطل غير وجهك الكريم، قد ترى ما أنا فيه ففرِّج عني».

(فائدة) ومن الثابت كذلك قول بعضهم هذا البيت الآتي مع تكراره:

عسى فرج يأتي به الله إنه　　له كل يوم في خليقته أمر

(فائدة) ومن المروي عن الشعبي أنه كان جالساً عند زياد، فجيء برجل إلى زياد ما يُشك في قتله، فحرك الرجل شفتيه بشيء ما ندري ما هو، فخلّى سبيله، فقلت له: ما قلت؟ قال: قلت «اللهم ربَّ إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وربّ جبريل وميكائيل وإسرافيل ومُنَزِّل التوراة والإنجيل والزبور والقرآن العظيم ادرأ عني شر زياد»، فدرىء عنه شره.

(فائدة) لما أخذ أبو جعفر إسماعيل بن أمية به إلى السجن فمر على حائط مكتوب: «يا وليِّي في نعمتي، ويا صاحبي في وحدتي، وعدتي في كربتي».

فلم يزل يدعو بها حتى خلي سبيله، فمر على ذلك المكان فنظر فلم ير شيئاً مكتوباً.

تعويذة محققة: وقد ثبت نفع هذه المعوذة بحمد الله وعونه لمن خاف من ظالم قاهر أو سلطان جائر وهي أن تقرأ [الفاتحة] مرة وتقول: «اللهم أنت أعلى منه شأناً، وأقوى وأعز منه سلطاناً، ورجائي فيك أعظم من خوفي ووجلي منه فاكفني شره وادفع عني ضره بحولك وقوتك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

ويقول: استعنت بالله (إحدى وعشرين مرة) ومثلها كفى بالله عوناً، ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾[3] خمساً ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ﴾[4] الآية ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ

(1) سورة النجم، الآية: 58.
(2) سورة يس، الآية: 58.
(3) سورة المرسلات، الآيتان: 35، 36.
(4) سورة طه، الآية: 108.

لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾[1] الآية سبعاً ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۝﴾[2].

اللهمَّ ضربت على أذن فلان وعلى قلبه ولسانه وسمعه بما تمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنك ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾[3] ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ﴾[4] ﴿لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[5] ﴿لَا تَخَافَآ﴾[6] الآيـــة ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[7] ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾[8] اللـهـم أعطني خيره واكفني شره فإنه لا حول ولا قوة إلا بك يا قديم الإحسان.

دعاء الحطيم: ومن المحققات النافعة هذا الدعاء العظيم المسمى بالحطيم للشيخ أبي بكر الملا الأحسائي لدفع شر الظَلَمة وقهرهم:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المحمود، الصمد المقصود، ذي الكرم والجود، والعطاء الممدود، والفضل المسرود، أنت العزيز الباقي، والحافظ الواقي، لك العز والبقاء، والجود والبهاء، والأرض والسماء وما بينهما وما تحت الثرى، أنت الأول بلا ابتداء، والآخر بلا انتهاء، لك الأسماء الحسنى، والأمثال العلى، إليك يفزع المحمود ويرجع المطرود، تجير من استجارك، وتحفظ من لجأ إليك، وتغني من توكل عليك، وترشد من أطاعك، وتعز من اعتز بك وتؤمن الخائف، وتنصر المظلوم، وتعطي المحروم، لك الحمد كثيراً، بكرة وأصيلاً.

اللهم إنا أصبحنا على وثاقك، وقمنا على بابك، ننتظر منك الرحمة، وإجابة الدعوة، هربنا إليك من سيئات أعمالنا، ومن كبائر ذنوبنا، وليس معنا إليك وسيلة إلا أنت، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك.

اللهم صلِّ على ملائكتك المقربين، وأنبيائك المرسلين، وخص محمداً وآله بأفضل الصلاة والتسليم، وبارك عليه وعلى آله كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، وارض عن الشهداء والصالحين إنك حميدٌ مجيد.

أسألك بأسمائك وأسمائهم، وبحقك وحقوقهم أن تكفينا مكر الماكرين، وجور الجائرين، وكيد الكائدين، وحسد الحاسدين وبغي الفاجرين، وحيل الراصدين، وقلق المنافقين، ونفاق المرائين.

---

(1) سورة طه، الآية: 111.
(2) سورة الكهف، الآية: 11.
(3) سورة سبأ، الآية: 10.
(4) سورة آل عمران، الآية: 159.
(5) سورة القصص، الآية: 25.
(6) سورة طه، الآية: 46.
(7) سورة طه، الآية: 68.
(8) سورة طه، الآية: 77.

اللهمّ حصِّنَّا بحصنك الحصين، وأعزنا بعزك الرصين، وصِلْنا بحبلك المتين واكنفنا بكنفك الساتر، وارحمنا بسلطانك القاهر، وأفض علينا من فضلك الغامر، وارفع عنا شر الأشرار وكيد الفساق والدُعَّار، والكهنة والسُحَّار، والمردة الضُرَّار، في الليل والنهار، وأعذنا اللهم من شر كتاب قد سبق ومن زوال النعمة، وتحول العافية، وسوء العاقبة وحلول النقمة، وموجبات الهلك، ومن هوًى مردي، وقرين ملهي، وجارٍ مؤذي، ومن نصبٍ واجتهاد يوجبان العذاب، فقد هربنا إليك، وتوكلنا في جميع أمورنا عليك.

اللهم من أرادنا في مكاننا هذا أو في كل مكان، أو في عامنا هذا أو في كل عام، أو في شهرنا هذا أو في كل شهر أو في يومنا هذا أو في كل يوم، أو في ليلتنا هذه أو في كل ليلة بعدها من الليالي والأيام، أو في ساعتنا هذه أو في كل ساعة من كل الساعات، أو في وقتنا هذا أو في كل وقت من الأوقات، أو في جهتنا هذه أو في كل جهة من الجهات من جميع خلقك بسوء أو مكروه أو ضر من قريب أو بعيد أو أحرار أو عبيد أو ذكر أو أنثى بيده أو لسانه أو أضمر لنا بسوء في قلبه، فاحرج اللهم به صدره وامحق أمره واكفنا شره، واحق به مكره، وادفع عنا ضره، وأعجم لسانه، وتبَّ بنانه، وأرعب جنانه، وزلزل أركانه، وفرق أعوانه واشغله بنفسه، وأمِتْهُ بحسرته، ورده بغيظه وخيبته، واقطع دابره واشغل خاطره، وابتر عمره، واستأصل شأفته، وفرق كلمته، واقصم قامته، وادفع هامته، وعجل دماره، وبدد جرثومته، وفل حده واقلل عدده، وأيتم ولده، ولا تدع له بيتاً يأويه، ولا مالاً يكفيه، ولا ثوباً يواريه، ولا ولداً يدعوه ولا ملجأ يلجأ إليه، وشرده في البلاد، واجعله عبرة للحاضر والباد، وأهلكه بما أهلكت به ثمود وعاد ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾[1] ولا تبق له ظلفاً يتبع ظلفاً، ولا حافراً يتبع حافراً، ولا قدماً يتبع قدماً، وارمه اللهم بسهمك الصائب، واحرقه بشهابك الثاقب، ومزقه بقهرك الغالب، وبدد شمله في جميع المسالك والمذاهب، ولا ترفع له أبداً راية، واجعله لمن خلفه آية.

اللهم اكفنا شر من نصب لنا كيده وشهر علينا حده، وبسط إلينا بالسوء يده، حتى لا يصل إلينا مكروه أبداً، واقبض اللهم عنا يده، واقصر ساعده واقعد رجله، وخذ قلبه من بين جنبيه، واطمس بصره، واختم علينا سمعه وقلبه، واشغله بظالم غشوم، وجبار قطوم يصده عنا، ويمنعه منا، اللهم اعطف علينا قلوب عبادك وإمائك برأفة ورحمة، أصبحنا في جوار الله ممتنعين به وبأسمائه الحسنى كلها عائذين، الله أكبر الله أكبر الله

(1) سورة الفجر، الآيات: 10 ـ 14.

أكبر، صحت الإجابة، وبانت الإصابة على من يؤذينا ويؤذي المسلمين.

اللهم هذا الدعاء ومنك الإجابة، وهذا الجهد وعليك التكلان وأنت أرحم الراحمين، وقد قلت وقولك الحق المبين، ووعدت ووعدك الصدق اليقين، ادعوني أستجب لكم، وقد دعوناك كما أمرتنا، فاستجب لنا كما وعدتنا إنك لا تخلف الميعاد، أسألك أن تجيب دعاءنا وتكشف السوء عنا، إلٰهي هذا مقام العبد الذليل، على باب الملك الجليل، الربّ الكريم، اللهم لا تردنا من هذا المقام خائبين ولا مطرودين ولا محرومين بحولك وقوتك يا ذا القوة المتين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

كلمات العز: وهذه الكلمات تسمى كلمات العز لدفع جميع الآفات وهي:

الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليٌّ من الذلّ وكبره تكبيراً، الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إلٰه إلا الله والله أكبر ولله الحمد، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحانه الله بكرة وأصيلاً، سبحان الله، والحمد لله، ولا إلٰه إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

ومن داوم على ذلك يرى عجباً من العزة والقبول، وجدت ذلك بخط بعض العلماء نفع الله بهم، وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليماً.

باب الدعوات الجامعة

ومن أبواب الفرج: التقرب إلى الله بالأدعية الجامعة التي جاءت عن نبينا ﷺ أنه كان يدعو بها أو يامر بها من يستوصيه والتي منها:

اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك.

ومنها: ربِّ أعنِّي ولا تُعن عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، وامكر لي ولا تمكر عليَّ، واهدني ويسر لي الهدى، وانصرني على من بغى عليَّ، ربِّ اجعلني لك شكاراً، لك ذكاراً، لك رهاباً، لك مطواعاً، لك مخبتاً، إليك أواهاً منيباً، ربِّ تقبل توبتي واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، وثبت حجتي، وسدد لساني، واهدِ قلبي، واسلل سخيمة صدري.

ومنها: اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيراً مما نقول، اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبي ولك ربِّ تراثي، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسة الصدر وشتات الأمر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح (رواه الترمذي).

ومنها: اللهم إنَّا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ﷺ، ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد ﷺ، وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومنها: اللهم اهدني لصالح الأعمال والأخلاق لا يهدي لصالحها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت.

ومنها: اللهم اجعل سريرتي خيراً من علانيتي، واجعل علانيتي صالحة، اللهم إني أسألك من صالح ما تؤتي الناس من المال والولد غير الضال ولا المضل. (رواه الترمذي).

ومنها: اللهم اجعلني أُعظم شكرك، وأُكثر ذكرك، وأتبع نصيحتك، واحفظ وصيتك. (رواه الترمذي).

ومنها: اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، وقلبٍ لا يخشع، وعين لا تدمع، ونفسٍ لا تشبع، ودعوةٍ لا يستجاب لها، اَللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل.

ومنها: اللهم اجعل يومنا هذا يوماً مباركاً، أوله صلاحاً، وأوسطه فلاحاً، وآخره نجاحاً وعفواً وعتقاً من النار، واجعل اللهم لنا فيه يا الله من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ومن كل فاحشة ستراً، ومن كل عسرٍ يسراً، ومن كل بلاءٍ عافية، واكفنا يا الله من مهمات الدارين واصرف عنا شر المنزلتين، واغفر لنا ولوالدينا ولسائر المسلمين.

ومنها: اللهم إنا نسألك خير الصباح وخير المساء، وخير القضاء وخير القدر، وخير ما جرى بها القدر، ونعوذ بك يا الله من شر الصباح وشر المساء وشر ما جرى به القدر. اللَّهم إنا نسألك زيادةً في العلم والدين، وبركةً في العمر والرزق، وتوبةً قبل الموت، وراحةً عند الموت، ومغفرةً ورحمة بعد الموت، وجوازاً على الصراط، وخلاصاً من الحساب، ونصيباً وافراً من الجنة والرحمة والمغفرة والشفاعة والرضوان، والسلامة في الدين والدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين.

ومنها: اللهم اعصمنا من شر الفتن، وعافنا من جميع البلاء والمحن، وأصلح منا ما ظهر وما بطن، ونقِّ قلوبنا من الحقد والحسد، ولا تجعل علينا تبعة لأحد من خلقك يا أرحم الراحمين، اللهم إنا نعوذ بك من الهم والحزن، ونعوذ بك من العجز والكسل، ونعوذ بك من الجبن والبخل، ونعوذ بك من غلبة الدين، وقهر الرجال، لا إله إلا أنت برحمتك نستغيث، ومن عذابك نستجير أصلح لنا شأننا كله، ولا تكلنا إلى أنفسنا ولا إلى أحدٍ من خلقك طرفة عين.

ومنها: اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللَّهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً كبيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك على كل شيء قدير.

ومنها: اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي من كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر.

ومنها: اللهم ربَّنا هب لنا من أزواجنا وذريتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً،

ربِّ هب لي من لدنك ذرية طيبةً إنك سميع الدعاء، ربِّ أصلح لي ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين، ربّ اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعائي، ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

ومنها: يا حيّ يا قيوم، لا إلٰه إلا أنت، برحمتك أستغيث، اصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين.

ومنها: اللَّهم أنت أحق من ذُكِر، وأحق من عُبِدَ، وأنصر من ابتغي، وأرأف من مَلك، وأجود من سئل، وأوسع من أَعطى، أنت الملك لا شريك لك، والفرد لا ند لك، وكل شيء هالك إلا وجهك، لن تطاع إلا بإذنك ولن تعصى إلا بعلمك، تطاع فتشكر، وتعصى وتغفِر، أقرب شهيد، وأدنى حفيظ، حلت بين النفوس وأخذت بالنواصي، وكتبت الآثار، ونسخت الآجال والقلوب لك مفضية، والسر عندك علانية، والحلال ما أحللت والحرام ما حرمت، والدين ما شرعت والأمر ما قضيت، والخلق خلقك والعبد عبدك أنت الله الرؤوف الرحيم، أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السموات والأرض، وبكل حق هو لك، وبحق السائلين عليك أن تقيني في هذه الغداة، وأن تجيرني من النار بقدرتك، حسبي الله لا إلٰه إلا هو عليه توكلت وهو ربُّ العرش العظيم.

ومنها: اللهم إني أسألك الرضاء بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك في غير ضراءٍ مضرة ولا فتنةٍ مضلة، وأعوذ بك أن أَظْلِم أو أُظْلَم، أو أعتدي أو يعتدى عليَّ، أو أكتسب خطيئة أو ذنباً لا تغفره.

ومنها: اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والإكرام، فإني أعهد إليك وأشهدك وكفى بك شهيداً، إني أشهد أن لا إلٰه إلا أنت وحدك لا شريك لك، لك الملك ولك الحمد وإنك على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك، وأشهد أن وعدك حق ولقاءك حق، وأن الساعة آتيةٌ لا ريب فيها، وأنك تبعث من في القبور، وأنك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى ضعف وعورة وذنب وخطيئة، وإني لا أثق إلا برحمتك، فاغفر لي ذنوبي كلها إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وتب عليَّ إنك أنت التواب الرحيم.

ومنها: اللهم إني أسألك الثبات على الأمر، والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك، وأسألك لساناً صادقاً، وقلباً سليماً، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأسألك من خير ما تعلم، وأستغفرك مما تعلم، إنك أنت علام الغيوب.

ومنها: اللهم إني أسألك الطيبات وفعل الخيرات وترك المنكرات وحب

المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت بخلقك فتنة، فتوفني إليك منها غير مفتون.

ومنها: اللهم متعني بسمعي وبصري، وانصرني على من ظلمني، وخذ لي بثأري، اللَّهم اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك فيه.

اللهم إني أسألك عيشةً هنية، وميتةً سوية، اللهم اجعلني صبوراً، واجعلني شكوراً، واجعلني في عيني صغيراً، وفي أعين الناس كبيراً.

اللهم اجعل أوسع رزق علي عند كبر سني وانقطاع عمري، اللهم إني أسألك خير المسألة، وخير الدعاء وخير النجاح، وخير العمل وخير الثواب، وخير الحياة وخير الممات، وثبتني وثقّل موازيني، وحقّق إيماني، وارفع درجتي، وتقبل صلاتي، واغفر لي خطيئاتي، وأسألك الدرجات العلا من الجنة، آمين.

اللهم إني أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه، وأوله وآخره، وظاهره وباطنه، والدرجات العلا من الجنة، آمين.

اللهم إني أسألك خير ما آتي، وخير ما أفعل، وخير ما بطن وخير ما ظهر، وأسألك الدرجات العلا من الجنة آمين.

اللهم إني أسألك أن ترفع ذكري، وتضع وزري، وتصلح أمري، وتحصن فرجي، وتنور قلبي، وتغفر ذنبي، وأسألك أن تبارك في سمعي وفي بصري، وفي روحي، وفي خلقي وفي خُلقي، وفي محياي وفي مماتي، وفي علمي وفي عملي، وفي أهلي وفي ذرتي، وتقبل حسناتي، وأسألك الدرجات العلا من الجنة آمين.

اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء، ومن درك الشقاء، ومن سوء القضاء، وشماتة الأعداء.

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك، اللهم اغفر لنا وارحمنا، وعافنا واعف عنا، وأرضنا وارض عنا، وتقبل منا وأدخلنا الجنة، ونجنا من النار وأصلح لنا شأننا كله.

اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علنا، وارض عنا.

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وعلى حسن عبادتك، اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأَجِرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعلها الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همّنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا.

اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم، والفوز بالجنة والنجاة من النار.

اللهم لا تدع لي ولا للمسلمين ذنباً إلا غفرته، ولا هماً إلا فرجته، ولا كرباً إلا نفسته، ولا ديناً إلا قضيته، ولا حاجةً هي لك رضا إلا قضيتها برحمتك يا أرحم الراحمين.

دعاءٌ جامع: اللهم أحيني حياة السعداء، وأمتني موت السعداء، وأنزلني منزل السعداء، وألحقني في النية والدرجة والعمل بالسعداء، وهبني يقيناً لا يمازجه شك، وعلماً لا يخالطه جهل، وثقةً لا يصحبها تشوف، وتوكلاً لا يجامعه التفات، اللهم عجل بقبول دعوتي ودفع بليتي، فإليك المشتكى، وأنت المستعان، اللهم اجعل في طاعتك فرحي وسروري، وفي مرضاتك جميع أموري.

اللهم يا عالماً بحالاتي ومطلعاً على سرائري ونياتي، اقضِ جميع حاجاتي واغفر ذنوبي وسيئاتي، وتجاوز عن خطيئاتي وزلاتي، وتقبَّلْ جميع حسناتي، وسامحني فيما مضى وفيما يأتي، واكتبني في ديوان ساداتي، واسلك بي سبيل نجاتي في حياتي ومماتي.

اللهم يا مجيب الداعي يا مغيث المستغيث يا راحم الضعيف أجب دعواتنا، وعجل بقضاء حاجاتنا يا أرحم الراحمين.

اللهم هذه شؤوني أبديتها ومطالبي أظهرتها، ولا يجلي كربة المكروبين إلا ربّ العالمين، اللهم يا عالماً بما يكون اكفنا شر ما يكون قبل أن يكون حتى لا يكون، اللهم يا عالماً بما ينزل اكفنا شر ما ينزل قبل أن ينزل حتى لا ينزل، هذا لساني نطق بالشكوى إليك وبك المستعان في كل مقصود وإليك المشتكى في كل مهمة، يا أرحم الراحمين ارحمني ويا غياث المستغيثين أغثني، ويا دارك الهالكين أدركني، إليك فوضت أمري وانتهى سيري، ولم أرجُ لكشف البؤس والضر سواك، يا ربي يا فتاح بالخير، اللهم يا باعث ابعث من همي ما يجمعني على نعيمي وغنمي، ويقربني من الحبيب الأمي وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهم يا ربِّ إني غارق في نعمتك، غارق في ذنوبي فأشكرك على نعمتك، وأستغفرك لما أذنبت، اللهم احفظني في ديني أن أفتن فيه، واحفظني في اعتقادي أن أفتن فيه، واحفظني في قلبي أن أفتن فيه، واكسني حلة تباهي بها الملائكة المقربين، اللهم اجعلني في الحصن الحصين من جميع الشاطين، اللهم إني ضعيف فقوِّ في رضاك ضعفي، وخذ إلى الخير بناصيتي، واجعل الإسلام منتهى رضاي.

اللهم يا حبيب السائلين، يا هادي الحائرين، يا موصل المنقطعين أدمني في الحالة السعيدة في كل طرفة جديدة، وأدخلني على حضرتك العظيمة مداخل أهل القلوب السليمة، واجعل لي من أمري فرجاً، وفي ضيقي مخرجاً، وإذا فتحت لي باباً من العلم فاجعله من أوسع الأبواب، واحفظني من سوء الحجاب، وسوء العذاب والانقطاع بالأسباب، يا أمان الخائفين نجّنا مما نخاف، اللهم اجعل عليّ دائرة واسعة من حفظك ورعايتك من جميع الأسواء والأذيات والبليات، منك أرجو الكفاية يا كافي ومنك أرجو الهداية يا هادي، كفاني مجيراً من الأسواء وأنت جواري، كفاني حفيظاً من البليات وأنت حفيظي، اللهم افتح لي فتحاً مبيناً في تدبر القرآن العظيم والوقوف على أسراره، وارزقني حسن الأدب عند تلاوة آياته وسماعها، وارزقنا يا ربنا حفظ ألفاظه وحفظ حقه، وإجابة داعية، والمبادرة على امتثال أمره واجتناب نهيه، واجعلنا من أهل الوفاء بحقه، واجعله لنا عندك شاهداً بالصدق في العلم بما دعانا إليه يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

دعاء موسى عليه السلام: عن عبد اللّه بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك الكلمات التي تكلم بها موسى حين جاوز البحر ببني إسرائيل؟» فقلنا: بلى يا رسول الله قال: «قولوا اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

قال عبد اللّه: فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ. قال شقيق: فما تركتهن منذ سمعتهن من عبد اللّه، قال الأعشى: ما تركتهن منذ سمعتهن من شقيق.

فأتاني آتٍ في منامي فقال: يا سليمان زد في هؤلاء الكلمات «ونستعينك على فساد فينا ونسألك صلاح أمرنا كله».

دعاء داود عليه السلام: عن صهيب قال: كان رسول الله ﷺ يدعو يقول: «اللهم إنك لست بإلهٍ استحدثناه، ولا برب ابتدعناه، ولا كان لنا قبلك إلهٌ نلجأ إليه ونذرك، ولا أعانك على خلقنا أحد فنشركه فيك تباركت وتعاليت».

قال كعب: وهكذا كان داود نبي الله يدعو[1].

وعن ابن عباس قال: كان من دعاء داود النبي ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من مالٍ يكون علي فتنة، ومن ولدٍ يكون عليّ وبالاً، ومن امرأةٍ السوء تقرب الشيب قبل المشيب، وأعوذ بك من جار سوءٍ ترعاني عيناه وتسمعني أذناه إن رأى حسنةً دفنها، وإن رأى سيئةً أذاعها».

قال رسول الله ﷺ: «جار السوء في دار الإقامة قاصمة الظهر»[2].

دعاء الناصر: من أعظم أبواب الفرج هذا الدعاء العظيم الشامل الذي رويناه عن مشايخنا عن الإمام العارف سيدي محمد بن ناصر الدرعي ﷺ.

يا من إلى رحمته المفر ... ومن إليه يلجأ المضطر
ويا قريب العفو يا مولاه ... ويا مغيث كل من دعاه
بل استغثنا يا مغيث الضعفا ... فحسبنا يا ربّ أنت وكفى
فلا أجلَّ من عظيم قدرتك ... ولا أعز من عزيز سطوتك
لعز ملكك الملوك تخضع ... تخفض قدر من تشاء وترفع
والأمر كله إليك رده ... وبيديك حله وعقده
وقد رفعنا أمرنا إليك ... وقد شكونا ضعفنا عليك
فارحمنا يا من لا يزال عالماً ... بضعفنا ولا يزال راحما
انظر إلى ما مسنا من الورى ... فحالنا من بينهم كما ترى
قد قلَّ جمعنا وقل وفرنا ... وانحط ما بين الجموع قدرنا
واستضعفونا شوكةً وشدة ... واستنقصونا عُدةً وعِدة
فنحن يا من ملكه لا يسلب ... لذنا بجاهك الذي لا يغلب
إليك يا غوث الفقير نستند ... عليك يا كهف الضعيف نعتمد
أنت الذي ندعو لكشف الغمرات ... أنت الذي نرجو لدفع الحسرات
أنت العناية التي لا نرتجي ... حماية من غير بابها تجي
أنت الذي نسعى بباب فضله ... أكرم من أغنى بفيض نيله
أنت الذي تهدي إذا ضللنا ... أنت الذي تعفو إذا زللنا
وسعت كل ما خلقت علماً ... ورأفةً ورحمةً وحلما
وليس منا في الوجود أحقر ... ولا لما عندك منا أفقر

(1) رواه الطبراني في الأوسط والصغير. مجمع الزوائد ج 10 ص 183.
(2) رواه الطبراني.

يا واسع الإحسان يا من خيره ... عم الورى ولا ينادى غيره
يا منقذ الغرقى ويا حنان ... يا منجي الهلكى ويا منان
ضاق النطاق يا سميع يا مجيب ... عز الدواء يا سريع يا قريب
وقد مددنا ربنا الأكف ... ومنك ربنا رجونا اللطف
فالطف بنا فيما به قضيت ... ورضنا بما به رضيت
وأبدل اللهم حال العسر ... باليسر وامددنا بريح النصر
واجعل لنا على البغاة الغلبة ... واقصر أذى الشر على من طلبه
واقهر عِدانا يا عزيز قهراً ... يفصم حبلهم ويقصم الظهرا
واعكس مرادهم فيهم نقمتك ... فإنهم لا يعجزون قدرتك
يا ربّ يا ربّ بحبل عصمتك ... قد اعتصمنا وبعز نصرتك
فكن لنا ولا تكن علينا ... ولا تكلنا طرفة إلينا
فما أطقنا قوة للدفع ... ولا استطعنا حيلة للنفع
وما قصدنا غير بابك الكريم ... وما رجونا غير فضلك العميم
فما رجت من خيرك الظنون ... بنفس ما تقول كن يكون
يا ربّ يا ربّ بك التوصل ... لما لديك وبك التوسل
يا ربّ أنت ركننا الرفيع ... يا ربّ أنت حصننا المنيع
يا ربّ أنلنا الأمنا ... إذا ارتحلنا وإذا أقمنا
يا ربّ واحفظ زرعنا وضرعنا ... واحفظ تجارنا ووفر جمعنا
واجعل بلادنا بلاد الدين ... وراحة المحتاج والمسكين
واجعل لها بين البلاد صولةً ... وحرمةً ومنعةً ودولة
واجعل من السر المصون عزها ... وجعل من الستر الجميل حرزها
واجعل بصاد وبقاف وبنون ... ألف حجاب من ورائها يكون
بجاه نور وجهك الكريم ... وجاه سر ملكك العظيم
وجاه لا إلٰه لا الله ... وجاه خير الخلق يا رباه
وجاه ما به دعاك الأنبيا ... وجاه ما به دعاك الأوليا
وجاه قدر القطب والأوتاد ... وجاه حال الجرس والأفراد
وجاه الأخيار وجاه النجبا ... وجاه الأبدال وجاه النقبا
وجاه كل عابد وذاكر ... وجاه كل حامدٍ وشاكر
وجاه كل من رفعت قدره ... ممن سترت أو نشرت ذكره
وجاه آيات الكتاب المحكم ... وجاه الاسم الأعظم المعظم
يا ربّ يا ربّ وقفنا فقرا ... بين يديك ضعفاء حقرا

وقد دعوناك دعاء من دعا　　ربًا كريمًا لا يرد من سعى
فاقبل دعاءنا بمحض الفضل　　قبول من ألغى حساب العدل
وامنن علينا منة الكريم　　واعطف علينا عطفة الحكيم
وانشر علينا يا رحيم رحمتك　　وابسط علينا يا كريم نعمتك
وخِرْ لنا في سائر الأقوال　　واختر لنا في سائر الأفعال
يا ربّ اجعل دأبنا التمسكا　　بالسنة الغراء والتنسكا
واحصر لنا أغراضنا المختلفة　　فيك وعرفنا تمام المعرفة
واجمع لنا ما بين علم وعمل　　واصرف إلى دار البقا منا الأمل
وانهج لنا يا ربّ نهج السعدا　　واختم لنا يا ربّ ختم الشهدا
واجعل بنينا فضلاء صلحا　　وعلماء عاملين نصحا
وأصلح اللهم حال الأهل　　ويسِّر اللهم جمع الشمل
يا ربّ وافتح فتحك المبينا　　لمن تولى وأعز الدينا
وانصره يا ذا الطول وانصر حزبه　　واملأ بما يرضيك عنه قلبه
يا ربّ وانصر ديننا المحمدي　　واجعل ختام عزه كما بدي
واحفظه يا ربّ بحفظ العلما　　وارفع منار نوره إلى السما
واعف وعاف واكف واغفر ذنبنا　　وذنب كل مسلم يا ربنا
وصل يا ربّ على المختار　　صلاتك الكاملة المقدار
صلاتك التي تفي بأمره　　كما يليق بارتفاع قدره
ثم على الآل الكرام وعلى　　أصحابه الغر ومن لهم تلا
والحمد لله الذي بحمده　　يبلغ ذو القصد تمام قصده

دعاء جامع للإمام الرفاعي: اللهم إني أسألك من النعمة تمامها، ومن العصمة دوامها، ومن الرحمة شمولها، ومن العافية حصولها، ومن العيش أرغده، ومن العمر أسعده، ومن الإحسان أتمه، ومن الإنعام أعمه، ومن الفضل أعذبه، ومن اللطف أنفعه.

اللهم كن لنا ولا تكن علينا. اللهم اختم بالسعادة آجالنا، وحقق بالزيادة آمالنا، واقرن بالعافية غدونا وآصالنا، واجعل إلى رحمتك مصيرنا ومآلنا، واصبب سجال عفوك على ذنوبنا، ومُنّ علينا بإصلاح عيوبنا واجعل التقوى زادنا، وفي دينك اجتهادنا. وعليك توكلنا واعتمادنا وإلى رضوانك معادنا. اللهم ثبتنا على نهج الاستقامة وأعذنا في الدنيا من موجبات الندامة يوم القيامة. اللهم خفف عنا ثقل الأوزار، وارزقنا عيشة الأبرار، واكفنا واصرف عنا شر الأشرار، وأعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا وإخواننا من النار، يا عزيز يا غفار يا كريم يا ستار يا حليم يا جبار يا الله يا الله يا الله.

اللهم أرني الحق حقاً وارزقني اتباعه، وأرني الباطل باطلاً وارزقني اجتنابه، ولا تجعله عليّ متشابهاً فأتبع الهوى.

اللهم إني أعوذ بك من أن أموت في طلب الدنيا برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

دعاء جامع للإمام الرفاعي أيضاً: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اجعلنا ممن ركبت على جوارحهم من المراقبة غلاظ القيود، وأقمت على سرائرهم من المشاهدة دقائق الشهود فهجم عليهم نشر الرقيب مع القيام والقعود. فنكسوا رؤوسهم مع الخجل والحياء برحمتك، وفرشوا لفرط ذلهم على بابك نواعم الخدود، فأعطيتهم برحمتك غاية المقصود. صل على محمد وعلى آله أهل الكرم والجود وسلم.

اللهم ارزقنا منك طول الصحبة ودوام الخدمة، وحفظ الحرمة ودوام المراقبة، ونشر الطاعة، وحلاوة المناجاة، ولذة المغفرة، وصدق الجنان، وحقيقة التوكل، وصفاء الود، ووفاء العهد، واعتقاد الفضل، وتجنب الزلل، وبلوغ الأمل، وحسن الخاتمة بصلاح العمل، صل على محمد وعلى آله ما طلع نجم وأفل وسلم.

اللهم يا من أجرى محبته في مجاري الدم من المشتاقين، وقطع سطوة الشك بحسن اليقين. أثبتنا اللهم في ديوان الصديقين، ونسألك عزم أولي العزم من المرسلين حتى تصلح بواطننا بلطائف المؤانسة، ونفوز بالغناء يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وألبسنا اللهم جلباب الورع الجسيم، وأعذنا من البدع والضلال الأليم، صلِّ على محمد وعلى آل محمد الهادي إلى صراطك المستقيم وسلم.

اللهم إنا نسألك بصدق الحاجة والاعتذار والإقلاع عن الخطايا والاستغفار، أمرتنا اللهم بالسؤال فجاءتك قلوبنا بالانكسار ونظرت إليك مُقَلُ الأسرار بسلطان الافتقار، فأجبر اللهم ذل انكسارنا بلطف الاقتدار، وجنبنا الإصرار ومخالطة الأغيار، يا حليم يا ستار يا جليل يا جبار يا عزيز يا غفار، يا مقلب القلوب والأبصار، صلِّ على محمد وعلى آله الكرام الأبرار وسلم.

اللهم يا من حمل أولياءه على النجب والسباق، ورفعهم على أجنحة الزفير والاشتياق، وأجلسهم على بساط الرهبة وحسن الأخلاق، وأهطل على لممهم سحب الأماق، وشعشع أنوار المعرفة في قلوبهم، كبرق الشمس عند الإشراق، وكشف عن عيونهم، حجب سائر الظلم، وأجلسهم بين يديه بتفريد القلوب واتصال العزم وسمو الهمم، صلِّ على محمد وعلى آله سادات الأمم وسلم.

اللهم أرخص ما يقربنا إليك، وغل علينا ما يباعدنا عنك، وأغننا بالافتقار إليك

ولا تفقرنا بالاستغناء عنك وأخلص أعمالنا بإرادتك واجعلنا نتوكل عليك وبك نستعين.

اللهم بجاه أهل الجاه وبمحل أصحاب المحل، وبحرمة أهل الحرمة، وبمن قلت له ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝﴾[1]، اشرح اللهم صدورنا بالهداية كما شرحت صدره ويسر أمورنا كما يسرت أمره يسر لنا من طاعتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ولا تؤاخذنا بالغفلة والمهلة والفترة، إن على كل شيء قدير.

اللهم أطلق ألسنتنا بذكرك وطهر قلوبنا عمن سواك. وروح أرواحنا بنسيم قربك. واملأ أسرارنا بمحبتك وأطوارنا بنية الخير للعباد وألف أنفسنا بعلمك واملأ صدورنا بتعظيمك وحيز كليتنا إلى جنابك واجعلنا ممن يأخذ ما صفا ويدع الكدر. صل على محمد وعلى آله خير البشر وسلم.

اللهم اجعلنا ممن يعرف قدر العافية ويشكر عليها ويرضى بك كفيلاً لتكون له وكيلاً، ووفقنا لتعظيم عظمتك، وارزقنا لذة النظر إلى وجهك الكريم، تباركت وتعاليت، يا ذا الجلال والإكرام لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك.

اللهم إنا نسألك بأحدية ذاتك، ووحدانية صفاتك، وفردانية أسمائك أن ترزقنا سطوة من جلالك، وبسطة من جمالك، ونشطة من كمالك، حتى يشيع فيك شهودنا ووجودنا ونطلع على شهودنا ومشهودنا، وأطلع في شمس كوننا نور معرفتك، ونوِّر أفق عيوننا بنور حكمتك، وزيِّن سماء زينتنا بنجوم محبتك، واستهلك أفعالنا في فعلك، واستغرق تقصيرنا في طولك، وأشخص إرادتنا في إرادتك، واجعلنا لك عبيداً في كل مقام قائمين بعبوديتك متفرغين لألوهيتك، مشغولين بربوبيتك لا نخشى فيها ملاماً ولا ندع عليك غراماً وأرضنا اللهم وألطف بنا فيما ينزل من القضاء، واجعل لنا لما ينزل من الرحمة من سمائك أرضاً وأفننا في محبتك كلاً وبعضاً، صحح اللهم فيك مرامنا ولا تجعل في غيرك اهتمامنا، وأذهب من الشر ما خلفنا وأمامنا.

اللهم إنا نسألك بمكنون هذه السرائر يا من ليس إلا هو يخطر في الضمائر، صلِّ على محمد سيد السادات ومراد المرادات وقطب دائرة السعادات. حبيبك المكرم ونبيك المعظم النبي الأمي والرسول العربي وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهم إنا نسألك بالألف المعطوف وبالنقطة التي هي مبدأ الحروف، وبباء البهاء، وبتاء التدقيق، وبثاء الثبوب، وبجيم الجلال، وبحاء الحلم، وبخاء الخوف، وبدال

(1) سورة الشرح، الآية: 1.

الديمومية، وبذال الذكر، وبراء الرحمة، وبزاي الزكاء، وبسين السناء، وبشين الشكر، وبصاد الصبر، وبضاد الضمير، وبطاء الطول، وبظاء الظهور، وبعين العناية، وبغين الغنى، وبفاء الفردانية، وبقاف القهر، وبكاف الكفاية، وبلام اللطف، وبميم الملك، وبنون النور، وبهاء الهداية، وبواو الولاية، وبياء اليقين، وبلام ألف لا إلٰه إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك، الفاشي في الخلق حمدك، الباسط بالجود يدك، لا تضاد في حكمك، ولا تنازع في سلطانك وملكك وأمرك، تملك من الأنام ما تشاء ولا يملكون منك إلا ما تريد. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾[1]. سبحانك اللهم صل على محمد وآل محمد وسلم. ﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾[2].

---

(1) سورة الأحزاب، الآية: 56.
(2) سورة الصافات، الآيات: 180 ـ 182.

باب دعاء الإيمان

دعاء الإيمان:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لا إلٰه إلا الله الموجود في كل زمان.

لا إلٰه إلا الله المعبود في كل مكان.

لا إلٰه إلا الله المذكور بكل لسان.

لا إلٰه إلا الله المعروف بالإحسان.

لا إلٰه إلا الله كل يوم هو في شأن.

لا إلٰه إلا الله الأمان الأمان من زوال الإيمان ومن فتنة الشيطان، يا قديم الإحسان، كم لك علينا من إحسان، إحسانك القديم، يا حنان يا منان، يا رحيم يا رحمن، يا غفور يا غفار اغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

دعاء الاسم الجليل وهو عظيم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لا إلٰه إلا الله الجليل الجبار.

لا إلٰه إلا الله الواحد القهار.

لا إلٰه إلا الله المطلع الستار.

لا إلٰه إلا الله خالق الليل والنهار.

لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له إلٰهاً واحداً ونحن له عابدون.

لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له إلٰهاً واحداً ونحن له حامدون.

لا إلٰه إلا الله وحده ولا شريك له محمد رسول الله، يا حي يا قيوم، وصلوات الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين، أشهد أنك ربّ خالق، اللهم اغفر لي، يا الله يا الله يا الله برحمتك يا أرحم الراحمين.

لا إلٰه إلا الله: أول أبواب الفرج لا إلٰه إلا الله، هي كلمة التقوى، كما قال عمر ﷺ، وهي كلمة الإخلاص، وشهادة الحق ودعوة الحق، وبراءة من الشرك ونجاة هذا الأمر، ولأجلها خلق الخلق، وكما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1] ولأجلها أرسلت الرسل وأنزلت الكتب، كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾[2]، وقال تعالى: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾﴾[3]، ونحو هذه الآيات.

ولهذا قال ابن عيينة: «ما أنعم الله على عبد من العباد نعمة أعظم من أن عرَّفهم لا إلٰه إلا الله».

وإن لا إلٰه إلا الله لأهل الجنة كالماء البارد لأهل الدنيا، ولأجلها أعدت دار الثواب ودار العقاب، ولأجلها أمرت الرسل بالجهاد.

فمن قاها عصم ماله ودمه ومن أباها فماله ودمه هدر، وهي مفتاح الجنة ومفتاح دعوة الرسل وبها كلم الله موسى كفاحاً.

وفي مسند البزار وغيره عن عياض الأنصاري عن النبي ﷺ قال: «لا إلٰه إلا الله كلمة حق على الله كريمة، ولها من الله مكان، وهي كلمة من قالها صادقاً أدخله بها الجنة، ومن قالها كاذباً حقنت دمه وأحرزت ماله ولقي الله غداً فحاسبه، وهي ثمن الجنة».

وقال الحسن وجاء مرفوعاً من وجوه ضعيفة: «ومن كانت آخر كلامه دخل الجنة».

---

(1) سورة الذاريات، الآية: 56.
(2) سورة الأنبياء، الآية: 25.
(3) سورة النحل، الآية: 2.

نجاة من النار: وسمع النبي ﷺ مؤذناً يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله» فقال: «خرج من النار»، (أخرجه مسلم).

توجب المغفرة: وفي «المسند» عن شداد بن أوس وعبادة بن الصامت رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال لأصحابه يوماً: «ارفعوا أيديكم وقولوا: لا إله إلا الله» فرفعنا أيدينا ساعة، ثم وضع رسول الله ﷺ يده، ثم قال: «الحمد لله اللهم بعثتني بهذه الكلمة، وأمرتني بها ووعدتني بها الجنة، وإنك لا تخلف الميعاد»، ثم قال: «أبشروا فإن الله قد غفر لكم».

أحسن الحسنات: قال أبو ذر: قلت يا رسول الله كلمني بعمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار، قال: «إذا عملت سيئة فاعمل حسنة فإنها بعشر أمثالها» قلت يا رسول الله، لا إله إلا الله من الحسنات؟ قال: «هي أحسن الحسنات».

تمحو الذنوب والخطايا: وفي «سنن ابن ماجه» عن أم هانىء عن النبي ﷺ قال: «لا إله إلا الله لا تترك ذنباً ولا سبقها عمل».

رؤي بعض السلف بعد موته في المنام فسئل عن حاله؟ فقال: ما أبقت لا إله إلا الله شيئاً.

تجدد ما درس من الإيمان في القلب: وفي «المسند» أن النبي ﷺ قال لأصحابه: «جدِّدوا إيمانكم» قالوا: كيف نجدد إيماننا؟ قال: «قولوا: لا إله إلا الله، وهي لا يعدلها شيء في الوزن، فلو وزنت بالسموات والأرض رجحت بهن».

ترجح بالسموات والأرض: وفي «المسند» عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ «أن نوحاً قال لابنه عند موته: آمرك بلا إله إلا الله، فإن السموات السبع والأرضين السبع لو كن في حلقة مبهمة فصمتهن لا إله إلا الله».

وفيه أيضاً عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ: «أن موسى عليه السلام قال: يا ربّ علمني شيئاً أذكرك وأدعوك به، قال: يا موسى قل: لا إله إلا الله، قال: يا ربّ كل عبادك يقولون هذا، قال: قل لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا أنت يا ربّ، إنما أريد شيئاً تخصني به، قال: يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة لمالت بهن لا إله إلا الله».

وكذلك ترجح بصحائف الذنوب كما في حديث السجلات والبطاقة.

وقد أخرج أحمد والنسائي والترمذي أيضاً من حديث عبد اللَّه بن عمرو عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله يستخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة

فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً، كل سجل منها مثل مد البصر، ثم يقول: أتنكر من هذا شيئاً؟ أظلمتك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا ربّ، فيقول: أفلك عذر؟ فيقول: لا يا ربّ، فيقول: بلى إن لك عندنا حسنة وإنه لا ظلم عليك اليوم: فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فيقول: يا ربّ ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقول: إنك لا تظلم.

قال: فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة، قال: فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يقل مع اسم الله شيء».

تخرق الحجب: وهي التي تخرق الحجب حتى تصل إلى الله عزَّ جل: وفي الترمذي عن عبد اللّٰه بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «لا إلٰه إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تصل إليه».

وفيه أيضاً عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «ما قال عبد لا إلٰه إلا الله مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرض ما اجتنبت الكبائر».

ويروى عن ابن عباس مرفوعاً: «ما من شيء إلا بينه وبين الله حجاب إلا قول: لا إلٰه إلا الله كما أن شفتيك لا تحجبها كذلك لا يحجبها شيء حتى تنتهي إلى الله عزَّ وجلّ».

أفضل ما قاله النبيون: كما ورد ذلك في دعاء عرفة وهي أفضل الذكر:

كما جاء في حديث جابر المرفوع «أفضل الذكر لا إلٰه إلا الله».

وعن ابن عباس: «أحب كلمة إلى الله لا إلٰه إلا الله» لا يقبل الله عملاً إلا بها.

أفضل الأعمال وأكثر تضعيفاً، وتعدل عتق الرقاب وتكون حرزاً من الشيطان: كما في «الصحيحين» عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ «من قال: لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومحيي عنه مائة سيئة، ولم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا أحدٌ عمل أكثر من ذلك».

وفيها أيضاً عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ عن النبي ﷺ: «من قالها عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل».

وفي الترمذي عن ابن عمر مرفوعاً: «من قالها إذا دخل السوق وزاد فيها ﴿يُحْيِي

﴿وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1] كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا الله عنه ألف ألف سيئة ورفعه الله ألف ألف درجة». وفي رواية «يبنى له بيت في الجنة».

أمان من وحشة القبر: ومن فضائلها: أنها أمان من وحشة القبر وهول الحشر، كما في «المسند» وغيره عن النبي ﷺ قال: «ليس على أهل لا إلٰه إلا الله وحشة شفي قبورهم ولا في نشورهم، وكأني بأهل لا إلٰه إلا الله قد قاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن».

وفي حديث مرسل: «من قال: لا إلٰه إلا الله الملك الحق المبين كل يوم مائة مرة كانت له أماناً من عذاب القبر، وأنساً من وحشة القبر، واستجلبت له الغنى واستفرغت له باب الجنة».

شعار المؤمنين إذا قاموا من قبورهم: قال النضر بن عربي: بلغني أن الناس إذا قاموا من قبورهم كان شعارهم لا إلٰه إلا الله، وقد أخرج الطبراني حديثاً مرفوعاً: «أن شعار هذه الأمة على الصراط: لا إلٰه إلا أنت».

مختصر فوائد لا إلٰه إلا الله:

بها يثبت الإيمان ... بها يحصل الأمان
كرر أيها الإنسان ... لا إلٰه إلا الله
تكرارها ما أحلاه ... ما أبهاه ما أعلاه
تدني العبد من مولاه ... لا إلٰه إلا الله
قد أتانا في الأخبار ... عن النبي المختار
إن أفضل الأذكار ... لا إلٰه إلا الله
جمعت معنى التوحيد ... ودلت بلا مزيد
كرر أيها المريد ... لا إلٰه إلا الله
ذاكرها لا يشقى ... لا ينال فرقا
هي العروة الوثقى ... لا إلٰه إلا الله
هي حصنك الحصين ... هي درعك المتين
ذكر ربّ العالمين ... لا إلٰه إلا الله
بها الفوز والنجاة ... فيها كل البركات
تنجي من كل الآفات ... لا إلٰه إلا الله

(1) سورة الحديد، الآية 2.

بها تمحو السيئات   بها تنمو الحسنات
بها تنال الخيرات   لا إلٰه إلا الله
فيها للسقم دوا   فيها للضعف قوى
هي كلمة التقوى   لا إلٰه إلا الله
هي شفا للصدور   هي نور على نور
ذكر ربك الغفور   لا إلٰه إلا الله
هي النعمة العظمى   هي المقام الأسمى
ليس تبقي ألما   لا إلٰه إلا الله
حافظوا على الأوقات   داوموا على الطاعات
تنجيكم من الآفات   لا إلٰه إلا الله
يقارنها الإقرار   برسالة المختار
من حبانا من أنوار   لا إلٰه إلا الله
خير الخلق عند الله   صاحب العز والجاه
خاتم رسل الله   محمد رسول الله

ومن فوائد لا إلٰه إلا الله: أنها تفتح تسعة وتسعين باباً من أبواب الرزق.

باب تلاوة القرآن

من أعظم أبواب الفرج تلاوة القرآن، تشرح الصدر وتزيل الهم وتذهب الحزن، لأن الإنسان مهما عظم حزنه واشتد كربه، فإنه ينسى كل ذلك إذا جلس مع حبيبه فناجاه وكلمه، فلا أحلى ولا أغلى عنده من ذلك الحديث، إنه ينسى كل همومه، وهكذا المكروب إذا قرأ القرآن فإنه يجد في ذلك متعة وفرحة، وتربط على قلبه وتأخذ بعقله ولبه.

لهذا قال ﷺ: «إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد إذا أصابه الماء» قيل: يا رسول الله وما جلاؤها؟ قال: «كثرة ذكر الموت وتلاوة القرآن»، (رواه البيهقي في «شعب الإيمان»).

وقال ﷺ: «إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه، لا يزيغ فيستعتب، ولا يعوج فيقوّم، ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد، اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوة كل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول آلم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف».

وأخبرج البيهقي من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن»، كذا في «الإتقان».

وأخرج الطبراني والدارقطني عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة، وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من التكبير والتسبيح، والتكبير أفضل من الصدقة، والصدقة أفضل من الصيام، والصيام جنة من النار».

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «إذا قام العبد من الليل فتسوك وتوضأ ثم قام للصلاة فكبَّر وقرأ، وضع الملك فاه على فيه ويقول الملك: اتل اتل فقد طبت

وطاب لك، ألا وإن قراءة القرآن مع الصلاة كنز من كنوز الجنة وخير موضوع، فاستكثروا منه ما استطعتم».

وأخرج مسلم عن أبي أمامة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه».

وأخرج البيهقي عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن».

وأخرج البيهقي عن سمرة بن جندب عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: «كل مؤدب يحب أن تؤتى مأدبته، ومأدبة الله القرآن، فلا تهجروه».

خصائص ومزايا: وهل هناك أعظم وأكرم مما جعله الله ﷻ للمشتغلين بالقرآن؟

إن لهم من الفضل ما يأتي:

1 ـ فهم أهل الله وخاصته.

2 ـ والماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة.

3 ـ والقرآن مأدبة الله تعالى فمن دخله فهو آمن.

4 ـ والبيت الذي يقرأ فيه القرآن تحضره الملائكة ويتسع على أهله.

5 ـ والبيت الذي يقرأ فيه القرآن يضيء لأهل السماء.

6 ـ وقراءة القرآن فيها الخير الكثير.

7 ـ وتلاوة القرآن تطيب القارىء.

8 ـ وتلاوة القرآن الكريم جلاء للقلوب.

9 ـ وتلاوة القرآن الكريم تنفع القارىء ووالديه.

10 ـ والقارىء لا يهوله الفزع الأكبر يوم القيامة.

11 ـ والقرآن يشفع لأهله.

12 ـ والقارىء لا يزال يترقى في المنازل يوم القيامة.

13 ـ وتلاوة القرآن الكريم تنفح السامعين بالطيب وتتضوع بالمسك.

خذ من القرآن ما شئت لما شئت

سنذكر في هذا الفصل خصائص بعض الآيات والسور القرآنية، وهذه الخصائص بعضها مرويٌّ عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، وبعضها مرويٌّ عن أصحابه الكرام، وبعضها إنما هو من آثار السلف وأدعية الصالحين وخلاصة أعمالهم ومجاهداتهم. هذا كله منسوب إليهم ومرويٌّ عنهم، وليس عليهم في ذلك تبعة ومسؤولية إنما هي في نسبة القول إلى المشرع الأعظم ﷺ، وهو مقام لا يتجاسر عليه إلا من كان واثقاً من قوله عارفاً بمخرجه، وإلا كان كاذباً متعدياً لحدود الله.

1 ـ البسملة

من أعظم أبواب الفرج البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم).

قال بعض أهل المعرفة: البسملة كلمة قدسية من كنز الهداية، وخلعة ربوبية من خلع الولاية، ووصلة قريبة لأهل العناية، ورحمة خاصة لأهل الجناية، وهي آية عند الشافعي من رأس كل سورة، وعند أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنها آية فذة ـ أي منفردة ـ، أنزلت للفصل بين السور، يبدأ بها القرآن تيمناً وتبركاً، وليست بآية تامة في سورة النمل بل جزء منها.

قالوا: الحكمة في أنها ليست بآية تامة في القرآن، أن لا يكون الجنب والحائض والنفساء ممنوعين عنها عند كل أمر ذي بال، كالشهادتين لم يجتمعا في القرآن في موضع، لأنه ربما يحتضر الجنب ونحوه فلا يمكنه التكلم بهما عند ختم عمره.

أما فضلها: فقد ورد فيه كثير من الأخبار والآثار.

فمنها: ما أخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ

قال: «كل أمرٍ ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع»، أي: كل أمرٍ شريف لم يقل في ابتدائه بسم الله الرحمن الرحيم أو ما يفيد معناه فذلك الأمر ناقص قليل البركة والفائدة.

(واعلم) أن هذا الحديث دل على أن ذكر اسم الله تعالى في ابتداء كل أمر شريف سنة، ووجه الدلالة على السنية أن النبي ﷺ شبه الخالي عنها بمقطوع اليد لا بالميت ولا بعديم الحسن والجمال، ولو شبهه بالأول لدل على الوجوب، ولو بالثاني لدل على الاستحباب، لأن تحقق الإنسانية بالروح وكمالها ومنافعها المقصودة منها بالجوارح كاليد والرجل والعين وفضلها وحسنها بنحو الحاجبين واللحية وتناسب الأعضاء، فكذلك تتحقق الطاعة بأركانها وواجباتها وكمالها بالسنن لأنها إنما شرعت لإكمال الفرائض، وفضيلتها وكثرة ثوابها بالنوافل، ومقطوع اليد إنسان غير كامل فشبهت به طاعة غير كاملة، فذكرها بمنزلة اليد كما أن اليد ليست بواجبة في تحقق الإنسانية، بل في كمالها فكذلك ذكرها ليس بواجب في تحقق الطاعة بل في كمالها فتكون سنة.

البسملة تصرف البلاء: قال الإمام النووي: عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي ألا أعلمك كلمات إذا وقعت في ورطة قلتها»؟ قلت: بلى جعلني الله فداءك، قال: «إذا وقعت في ورطة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم، فإن الله تعالى يصرف بها ما شاء من أنواع البلاء».

قال الإمام النووي قلت: الورطة بفتح الواو وإسكان الراء: هي الهلاك، والحديث رواه ابن السني كذا في «الأذكار».

البسملة مفتاح لكل مطلوب: وروي عن وهب بن منبه ﷺ أنه قال: إن الله تعالى أعطى لهذه الكلمات سلطاناً لم يعطه لغيرها من الكلمات، بها تتم الطهارة، وبها تحل الذبيحات، وبها يمنع الشيطان عن الدعوات، وبها تستمرىء الصبيان وغيرهم من الطعام والشراب، ولو أن قائلاً مع صدق قلبه قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم دخل البحر لا يغرقه، ولو دخل النار لا تحرقه، ولو دخل بين الحيات والعقارب لا تلدغه، ولو قرأها على رأس قبر مؤمن يرفع عنه العذاب ببركتها.

البسملة حجاب مانع: وجاء أنه ما من أحد يقصد دخول البيت إلا ويتبعه الشيطان، فإن دخل البيت فقال: (بسم الله الرحمن الرحيم)، يقول الشيطان: لا مدخل لي في هذا البيت، وإذا قدم إليه الطعام فقال: (بسم الله الرحمن الرحيم) يقول الشيطان: لا طعام لي ههنا، إذا قدم الشراب وقال (بسم الله) يقول الشيطان: لا شراب لي ههنا، وإذا اضطجع وقال: (بسم الله)، يقول الشيطان: لا مضجع لي ههنا، وإذا

ترك التسمية عند الدخول دخل معه الشيطان، وإذا ترك عند الأكل يأكل معه الشيطان، وإذا شرب يضع الشيطان فمه أولاً على الكوز، وإذا أراد أن يجامع ولم يُسَمِّ، جامع الشيطان معه ويكون بعض المولود بسبب اختلاط مائة زنيماً، وبعضه أعمى، وبعضه أعور، وبعضه أعرج، وبعضه فاسقاً، وبعضه كافراً وغير ذلك، ففي مثل هذه قال الله تعالى: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾[1] **وقد جاء في الحديث ما يؤكد هذا.**

خصائصها وأسرارها: ذكر العلماء خصائص كثيرة للبسملة، وهي محققة ونافعة لمن صدقت نيته وحسن ظنه.

فمنها: قراءتها عند النوم إحدى وعشرين مرة للحفظ من موت الفجأة، ودفع كل بلاء وآفة، والأمن في تلك الليلة من شر الشيطان والسرقة والحريق.

ومنها: قراءتها مائة مرة على الوجع وعلى المسحور، وقراءتها مائة مرة وثلاث عشر مرة يوم الجمعة ويدعو مع الخطيب ويسأل حاجته.

ومنها: قراءتها ثلاثمائة وثلاث عشرة مرة مع الصلاة على النبي ﷺ مائة مرة لزيادة الرزق.

ومنها: قراءتها بعددها وهو سبعمائة وسبع وثمانون مرة لقضاء الحوائج عامة.

ومنها: قراءتها ألفين وخمسمائة مرة بعد الصبح للفتح والفهم.

قال الغزالي رحمه الله تعالى: من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم اثني عشر ألف مرة آخر كل ألف يصلي ركعتين ثم يسأل الله حاجته أي حاجة كانت، ثم يعود إلى القراءة فإذا بلغ الألف فعل مثل ذلك من الصلاة والدعاء، إلى انقضاء العدد المذكور فإن حاجته تقضى بإذن الله.

قال الشيخ رحمه الله تعالى في خواص البسملة: فاعلم أن خصائصها لا تعد ولا تحصى، ولكن أوصيك يا أخي في الله وليكن في أول أمورك جميعاً مفتاحاً (بسم الله)، في جلوسك وقعودك وقيامك ونومك ووضوئك وصلاتك وقراءتك، ومن فعلها في تلك الأحوال، هوّن الله تعالى عليه سكرات الموت، وسؤال منكر ونكير، ويدفع عنه ضيق القبر، ويوسع قبره وينوره.

وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: من كانت له حاجة فليصم الأربعاء والخميس والجمعة، فإذا كان يوم الجمعة تطهر وراح إلى الجمعة فتصدق بصدقة قلّت أو كثرت،

---

(1) سورة الإسراء، الآية: 64.

وما كثر أفضل، فإذا صلى الجمعة قال: اللهم إني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلاَّ هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم، وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والأرض، وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو عنت له الوجوه وخضعت له الرقاب وخشعت له الأبصار ووجلت القلوب من خشيته وذرفت منه العيون أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تعطيني حاجتي كذا وكذا» وكان يقول: «لا تعلِّموها سفهاءكم فيدعو بعضهم على بعض فيستجاب لهم».

دعاء البسملة: اللهم إني أسألك بفضل بسم الله الرحمن الرحيم، وأسألك بعظمة بسم الله الرحمن الرحيم، وأسألك بجلال وثناء بسم الله الرحمن الرحيم، وأسألك بهيبة بسم الله الرحمن الرحيم، وبحرمة بسم الله الرحمن الرحيم، وبجبروت وملكوت وكبرياء بسم الله الرحمن الرحيم، وبعزة وقوة وقدرة بسم الله الرحمن الرحيم، ارفع قدري. وبِسِرِّ بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم يسر أمري، واجبر كسري وأغن فقري، وأطل عمري مع الصحة والعافية بفضلك وكرمك وإحسانك، يا من هو كعهيص حمعسق الم المر المص، بسر اسم الله الأعظم الله لا إله إلا هو الحي القيوم العلي العظيم الأكرم ذو الجلال والإكرام، وأسألك بجلال الهيبة وبعزة العزة، وأسألك بكبرياء العظمة وبجبروت القدرة أن تجعلني من الذين لا يخوف عليهم ولا هم يحزنون، وأسألك بحسن البهاء وبإشراق وجهك الكريم أن تدخلني برحمتك في جنات النعيم يا ربّ العالمين، اللهم أسألك بسر هذا كله أن تقضي لي جميع الحاجات، وأن تطهرني من جميع السيئات، وأن تنجيني من جميع الأهوال والآفات وأهلي وأولادي ومن تحت حوزتي، أن ترفعني عندك أعلى الدرجات، وأن تبلغني أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات، وأسألك يا الله أن تفرج عني ما أنا فيه، وأن تقدر لي الخير فيما أريده وأنويه، وأن تعصمني من الفتن والمعاصي والفحشاء، وأن تحفظني وأهلي وذريتي ومن تحت حوزتي من كل سوء وشر وبلاء، وأن تنصرني على جميع الحساد والماكرين والأعداء يا ربّ العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله ربّ العالمين.

دعاء آخر للبسملة من أدعية أنس ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خير الأسماء، بسم الله ربّ الأرض وربّ السماء، بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، بسم الله على نفسي وعلى ديني، بسم الله على أهلي ووالدي وإخواني وأولادي ومالي، بسم الله على جميع ما أعطاني ربي، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر وأجل وأعظم من جميع ما نخاف ونحذر، أشهد أن لا إله إلا الله وحده

لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الصادق الوعد الأمين، الله الله ربي لا أشرك به شيئاً، اللهم أجرني من كل شر كل شيطان مريد، ومن شر كل جبارٍ عنيد، ومن شر كل ذي شر، ومن شر القضاء السوء، ومن شر كل ما يلج في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها. إن ربي على صراطٍ مستقيم، وهو على كل قدير، إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين، فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم، اللهم فرّج همي واكشف ضري، وأهلك وذلل أعدائي برحمتك وفضلك وكرمك يا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين، والحمد لله ربّ العالمين.

2 ـ الفاتحة

من أعظم أبواب الفرج «الفاتحة» وقد ورد في فضلها أحاديث وآثار فمنها:

أنها أعظم سورة في القرآن: عن أبي سعيد بن المعلى، قال: كنت أصلي في المسجد، فدعاني النبي ﷺ فلم أجبه (حتى صليت) ثم أتيته فقلت: يا رسول الله! إني كنت أصلي، قال: «ألم يقل الله استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم» ثم قال: «ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد»، فأخذني بيدي فلما أردنا أن نخرج قلت: يا رسول الله إنك قلت: لأعلمنك أعظم سورة في القرآن، قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ **هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته»، (رواه البخاري).**

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب: «كيف تقرأ في الصلاة؟»، فقرأ أم القرآن، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل، ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها، وإنها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته» (رواه الترمذي).

وروى الدارمي من قوله: (ما أنزلت) ولم يذكر أبي بن كعب، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

ومنها أم القرآن: أخرج ابن جرير عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «هي أم القرآن وهي فاتحة الكتاب».

وأخرج الدارقطني عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً: «إذا قرأتم الحمد لله، فاقرؤوا بسم الله الرحمن الرحيم، إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني».

ومنها أنها الأساس: لأنها أصل القرآن وأول سورة فيه. وقيل اشتكي إلى

ابن الشعبي من وجع الخاصرة فقال: عليك بأساس القرآن وهي فاتحة الكتاب، وقد سمعت ابن العباس ﷺ يقول: «لكل شيء أساس وأساس القرآن الفاتحة، وأساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم، وإذا تقلبت فعليك بالفاتحة تشفي بإذن الله».

وقيل: لأنها أول سورة من القرآن فهي كالأساس.

وقيل: إن أشرف العبادات بعد الإيمان هي الصلاة، وهذه السورة مشتملة على كل ما لا بد منه في الإيمان، والصلاة لا تتم إلا بها كذا في «ابن عادل».

ومنها أنها شفاء: عن عبد الملك بن عمير مرسلاً: قال عليه الصلاة والسلام: «فاتحة الكتاب شفاء من كل داء»، رواها الدارمي والبيهقي في «الشعب»، وكذا في «المشكاة».

وأخرج الخلعي عن جابر ﷺ: «فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء إلا السام» والسام: الموت.

وقال المناوي: شفاء من داء الجهل والمعاصي والأمراض الظاهرة والباطنة وأنها كذلك لمن تدبر وتفكر وقوي يقينه.

ومنها أنها أفضل سورة في القرآن: كما أخرج البيهقي في «الشعب» والحاكم من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل سور القرآن الحمد لله ربِّ العالمين».

وكما أخرج البيهقي في «الشعب» أيضاً بسند جيد عن عبد اللّه بن جابر، أن رسول الله ﷺ قال له: «ألا أخبرك بأخيَر سورة نزلت في القرآن؟» قلت: بلى يا رسول الله، قال: «فاتحة الكتاب» وأحسبه قال: «فإن فيها شفاء من كل داء».

من عظيم فضلها كثرة أسمائها وفضائل أخرى: وهي فاتحة الكتاب، أم القرآن، السبع المثاني وهي القرآن العظيم، وهي الوافية والواقية والكنز والأساس، وهي سورة الحمد وسورة الشكر وسورة الشفاء وسورة الصلاة وسورة المناجاة وسورة الرقية.

قال أبو هريرة ﷺ: «إن إبليس رنّ حين أنزلت الفاتحة».

وقال مجاهد: «حين أنزلت فاتحة الكتاب رنّ فاجتمع عنده الشياطين وقالوا مثل ذلك، وقال لهم: ليس مما تقولون شيء، ولكن أنزلت سورة ليس أجر قائلها إلا أن حرم الله عليه نار جهنم، قد بطل كيدكم ومكركم.

وقالت الشياطين له: ايش تأمرنا يا مولانا؟ فقال لهم: اذهبوا واجتهدوا حتى

تغفلوا قلوبهم حتى لا يقرؤوا هذه السورة، كيلا يكثروا قراءتها ولا يكون لهم أجر وثواب، بل يكون لهم عذاب وعقاب».

وروى مسلم في «صحيحه» عن ابن عباس ﷺ أنه قال: بينما جبريل ﷺ قاعدٌ عند النبي ﷺ إذ سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء، فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض، ولم ينزل قط إلا اليوم، فسلم وقال: «أبشر بنورين قد أوتيتهما، لم يؤتهما نبي قبلك (فاتحة الكتاب) و (خواتم سورة البقرة)... لن تقرأ بحرف منها إلا أوتيته».

هذه أصح الروايات التي وردت في فضل سورة الفاتحة، وقد وردت روايات أخرى غير هذه، منها ما هو صحيح، ومنها ما هو ضعيف، وفيما ذكرناه غنية عن التطويل، والله الموفق.

التداوي بالفاتحة: قال العلامة ابن القيم في كتابه «الداء والدواء»: «وأنا أحسنت المداواة بالفاتحة فوجدت لها تأثيراً عجيباً في الشفاء، وذلك أني مكثت بمكة مدة يعتريني أدواء لا أجد لها طبيباً ولا مداوياً، فقلت: يا نفس دعيني أعالج نفسي بالفاتحة، ففعلت فرأيتُ لها تأثيراً عجيباً، وكنت أصف ذلك لمن اشتكى ألماً شديداً، فكان كثير منهم يبرأون سريعاً ببركة الفاتحة، قال: وقد يتخلف الشفاء لضعف همة الفاعل أو لعدم قبول المحل أن يتداوى بكتابة الفاتحة، أو أن يتداوى بقراءة الفاتحة فكذلك يتخلف الشفاء بضعف همة القارىء في المخرج والصفات، أو لعدم قبول المحل وإلا فالآيات والأدعية في نفسها نافعة شافية» اهـ.

واعلم أنه قد يعمل كثير من الناس شيء من ذلك ولا يقع على مقصوده وغرضه، وذلك إنما يكون لأمرين:

أحدهما: أن يكون العامل من العصاة غير أهل للانفعالات والمكاشفات.

والثاني: عمله على سبيل التجربة والشك.

وأما إذا حدث من آثار النفوس الخبيثة من ذوات السموم القاتلة والعيون الممرضة المهلكة أمر وقابلته النفوس الزكية الشريفة بحقائق الفاتحة وأسرارها ومعانيها وما تضمنته من التوحيد والتوحل والثناء على الله ﷻ، دفعت أثر تلك النفوس الشيطانية وحصل البرء بلا شك ولا شبهة، كذا في «شمس المعارف».

وقد ثبت أن الصحابة ﷺ كان منهم من يستعملها للتداوي وعلاج الأمراض الظاهرة.

فقد جاء الحديث الذي رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي سعيد الخدري ﷺ: قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ثلاثين راكباً فنزلنا بقوم من العرب، فسألناهم أن يضيفونا فأبوا، فلدغ سيدهم، فأتونا فقالوا: هل فيكم أحد يرقي من العقرب؟ فقلت: نعم أنا ولكن لا أفعل حتى تعطونا شيئاً، قالوا: إنا نعطيك ثلاثين شاة. قال: فقرأت عليها الحمد لله سبع مرات، فلما قبضنا الغنم عرض في أنفسنا منها فكففنا، حتى أتينا النبي ﷺ فذكرنا ذلك له فقال: «أما علمت أنها رقية اقسموها واضربوا لي بسهم».

وقوله: (عرض في أنفسنا منها) أي حصل في نفوسنا ما جعلنا نتوقف عن قبول العطية.

ترتيب قراءتها عن السلف: وقد رتب بعض العلماء من الصالحين قراءتها على أعداد مختلفة وكيفيات متنوعة:

1 ـ فمنها المداومة على قراءتها سبع مرات مع البسملة بعد كل صلاة.

2 ـ ومن المجربات التي يرويها الصالحون قراءتها بعدد المرسلين وأصحاب بدر، وأصحاب لوط ثلاثمائة وثلاثة عشر مرة.

3 ـ ومن المحققات التي يرويها الصالحون قراءتها أربعين مرة في السحر.

4 ـ ومن أسرارها وخواصها التي تبسط الرزق وينال بها نجح كل مقصد وردها المعروف بورد السعادة، وهو الورد المكتوب الذي لا يلازمه إلا من كتب له حظ من مشاهدة القوم، وصفته ثلاثون من الفاتحة بعد صلاة الصبح، وخمسة وعشرون بعد الظهر، وعشرون بعد العصر، وخمسة عشر بعد المغرب، وعشرة بعد العشاء.

وقد نظم فوائد هذا الورد الإمام الغزالي بقوله:

إذا ما كنت ملتمساً لرزقٍ ... ونجح القصد من عبدٍ وحرِ
وتظفر بالذي تهوى سريعاً ... وتأمن من مخالفةٍ وغدرِ
ففاتحة الكتاب فإن فيها ... لما أملت سراً أي سرِ
فلازم درسها في كل وقتٍ ... بصبحٍ ثم ظهرٍ ثم عصرِ
كذلك بعد مغرب كل ليلٍ ... إلى تسعين تتبعها بعشرِ
تنل ما شئت من عزٍ وجاهٍ ... وعظم مهابةٍ وعلو قدرِ
وستراً لا تغيره الليالي ... بحادثة من النقصان تجري
وتوفيقٍ وأفراحٍ توالى ... وأمن من نكاية كل شرِ
ومن عسر وفقر وانقطاع ... ومن بطش لذي نهي وأمرِ

فإنك إن فعلت أتاك آتٍ بما يغنيك عن زيد وعمرو

دعاء الفاتحة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢﴾[1] حمداً يفوق أجمله وأكمله حمد جميع المخلوقين، انغمس في نور بحر ذلك انغماساً يشملني ظاهراً وباطناً بالعز والهيبة إلى يوم الدين، وأعتصم به عصمة تحميني وتحفظني من جميع المضلين والمضرين، حمداً يكون لي غنى لا أفتقر معه لأحد من الأقربين والأبعدين، يكون لي وجهةً وعزاً أستعز به حتى أذل به كل ذي سطوة مكين في كل مكان.

فشاهدها ﴿الرَّحْمَٰنِ﴾[2] الذي وسعت رحمته كل موجود في كل مكان، رحمة سطوة يشهدها كل موجود بما صدر إليه من الإحسان، فكل مبتدأ هو منها وفيها وغايتها إليها سراً وإعلاناً، أسألك اللهم بهذا السر الذي أظهرته وأوضحته وكان واضحاً للقلوب والأعيان، أن تغمسني في هذا البحر غمسةً لا تزايلني في جميع الأوقات والأحيان، وتكون لي عدةً وعمدةً وعزةً لا أفتقر معها في كل زمان وشان، وجُنَّةً أتحصن بها من كل متكلم من الإنس والجان.

﴿الرَّحِيمِ﴾[3] الذي تلطف بي بما سبق منه إليّ من رحمة وفضل عظيم كانت تلك الرحمة وذلك الفضل سابقين، في الأزل القديم فها أنا أتقلب فيهما منذ وجدت علماً وخلقاً بأعذب ورد واردين، أسألك اللهم إسباغ نعمتك، ودوام منتك وسباق رحمتك، ولا أخشى من كيد كل ذي مكر لئيم، وأن تظهرني خلقاً وخلقاً آمن به من كل وصفٍ ذميم.

﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤﴾[4]، الذي تعاظم شأنه أن يفتقر إلى شريك أو إعانة معين، وقهر جميع من في الملك والملكوت بقدرته القامعة للجبابرة المتكبرين، الشديد في بطشه على من تمرد وطغى من جميع البغاة والمتمردين، القاسم كل من شاركه في عظمته وكبريائه فصار من أليم عقوباته وشدة أخذه هالكاً في الهالكين.

أسألك اللهم بعظيم انتقامك وسريع عقابك الذي أهلكت به القرون السالفين، أن تنزل انتقامك وشديد عقابك على من رامني بسوء من جميع المخلوقين، وأن تهلك حزبه ونسبه وتمكن منه أعداءه من الجن والإنس أجمعين، وأن تنزل عقوبته في ماله وولده حتى يصير عبرة للمعتبرين، وأنزل اللهم به صمماً في أُذُنيه، وطمساً على قلبه، وعمى في بصيرته فلا يزال ذلك أبد الآبدين، وخللاً في قلبه يتضمن سلب ذلك النور منه حتى

(1) سورة الفاتحة، الآيتان: 1، 2.
(2) سورة الفاتحة، الآية: 1.
(3) سورة الفاتحة، الآية: 1.
(4) سورة الفاتحة، الآية: 4.

يكون من الذاهلين، وزلزل اللهم أقدامه متى ما سعى بها حتى تكون من المعتادين، وفرّق اللهم جمع جسده كما فرقت يوم بدر حزب الكافرين، واجعل كسلاً في بدنه حتى يصير من العاجزين، وحرماناً في رزقه فيكتب من المحرومين، واجعله أهون كل شيء بين الجن والإنس حتى يكون من الأذلين الأصغرين، واشمل عليه أنواع المصائب والنوائب والأوصاب إنك أنت السريع المنتقم، آمين آمين آمين.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝﴾[1]، إياك نعبد بالإقرار ونعترف بالعجز والتقصير، ونستغفرك من جميع الذنوب ونتوب إليك، ونشهد أن لا إلٰه إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك إلى كافة خلقك أجمعين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، على جميع الأنبياء والمرسلين، وإياك نستعين بك في كل حالة وحاجة من أمور الدنيا والدين، وأدخرك لفقري وفاقتي إنه لا إلٰه إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين (سبع مرات)، يا من ذلت لعظمته رقاب الجبابرة المتكبرين، وصغرت لجلاله طغاة الجن والإنس أجمعين، يا شديد البطش، يا عظيم القهر، يا ذا السطوة المكين.

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[2] اللهم أيدني بسطوة منك، وانصرني بنصر منك وفتح مبين حتى أقهر أعدائي من جميع الجن والإنس أجمعين، أسألك اللهمَّ بما أظهرت من نار الأنوار من قهرك أن تكبتهم فينقلبوا خائبين، يا هادي المضلين (ثلاثاً) لا هادي غيرك، وأن تهديني إلى صراط مستقيم صراط أهل الاستقامة والتوفيق صراط أهل الإخلاص والتسليم.

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾[3] من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم أنعم عليّ بجودك وأنعم عليّ برضاك يا من لك الدنيا والآخرة يا ربّ العالمين.

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[4] آمين، ولا تغضب علي يا مولاي، وأعني على الطريق الذي طلبته منك إنك على كل شيءٍ قدير (ثلاثاً)، يا رباه (ثلاثاً)، يا سيداه (ثلاثاً)، يا رغبتاه (ثلاثاً) يا من العسير عليه يسير، اكفني شر كل أذى، وشر ما يؤذيني من الأرض وشر ما يعرج في السماء، وشر كل أسد وشر كل ثعبان وحية وعقرب، وشر ساكن البلد ووالد وما ولد، اللهم اغمسني في بساط رحمتك وفي بساط رزقك، واسترني بفضلك وأسبغ عليّ نعمتك يا ربّ العالمين، اللهم إني أسألك يا مالك رقاب

(1) سورة الفاتحة، الآية: 5.
(2) سورة الفاتحة، الآية: 6.
(3) سورة الفاتحة، الآية: 7.
(4) سورة الفاتحة، الآية: 7.

العوالم كلها أجمعين، لا إلٰه إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، اللهم أدركني بلطفك وأكنفني بكنفك الواقي الحصين الساتر المحيط الذي لا يجاوزه بر ولا فاجر، وأغمسني في سعة رزقك من خزائن رحمتك آمين آمين آمين.

دعاء آخر للفاتحة: وقد رتب بعضهم قراءة هذا الدعاء بعد الفاتحة بعددها المعروف وهو:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، الحمد لله ربّ العالمين حمداً يفوق حمد الحامدين حمداً يكون رضا ومرضياً عند ربّ العالمين، الرحمن الرحيم الذي دحى الأرض والأقاليم، واختص موسى الكليم وأحيا العظام وهي رميم، وسمى نفسه الرحمن الرحيم، فهما اسمان جليلان فيهما شفاء لكل سقيم، مالك يوم الدين الذي ليس له منازع في الملك ولا شريك ولا قرين ولا وزير ولا مشير ولا معين، بل كان قبل العوالم أجمعين، أنت المحيط بجميع السلاطين والشياطين وعوني على الأبعدين والأقربين ووجهتي على الأجناس المختلفة، إياك نعبد بالإقرار ونعترف بالتقصير، ونستغفرك من الذنوب ونتوب إليك، ونشهد أن لا إلٰه إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك ﷺ، وإياك نستعين على كل حاجة من حوائج الدنيا والدين، يا هادي المضلين لا هادي غيرك، ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾[1].

اللهم يا مالك رقاب العوالم كلها لا إلٰه إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، ربِّ نجني من الغم يا منجي المؤمنين، فرِّج الكرب عني يا مفرج المكروبين، يا ربِّ يا غياث المستغيثين أكفني ونجني مما أخاف وأحذر، وسخر لي من أحوجتني إليه، يا مغيث أغثني، ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ﴾[2] ـ إلى قوله ـ ﴿نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[3]، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وأصحابه أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين، كذا في «فتح المجيد».

3 ـ آية الكرسي

ومن أعظم أبواب الفرج آية الكرسي، وسميت بآية الكرسي لأنه ذكر فيها اسم الكرسي ولذلك كانت عظيمة، والكرسي خلق عظيم من خلق الله أكبر من السموات

(1) سورة الفاتحة، الآيتان: 6، 7.
(2) سورة الأنبياء، الآية: 87.
(3) سورة الأنبياء، الآية: 88.

والأرض، وما السموات السبع والأرض السبع عند الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة.

وهذه الآية هي أعظم الآيات، لما أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والحاكم والهروي في «فضائله»، عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ «قلت: الله ورسوله أعلم، قال: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾[1] قال: فضرب صدري وقال: «ليهنك العلم يا أبا المنذر».

وفي بعض الروايات كررها عليه الصلاة والسلام ثلاثاً ولم يجبه أُبي بن كعب تأدباً، قال: فضربني رسول الله ﷺ في صدري وقال: «ليهنك العلم يا أبا المنذر» وأبو المنذر كنية أُبي بن كعب ﷺ.

وأخرج الدارمي عن الربيع بن عبد اللّه الكلاعي، قال رجل: يا رسول الله أي آية في كتاب الله أعظم؟ قال عليه الصلاة والسلام: «آية الكرسي ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾[2]، ثم قال: فأي آية في كتاب الله تحب أن تصيبك وأمتك؟ قال: «آخر سورة البقرة لأنها من كنز الرحمة من تحت عرش الله، ولم تترك خيراً في الدنيا والآخرة إلا اشتملت عليه».

وتسمى هذه الآية أيضاً بسيدة آي القرآن لما روي عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ: «لكل شيءٍ سنام، وإن سنام القرآن سورة البقرة، وفيها آية هي سيدة آي القرآن: آية الكرسي». كذا في «التجريد».

وأخرج ابن الأنباري والبيهقي، عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال: «سيدة آي القرآن: الله لا إله إلا هو الحي القيوم كذا في «الدر المنثور».

وتسمى (بآية الفتح)، وتسمى (بآية البركة والنماء)، وتسمى (بالآية المقدسة)، وتسمى (بآية التوحيد) و (بآية المستغيثين).

قال أبو قتادة: من قرأ بآية الكرسي عند الكرب أغاثه الله، وتسمى: آية المستعينين والمستعيذين، والمسترجعين والمستجيرين، وتسمى بالحارسة والواقية والدافعة.

واعلم أن آية الكرسي متضمنة خمس أسماء شريفة جليلة القدر عظيمة النفع بليغة السر، وكل اسم من هذه الخمسة يسري إلى سرٍ عظيم تحته أسرار عظيمة تجد نفعها

---

(1) سورة البقرة، الآية: 255.

(2) سورة البقرة، الآية: 255.

وتظهر فائدتها مع المداومة على قراءتها، قوله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾[1] مَنْ داوم على ذكر هذه الأسماء الثلاثة يجد نفعها سريعاً فيما تتعلق به المطالب من الأمور الدنيوية ومن رفعة المنازل والدرجات، وجذب قلوب العالم بالمحبة والرغبة والوجاهة، وفضلها في الأمور الدينية أجل وأعظم رفعة.

إذا أردت شيئاً من الحاجات فاضمم إلى كلمة التوحيد اسماً من أسماء الله تعالى مناسباً لمرادك وداوم عليه بحضور القلب فإن حاجتك تُقْضى، مثل أن تقول: لا إلٰه إلا الله الرزاق في طلب الرزق، لا إلٰه إلا المعز في طلب العز والجاه، ولا إلٰه إلا الله العليم في طلب العلم، ولا إلٰه إلا الله الودود في طلب الود والمحبة، ولا إلٰه إلا الله المنتقم في طلب الانتقام.

وقوله ﷻ: العلي العظيم هذان الاسمان ينسبان إلى العلو والعظمة. مَنْ داوم على ذكرهما نال علواً ومنزلاً عظيماً، وأما اسمه العظيم فهو قاهر كل جبار عنيد، ومن خاف من سطوة ملك جبار أو غيره من عدو أو ظالم أو غاشم فليشتغل به، ومن قرأ جميع هذه الأسماء الشريفة وهي: الله لا إلٰه إلا هو الحي القيوم العلي العظيم في أمر مهم وداوم عليها مستقبل القبلة في وقت شريف من الأوقات المندوبة استجيب دعاؤه.

ترتيب قراءتها: وقد رتب العلماء ﷺ قراءتها بعدد حروفها وهي: مائة وسبعون حرفاً، أو بعدد كلماتها وهي: خمسون كلمة، أو بعدد المرسلين من الأنبياء وهو: ثلاثمائة وثلاثة عشر مرة، وهو عدد أصحاب طالوت وعدد أهل بدر من أصحاب رسول الله ﷺ، أو بعدد أسماء النبي ﷺ وهو: إحدى ومائتا مرة.

ورتب بعضهم قراءتها بكيفية مجربة وهي: أن يقرأها مرة فإذا بلغ قوله: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾[2] كررها سبعين مرة، ثم يقرأها من أولها إلى قوله ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾[3] سبعين مرة وهلم جراً.

ومن الكيفيات المجربة عن الصالحين أن يقرأها فإذا بلغ قوله ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾[4] قال: ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[5]، ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾[6]، ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ⁽٩⁾﴾[7]، ﴿وَحَفِظۡنَٰهَا مِن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٍ ⁽١٧⁾﴾[8]، ﴿وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ⁽٧⁾﴾[9]، ﴿ذَٰلِكَ

(1) سورة البقرة، الآية: 255.
(2) سورة البقرة، الآية: 255.
(3) سورة البقرة، الآية: 255.
(4) سورة البقرة، الآية: 255.
(5) سورة يوسف، الآية 64.
(6) سورة الرعد، الآية: 11.
(7) سورة الحجر، الآية: 9.
(8) سورة الحجر، الآية: 17.
(9) سورة الصافات، الآية: 7.

تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾[1]، ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾﴾[2]، ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾﴾[3].

وروي أن من خواص آية الكرسي لمن أراد أن يدخل على جبارٍ أو حاكم جائر، فليقرأها عند دخوله وليقل بعدها: يا حي يا قيوم يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام أسألك بحق هذه الآية الكريمة وما فيها من الأسماء العظيمة أن تلجم فاهه عنا وتخرس لسانه حتى لا ينطق إلا بخير أو يصمت، خيرك يا هذا بين عينيك وشرك تحت قدميك. ثم ليدخل عليه فإن الله يلجم فاهه عنا ولا يحصل له ضرر بإذن الله.

وقال الشيخ محيي الدين بن عربي: من قرأ آية الكرسي بعدد كلماتها أو بعدد حروفها أو بعدد المرسلين، فليقرأ هذا الدعاء بعد تمام العدد: «اللهم اجعل لي برهاناً يورثني أماناً، وآنسني بك عن كل مطلوب، واصحبني بعون عنايتك في نيل كل مرغوب، يا قادر يا جليل يا قاهر يا عظيم يا ناصر، كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز» انتهى كلامه.

4 ـ حسبنا الله ونعم الوكيل

ومن أعظم أبواب الفرج ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[4] وقد جاء في فضلها عن رسول الله ﷺ كثير من الأخبار والآثار وسنذكر بعض ذلك.

أخرج البخاري والنسائي وابن أبي حاتم والبيهقي في «الدلائل» عن ابن عباس قال: حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم حين ألقي في النار، وقالها محمد وأصحابه حين قيل لهم: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[5].

وأخرج البخاري وابن المنذر والحاكم والبيهقي في «الأسماء والصفات» عن ابن عباس قال: «كان آخر قول إبراهيم حين ألقي في النار: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[6]، وقال نبيكم مثلها: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ

(1) سورة الأنعام، الآية: 96.
(2) سورة الطارق، الآية: 4.
(3) سورة البروج، الآيات: 12 ـ 22.
(4) سورة آل عمران، الآية: 173.
(5) سورة آل عمران، الآية: 173.
(6) سورة آل عمران، الآية: 173.

فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾[1]».

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر، عن ابن عمر قال: هي الكلمة التي قالها إبراهيم حين ألقي في النار ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[2]، وهي الكلمة التي قالها نبيكم وأصحابه إذ قيل لهم: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم.

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وقعتم في الأمر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل».

وأخرج ابن أبي الدنيا في «الذكر» عن عائشة ﵂ أن النبي ﷺ كان إذا اشتد غمه مسح بيديه على رأسه ولحيته ثم تنفس الصعداء وقال: «حسبي الله ونعم الوكيل».

وأخرج أبو نعيم عن شداد بن أوس قال: قال النبي ﷺ: «حسبي الله ونعم الوكيل أمان كل خائف».

وأخرج الحكيم الترمذي عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال عشر كلمات عند كل صلاة غداة، وجد الله عندهن مكفياً مجزياً خمس للدنيا وخمس للآخرة: حسبي الله لديني، حسبي الله لمن بغي عليَّ، حسبي الله لما أهمني، حسبي الله لمن حسدني، حسبي الله لمن كادني بسوء، حسبي الله عند الموت، حسبي الله عند المسألة في القبر، حسبي الله عند الميزان، حسبي الله عند الصراط، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب».

انظر «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» للإمام الحافظ السيوطي (ج 2 ص 103 - 104).

قال الإمام أبو حسن الشاذلي ﷺ:

اعلم وفقنا الله وإياك إلى طاعته وفهم أسراره، أن هذه الآية الشريفة لها خواص كثيرة وفضائل شهيرة لا يعلم بحقيقة ما احتوت عليه من الأسرار إلا الله تعالى، وليست تحتاج إلى إرصاد نجوم ولا إلى طالع ولا إلى وقت، بل من كتاب الله تعالى، فأي وقت ببالك افعل فيه ما أردت من خير وشر، فإنها سيف مسلول، وقد ذكرت لهذه الآية الشريفة من الخواص المخزونة والدرر المكنونة ما لم يأت له أحد بمثال ولا يصل لهذا المنوال.

بيان كيفية هذا الورد العظيم: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[3].

---

(1) سورة آل عمران، الآية: 173.
(2) سورة آل عمران، الآية: 173.
(3) سورة آل عمران، الآية: 173.

اعلم أن العلماء قد رتبوا قراءة هذه الآية بأعداد مختلفة والعدد المشهور هو (450) مرة، ورتبها بعضهم بعدد (950) مرة، وبعضهم بعدد (19000) مرة، وبعضهم بعدد (4000)، وبعضهم بعدد (7000) وكل هذا لديهم بحسب معرفتهم واجتهاداتهم، ولم يقل أحد منهم أنه مروي عن النبي ﷺ، وبذلك زالت عنهم العهدة في النسبة، وبرئت منهم الذمة في النقل.

الصلاة بـ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾: ومما رتبه العلماء في الاشتغال بهذه الآية قراءتها في الصلاة بعد الفاتحة وذلك لأن حال المصلي أبلغ في الخشوع والخضوع والتوجه إلى الله، وكيفية ذلك كما قال سيدي الإمام أبو الحسن الشاذلي ﷺ هي: أن تصلي ركعتين لله ﷻ تقرأ في الأولى الفاتحة والآية الشريفة (450) مرة.

ثم تأتي بالركعة الثانية وتقرأ فيها كما تقدم في الأول فإذا سلمت فاجلس جلسة العبد الذليل بين يدي المولى الجليل، وتقول: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[1] (450) مرة، ثم تدعو بإحدى الدعوات المناسبة لهذه الآية وتكرر ذلك بحسب الاجتهاد والطاقة.

ترتيب قراءتها للمقاصد الخيرية: قال الإمام أبو الحسن الشاذلي:

اعلم يا أخي وفقك الله لصالح القول والعمل وأبعدك عن أهل الغواية والكسل، من أراد أن يكون الله حسيبه ووكيله في جميع أموره، ويكفيه شر جميع خلقه ويؤيده بنصره ويلقي محبته في قلوب عباده، ويغنيه الله من سعة فضله، فليقل في كل يوم وفي كل ليلة ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[2] بعدد حروفها وهو أربعمائة وخمسون، ومن قرأ الآية في كل ليلة ويوم عددها المتقدم، ثم قال بعد العدد المذكور: ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾[3] ست مرات، ثم في سابع مرة يقول: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾[4]، كان في حرز الله المنيع وفي ودائعه التي لا تضيع، وكان ملطوفاً به في حركاته وسكناته وحفظ من جميع المؤذيات بإذن الله تعالى.

ثم قال ﷺ: فداوم وفقك الله تعالى على تلاوة ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[5] العدد المذكور تفز مع الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وإذا أردت دفع المهمات سريعاً فتتلو الآية المذكورة ثم تقول بعد فراغك من العدد ومن الآية الشريفة: عزيزٌ كافٍ قويٌ لطيفٌ أربعمائة وخمسين، ففي ذلك سر مصون، من داوم على هذا

---

(1) سورة آل عمران، الآية: 173.
(2) سورة آل عمران، الآية: 173.
(3) سورة آل عمران، الآية: 174.
(4) سورة آل عمران، الآية: 174.
(5) سورة آل عمران، الآية: 173.

العمل والنمط نال ما أراد من النصر على الأعداء وأوقع الله ﷻ محبته في العالم وكان عزيزاً بين خلقه.

الأدعية المناسبة لهذه الآية: وقد رتب العلماء أدعية مناسبة وهي من المجربات لديهم:

الأول: أن يبدأ بصلاة ركعتين لله تعالى ثم يقرأ البسملة الشريفة أربعمائة وخمسين مرة، ثم يقرأ ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾[1] أربعمائة وخمسين مرة، ثم يصلي على النبي ﷺ مثل ذلك، ثم يقول: يا عزيز يا كافي يا قوي يا لطيف مثل ذلك، وعند رأس كل مائة ثلاث مرات يا عزيز يا كافي اكفني، ويا قوي قوني، يا لطيف ألطف بي في أموري كلها، وألطف بي فيما نزل ويذكر حاجته تقضى، ولا يكن همك في دعائك الظفر بقضاء حاجتك فتكون محجوباً عن ربك وليكن همك مناجاة مولانا فإنه يعلم السر وأخفى.

الثاني: في هذا الدعاء وكيفيته أن يقرأ سبع مرات بعد تلاوة الآية الشريفة (450) مرة دبر كل صلاة:

يا شديد البطش يا ذا القوة القاهرة والعزة الباهرة، يا منتقم يا عزيز يا قهار، انتقم لنا ممن أراد بنا سوءاً، يا مميت ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾[2]، يا قهار يا ذا البطش الشديد أنت الذي لا يطاق انتقامه، أنت قاهر الجبارين ومنصف المظلومين من الظالمين، جلَّ اسمك يا قهار، انتقم لنا ممن أراد بنا سوءًا ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾[3] ﴿فَدَمَّرْنَـٰهُمْ تَدْمِيرًا﴾[4].

اللهم بتلألؤ نور بهاء حجب عرشك من أعدائي احتجبت، وبسطوة الجبروت ممن يكيدني استترت، وبِطَول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت، وبديموم قيوم دوام أبديتك من كل شيطان استعذت، وبمكنون السر من سر سرك من كل هم وغم تخلصت، يا حامل العرش عن حملة العرش، يا شديد البطش، يا حابس الوحش احمل عني من ظلمني وآذاني واسجنه في سجن قهرك الذي لا يدخله رحمة من رحمتك، واغلب من غلبني ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾﴾[5]. ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَـٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾[6]. ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾[7] وسورة الفيل.

---

(1) سورة آل عمران، الآية: 173.
(2) سورة غافر، الآية: 21.
(3) سورة آل عمران، الآية: 11
(4) سورة الفرقان، الآية: 36.
(5) سورة المجادلة، الآية: 21.
(6) سورة هود، الآية: 102.
(7) سورة الأحزاب، الآية: 25.

اللهم إني أريد أن أدرأ بك في نحورهم، وأعوذ بك من شرورهم، اللهم سلط عليهم أنواع العذاب، وخلصني ممن ظلمني وآذاني، ولا تمهلهم يا شديد البطش يا قهار يا منتقم، حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الثالث: في هذا الدعاء وكيفيته أن يقرأ (سبع مرات) بعد تلاوة الآية الشريفة أربعمائة وخمسين مرة دبر كل صلاة.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، (ثلاثاً).

اللهم إني أسألك يا الله يا الله يا الله، يا ربّ يا ربّ يا ربّ، يا رحمن يا رحمن يا رحمن، يا رحيم يا رحيم يا رحيم لا تكلني إلى نفسي في حفظ ما ملكتني لما أنت أعلم به مني، وامددني برقيقة من رقائق اسمك الحفيظ الذي حفظت به نظام الموجودات، واكسني بدرع من كفايتك، وقلدني بسيف نصرك وحمايتك، وتوجني بتاج عزك ومهابتك وكرمك، وردني برداء منك، وركبني مركب النجاة في المحيا وفي الممات، بحق اسمك الأعظم.

امددني برقيقة من رقائق اسمك القهار، تدفع بها عني من أرادني بسوء من جميع المؤذيات، وتولني بولاية العز يخضع لي بها جبار عنيد، وشيطان مريد.

يا الله يا عزيز يا جبار (ثلاثاً).

اللهم ألق علي من زينتك ومن محبتك ومن كرامتك ومن حضرة ربوبيتك ما تبهر به العقول، وتذل به النفوس، وتخضع له الرقاب، وترفق له الأبصار، وتبدد دونه الأفكار، ويصغر له متكبر جبار، ويسخر له كل ملك قهار.

يا الله يا مالك يا عزيز يا جبار (ثلاثاً).

يا الله يا واحد يا أحد يا قهار (ثلاثاً).

اللهم سخر لي جميع خلقك كما سخرت البحر لسيدنا موسى ﷺ، وألن لي قلوبهم كما ألنت الحديد لداود ﷺ، فإنهم لا ينطقون إلا بإذنك، نواصيهم في قبضتك، وقلوبهم في يدك، تصرفها كيف شئت.

يا مقلب القلوب (ثلاثاً) ثبت قلبي على دينك.

يا علام الغيوب (ثلاثاً) أطفأت غضبهم بلا إله إلا الله، واستجلبت محبتهم بسيدنا

ومولانا محمد رسول الله ﷺ، ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾[1] وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الرابع: حزب النصر: ومما يوصي به الإمام أبو الحسن الشاذلي قراءة الحزب (ثلاث مرات) بعد قراءة الآية بعددها المعروف.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، اللهم بسطوة جبروت قهرك، وبسرعة إغاثة نصرك، وبغيرتك لانتهاك حرماتك، وبحمايتك لمن احتمى بآياتك، نسألك يا الله يا الله يا الله يا سميع يا قريب يا مجيب يا سريع يا منتقم يا جبار يا قهار يا شديد البطش يا عظيم القهر، يا من لا يعجزه قهر الجبابرة، ولا يعظم عليه هلاك المتمردين من الملوك والأكاسرة، أن تجعل كيد من كادني في نحره، ومكر من مكر بي عائداً عليه، وحفرة من حفر لي واقعاً هو فيها، ومن نصب لي شبكة الخداع اجعله يا سيدي مساقاً إليها ومصاداً فيها وأسيراً لديها، اللهم بحق كهيعص كهيعص كهيعص اكفنا هم العدا، ولقهم الردى، واجعلهم لكل حبيب فدا، وسلط عليهم عاجل النقمة في اليوم والغد.

اللهم بدد شملهم، اللهم فرق جمعهم، اللهم قلل عددهم، اللهم أفل حدهم، اللهم أقل نجدهم، اللهم اجعل الدائرة عليهم، اللهم أرسل العذاب الأليم إليهم، اللهم أخرجهم عن دائرة الحلم، واسلبهم مدد الإمهال، وغل أيديهم إلى أعناقهم، واربق على قلوبهم ولا تبلغهم الآمال، اللهم مزقهم كل ممزق مزقته أعداءك انتصاراً لأنبيائك ورسلك وأوليائك.

اللهم انتصر لنا انتصارك لأحبابك على أعدائك، اللهم انتصر لنا انتصارك لأحبابك على أعدائك، اللهم انتصر لنا انتصارك لأحبابك على أعدائك، اللهم لا تمكن الأعداء فينا ولا تسلطهم علينا بذنوبنا، اللهم لا تمكن الأعداء فينا ولا تسلطهم علينا بذنوبنا، اللهم لا تمكن الأعداء فينا ولا تسلطهم علينا بذنوبنا، حم حم حم حم حم حم حم، حُمَّ الأمر وجاء النصر فعلينا لا ينصرون، حمعسق حمايتنا مما نخاف.

اللهم بحق طه وقاف وسورة الأحقاف، بلطفك يا خفي الألطاف نجنا مما نخاف، اللهم قنا شر الأسوى ولا تجعلنا محلاً للبلوى، اللهم أعطنا أمل الرجاء وفوق الأمل، يا هو يا هو يا هو، يا من هو، يا من بفضله لفضله نسأل، نسألك العجل العجل، إلٰهي الإجابة الإجابة، يا من أجاب نوحاً في قومه، يا من نصر إبراهيم على

(1) سورة يوسف، الآية: 31.

أعدائه، يا من رد يوسف على يعقوب، ويا من كشف الضر عن أيوب، ويا من أجاب دعوة زكريا، ويا من قبل تسبيح يونس بن متَّى.

نسألك بأسرار أصحاب هذه الدعوات المستجابات أن تتقبل منا ما به دعوناك، وأن تعطينا جميعاً ما به سألناك، أنجز لنا وعدك الذي وعدته لعبادك المؤمنين، النصر والظفر والفتح المبين، ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

انقطعت آمالنا وعزتك إلا منك، وخاب رجانا وحقك إلا فيك، انقطعت آمالنا وعزتك إلا منك وخاب رجاؤنا وحقك إلا فيك، انقطعت آمالنا وعزتك إلا منك وخاب رجاؤنا إلا فيك، إن أبطأت غارة الأرحام وابتعدت فأقرب السير منا غارة الله، إن أبطأت غارة الأرحام وابتعدت فأقرب السير منا غارة الله، إن أبطأت غارة الأرحام وابتعدت فأقرب السير منا غارة الله.

يا غارة الله جديّ السير مسرع ... في حل عقدتنا يا غارة الله
يا غارة الله إن يقوى العدى سفهاً ... على ضعيفٍ يرجو نصرة الله (ثلاثاً)
يا غارة الله إذ لم تدركي سحراً ... فأدركي بالضحى يا غارة الله (ثلاثاً)

عدت العادون وجاروا ورجونا الله مجيراً، وكفى بالله وليًّا وكفى بالله نصيراً، ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[1] (سبعاً).

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (سبعاً).

استجب لنا آمين (سبعاً)، ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾[2].

يا نصر الله حلي عقد ما ربطوا ... وشتتي شمل أقوام بنا اشتبطوا
الله أكبر سيف الله قاطعهم ... وكلما هم علوا في ظلمهم هبطوا (سبعاً)

[الدعوة] اللهم إنك تعلم أعداءنا عدداً فبدد شملهم بدداً، ولا تبق منهم أحداً، إنك أنت الباقي سرمداً، وأنت على كل شيء قدير، ومكروا مكرا ومكرنا مكراً وهم لا يشعرون، فانظر كيف كانت عاقبة مكرهم إنا دمرناهم وقومهم أجمعين، فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا، تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم.

[دعوة الدعوة]: يا هو يا هو يا غوثاه يا هو يا من ليس للراجي سواه، بما في اللوح من اسم خفي وبالذكر الحكيم ومن تلاه، وبقبر النبي وزائريه، وبالقدس العلي وما حواه، تقبل منا يا ربّ دعانا فأنت مجيب مضطراً دعاه، وعاملنا بلطفك وأعف عنا

(1) سورة آل عمران، الآية: 173. (2) سورة الأنعام، الآية: 45.

وكد من كادنا وأعظم بلاه، ومزق جلده واقطع يده، وسل لسانه واحرق حشاه، وصلِّ على نبيك ثم سلم كذا الأصحاب يا غوثاه يا هو.

ولهذا الحزب كيفيات مجربة وهي:

أن تتلى الحسبنة (450) ثم يقرأ هذا الحزب بعد ذلك مرة أو (ثلاثاً).

ومن المحققات النافعة تلاوة هذا الحزب (41) مرة للمسائل المهمة، ومن الأمور المهمة أن تتلى الحسبنة (100)، والحزب (ثلاث مرات) وهكذا إلى تمام (30) من حزب النصر، فيتحصل من ذلك (1000) من الحسبنة و (30) من حزب النصر بعد كل (100) من الحسبنة (ثلاث مرات) من الحزب ويبدأ بالاستغفار والصلاة على النبي ﷺ.

الخامس: ومما ينفع للحفظ والحماية ودفع الخوف أن يقرأ الآية الشريف (450 مرة) ثم تدعو بهذا الدعاء ثلاث مرات:

اللهم إني أسألك بسر الذات بذات السر هو أنت وأنت هو لا إله إلا أنت، احتجبت بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم هو لله من عدوي وعدو الله، ومن شر كل خلق الله بمائة ألف ألف، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ختمت على نفسي وديني وأهلي وولدي وجميع ما أعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم به على أقطار السموات والأرض، ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[1] ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

السادس: ومما ينفع للحفظ أيضاً أن تقرأ الآية الشريفة بعددها المذكور، ثم تقرأ هذا الدعاء (سبع مرات) عند طلوع الشمس.

أشرق نور الله وظهر كلام الله وثبت أمر الله ونفذ حكم الله، استعنت بالله، توكلت على الله ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، تحصنت بخفي لطف الله وبلطيف صنع الله، وبجميل ستر الله، وبعظيم ذكر الله، وبقوة سلطان الله، دخلت في كنف الله واستجرت برسول الله، برئت من حولي وقوتي واستعنت بحول الله وقوته، اللهم استرني في نفسي وأهلي ومالي وولدي بسترك الذي سترت به ذاتك فلا عين تراك ولا يد تصل إليك. يا ربّ العالمين احجبني عن القوم الظالمين بقوتك يا قوي يا متين، حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين، والحمد لله ربّ العالمين.

---

(1) سورة آل عمران، الآية: 173.

السابع: ومما ينفع أيضاً للحفظ والحماية أن تقرأ الآية الشريفة (7050) مرة ثم تقول: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ۝٦ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٧ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩﴾[1] وتكرر ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩﴾[2] (313) مرة.

الثامن: ومما ينفع للأمن من كل خوف والسلام من كل آفة، تقرأ الآية عند حصول الخوف (450) مرة فإنه يحصل الأمن، مع هذا الدعاء: بسم الله الرحمن الرحيم جعلت نفسي وإيماني وجميع ما هو علي من النعم في حصن الله الذي لا يرام، وفي جوار الله الذي لا يخفر، وفي نعم الله التي لا تدرك، وفي ستر الله الذي لا يهتك، وفي جنب الله المنيع، وفي ودائعه التي لا تضيع، وفي جوار الله المحفوظ، ومن اعتصم بالله فهو معتصم وجلّ جلال الله وعميت كل عين نظرتني بإذن الله، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[3] حسبي الله من كل شيء ولا يعزب من علم الله شيء، والقاهر الله، والغالب الله، مذل كل جبار عنيد، ناصر الحق حيث كان بالحول والقوة ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ۝٥٣﴾[4].

التاسع: ومن الكيفيات أيضاً، أن يستفتح القراءة بأول الآية فيقول ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ۝١٧٣ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ۝١٧٤﴾[5].

﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[6] (50 مرة)، ثم يختم هذا العدد فيقول: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٦٢ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٦٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٦٤﴾[7] يقرأ هذه الآيات (ثلاث مرات)، ثم يستفتح مرة ثانية فيقول: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ۝١٧٣﴾[8] ثم يقول:

---

(1) سورة يس، الآيات: 1 ـ 9.
(2) سورة يس، الآية: 9.
(3) سورة البقرة، الآية: 137.
(4) سورة يس، الآية: 53.
(5) سورة آل عمران، الآيتان: 173، 174.
(6) سورة آل عمران، الآية: 173.
(7) سورة الأنفال، الآيات: 62 ـ 64.
(8) سورة آل عمران، الآية: 173.

﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[1] مائة مرة، ثم يختم بقوله:

﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ﴾[2] إلى آخرها ثلاث مرات.

ثم يستفتح مرة ثالثة فيقول: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾[3] إلى آخرها ثم يقول:

﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[4] مائة مرة، ثم يختم بقوله:

﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ﴾[5] إلى آخرها ثلاث مرات، كما سبق ثم يستفتح مرة رابعة فيقول: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾[6] إلى آخرها، ثم يقول:

﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[7] مائة مرة، ثم يختم بقوله ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ﴾[8] إلى آخرها ثلاث مرات، ثم يستفتح مرة خامسة بقوله ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾[9] إلى آخرها ثم يقول:

﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[10] مائة مرة، ثم يختم بقوله: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ﴾[11] إلى آخرها ثلاث مرات، ثم يقول: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾[12] ست مرات، ثم يقرأ الآية كلها في المرة السابعة فيقول: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾[13].

5 ـ دعاء الجلالتين

ومن أعظم أبواب الفرج هذا الدعاء المخصوص الذي يقال بين الجلالتين في سورة الأنعام وذلك عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ

(1) سورة آل عمران، الآية: 173.
(2) سورة الأنفال، الآية: 62.
(3) سورة آل عمران، الآية: 173.
(4) سورة آل عمران، الآية: 173.
(5) سورة الأنفال، الآية: 62.
(6) سورة آل عمران، الآية: 173.
(7) سورة آل عمران، الآية: 173.
(8) سورة الأنفال، الآية: 62.
(9) سورة آل عمران، الآية: 173.
(10) سورة آل عمران، الآية: 173.
(11) سورة الأنفال، الآية: 62.
(12) سورة آل عمران، الآيتان: 173، 174.
(13) سورة آل عمران، الآيتان: 173، 174.

أُولَئِكَ رُسُلُ ٱللَّهِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدُۢ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾[1].

اللهم من الذي دعاك فلم تجبه، ومن الذي استجارك فلم تجره، ومن الذي سألك فلم تعطه، ومن الذي استعان بك فلم تعنه، ومن الذي توكل عليك فلم تكفه، يا غوثاه يا غوثاه يا غوثاه، بل نستغيث أغثنا يا مغيث، واهدنا هداية من عندك، واقض حوائجنا، واشف مرضانا، واقض دوننا، واغفر لنا ولآبائنا ولأمهاتنا بحق القرآن العظيم، والرسول الكريم برحمتك يا أرحم الراحمين.

6 - ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾

ومن أعظم أبواب الفرج دعوة ذي النون المشهورة ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2] بدأ فيها بمحض التوحيد وخالص التفريد بقوله: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾[3]، ثم بالتنزيه بقوله ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾[4] عن أن يكون معك إله أو شريك أو معين، ﴿إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[5] أي الظالمين أنفسهم بالذنوب والغفلة، لتعرف أن الذنوب ظلم وشؤم وأن العقوبات من طريق المخالفات، فالإقرار بالذنب وطلب العفو من الربّ موجب لكشف الكرب والغفران الذنب، فلهذا عقبه الله تعالى بقوله: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾[6].

أخرج أحمد والترمذي والنسائي والحكيم في «نوادر الأصول» والحاكم وصححه، وابن جرير وابن أبي حاتم والبزار وابن مردويه والبيهقي في «الشعب» عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «دعوة ذي النون إذ هو في بطن الحوت ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[7]. لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط إلا استجاب له».

وأخرج ابن جرير عن سعد رضي الله عنه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اسم الله الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى دعوة يونس بن متى»، قلت: يا رسول الله هي ليونس أندعو بها؟ قال: «ألم تسمع قول الله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[8]، فهو شر من الله لمن دعاه».

---

(1) سورة الأنعام، الآية: 124.
(2) سورة الأنبياء، الآية: 87.
(3) سورة الأنبياء، الآية: 87.
(4) سورة الأنبياء، الآية: 87.
(5) سورة الأنبياء، الآية: 87.
(6) سورة الأنبياء، الآية: 88.
(7) سورة الأنبياء، الآية: 87.
(8) سورة الأنبياء، الآية: 88.

وأخرج ابن مردويه والديلمي عن أبي هريرةﷺ عن النبي ﷺ قال: «هذه الآية مفزع الأنبياء ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1] نادى بها يونس في ظلمة بطن الحوت».

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسنﷺ قال: اسم الله الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2].

وأخرج الحاكم عن سعد بن أبي وقاصﷺ عن النبي ﷺ قال: «هل أدلكم على اسم الله الأعظم دعاء يونس ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[3] فأيما مسلم دعا به في مرضه أربعين مرة، فمات في مرضه ذلك أعطي أجر شهيد، وإن برأ برأ مغفوراً له». اهـ، [الدر المنثور ج 4 ص 334].

وحكي عن الحافظ أنه قال وجد سقطاً في خزانة بعض الملوك ووجدت فيه ورقاً مختوماً ففتحت الختام فوجدت مكتوباً على ظهره: هذا شفاء من كل غم، بسم الله الرحمن الرحيم يقوم العبد في الليل فيصلي ركعتين ثم يرفع يديه ويقول: اللهم إن ذا النون عبدك وبنيك، دعاك من ضر أصابه وناداك من بطن الحوت ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[4]، وإنك قلت: ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾[5]، فإني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك، أدعوك لضر أصابني، وأقول كما قال يونسعليه السلام ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، فاستجب لي كما استجبت ليونسعليه السلام ونجني من الغم كما نجيته فإنك على كل شيءٍ قدير، و﴿إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾.

ومن المجربات التي يرويها الصالحون المواظبة على قراءة هذه الآية إحدى وأربعين مرة (41) بلا فصل بعد صلاة الصبح أربعين يوماً متتالية بلا انقطاع.

ورتب بعضهم قراءتها يومياً ألف مرة لأغراض دينية ودنيوية كثيرة تحصل له بإذن الله.

ورتب بعضهم قراءتها بعد الوتر أربعين مرة، والحاصل أن الإكثار منها عند النوائب والمهمات حسن وكاشف لها.

---

(1) سورة الأنبياء، الآية: 87.
(2) سورة الأنبياء، الآية: 87.
(3) سورة الأنبياء، الآية: 87.
(4) سورة الأنبياء، الآية: 87.
(5) سورة الأنبياء، الآية: 88.

7 ـ ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾

ومن المجربات النافعة في هذه الآية الشريفة أن يبدأ الدعاء بقوله: يا سميع يا عليم يا حسيب يا كافي (80 مرة)، ثم يقرأ بعد ذلك ثمانية وعشرين مرة ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[1]، ويصلي على النبي ﷺ إحدى عشرة مرة بصيغة: اللهم صلِّ على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات لى آخره تقدم ذلك، وهذه الدعوة التي تتلى بعد هذا الذكر وهي:

اللهم يا كافي المهمات يا مجيب الدعوات ويا منزل الآيات البينات، أسألك باسمك الحسيب الكافي، وبفيض مددك الكامل الوافي أن تمدني يا الله بإمداد الإعانة، وألبسني خلعة عزٍ من ساطع نورك البهي تقيني بها كل سببٍ من أسباب الذل والمهانة، واضرب علي سرادق الكفاية، واكلأني يا حافظ بعين الحفظ والرعاية، واكفني كل جليل حقير مما يشوق خاطري أو يسهر ناظري حتى أخاطب من سر الإمداد وبلوغ المراد، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[2]، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

8 ـ سورة يّس

ومن أعظم أبواب الفرج سورة يّس قد جاء في فضلها عن النبي ﷺ أنه قال: «إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يّس، ومن قرأ يّس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات» (رواه الدارمي والترمذي وقال: هذا حديث غريب).

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى قرأ طه ويّس قبل أن يخلق السموات والأرض بألف عام، فلما سمعت الملائكة القرآن قالت: طوبى لأمة ينزل هذا عليها، وطوبى لأجواف تحمل هذا وطوبى لألسنة تتكلم بهذا» (رواه الدارمي).

وعن الحسن قال: من قرأ يّس في ليلة ابتغاء وجه الله أو مرضاة الله غفر له، وقال: بلغني أنها تعدل القرآن كله، (رواه الدارمي).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ يّس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له في تلك الليلة»، (رواه الدارمي).

وعن عطاء بن أبي رباح قال بلغني أن رسول الله ﷺ: «من قرأ يّس في صدر

(1) سورة البقرة، الآية: 137. (2) سورة البقرة، الآية: 137.

النهار قضيت حوائجه»، وقال ابن عباس: من قرأ يس حين يصبح أعطي يسر يومه حتى يمسي، ومن قرأها في صدر ليلة أعطي يسر ليلته حتى يصبح. (رواه الدارمي).

وسورة يس عظيمة المقدار شهيرة الفضل والأجر، وفي حديث المختار فهي قلب القرآن والمجلية للأحزان الماحية للأشجان، وهي العدة لكشف النوازل والمهمات، والسلامة من الفتن والبليات، وقد أوصى بها العارفون وواظب عليها الأولياء الصالحون، وكل صادق يجد النجاح في مقاصده وقضاء الحوائج بها، فافزع عليها عند كل هم ونازلة، يحصل الفرج ويزول الضيق والحرج وينشرح الصدر ويتيسر لك الأمر، وأكثر من قراءتها وأحسن الحضور في تلاوتها، وتأمل ما جمعت من أسماء الله الظاهرة والمضمرة في قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨﴾[1] ونحوهما فقد جمعت من ذلك ما لم يجمعه غيرها، وإن قرئت ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً إلى الأربعين كان حسناً، فقد ذكرت هذه الأعداد واستحسنوا أدعية بعدها مشهورة، وتكرير بعض الآيات مثل أن يقول عند قوله ﴿وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾[2] اللهم أكرمني بقضاء حوائجي كلها يا أرحم الراحمين، ويكرر قوله ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٣٨﴾[3] اثنتي عشرة مرة، وقوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨﴾[4] ست عشرة مرة، وعند قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ﴾[5] يقول: بلى قادر على أن يفعل لي كذا، ويذكر حاجته ويقول بعد ختمها: سبحان المفرج عن كل محزون، سبحان المنفس عن كل مديون، سبحان من أمره بين الكاف والنون، اللهم فرج عني همي وغمي عاجلاً وآجلاً في يسرٍ وعافيةٍ وسلامةٍ آمين.

وكان سيدنا الشيخ عمر بن زين بن سميط يسمع منه عند ختمها يقول: يا مفرج الهموم يا حي يا قيوم.

وبالجملة فقراءة يس سلوة المكروبين، وكنز المقلين، وعمدة الراجين، وسلّم الطالبين، وقد صنف في فضائلها جمع من العلماء وأعظمها [الدر الثمين في فضائل يس] للسيد عبد الله بن علي صاحب الرهط.

ومن الكيفيات المجربة عن الصالحين في قراءتها أن يكرر لفظة ﴿يسٓ ۝١﴾[6] سبع مرات وإذا بلغ في القراءة إلى قوله: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ

---

(1) سورة يس، الآية: 8.
(2) سورة يس، الآية: 27.
(3) سورة يس، الآية: 38.
(4) سورة يس، الآية: 58.
(5) سورة يس، الآية: 81.
(6) سورة يس، الآية: 1.

﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾﴾[1] يكررها أربع عشرة مرة، وإذا بلغ قوله ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾[2] يكررها ست عشرة مرة، وإذا بلغ قوله ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ﴾[3] يكررها أربع مرات، ثم يقرأ إلى آخرها فبلغ المجموع إحدى وأربعين، ومن قرأ السورة على هذا الترتيب سبع مرات يحصل مراده ومقصوده بإذن الله.

دعاء يّس للحبيب عبد اللّه الحداد: اللهم إنا نستحلفك ونستودعك أدياننا وأنفسنا وأهلنا وأولادنا وأموالنا وكل شيءٍ أعطيتنا، اللهم اجعلنا في كنفك وأمانك وجوارك وعياذك من كل شيطان مريد وجبار عنيد وذي عين وذي بغي، ومن شر كل ذي شر إنك على كل شيءٍ قدير، اللهم جملنا بالعافية والسلامة، وحققنا بالتقوى والاستقامة، وأعذنا من موجبات الندامة إنك سميع الدعاء، اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولأولادنا ومشايخنا ولإخواننا في الدين ولأصحابنا وأحبابنا ولمن أحبنا فيك ولمن أحسن إلينا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يا ربَّ العالمين، وصلِّ اللهم على عبدك ورسولك سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وارزقنا كمال المتابعة له ظاهراً وباطناً في عافية وسلامة برحمتك يا أرحم الراحمين.

دعاء آخر لسورة يّس: يصلي ركعتين ويقرأ في الأول الفاتحة (سبعاً)، وإنما أنزلناه (سبعاً)، وفي الثانية الفاتحة (سبعاً)، والإخلاص (سبعاً)، ثم بعد الصلاة يبسمل ويقرأ سورة يّس ويصلي على النبي ﷺ ويقرأ الدعاء وهو هذا:

اللهم ارزقني رزقاً حلالاً بلا كد، واستجب دعائي بلا رد، اللهم إني أعوذ بك من الفضيحتين، الفقر والدين، ومن قهر الأعداء، يفعل الله ما يشاء بقدرته، ويحكم ما يريد بعزته، سبحانه المنفس عن كل مكروب ومديون، سبحان المخلص لكل مسجون، سبحان المفرج عن كل محزون، سبحان العالم بكل مكنون، سبحان مجري الماء في البحر والعيون، سبحان من جعل خزائنه بين الكاف والنون، سبحان من قال ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[4]، يا مفرج فرج، يا مفرج فرج، يا مفرج فرج، يا مفرج فرج، سبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون، يا الله يا الله يا الله يا حميد يا مجيد يا من عندك مرادي، عليك حفظي، يا ناصر يا معين، إياك نعبد وإياك نستعين، اللهم أعنا على كل حال بفضلك يا حليم، بحرمة سورة يّس، ببركة اسمك يا الله يا أرحم الراحمين، اللهم يا منزل الكتاب، ويا مجري السحاب، ويا هازم

---

(1) سورة يّس، الآية: 38.
(2) سورة يّس، الآية: 58.
(3) سورة يّس، الآية: 81.
(4) سورة يّس، الآية: 82.

الأحزاب، انصرنا على جميع الأعداء، ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ۝﴾[1] ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا﴾[2]، ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾[3].

دعاء آخر لبعض الصالحين: يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يحيط بوصفه الواصفون، ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر، ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار وعدد ورق الأشجار ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار، ولا توارى منه سماء سماءً ولا أرض أرضاً، ولا بحر إلا ويعلم ما في قعره ولا جبل إلا ويعلم ما في وعره، اجعل خير أعمارنا أواخرها، وخير أيامنا يوم نلقاك فيه إنك على كل شيء قدير. اللهم من عادانا فعاده، ومن كادنا فكده، ومن بغى علينا بهلكة فأهلكه، ومن أرادنا بسوء فخذه، وأطفىء عنا نار من شب علينا ناره، واكفنا هم من أدخل علينا همه، وأدخلنا في درعك الحصين، واسترنا بسترك الواقي، يا من كفانا كل شيء اكفنا ما أهمنا من أمور الدنيا والآخرة، وصدق قولنا وفعلنا بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عنا كل ضيق، ولا تحملنا ما لا نطيق وأنت الإله الحق الحقيق، يا مشرق البرهان في الأركان يا من رحمته في هذا المكان وكل مكان، يا من لا يخلو منه مكان، احرسنا بعينك التي لا تنام، واكنفنا بركنك الذي لا يرام، فقد تيقنت قلوبنا أن لا إله لا أنت وأننا لا نهلك وأنت رجاؤنا، فارحمنا بقدرتك علينا رحمة تشفينا بها من المرض الذي بنا، يا عظيماً يرجى لكل عظيم، يا عليم يا حليم أنت بحاجتنا عليم وعلى خلاصنا قدير وهو عليك يسير، فامنن علينا بقضائها يا أكرم الأكرمين ويا أجود الأجودين ويا أسرع الحاسبين.

وقد رتب بعضهم قراءة يٓس على النحو التالي:

وهو أن يقرأ من أول السورة فإذا وصل إلى قوله ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[4] يقرأ هذا الدعاء:

اللهم أغش عني أبصار الأشرار والظلمة حتى لا أبالي بأبصارهم ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾[5].

اللهم يا من نوره في سره وسره في خلقه، أخفني ومن معي عن عيون الأعداء والحاقدين والحاسدين والظالمين كما أخفيت الروح في الجسد يا الله.

---

(1) سورة الشعراء، الآية: 4.
(2) سورة الأحزاب، الآية: 25.
(3) سورة الأحزاب، الآية: 25.
(4) سورة يٓس، الآية: 9.
(5) سورة النور، الآية: 43.

ثم يقول ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾[1] إلى قوله ﴿فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ﴾[2] ثم يقول: اللهم بشرني بمغفرةٍ وأجرٍ كريم، وقربني إليك قرب العارفين، ونزهني عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن وأزل عنّي علائق الدم والطبع لأكون من المتطهرين يا الله، يا نور يا حق يا مبين يا قديم الإحسان إحسانك القديم، أكسني من نورك، وعلمني من علمك، وأفهمني عنك، وأسمعني منك، وبصرني بك، وأقمني بشهودك، وألبسني لباس التقوى منك إنك على كل شيء قدير يا سميع يا حليم يا علي يا عظيم.

ثم ﴿إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾[3] إلى قوله ﴿ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾[4] الآية ثم يقول: اللهم كف عني ومن معي ألسنتهم، واغلل أيديهم، واربط على قلوبهم، واجعل بيننا وبينهم سداً من نور عظمتك، وحجاباً من قوتك، وجنداً من سلطانك إنك حيٌّ قادرٌ مقتدرٌ قهارٌ شاهت الوجوه (ثلاثاً) وعميت الأبصار، كلّت الألسن ووجلت القلوب، جعلت خيرهم بين أعينهم وشرهم تحت أقدامهم، وخاتم سليمان بين أكتافهم لا يسمعون ولا يبصرون ولا ينطقون بحق كهيعص ﴿فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾[5]، ثم يقول: ﴿وَلَوۡ نَشَآءُ﴾[6] إلى آخر السورة فإذا انتهى منها يقرأ «يا من لا تراه العيون» وقد تقدم.

دعاء يّس لسيدي أحمد بن إدريس: وكان الإمام أحمد بن إدريس رضي الله تعالى عنه كثيراً ما يجمع الإخوان عند الشدائد ويأمرهم بقراءتها إحدى وأربعين مرة، قال سيدي الشيخ صالح الجعفري رحمه الله: قد اخترت بفضل الله تعالى أن يكون دعاؤك الدعاء الذي جمعه وألفه سيدي، أحمد بن إدريس رضي الله تعالى عنه بأمر النبي ﷺ في آخر الحزب السيفي وهو أن يقول المريد بعد ختم قراءة يّس:

اللهم صلِّ على مولانا محمد وعلى آله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله، اللهم إني أقدم إليك بين يدي كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السماوات وأهل الأرض وكل شيء هو في علمك كائن أو قد كان، أقدم إليك بين يدي ذلك كله، اللهم ارزقني قلباً خاشعاً خاضعاً ضارعاً، وعيناً باكيةً، وبدناً صحيحاً صابراً، ويقيناً صادقاً بالحق صادعاً، وتوبةً نصوحاً، ولساناً ذاكراً وحامداً، وإيماناً صحيحاً، ورزقاً حلالاً طيباً واسعاً، وعلماً نافعاً، وولداً صالحاً، وصاحباً موافقاً، وسناً طويلاً في الخير مشتغلاً بالعبادة الخالصة، وخلقاً حسناً، وعملاً متقبلاً، وتوبةً مقبولة، ودرجةً رفيعة، وامرأة مؤمنةً طائعة.

---

(1) سورة يّس، الآية: 10.
(2) سورة يّس، الآية: 11.
(3) سورة يّس، الآية: 12.
(4) سورة يّس، الآية: 65.
(5) سورة البقرة، الآية: 137.
(6) سورة يّس، الآية: 66.

اللهم لا تنسني ذكرك، ولا تولني غيرك، ولا تؤمّني مكرك، ولا تكشف عني سترك، ولا تقنطني من رحمتك، ولا تبعدني من كنفك وجوارك، وأعذني من سخطك وغضبك، ولا تؤيسني من رحمتك، وكن لي ولأهلي ولإخواني كلهم أنيساً من كل روعةٍ وخوفٍ وخشيةٍ ووحشيةٍ وغربة، واعصمني من كل هلكة، ونجني من كل بليةٍ وآفةٍ وعاهةٍ وغصةٍ ومحنةٍ وزلزلةٍ وشدةٍ وإهانةٍ وذلةٍ وغلبةٍ وقلةٍ وجوعٍ وعطشٍ وفقرٍ وفاقةٍ وضيقٍ وفتنةٍ ووباءٍ وبلاءٍ وغرقٍ وحرقٍ وبرقٍ وسرقٍ وحرٍ وبردٍ ونهبٍ وغيٍ وضلالٍ وهامةٍ وزللٍ وخطايا، وهم وغم ومسخ وخسف وقذف وخلة وعلة ومرض وجنون وجذام وبرص وفالج وباسور وسلسل ونقص وهالكة وفضيحة وقبيحة في الدارين ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾.

اللهم ارفعني ولا تضعني، وادفع عني ولا تدفعني، وأعطني ولا تحرمني، وزدني ولا تنقصني، وارحمني ولا تعذبني، وفرج همي، واكشف غمي، وأهلك عدوي وانصرني ولا تخذلني، وأكرمني ولا تهني، واسترني ولا تفضحني، وآثرني ولا تؤثر علي، واحفظني ولا تضيعني فإنك على كل شيءٍ قدير، يا أقدر القادرين ويا أسرع الحاسبين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم أجمعين يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم أنت أمرتنا بدعائك ووعدتنا بإجابتك وقد دعوناك كما أمرتنا فأجبنا كما وعدتنا، يا ذا الجلال والإكرام ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾.

اللهم ما قدّرت لي من خيرٍ وشرعت فيه بتوفيقك وتيسيرك فتممه لي بأحسن الوجوه كلها وأصوبها وأصفاها فإنك على ما تشاء قدير وبالإجابة جدير نعم المولى ونعم النصير، وما قدرت لي من شر وتحذرني منه فاصرفه عني يا حي يا قيوم يا من قامت السموات والأرض بأمره، يا من يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، يا مـــــن ﴿أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾، ﴿فَسُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، سبحان الله القادر القاهر القوي العزيز الجبار الحي القيوم بلا معين ولا ظهير برحمتك أستغيث.

اللهم أسألك بحق سورة يّس وأسرارها وأنوارها وبركتها أن تتقبل مني ما دعوتك به، وأن تقضي حاجتي يا أرحم الراحمين.

اللهم هذا الدعاء ومنك الإجابة، وهذا الجهد مني وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله أولاً وأخيراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً أثيراً دائماً أبداً إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله في كل لمحةٍ ونفس عدد ما وسعه علم الله.

ترتيب آخر لسورة يّس: وقد ذكر العلماءﷺ ترتيباً نفيساً مجرباً بالاستفادة من بركة هذه السورة، وهو أن يقرأ يس ويكرر هذا اللفظ سبع مراتٍ قائلاً ﴿يسٓ ۝١﴾[1] **ثم يستمر في القراءة إلى قوله تعالى:** ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[2] **فيقول:**

اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك وسلم، اللهم يا من نوره في سره وسره في خلقه، أخفنا عن عيون الناظرين والطامعين والطاغين وقلوب الحاسدين والباغين كما أخفيت الروح في الجسد إنك على كل شيء قدير. (يكرر هذا الدعاء ثلاث مرات).

ثم يقول مرة أخرى: ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[3] مستمراً في القراءة إلى قوله وتعالى: ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ۝٢٧﴾[4] ثم يقول:

اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك وسلم، اللهم أكرمنا بالفهم والحفظ وقضاء الحوائج في الدنيا والآخرة إنك على كل شيءٍ قدير. (يكرر ذلك مرتين).

ثم يقول: ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ۝٢٧ ۞ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ۝٢٨﴾[5] ويستمر في القراءة إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٣٨﴾[6] فيكررها بعددها السابق (14) مرة ثم يقول:

اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك وسلم، اللهم إنا نسألك من فضلك العميم الواسع السابغ ما تغنينا به عن جميع خلقك إنك على كل شيء قدير. (يكرره مرتين).

ثم يستمر إلى قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨﴾[7] فيكررها (ست عشر) مرة، ثم يقول:

اللهم صلِّ على سيدنا محمد وبارك وسلم، اللهم سلمنا من آفات الدنيا والآخرة وفتنتهما إنك على كل شيءٍ قدير. (يكررها ثلاث مرات).

---

(1) سورة يّس، الآية: 1.
(2) سورة يّس، الآية: 9.
(3) سورة يّس، الآية: 9.
(4) سورة يّس، الآية: 27.
(5) سورة يّس، الآيتان: 27، 28.
(6) سورة يّس، الآية: 38.
(7) سورة يّس، الآية: 58.

ثم يستمر في القراءة قائلاً: ﴿وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ۝٥٩﴾[1] إلى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا فَهُمۡ لَهَا مَٰلِكُونَ ۝٧١﴾[2] فيقول:

اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك وسلم، اللهم ملكنا من خيري الدنيا والآخرة وذلل لنا صعابهما بحق هذه السورة الشريفة وبحق سيدنا محمد وآله أجمعين إنك على كل شيءٍ قدير (ويكررها ثلاث مرات).

ثم يستمر في القراءة، ثم يقول: ﴿وَذَلَّلۡنَٰهَا لَهُمۡ فَمِنۡهَا رَكُوبُهُمۡ وَمِنۡهَا يَأۡكُلُونَ ۝٧٢﴾[3] إلى قوله: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ۝٧٨﴾[4].

اللم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك وسلم، يا الله يا الله يا الله يا من يحيي العظام وهي رميم، أحيي روحنا ومحبتنا في قلوب خلقك أجمعين، إنك على كل شيءٍ قدير. (ويكرر ذلك ثلاث مرات).

ثم يقول: ﴿قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ ۝٧٩ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ نَارٗا فَإِذَآ أَنتُم مِّنۡهُ تُوقِدُونَ ۝٨٠﴾[5]، بلى قدير على أن يعفو عنا بالعفو والمعافاة، وأن يدفع عنا كل الفتن والآفات، وأن يقضي لنا في الدنيا والآخرة جميع الحاجات يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله إنك على كل شيءٍ قدير ﴿أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ۝٨١ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٨٢ فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ۝٨٣﴾[6].

اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك وسلم، بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، بسم الله الذي لا إله إلا هو ذو الجلال والإكرام، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك وسلم، يا مفرج فرِّج عنا، يا غياث المستغيثين يا غياث المستغيثين أغثنا أغثنا، يا رحمن يا رحمن ارحمنا يا رحمن ارحمنا، اللهم إنك جعلت يس شفاء لمن قرأها ولمن قرئت عليه ألف شفاء وألف دواء وألف بركة وألف رحمة وألف بركة وألف رحمة وألف نعمة، وسميتها على لسان نبيك محمد ﷺ المعمَّة تعم لصاحبها خير الدارين، والدافعة تدفع عنا كل سوءٍ وبليةٍ وحزن وتقضي حاجتنا، احفظنا عن الفضيحتين الفقر والدين،

(1) سورة يس، الآية: 59.
(2) سورة يس، الآية: 71.
(3) سورة يس، الآية: 72.
(4) سورة يس، الآية: 78.
(5) سورة يس، الآيتان: 79، 80.
(6) سورة يس، الآيات: 81 ـ 83.

سبحان المنفس عن كل مديون، سبحان المفرج عن كل محزون، سبحان من جعل خزائنه بين الكاف والنون، سبحان من إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون، ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾[1]، يا مفرج فرج عنا همومنا فرجاً عاجلاً برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين الحمد لله ربِّ العالمين.

9 ـ سورة الواقعة

ومن أعظم أبواب الفرج سورة الواقعة وهي فيها سرٌّ عظيم في جلب الأرزاق كما وردت به الأخبار والآثار.

أخرج أبو عبيد في «فضائله» وابن الضريس والحارث بن أبي أسامة وأبو يعلى وابن مردويه والبيهقي في «شعب الإيمان» عن ابن مسعود، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً»، وكان ابن مسعود يأمر بناته يقرأن بها في كل ليلة.

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً».

وأخرج ابن مردويه عن أنس عن رسول الله ﷺ قال: «سورة الواقعة سورة الغنى، فاقرأوها وعلِّموها أولادكم».

وأخرج الديلمي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «علِّموا نساءكم سورة الواقعة فإنها سورة الغنى».

انظر «الدر المنثور» للسيوطي، و «جامع الأصول» لابن الأثير و «مشكاة المصابيح».

قال الشريف الفاسي عن العارف بالله المرجاني: قال: قراءة سورة الواقعة أمان من الفاقة، قال الشيخ رحمه الله تعالى: سر ذلك في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾﴾[2] ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾[3] ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾﴾[4] ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾﴾[5].

---

(1) سورة يٓس، الآية: 83.
(2) سورة الواقعة، الآيتان: 58، 59.
(3) سورة الواقعة، الآيتان: 63، 64.
(4) سورة الواقعة، الآيتان: 68، 69.
(5) سورة الواقعة، الآيتان: 71، 72.

فهذه مواد الأسباب، فإذا قرأ القارىء هذه الآيات، وانسلخ من الالتفات إليها واثقاً بمنشئها وخالقها تيسرت له الأسباب وسيرت إليه خادمة، فلا تناله فاقة لكونه واثقاً بمسبب الأسباب لا ملتفتاً إلى الأسباب والله المستعان.

وكان علي ﷺ يقول بعد ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾[1] ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾[2] ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾[3]: بل أنت يا ربّ (ثلاثاً).

وقال حجة الإسلام الغزالي في «منهاج العابدين»: سألت بعض مشائخنا عما يعتاده أولياؤنا من قراءة سورة الواقعة في أيام العسرة، أليس المراد بذلك أن يدفع الله عنهم ويوسع عليهم بشيءٍ من الدنيا على ما جرت به العادة، وكيف تصبح إرادة متاع الدنيا بعمل الآخرة، فقال: ما معناه إن مرادهم أن يرزقهم الله قناعةً وقوماً لتكون لهم عدةً وقوةً على درس العلم، وهذه من جملة إرادة الخير دون الدنيا ـ انتهى.

وفي «حلية الأبرار»: من سره أن يعلم علم الأولين والآخرين، فليواظب على قراءة سورة الواقعة.

وفي كتاب «تعليم المتعلم»: من أقوى الأسباب الجالبة للرزق، إقامة الصلاة بالتعظيم والخشوع وتعديل الأركان وسائر واجباتها وسننها وآدابها، وصلاة الضحى وقراءة الواقعة وخصوصاً بالليل وقت النوم، وقراءة ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾، والمزمل، ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾، ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾، وحضور المسجد قبل الأذان، والمداومة على الطهارة.

الدعاء بعد الواقعة: ومما يدعى به بعد الواقعة صباحاً ومساءً: اللهم صن وجوهنا باليسار، ولا توهنا بالاقتار فنسترزق من طالبي رزقك ونستعطف شرار خلقك ونشتغل بحمد من أعطانا ونبتلى بذم من منعنا وأنت من وراء ذلك كله أهل العطاء والمنع.

اللهم كما صنت وجوهنا عن السجود إلا لك فصنا عن الحاجة إلا إليك بوجودك وكرمك وفضلك يا أرحم الراحمين (ثلاثاً)، اللهم أغننا بفضلك عمن سواك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[دعاء آخر للواقعة]، اللهم يا من اكتفى من خلقه جميعاً ولا يكتفي منه أحد من خلقه، يا أحد من لا أحد له، يا سند من لا سند له، انقطع الرجاء إلا منك، وخابت

(1) سورة الواقعة، الآية: 59.
(2) سورة الواقعة، الآية: 64.
(3) سورة الواقعة، الآية: 72.

الآمال إلا فيك، يا غياث المستغيثين أغثني (سبع مرات).

[دعاء آخر بعدها] سبحان ربي العظيم المرتجى لكل عظيم، اللهم سخر لي أمر رزقي، واعصمني من النصب في طلبه، ومن شغل القلب وتعلق الهم به ومن الذل للخلق بسببه، ومن التفكير والتدبير في تحصيله، ومن الشح والبخل بعد حصوله، اللهم اجعله سبباً لإقامة العبودية ومشاهدة أحكام الربوبية، اللهم تول أمري بذاتك ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا إلى أحدٍ من خلقك، واصلح لي شأني كله، واهدني إلى الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور.

[دعاء آخر] «اللهم يا ربّ العرش العظيم يا حليم يا كريم يا غفور يا رحيم يا سميع يا عليم، أسألك بحرمة هذه السورة الشريفة وببركتها أن لا تخيب رجائي فيك، وأن لا تجعل حاجتي إلا إليك، وأن تجعل خير أيامي يوم العرض بين يديك» انتهى.

دعاء آخر لسورة الواقعة: اللهم إني أصبحت وأمسيت وأنا أحب الخير وأكره الشر، وسبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (ثلاثاً).

اللهم اهدنا بنورك لنورك فيما يرد علي منك وفيما يصدر مني إليك وفيما جرى بيني وبين خلقك، اللهم سخِّر لي رزقي واعصمني من الحرص والتعب في طلبه ومن شغل القلب وتعلق الهم به ومن الذل للخلق بسببه، ومن التفكر والتدبر في تحصيله ومن الشح والبخل بعد حصوله، اللهم يسر لي برزق حلال وعجِّلْ به يا نعم المجيب (ثلاث مرات).

اللهم إنه ليس في السموات دورات، ولا في البحار قطرات، ولا في الجبال مدرات، ولا في الشجر ورقات، ولا في الأجسام حركات، ولا في العيون لحظات، ولا في النفوس خطرات إلا هي بك عارفات، ولك شاهدات، وعليك دالات، وفي ملكك متحيرات، فبالقدرة التي سخرت بها أهل الأرض والسموات سخر لي قلوب المخلوقات إنك على كل شيءٍ قدير.

اللهم ارحم فقري واجبر كسري واجعل لطفك في أمري، وسخر فيّ لسان صدق واجعله محل الفهم للخطاب والنطق بالصواب والعمل بالسنَّة والكتاب، اللهم ذكِّرني إذا نسيت، وأيقظني إذا غفلت، واغفر لي إذا عصيت، واقبلني إذا أطعت، وارحمني إنك على كل شيءٍ قدير، اللهم نوِّرْ بكتابك بصيرتي، واشرح به صدري، ويسّر به أمري، واطلق به لساني، وفرج به كربي، ونور به قلبي وأكرم بالحب والفهم، وارزقني القرآن

العظيم والعلم والفهم، وارزقني القرآن والسنَّة، يا قاضي الحاجات أكرمني بأنواع الخيرات فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

10 ـ سورة تبارك

ومن أعظم أبواب الفرج الاشتغال بقراءة سورة ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[1] وخصوصاً عند النوم، فقد جاء في فضلها وخصائصها عن رسول الله ﷺ الكثير.

فمنها: أنها تشفع في صاحبها وتدفع عنه السوء، وتجادل عنه في القبر وتمنع عنه عذابه، وتثبته عند السؤال ومراجعة ملائكة القبر، وتؤنس وحشته فيه.

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن سورة في القرآن، ثلاثون آية، شفعت لرجل حتى غفر له، وهي ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[2] (رواه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه).

وعن ابن عباس قال: ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[3] حتى ختمها، فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال النبي ﷺ: «هي المانعة، هي المنجية تنجيه من عذاب الله»، (رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب).

وعن جابر، أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ: ﴿الٓمٓ ①﴾[4] و ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[5] (رواه أحمد والترمذي والدارمي)، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح، وكذا في «شرح السنة»، وفي «المصابيح» غريب.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي يعني ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[6]، (رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن الحكم بن أبان، وهو ضعيف).

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي سورة تبارك»، (رواه الطبراني في «الصغير والأسط» ورجاله رجال الصحيح).

وعن ابن مسعود قال: كنا نسميها في عهد رسول الله ﷺ المانعة وإنها في كتاب

(1) سورة الملك، الآية: 1.
(2) سورة الملك، الآية: 1.
(3) سورة الملك، الآية: 1.
(4) سورة السجدة، الآية: 1.
(5) سورة الملك، الآية: 1.
(6) سورة الملك، الآية: 1.

الله سورة من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب، (رواه الطبراني في «الكبير والأوسط» ورجاله ثقات).

وعن ابن مسعود قال: يؤتى بالرجل في قبره فتؤتي رجلاه فتقولان: ليس لك على قلبنا سبيل، قد كان يقرأ علينا سورة الملك، ثم يؤتي جوفه فيقول: ليس لك علي سبيل، قد كان يقرأ في سورة الملك، قال عبد الله: فهي المانعة تمنع عذاب القبر، وهي في التوراة هذه سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب.

وفي رواية: مات رجل فجاءته ملائكة العذاب فجلسوا عند رأسه فقال: لا سبيل لكم عليه، قد كان يقرأ سورة الملك فذكر نحوه، (رواه الطبراني وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة فيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح).

وعن ابن عباس ﷺ أنه قال لرجل: ألا أحدثك بحديث تفرح به! قال بلى، قال: اقرأ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[1] واحفظها وعلّمها أهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك. فإنها المنجية والمجادلة تجادل أو تخاصم يوم القيامة عند ربها لقارئها، وتطلب له إلى ربها ينجيه من عذاب النار إذا كانت في جوفه، وينجي الله بها صاحبها من عذاب القبر.

قال رسول الله ﷺ: «لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي»، كذا في «تذكرة القرطبي».

ومن داوم على قراءة سورة الملك عادت صفتها على قارئها من المرتبة العليا والمنصب الأعظم ويكون محبوبًا عند الخلق.

وقال بعض الخواص: من داوم على قراءة سورة الملك يرى كل خير في نفسه وأهله، وخصوصًا إذا اشتغل بقوله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾[2] فإن له خواصاً وأسراراً عجيبة بعدده المرتب وهو (2012)، فإن له خصائص عجيبة.

11 ـ سورة الفتح

ومن أعظم أبواب الفرج سورة الفتح.

أخرج البخاري في «صحيحه» عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لقد نزلت عليّ الليلة سورة أحب إلي من الدنيا وما فيها»، وفي رواية: «أحب إلي مما طلعت عليه الشمس» ثم قرأ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾﴾[3].

---

(1) سورة الملك، الآية: 1.
(2) سورة الملك، الآية: 14.
(3) سورة الفتح، الآية: 1.

وأخرج أحمد ومسلم عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يدخل النار رجل شهد بدراً أو الحديبية».

قال النبي ﷺ: «نزل عليّ البارحة سورة هي أحب إلي من الدنيا وما فيها: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝﴾[1].

قال النبي ﷺ: «لقد أنزلت عليّ الليلة آية أحب إليّ مما على الأرض»، ثم قرأها عليهم النبي ﷺ فقالوا: هنيئاً مريئاً يا نبي الله، بيّن الله عزَّ وجل ما يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فنزلت عليه ﷺ: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۝﴾[2] كذا في «تفسير ابن كثير».

وعن أُبي بن كعب ﷺ أنه قال: من قرأ سورة الفتح كان له من الأجر كأنه كان ممن بايع محمداً ﷺ تحت الشجرة، كذا في «التفسير».

قال بعض الصالحين: إذا قرأها الضعيف كثيراً قوي، أو الضعيف عز، أو المغلوب انتصر، أو المعسر يسر الله أموره، أو المديون قضى الله ديونه، أو المسجون خرج من سجنه، أو المكروب رفعه الله تعالى بلطفه وكرمه وبأسرار هذه السورة، كذا في «خواص القرآن» بشرط الصدق في الطلب وحسن النية والقصد.

12 ـ سورة الضحى

ومن أبواب الفرج سورة الضحى:

قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: روي عن جماعة عن السلف أنهم كانوا يقرأون سورة الضحى عند التلفة فيجدون ما تلف لهم، ومن ضلت له ضالة أو ضاع له أو أبق له آبق أو أَمَة، فليصل الضحى يوم الجمعة ثمان ركعات، فإذا فرغ يقرأ سورة الضحى (سبع مرات)، ثم يقول: [يا جامع العجائب يا راد كل غائب يا جامع الشتات يا من مقاليد الأمور بيده، اجمع عليّ ضائعي، أو اجمع ضائع فلان عليه لا جامع له إلا أنت]، كذا في «الدر النظيم».

وعن زين العابدين البكري رحمه الله: أن من داوم على قراءة سورة الضحى أربعين يوماً كل يوم (أربعين مرة)، يقول كل يوم بعد فراغه من السورة: [اللهم يا غني يا مغني أغنني غنى لا أخاف بعده فقراً، واهدني فإني ضال، وعلمني فإني جاهل]، هيأ الله لمن يعلمه الحكمة بحسب استعداده واجتهاده.

---

(1) سورة الفتح، الآيتان: 1، 2.

(2) سورة الفتح، الآية: 5.

13 ـ سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾

قال بعض الصالحين: من داوم على قراءتها دبر الصلوات الخمس يسر الله أمره وفرّج همه ورزقه من حيث لا يحتسب.

قال بعضهم: تلاوتها تيسر الرزق وتشرح الصدر وتذهب العسر في الأمور، وتصلح لمن غلب عليه الكسل في الطاعات والتعطيل في المعاش إذا داوم على قراءتها بإخلاص وصدق.

وقد ذكر بعض الصالحين أن عددها المجرب للنفع هو: (سبعمائة ألف مرة).

دعاء سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إني أسألك يا الله (ثلاثاً) يا إله الأولين والآخرين بالقول الذي قلته في حق نبينا محمدٍ ﷺ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾[1] أن تشرح لي صدري، وبالاسم الذي شرحت به صدر نبينا محمد ﷺ وبالإسلام يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا الله (ثلاثاً)، أسألك بحق قولك في حق نبيك محمدٍ ﷺ، ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢﴾[2] يا واضع عنا وزرنا يا الله (ثلاثاً)، وأسألك بكلامك القديم الذي ليس بمخلوق وبقولك لنبيك محمدٍ ﷺ ﴿الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣﴾[3] يا ظاهر يا من لا يخفى عليك حالي أخفني عن أبصار الظالمين يا الله (ثلاثاً)، وأسألك باسمك الذي رفعت به السموات وبسطت به الأرضين.

وبقولك لحبيبك ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾[4] يا رافع يا ذاكر ذكرني بذكر الذاكرين الذين يذكرونك قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار، أنت وقايتي من القوم الظالمين يا الله (ثلاثاً)، أسألك بحكم كتابك العزيز أن تعزني بإعزاز عزتك، وتيسر لي أمور الدنيا والدين يا خير من يرجى يا الله (ثلاثاً)، ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾[5] أسألك أن تيسر لي كل ما تعسر علي بتيسيرٍ منك يا الله (ثلاثاً)، ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝٨﴾[6] أسألك بالراغبين إليك وبالآيات البينات والذكر الحكيم أن تخفيني عن أبصار من يريدني بسوء من جميع خلقك يا متين، وأن تسخر لي ما في هذه السورة من أسرار لجلب الرزق إلى حيث كنت يا معين، وعطف قلوب عبادك علي أجمعين، ولدفع جميع المضار عني يا لطيف يا حفيظ يا مبين يا الله (ثلاثاً)، يا ودود (ثلاثاً) يا ربّ يا ودود يا حي يا قيوم فعال لما يريد، أسألك بنور وجهك الذي ملأت

---

(1) سورة الشرح، الآية: 1.
(2) سورة الشرح، الآية: 2.
(3) سورة الشرح، الآية: 3.
(4) سورة الشرح، الآية: 4.
(5) سورة الشرح، الآيتان: 5، 6.
(6) سورة الشرح، الآيتان: 7، 8.

به أركان عرشك وبقدرتك التي قدرت لها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء، لا إله إلا أنت برحمتك أستغيث، ومن عذابك أستجير يا غياث المستغيثين أغثني يا الله (ثلاثاً) برحمة منك يا أرحم الراحمين، اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين يا الله (ثلاثاً)، وأصلح لي شأني كله برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

14 ـ سورة الإخلاص

ومن أعظم أبواب الفرج سورة الإخلاص، وقد ورد أنها تعدل ثلث القرآن.

أخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «احشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن»، فحشد من حشد فقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[1]، ثم دخل، فقال بعضنا لبعض: إنا نرى هذا خبراً جاءه من السماء فذلك الذي أدخله. ثم خرج نبي الله ﷺ فقال: «إني قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن ألا إنها تعدل ثلث القرآن».

وفي روايةٍ صحيحة أنه ﷺ قال: «والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن».

واختلف العلماء في معنى كونها تعدل ثلث القرآن فقال بعضهم: هي ثلث باعتبار معاني القرآن لأنه ثلاثة أنحاء: أحكام ـ وأخبار ـ وتوحيد. وقد شملت على التوحيد فهي ثلث القرآن.

وقيل معنى كونها ثلث القرآن: إن ثواب قراءتها يوازي مثل قراءة ثلث القرآن.

وقيل من عمل بما تضمنته من الإخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن وهي من أعظم أسباب استجلاب محبة الله ﷻ.

أخرج البخاري ومسلم عن عائشة ﵂ قالت: إن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[2] فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: «سلوه لأي شيءٍ يصنع؟» فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال النبي ﷺ: «أخبروه أن الله يحبه».

قوله: فيختم بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[3]، يعني: يختم بها قراءته في الصلاة أي يقرأ بها بعد الفاتحة.

---

(1) سورة الإخلاص، الآية: 1.
(2) سورة الإخلاص، الآية: 1.
(3) سورة الإخلاص، الآية: 1.

قال العلامة الأبي: وكان شيخنا أبو عبد اللّه بن عرفة رحمه الله تعالى يستحب ختم أعمال الطاعة بقراءتها، وكان يختم قيامه بالليل بقراءتها.

وأخرج الطبراني أنه نزل جبريل عليه السلام بتبوك فقال: يا رسول الله إن معاوية المزني رضي الله عنه مات في المدينة، أتحب أن أطوي لك الأرض فتصلي عليه؟» قال: «نعم»، فضرب بجناحه على الأرض فرفع له سريره وصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة، كل صف سبعون ألف ملك، ثم رجع فقال عليه الصلاة والسلام: «بم أدرك هذا؟» قال: بحبّه ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[1] وقراءته إياها جائياً وذاهباً وقائماً وقاعداً، وعلى كل حال. كذا في «روح البيان».

وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[2] في مرضه الذي يموت فيه، لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر، وحملته الملائكة بأكفها حتى تجيزه من الصراط إلى الجنة».

ترتيب قراءتها عشر مرات: قد ورد حديث ضعيف في «الحصن» على قراءتها عشر مرات، فروى أحمد والطبراني عن معاذ بن أنس عن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[3] عشر مرات بنى الله له بيتاً في الجنة»، فقال عمر ابن الخطاب: إذاً نستكثر يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «الله أكثر وأطيب»، وفي إسناده راويان ضعيفان.

وفي «أوسط معاجم الطبراني» بإسناد ضعيف أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[4] عشر مرات بنى الله له قصراً في الجنة، ومن قرأها عشرين مرة بني له قصران، ومن قرأها ثلاثين مرة بني له ثلاث»، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: والله يا رسول الله إذاً لتكثرن قصورنا، فقال عليه الصلاة والسلام: «رحمة الله واسعة من ذلك».

سورة الإخلاص وتكثير الرزق: أخرج الطبراني عن جرير بن عبد اللّه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[5] حين يدخل منزله، نفت الفقر عن أهل ذلك المنزل». إسناده ضعيف.

وروى الحافظ أبو موسى المديني عن سهيل بن سعد قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا إليه الفقر وضيق المعيشة، فقال له رسول الله ﷺ: «إذا دخلت منزلك

(1) سورة الإخلاص، الآية: 1.
(2) سورة الإخلاص، الآية: 1.
(3) سورة الإخلاص، الآية: 1.
(4) سورة الإخلاص، الآية: 1.
(5) سورة الإخلاص، الآية: 1.

فسلم إن كان فيه أحد أو لم يكن فيه أحد ثم سلم علي واقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[1] مرة واحدة». ففعل الرجل فأدر الله عليه الرزق حتى أفاض على جيرانه وقرابته. سنده ضعيف أيضاً، وهذا من الفضائل التي يجوز فيها العمل بالضعيف كما هو معروف.

سورة الإخلاص والاسم الأعظم: أخرج أصحاب السنن عن بُريدة ﷺ أنه دخل مع رسول الله ﷺ المسجد، فإذا رجل يصلي ويدعو ويقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. قال: «والذي نفسي بيده لقد سأله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب». حسنه الحافظ أبو الحسن بن المفضل المقدسي المالكي قال: إسناده لا مطعن فيه. ولم يرد في الباب حديث أجود إسناداً منه.

وفي تعيين الاسم الأعظم أقوال كثيرة ـ أرجحها أنه مما استأثر الله بعلمه كليلة القدر، وساعة الإجابة يوم الجمعة، ليجتهد الإنسان في الدعاء بجميع أسماء الله الحسنى.

سورة الإخلاص وتكفير الذنوب: أخرج الترمذي عن أنس عن النبي ﷺ قال: «من قرأ كل يوم مائتي مرة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[2] محا الله عنه ذنوب خمسين سنة، إلا أن يكون عليه دين». قال الترمذي: حديث غريب رواه أبو يعلى الموصلي ولفظ روايته: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[3] خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة».

وفي رواية لأبي يعلى أيضاً: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[4] في يوم مائتي مرة كتب الله له ألفاً وخمسمائة حسنة إلا أن يكون عليه دين». إسناده ضعيف أيضاً.

وفي «مسند الدارمي» عن أنس أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[5] خمسين مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة».

سورة الإخلاص والعتق من النار: أخرج الطبراني في الكبير عن فيروز الديلمي ـ وهو ابن أخت النجاشي وقد خدم النبي ﷺ ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[6] مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار». إسناده ضعيف.

---

(1) سورة الإخلاص، الآية: 1.
(2) سورة الإخلاص، الآية: 1.
(3) سورة الإخلاص، الآية: 1.
(4) سورة الإخلاص، الآية: 1.
(5) سورة الإخلاص، الآية: 1.
(6) سورة الإخلاص، الآية: 1.

وروى إبراهيم بن محمد الخياري في فوائده، عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعاً: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[1] ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله».

قال المناوي في «التيسير»: أي يجعل الله ثواب قراءتها عتقه من النار، وينبغي قراءتها كذا عن الميت.

وجاء في «مسند البزار» مرفوعاً: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[2] مائة ألف مرة، أعتقه الله من النار وتحمل عنه التبعات» وهذا حديث ضعيف جداً.

وهذا العدد هو المعروف بعتاقة الصمدية، وقد نصَّت جماعة من متأخري المالكية على استحباب عتاقة الصمدية، وحضوا على قراءتها واستعمالها، منهم الشيخ عبد السلام الأسمر الطرابلسي في بعض نصائحه ـ وهو غير عبد السلام بن مشيش المراكشي والشيخ العارف محمد بن ناصر الدرعي، والعارف أبو زيد عبد الرحمن الفاسي، والشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي، والشيخ أبو عبد اللّه المسناوي في أجوبة لهم في هذه المسألة، والعلامة الشيخ الطيب كيران في شرحه على «توحيد ابن عاشر» وهو مطبوع.

كل هؤلاء استحبوا عتاقة الصمدية، مع اعتراف بعضهم كالمسناوي بشدة ضعف حديثها، اعتماداً على أن هذا من الفضائل التي يتساهل فيها، فمن شاء أن يستعملها رجاء حصول ما فيها فلا بأس بذلك، على شرط ألا يعتقد ثبوت ذلك عن النبي ﷺ حتى لا يقع في الكذب عليه.

قراءتها عند النوم: أخرج الترمذي عن أنس عن النبي ﷺ قال: «من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[3] **مائة مرة، فإذا كان يوم القيامة يقول له الربّ $!: يا عبدي أدخل على يمينك الجنة».**

قال الترمذي: هذا حديث غريب، وقد روي من غير هذا الوجه.

إذا قال الترمذي في الحديث: غريب فإنه يقصد ضعفه كما هنا، أما إذا قال: حسن غريب أو صحيح غريب، أو حسن صحيح غريب فإنه حينئذٍ يقصد بالغرابة معنى آخر غير الضعيف، كما هو معروف عند المحدثين.

وأخرج الطبراني في «الأوسط والصغير» عن جابر بن عبد اللّه رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[4] في كل يوم خمسين مرة، نودي

---

(1) سورة الإخلاص، الآية: 1.
(2) سورة الإخلاص، الآية: 1.
(3) سورة الإخلاص، الآية: 1.
(4) سورة الإخلاص، الآية: 1.

يوم القيامة من قبره: قم يا مادح الله فادخل الجنة». رجال إسناده ثقات إلا شيخ الطبراني فلم يعرف حاله.

قراءتها دبر كل صلاة: أخرج أبو يعلى الموصلي عن جابر أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «وثلاث من جاء بهنَّ مع الإيمان دخل من أيّ أبواب الجنة شاء، وزُوِّج من الحور العين حيث شاء: من عفا عن قاتله، وأدى ديناً خفياً، وقرأ دبر كل صلاة مكتوبة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[1] عشر مرات»، قال: فقال أبو بكر ﷺ: أو إحداهن يا رسول الله؟ فقال: «أو إحداهنَّ» إسناده ضعيف جداً.

وأخرج ابن عساكر في «تاريخه» عن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «ثلاثٌ من كنَّ فيه أو واحدة منهنَّ فليتزوج من الحور العين حيث شاء: رجل ائتمن على أمانة فأداها مخافة الله ﷻ، ورجل خَلَّى ـ بفتح اللام المشدَّدة ـ عن قاتله أي عفا عنه قبل موته ـ ورجل قرأ في دبر كل صلاة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[2] عشر مرات». إسناده ضعيف.

15 ـ الدعاء عند ختم القرآن

من أعظم أبواب الفرج الدعاء عند ختم القرآن، قال الإمام النووي ﷺ: الدعاء مستحب عقيب الختم استحباباً متأكداً. ولذلك فإنه يستحب حضور مجلس ختم القرآن استحباباً متأكداً، فقد ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ أمر الحيِّض بالخروج يوم العيد ليشهدن الخير ودعوة المسلمين.

وروى الدارمي وأبو داود بإسنادهما عن ابن عباس ﷺ أنه كان يجعل رجلاً يراقب رجلاً يقرأ القرآن، فإذا أراد أن يختم أعلم ابن عباس فيشهد ذلك.

وروى أبو داود بإسنادين صحيحين عن قتادة التابعي الجليل صاحب أنس ﷺ، قال: كان أنس بن مالك ﷺ إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا.

وروى بأسانيده الصحيحة عن الحكم بن عيينة التابعي الجليل. قال: أرسل إليَّ مجاهد وعتبة بن لبابة، فقالا: إنا أرسلنا إليك لأنا أردنا أن نختم القرآن، والدعاء يستجاب عند ختم القرآن.

(1) سورة الإخلاص، الآية: 1.
(2) سورة الإخلاص، الآية: 1.

وفي بعض الروايات الصحيحة أنه كان يقال: إن الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن.

وروي بإسناده الصحيح عن مجاهد قال: كانوا يجتمعون عند خاتمة القرآن، يقولون: تنزل الرحمة.

دعاء ختم القرآن للإمام زين العابدين: دعاء ختم القرآن عن سيدنا علي زين العابدين ابن مولانا أبي عبد الله الحسين السبط ﷺ وعن آل البيت النبوي أجمعين:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم اجعلنا ووالدينا ومشايخنا ومعلمينا ووالديهم والحاضرين وجميع المسلمين من عبادك الصالحين المفلحين المنجّحين الفائزين البارّين المنعَّمين الفرحين المسرورين المستبشرين المطمئنين الآمنين، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون برحمتك يا أرحم الراحمين، صدق الله العلي العظيم وبلغ رسوله النبي الوفي الكريم، ونحن على ما قال ربنا وسيدنا ومولانا وخالقنا ورازقنا وباعثنا ووارثنا ونصيرنا ومن إليه مصيرنا وولي النعمة علينا من الشاهدين، وله من الذاكرين، والحمد لله ربّ العالمين والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه المنتخبين وعلى جميع الملائكة والنبيين والمرسلين، إن ربنا حميدٌ مجيد.

الحمد لله الذي حمد في الكتاب نفسه، واستفتح بالحمد كتابه، واستخلص الحمد لنفسه، وجعل الحمد دليلاً على طاعته، ورضي بالحمد شكراً له من خلقه، الحمد لله بجميع محامده الموجبة لمزيده، المؤدية لحقه، المقدَّمة عنده، المرضية له، الشافعة لأمثالها، ونسأله أن يصلي ويسلم على سيدنا محمد وعلى آله بأفضل الصلوات كلها، وأن يحبوه بأشرف منازل الجنان ونعيمها وشريف المنزلة فيها، (يا كريم).

اللهم إنك أحضرتنا ختم كتابك الذي عظمت حرمته، وجعلته مهيمناً على كل كتاب أنزلته، وقرآناً أعربت فيه عن شرائع أحكامك، وفرقاناً فرقت به بين حلالك وحرامك، وكتاباً فصَّلته لعبادك تفصيلاً، ووحياً أنزلته على قلب نبيك سيدنا محمد ﷺ بالحق تنزيلاً، وجعلته نوراً تهدي به من ظلم لضلالة بأتباعه، وشفيعاً لمن أنصت بفهم التصديق إلى استماعه، وميزان قسط لا يحيد عن الحق منطق لسانه، وضوء هدى لا تخبى الشبهات نور برهانه، وعلم نجاة لا يَضل من أمَّ قصْد سنته، ولا تنال يد الهلكة من تعلّق بعروة عصمته. (يا كريم).

اللهم فإذ بلغتنا خاتمته، وحببت إلينا تلاوته، وسهلت على حواشي ألسنتنا حسن إعادته، فاجعلنا يا ربّ (يا الله) من يتلونه حق تلاوته، ويرعونه حق رعايته، ويدينون لك باعتقاد التصديق بمحكم بيناته، ويفزعون إلى الإقرار بمتشابه آياته، والاعتراف بأنه من عندك لا تعارضنا الشكوك في تصديقه، ولا يختلجنا الزيغ عن قصد طريقه (يا كريم).

اللهم وكما جعلت قلوبنا مذلَّلةً بحمله وعرفتنا منك شرف فضله، فاجعلنا يا ربُّ (يا ألله) ممن يعتصم بحبله، ويأوي من الشبهات إلى عصمة معقله، ويسكن في ظل جناح هدايته، ويهتدي ببلج إسفار ضوئه، ويستصبح بضوء شعلة مصباحه، ولا يلتمس الهدى من غيره (يا كريم).

اللهم وكما نصبته علماً للدلالة عليك، وأنهجت به سبل من نزعاته إليك، فاجعله وسيلة لنا إلى أشرف منازل الكرامة، وسبباً نحوي به النجاة في غربة القيامة وسلماً نعرج فيه إلى محل السلامة، وذريعة نقدم بها إلى نعيم دار المقامة (يا كريم).

اللهم واجعله لنا في ظلم الليالي مؤنساً، ولأقدامنا عن نقلها إلى المعاص حابساً، ولألسنتنا عن الخوض في الباطل من غير ما آفة مخرساً، ولجوارحنا عن اجتراح السيئات زاجراً، ولما طوت الغفلة عنا من تصفح اعتباره ناشراً، حتى توصل إلى قلوبنا فهم عجائب أمثاله وزواجر نهيه التي ضعفت الجبال عن احتماله (يا كريم).

اللهم واجبر به خلتنا بالغنى من عدم الإملاق، وسق إلينا به رغد العيش وخصب السعة في الأرزاق، واعصمنا به من هفوة الكفر ودواعي النفاق، وجنبنا به الضرائب المذمومة ومدانيء الأخلاق، حتى تطهرنا من كل دنس بتطهيره، وتقفو بنا آثار الذين استصبحوا بنوره ولم يلههم الأمل فيقتطعهم بخدائع غروره (يا كريم).

اللهم وكما أكرمتنا بختم كتابك، وندبتنا إلى التعرض لجزيل ثوابك، وحذرتنا على لسان وعيده أليم عذابك، فاجعلنا يا ربّ يا ألله ممن يحسن صحبته في مواطن الخلوات، وينزه قدره عن مواقف التهمات، ويحل حرمته عن أماكن الوثوب عليه من المنكرات، حتى يكون لنا في الدنيا عن المحارم زائداً، وإلى النجاة في غربة القيامة قائداً، ولنا عندك بتحليل حلالك وتحريم حرامك شاهداً، وبنا على خلود الأبد في جنات عدن وافداً (يا كريم).

اللهم وسهل به عن أنفسنا عند الموت كرب السياق، ووجع الأنين إذا بلغت الروح التراق، وتجلى ملك الموت صلى الله على نبينا وعليه سلم لقبضها من حجب الغيوب وقيل من راق، وذاق لها من زعاف مرارة الموت كأساً مسمومة المذاق، ورماها عن قوس المنايا بسهم وحشة الفراق، ودنا منا الرحيل إلى الآخرة وصارت الأعمال قلائد في الأعناق، وكانت القبور هي المأوى إلى ميقات يوم التلاق (يا كريم).

اللهم وبارك لنا في حلول دار البلى وطول الإقامة بين أطباق الثرى، واجعل القبور بعد فراق الدنيا خير منازلنا، وافسح لنا بالقرآن العظيم ضيق مداخلنا، ولا تفضحنا يا مولانا في حاضري القيامة بموبقات الآثام، واعف عنا ما ارتكبنا من الحرام، وارحم بالقرآن العظيم في موقف العرض عليك ذلَّ مقامنا، وثبت به عند اضطراب جسور جهنم يوم المجاز عليها زلة أقدامنا، ونجّنا به من كرب يوم القيامة وشدائد أهوال يوم الطامة، وبيّض به وجوهنا إذا اسودت وجوه العصاة في مواقف الحسرة والندامة (يا كريم).

اللهم وأطل به صلاح ظاهرنا، واحجب به خطرات الوساوس عن صحة ضمائرنا، واغسل به درن قلوبنا وموبقات جرائرنا وانف وحر الشكوك عن صدق سرائرنا، واجمع به متنائيات أمورنا، واشرح به صدورنا، واكسنا به حلل الأمان في نشورنا، وأطل به في موقف الساعة جذلنا وسرورنا (يا كريم).

اللهم واحطط به عنا ثقل الأوزار، وهب لنا به حسن شمائل الأبرار، واقف بنا آثار الذين قاموا لك به آناء الليل وأطراف النهار، حتى توجب لنا به فوائد غفرانك وتحف بوادي إحسانك، ومواهب صحفك ومغفرتك ورضوانك يا أكرم من سئل، وأوسع من جاد بالعطايا (ثلاثاً) طهّرنا بكتابك الكريم من دنس الخطايا، وهب لنا الصبر الجميل عند حلول الرزايا، وامنن علينا بالاستعداد عند نزول المنايا، وعافنا من مكروه ما يقع من محذور البلاي (يا كريم).

أترَاك تغِلُّ إلى الأعناق أكفاً تضرعت إليك واعتمدت في صلاتها راكعة وساجدة بين يديك، أو تقيِّدُ بأنكال الجحيم أقداماً سعت إليك وخرجت من منازلها لا حاجة لها إلا الطمع والرغبة فيما لديك منّا منك عليها (يا سيدي)، لا منًّا منها عليك بل ليت شعري!، أتراك تصم بين أطباقها أسماعاً تلذذت بحلاوة تلاوة كتابك الذي أنزلته، أو تطمس بالعمى في ظلم مهاويها أبصاراً بكت إليك خوفاً من العقاب وفزعاً من الحساب، أما وعزتك وجلالك ما أصغت الأسماع حتى صدقت، ولا أسبلت العيون وأكفت العبرات حتى أشفقت، ولا عجَّت الأصوات إليك بالدعاء حتى خشعت، ولا تحركت الألسن ناطقة باستغفارها حتى ندمت على ما كان من زللها وعثارها، فيا من أكرمنا بالتصديق على بُعد أعمالنا من شواهد التحقيق، أيِّدنا اللهم منك يا ربّ في هذه الساعة الشريفة المباركة المعظمة عند ختم القرآن العظيم بالعصمة والتوفيق (يا كريم).

وآنس وحشتنا بطاعتك يا مؤنس الفرد الحيران في مهامه القفار، وتداركنا بصمتك يا مدرك الغريق في لجج البحار، وخلصنا اللهم بلطفك من شدائد تلك الأهوال والأخطار، وصلى الله على سيدنا محمد النبي المختار وعلى آله وصحبه الطيبين

الأخيار، وصلاة يغبطهم بها من حضر الموقف يوم الدين، وصلِّ اللهم على آبائه وإخوانه من الأنبياء والمرسلين، وعلى أتباعه وأشياعه من الموحدين، وعلى أزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين وعلى أبينا آدم وأمنا حواء ومن ولد من المؤمنين، وعلى الصحابة والتابعين من يومنا هذا إلى يوم الدين وعلينا معهم وفيهم برحمتك يا أرحم الراحمين (ثلاثاً)، وهب الله لنا ولكم سوالف الآثام وعصمنا وإياكم فيما بقي من الأيام، وتقبَّل منا ومنكم الصلاة والقراءة والصدقة والدعاء والحج والصيام، وأحلنا وإياكم برحمته دار السلام، ولا أرانا وإياكم قبيحاً بعد هذا المقام، وتلقي سادتنا وسادتكم وأمواتنا وأمواتكم وأموات المسلمين جميعاً بالإتحاف والإجلال والإكرام، والإعظام والرضا والإنعام.

وصلى الله على سيدنا محمد خير الأنام، وعلى آله الخيرة البررة الكرام مصابيح الظلام، أفضل الصلاة والسلام تسليماً كثيراً والحمد لله ربّ العالمين.

﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾[1].

دعاء ختم القرآن للإمام النووي: اللهم أصلح قلوبنا، وأزل عيوبنا، وتولنا بالحسنى، وزيِّنا بالتقوى، واجمع لنا خير الآخرة والأولى، وارزقنا طاعتك ما أبقيتنا، اللهم يسِّرنا لليسرى وجنبنا العسرى، وأعذنا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وأعذنا من عذاب النار وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال، اللهم إنا نسألك الهدى والتقوى والعفاف والغنى.

اللهم إنا نستودعك أدياننا وأبداننا وخواتيم أعمالنا وأنفسنا وأهلينا وأحبابنا وسائر المسلمين وجميع ما أنعمت علينا وعليهم من أمور الآخرة والدنيا.

اللهم إنا نسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة، واجمع بيننا وبين أحبابنا في دار كرامتك بفضلك ورحمتك.

اللهم أصلح ولاة المسلمين ووفقهم للعدل في رعاياهم، والإحسان إليهم والشفقة عليهم، والرفق بهم والاعتناء بمصالحهم، وحبِّبهم إلى الرعية وحبِّب الرعية إليهم، ووفقهم لصراطك المستقيم والعمل بوظائف دينك القويم.

اللهم الطف بعبدك سلطاننا، ووفقه لمصالح الدنيا والآخرة وحببه إلى رعيته.

(ويقول باقي الدعوات المذكورة في جملة الولاة ويزيد):

(1) سورة الصافات، الآيات: 180 ـ 182.

اللهم ارحم نفسه وبلاده وصُن أتباعه وأجناده، وانصره على أعداء الدين وسائر المخالفين، ووفقه لإزالة المنكرات وإظهار المحاسن وأنواع الخيرات، وزِدِ الإسلام بسببه ظهوراً، وأعزه ورعيته إعزازاً باهراً.

اللهم أصلح أحوال المسلمين وأرخص أسعارهم، وآمنهم في أوطانهم، واقض ديونهم، وعاف مرضاهم، وانصر جيوشهم، وسلِّم غُيَّابهم، وفك أسراهم، واشف صدورهم، وأذهب غيظ قلوبهم وألف بينهم، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة، وثبتهم على ملة رسولك ﷺ، وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه، وانصرهم على عدوك وعدوهم ـ إله الحق ـ واجعلنا منهم.

اللهم اجعلهم آمرين بالمعروف فاعلين به، ناهين عن المنكر مجتنبين له، محافظين على حدودك، قائمين على طاعتك، متناصفين متناصحين، اللهم صُنهم في أقوالهم وأفعالهم، وبارك لهم في جميع أحوالهم.

(ويفتح دعاءه ويختمه بقوله):

الحمد لله ربّ العالمين حمداً يوافق نعمه ويكافي مزيده، اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيد، اللهم وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة، وابعثه اللَّهم المقام المحمود الذي وعدته يا أرحم الراحمين.

اللهم صلِّ عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وآل كلٍّ منهم، وأزواجهم وصحبهم وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، صدق الله العظيم الوهاب الكريم التواب، المنعم على خلقه بالعطايا وجزيل الثواب، الذي أرشدنا إلى الطريقة وجعل حبيبه المختار خير الخليقة، وأمته الحامدة الشفيقة.

نحمده على ما أولانا من النعماء وعلمنا من الآيات والأسماء، وشرح بالقرآن العظيم صدورنا من الشك والعماء، وجعله لنا نوراً هادياً وحصناً منيعاً واقياً، وحَدَّ لنا فيه الحدود والأحكام، وبيّن لنا فيه شرائع الإسلام، وأمرنا فيه بالتوحيد والجهاد والحج والإحرام، والصلاة والزكاة والصيام، والعبادة والقراءة والقيام، وفَضَّل به شهر رمضان على سائر الشهور والأعوام.

اللهم كما خصصتنا بكتابك الكريم، وهديتنا به إلى الصراط المستقيم أصلح اللهم به منا جميع ما فسد، وطهر به منا باطن الروح وظاهر الجسد، وانزع به عنا جميع الغل والحسد، وحِطْنَا به من جميع الآفات، ونجنا به من الأهواء والتبعات، اللهم بحق أسمائك الحسنى وكلماتك التامات التي مننت بها على آدم عليه السلام فأقلت منه العثرات. أقل

يا سيدي عثراتنا وتحمل تبعاتنا، واعف عن سيئاتنا وجُد علينا بفضلك وقربك، واجعلنا من خالص أهل المحبة لحزبك.

دعاء ختم القرآن لأبي حربة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا للإسلام والإيمان، ومنَّ علينا بالاتباع لنبيه الهادي إلى الحق والبيان، وأرشدنا لشرائعه واتباع حكمه وتلاوة القرآن، وأزلفنا بذكره ووفقنا لشكره، وأتحفنا بفكره في الآلاء والإحسان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الخالق الرازق الكريم المنَّان، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله المصطفى من عدنان، الذي خصصه بالحب ونعَّمه بالقرب وفضَّله بالعفو والغفران، صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وأزواجه وأصحابه وتابعيه وتابعيهم على مرّ الدهور والأزمان.

اللهم صلِّ على روح سيدنا محمد في الأرواح، وبلِّغه أقصى رتبة في السعادة والفلاح، والسلام على المصطفى ورحمة الله وبركاته.

اللهم بلغ روح سيدنا محمد منا تحيةً وسلاماً، واجزه عنَّا أفضل ما جزيت نبياً عن أمته، وآتِهِ الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة العالية الرفيعة، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته يا أرحم الراحمين.

اللهم اقطع به عنا جميع القطّاع للطريق، وأجرنا به من الزيغ والابتداع والتعويق.

اللهم انفعنا بما أوردت فيه من الأحكام، وارزقنا به الفهم لأخذ الحلال واجتناب الحرام، وألهمنا فيه لذكرك الذي تحصل به مناشير الولاية والأعلام، وارزقنا به الإخلاص واليقين والمراقبة على الدوام، وحسِّن به أخلاقنا ووسَّع به من الحلال أرزاقنا، وارزقنا به العافية من جميع الأمراض والأسقام.

اللّه بشِّر به أرواحنا عند الخروج من الأجساد، بالرَّوْح والريحان والزلفة الكاملة والوداد، ونوِّرَ به قبورنا في ظلم الأرماس والألحاد، بالنور الذي تجليت به لخواص الخواص من أهل الإرادة والمراد، وارزقنا به الإيمان والأمن من الخوف في يوم الحشر والمعاد.

اللهم اقطع به عنا جميع العلائق، وأمنا به من جميع البوائق، واستر به عوراتنا، وآمن به روعاتنا، وأقر به قرارنا، واعمر به ديارنا، واقض به أوطارنا، واشرح به

صدورنا، ويسّر به أمورنا، وأجزل به أجورنا، وأصلح به ذات بيننا، وألف به بين قلوبنا، وانصرنا به يا الله على من ظلمنا.

اللهم اجعله لنا شافعاً ومعيناً وكهفاً من الأسواء حرزاً مكيناً.

اللهم اجعلنا بالقرآن العظيم ذاكرين، وبه عاملين، وللنعماء شاكرين، وفي الضرّاء صابرين، وللفرائض مؤدين، وبالآثار للنبي ﷺ مقتدين ومهتدين، وعن المسألة للغير مستغنين، وبالعبودية لمن سواك مستنكفين، وبفضل جودك وكرمك يا ربّ مكتفين، وبالأعمال مخلصين، وبالإنابة مخبتين، وبالآيات موقنين، وإلى الإخوان محسنين، وفي الزلازل متوقّرين، وفي مجالس الذكر حاضرين، وبالطاعات آمرين، وعن المعاصي زاجرين، وبالقسط قائمين، وبالنهار صائمين، وبالليل قائمين، وبالإقبال دائبين، ومن الخوف ذائبين، ومن الشوق هائمين، وعلى متن الصراط جائزين، وعن النيران حائدين، وبالجنان فائزين، وإلى وجهك الكريم العظيم يا ربّ ناظرين.

اللهم بحق جبريل الأمين والملائكة الأنوار وبحق المصطفى محمد ﷺ والأنبياء الأطهار، وآل كل منهم وأزواجه وأصحابه المصطفين الأخيار، والصديقين والشهداء والحكماء والحلماء والعلماء والأحبار، والزهاد والعبَّاد والمجاهدين والمخلصين والصادقين والصابرين في الأقطار، والأقطاب والأوتاد والأبدال والأبرار بالأسرار والأنوار، والأسماء التي في النجوم والأقمار، والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار، فاقبل منا يا سيدي ما عملناه، وعلّمنا ما جهلناه، ولا تعاقبنا على السيئات والأوزار، واسقنا من حوض نبيّك سيدنا محمد ﷺ عند التهاب العطش في الأكباد واحتراق الأسرار.

اللهم لا سودت به وجوهنا عند الحساب، ولا فضحتنا به في يوم الحشر والمعاد والمآب، ولا أعميت بصائرنا، ولا كدَّرت سرائرنا، ولا خذلتنا به في ذلك المقام.

اللهم إنك تعلم ما قد فرّطنا فيه من الحقوق، وما قد اقترفنا فيه من الأوزار والعقوق، فلا تؤاخذنا بالتفريط، ولا تعاقبنا على التخليط، واصفح عن الأوزار، واحلم علينا واسترنا واغفر لنا يا غفار.

اللهم بَيِّض به وجوهنا يوم النشور، ونجنا به من دعوى الويل والثبور، وأعطنا كتبنا بالأيمان، واشملنا بالسعادة والإحسان، وارزقنا به المطالعة إلى أنوار أشعة عظمتك لتخمد حواسنا تحت سلطان قهرك وهيبتك، وتفنى أنفسنا برؤية كمال جلال قدرتك وعزتك، وتحيا أيضاً برؤيتها عند إشراق أنوار جمال وجهك المنير وحضرتك، ورقّنا به إلى أعلى مقام التوكل والصدق، لنبلغ به إلى أعلى مقام الولاية في مقعد صدق، وكن لنا يا سيدي متولّياً في جميع الأمور، ونضّر به وجوهنا عند الحضور،

بمشاهدة حضورك في سوط قلب القلب بالفرح الدائم والسرور، والمكاشفة والمشاهدة بتحقيق الحقائق لمواضع الإحسان كإيمان حارثة ﷺ بيوم البعث والنشور.

إلٰهي كرمك مذكور، وفضلك مشهور، وأنت عليمٌ شكور، حليمٌ صبور، عزيز غفور، اللهم أصلحنا وأصلح لنا سلاطيننا وقضاتنا وجندنا وولاتنا، والعلماء والمتعلمين، والسفهاء والجاهلين، والغزاة والمجاهدين، والحجاج والمسافرين، والتجّار والزارعين، والأولاد والوالدين، والنساء والعبيد والإماء والضعفاء والفقراء والمساكين، واطرح للجميع البركة في المعاش، وسلمنا وسلمهم من المناقشة والفِتَاش، وأسبل اللهم علينا وعليهم سترك الحصين، وتب علينا وعليهم وعلى جميع المسلمين من الجن والإنس أجمعين توبةً نصوحاً، وصحح لنا ولهم إيمانهم، وقوِّ عزائمنا وثبت دعائمنا، واسقنا الغيث، وآمنا من الخوف ولا تجعلنا من القانطين، ونجنا مما نحذر في الدارين، نحن ووالدينا وأولادنا وأزواجنا وإخواننا وأخواتنا، وأعمامنا وعماتنا، وأخوالنا وخالاتنا، وأجدادنا وجداتنا وقراباتنا، وجيراننا وأصهارنا وأصحابنا ومحبينا ومشايخنا في الدين، ومن علَّمنا ومن علَّمناه، ومن والانا بالإحسان فيك ومن واليناه، وذرياتنا وذرياتهم الجميع، وجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات. إنك أنت الله مجيب الدعوات، وقاضي الحاجات، وما سألناك من خير فأعطنا، وما لم نسألك فابتدئنا، وما قَصُرَت عنه آمالنا وأعمالنا من الخيرات فبلغنا بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين، ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾[1].

دعاء ختم القرآن للإمام أحمد بن إدريس:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللهم اجعل ثواب هذه الختمة العربية الميمونة المشرفة المكرمة، وما أضيف إليها من أسمائك الحسنى وذكرك الأسنى ومدحك ومدح نبيك سيدنا محمد ﷺ إلى روح النبي ﷺ زيادة في شرفه وعلو درجته، وإلى أرواح إخوانه من الأنبياء والمرسلين صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين، وإلى أرواح أهل بيت النبوة الطاهرين، وإلى أرواح الصحابة أجمعين وخصوصاً أهل بدر وأهل أحد وأهل بيعة الرضوان، وإلى أرواح التابعين وتابعي التابعين، وإلى أرواح الأئمة الأربعة المجتهدين ومقلديهم ومقلدي فقههم إلى يوم الدين، وإلى أرواح العلماء العاملين والقراء والفقهاء والمحدِّثين

(1) سورة الصافات، الآيات: 180 ـ 182.

وحملة كتاب الله أجمعين، وإلى أرواح أولياء الله والصالحين في مشارق الأرض ومغاربها، وخصوصاً سكّان هذه البلدة، وإلى أرواح جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات في مشارق الأرض ومغاربها، اللهم أنزل عليهم في هذه الساعة رحمةً وضياءً ونوراً وبركةً وسروراً، اللهم آنس وحشتهم، وارحم غربتهم، اللهم زد في إحسان المحسن منهم، وتجاوز عن سيئات المسيء منهم، اللهم انقلهم من ضيق القبور إلى فسيح القصور ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾[1].

اللهم اغفر لهم وارحمهم واغفر لنا إذا متنا وعدنا إليهم ربّ العالمين. اللهم اجعل جمعنا هذا جمعاً مباركاً مرحوماً، وتفرّقنا من بعده تفرّقاً مباركاً معصوماً، ولا تدع اللهم فينا ولا حوالينا ولا ممن يسمعنا شقياً ولا محروماً ولا مطروداً يا ربّ العالمين.

اللهم اجعلنا يا مولانا ممن يقرأ فيرقى، ولا تجعلنا يا مولانا ممن يقرأ فيشقى وأظلنا يوم القيامة تحت ظل من كملته خُلُقاً وخَلْقاً يا ربّ العالمين.

اللهم يا عظيم العظماء، يا باسط الأرض ويا رافع السماء، اجعلنا من صالحي أمته ﷺ المؤمنين العاملين بكتابك وسنته، ولا تخالف بنا اللهم عن طريقته ولا عن شريعته ولا عما جاءنا به، يا من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته.

إلٰهي هذا حالنا لا يخفى عليك وهذا عملنا ظاهر بين يديك. أمرتنا فتركنا، ونهيتنا فارتكبنا، ولا يسعنا إلا عفوك، فاعف عنا عفواً كاملاً شاملاً يا ربّ العالمين.

اللهم إياك نسأل فلا تخيبنا، وببابك نقف فلا تطردنا، وبنبيك ﷺ نتشفع فاقبلنا.

اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنباً إلا وقد غفرته، ولا همًّا إلا فرجته، ولا كرباً إلا نفسته، ولا ضراً إلا كشفته، ولا عيباً إلاّ سترته، ولا مريضاً إلا شفيته وعافيته، ولا ضالاً إلاّ هديته ولا دَيناً إلاّ قضيته، ولا عدواً إلاّ أخذته، ولا حاجة من حوائج الدنيا لنا فيها صلاح ولك فيها رضا إلا قضيتها بمنك وكرمك يا ربّ العالمين.

أمرتنا يا مولانا بالدعاء، دعوناك... فاستجب لنا كما وعدتنا، واختم بالصالحات أعمالنا، نرجو غناك لفقرنا، ونطمع في تيسير يسرك لعسرنا، إن حاسبتنا فلا حجة لنا، وإن عذبتنا فلا طاقة لنا، وإن عفوت عنا فحلمك يسعنا يا واسع المغفرة، يا جابر القلوب المنكسرة (ثلاثاً)، ما للعبد إلا مولاه، يا مولانا اعف عنا عفواً شاملاً.

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولمن حضرنا ولمن غاب عنا والزارعين الخير فينا ومن يلوذ بنا، واجمع اللهم لنا ما بين خيري الدنيا والآخرة يا ربّ العالمين، واجعل اللهم آخر كلامنا من هذه الدنيا الدنيئة شهادة أن لا إله إلا الله وبالإقرار أن محمداً رسول الله اقبضنا عليها عند انقضاء آجالنا لا فاتنين ولا مفتونين، ولا مغيّرين ولا مبدّلين، ولا ضالّين ولا مضلّين، أنت حسبنا ونعم الوكيل، وأزكى الصلوات وأتم التسليم على سيدنا محمد صاحب الشفاعة والخلق والعظيم، وعلى إخوانه من الأنبياء والمرسلين وصلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين.

دعاء ختم القرآن كما نقله السيد بكري شطا: صدق الله مولانا العظيم، وبلغ رسوله النبي الكريم، ونحن على ذلك لمن الشاهدين الشاكرين والحمد لله ربّ العالمين.

اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم، وبارك لنا بالآيات والذكر الحكيم، وتقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، وجد علينا إنك أنت الجواد الكريم، وعافنا من كل بلاءٍ يا عظيم.

اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا، ونوراً لأبصارنا، وذهاب همومنا وغمومنا وأحزاننا، ومغفراً لذنوبنا، وقضاءً لحوائجنا، وسائقنا وقائدنا ودليلنا إليك وإلى جناتك جنات النعيم.

اللهم ارحمنا بالقرآن العظيم واجعله لنا إماماً ونوراً وهدًى ورحمة.

اللهم ذكرنا منه ما نسينا، وعلمنا منه ما جهلنا، وارزقنا تلاوته على طاعتك آناء الليل وأطراف النهار، واجعله حجة لنا ولا تجعله حجة علينا مولانا ربّ العالمين.

اللهم فكما بلغتنا خاتمته وعلمتنا تلاوته، وفضلتنا بدينك على جميع الأمم، وخصصتنا بكل فضل وكرم، وجعلت هدايتنا بالنبي الطاهر النسب الكريم الحسب سيد العجم والعرب سيدنا محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب ﷺ فنسألك اللهم ببلاغه وقربه منك، وجاهه المقبول لديك، وحقه الذي لا يخيب من توسل به إليك، أن تجعل القرآن العظيم لنا إلى كل خيرٍ قائداً، وعن كل سوء ذائداً، وإلى حضرتك وجنة الخلد وافداً.

اللهم أرشدنا بحفظه، وأعذنا من نبذه ورفضه وقلاءه وبغضه، ولا تجعلنا ممن يدفع بعضه ببعضه، اللهم أعذنا به من ذميم الإسراف، ورض به نفوسنا على العدل والإنصاف، وذلل به ألسنتنا على الصدق والاعتراف، وأجمعنا به على مسرَّة الائتلاف، واحشرنا به في زمرة أهل القناعة والاعتراف والعفاف.

اللهم شرف به مقامنا في محل الرحمة، واكنفنا في ظل النعمة، وبلغنا به نهاية

المراد والهمة، وبيِّض به وجوهنا يوم القتر والظلمة.

اللهم إنا قد دعوناك طالبين، ورجوناك راغبين، واستقلناك معترفين غير مستنكفين، إقراراً لك بالعبودية وإذعاناً لك بالربوبية، فأنت الله الذي لا إله إلا أنت، لك ما سكن في الليل والنهار وأنت السميع العليم، اللهم فجد علينا بجزيل النعماء، وأسعفنا بتتابع الآلآء، وعافنا من نوازل البلاء، وقنا شماتة الأعداء، وأعذنا من درك الشقاء، وحطنا برعايتك في الصباح والمساء.

إلهنا وسيدنا ومولانا عليك نتوكل في حاجاتنا، وإليك نتوسل في مهمّاتنا، لا نعرف غيرك فندعوه، ولا نؤمل سواك فنرجوه، اللهم فجد علينا بعصمةٍ مانعةٍ من اقتراف السيئات، ورحمةٍ ماحيةٍ لسوالف الخطيئات، ونعمةٍ جامعةٍ لصنوف الخيرات، يا من لا يضل من أصحبه إرشاده وتوفيقه، ولا يزل من توكل عليه وسلك طريقه، ولا يذِلُّ من عَبَدَهُ وأقام حقوقه.

اللهم فكما بلغتنا خاتمته وعلمتنا تلاوته، فاجعلنا ممن يقف عند أوامره ويستضيء بأنوار جواهره، ويستبصر بغوامض سرائره، ولا يتعدى نهي زواجره.

اللهم أورد به ظمأ قلوبنا موارد تقواك، واشرع لنا به سبل مناهل جدواك حتى نغدو خماصاً من حلاوة قصدك، ونروح بطاناً من لطائف رفدك.

اللهم نجنا به من موارد الهلكات، وسلمنا به من اقتحام الشبهات، وعُمنا بسحائب البركات ولا تُخِلْنا من لطفك في جميع الأوقات.

اللهم أحللنا به سرادق النعم، وغشنا به سرابيل العصم، وبلغنا به نهايات الهمم، واقشع به غيابات النقم، ولا تخلنا به من تفضلك يا ذا الجود والكرم.

اللهم أعذنا من مقارفة الهم ومساورة الحزن، وسلمنا به من غلبة الرجال في صُم الفتن، وأعنَّا به على إدحاض البدع وإظهار السنن، وزينا بالفعل به في كل محل ووطن، وأعنَّا به على كل جميل وحسن، إنك أنت العواد بغرائب الفضل ولطائف المنن.

اللهم اجمع به كلمة أهل دينك على القول العادل، وارفع به عنهم ذلة التشاحن وذلة التخاذل، وأغمد به عند سفك دمائهم سيف الباطل، وخِرْ لنا ولجميع المسلمين في العاجل والآجل، وجملنا وإياهم في المشاهد والمحافل، وعُمَّنا وإياهم بإنعامك السابغ وإحسانك الشامل إنك على ما تشاء قدير ولما تحب فاعل.

اللهم وإذا انقضت من الدنيا أيامنا، وأزف عند الموت حمامنا، وأحاطت بنا الأقدار وشخصت إلى قدوم الملائكة الأبصار، وعلا الأنين وعرق الجبين، كثر

الانبساط والانقباض، ودام القلق والارتماض. فاجعل اللهم ملك الموت بنا رفيقاً، وبنزع نفوسنا شفيقاً، يا إلٰه الأولين والآخرين وجامع خلقه لميقات يوم الدين، توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين.

اللهم إنا نسألك ونتوسل إليك بنبيك الأمين وبسائر الأنبياء والمرسلين، أن تنصر سلطاننا وعساكره نصراً يعزُّ به الدين وتذلُّ به رقاب أعدائك الخوارج والكافرين. اللهم وفق سائر الوزراء والأمراء والقضاة والعلماء والعمال للعدل ونصرة الدين والعمل بالشريعة المطهرة في كل وقت وفي كل حين.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، وألّف بين قلوبهم، وأصلح ذات بينهم، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة، وثبتهم على ملة رسولك، وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه، وانصرهم على عدوك وعدوهم ـ إلٰه الحق ـ واجعلنا منهم.

اللهم أهلك الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون أولياءك، اللهم شتت شملهم، اللهم فرق جمعهم، اللهم أقل عددهم، اللهم خالف بين كلمتهم، اللهم فل حدهم، اللهم أرسل العذاب الأليم عليهم، اللهم ارمهم بسهمك الصائب، اللهم أحرقهم بشهابك الثاقب، اللهم اجعلهم وأموالهم غنيمة للمسلمين، اللهم أخرجهم من دائرة الحلم واللطف، واسلبهم مدد الإمهال، وغلَّ أيديهم، واربط على قلوبهم، ولا تبلغهم الآمال، اللهم لا تمكن الأعداء لا فينا ولا منا ولا تسلطهم علينا بذنوبنا.

اللهم قنا الأسوأ، ولا تجعلنا محلاً للبلوى، اللهم أعطنا أمل الرجاء وفوق الأمل، يا من بفضله لفضله أسأل، إلهي العجل العجل، الإجابة الإجابة، يا من أجاب نوحاً في قومه، يا من نصر إبراهيم على أعدائه، يا من رد يوسف على يعقوب، يا من كشف الضر عن أيوب، يا من أجاب دعوة زكريا، يا من قبل تسبيح يونس بن متى، نسألك اللهم بأسرار أصحاب هذه الدعوات المستجابات أن تتقبل ما به دعوناك، وأن تعطينا ما سألناك، وأنجز لنا وعدك الذي وعدته لعبادك الصالحين المؤمنين.. ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1].

اللهم إنا نسألك التوبة الكاملة، والمغفرة الشاملة، والمحبة الكاملة، والخلة الصافية، والمعرفة الواسعة، والأنوار الساطعة، والشفاعة القائمة، والحجة البالغة، والدرجة العالية، وفك وثاقنا من المعصية ورهاننا من النقمة بمواهب الفضل والمنة.

(1) سورة الأنبياء، الآية: 87.

اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ولا عيباً إلا سترته، ولا همًّا إلا فرجته، ولا كرباً إلا كشفته، ولا ديناً إلا قضيته، ولا ضالاً إلا هديته، ولا عائلاً إلى أغنيته، ولا عدواً إلا خذلته وكفيته، ولا صديقاً إلا رحمته وكافيته، ولا فاسداً إلا أصلحته، ولا مريضاً إلا عافيته، ولا غائباً إلا رددته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة، لك فيها رضاً ولنا فيها صلاح إلا قضيتها ويسرتها، فإنك تهدي السبيل وتجير الكسير وتغني الفقير يا رب العالمين.

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ۝٢٠١﴾[1] ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۝٨﴾[2]، ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[3]، ﴿رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٨﴾[4]، ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[5]، ﴿وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ﴾[6] يا مولانا ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[7]، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٨١ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٨٢﴾[8].

16 ـ دعاء الأسماء الحسنى

ومما وصى به الإمام أحمد بن إدريس قراءة هذا الدعاء بعد تلاوة أسماء الله الحسنى وهو:

اللهم يا من هو هكذا ولا يزال هكذا ولا يكون هكذا أحد سواه، أسألك إلهي وسيدي ومولاي وثقتي ورجائي بمعاقد العز من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك ووجهك الإكرام واسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامات كلها المباركات التي لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجر، أن تصلي وتسلم وتبارك على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك، وأن ترزقني غاية لذة النظر إلى وجهك، وغاية الشوق إلى لقائك، وغاية معرفتك، وغاية محبتك، وغاية مشاهدتك، وغاية مكالمتك، وغاية عافيتك، وغاية عنايتك، وغاية علومك، وغاية أنوارك، وغاية أسرارك، الغاية التي أعطيتها نبيك سيدنا ومولانا محمداً ﷺ من كل ذلك في غير ضرَّاء مضرَّة ولا فتنة مضلة، وأن تقويني في ذلك كما قويته وتؤيدني كما أيدته إنك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير ونعم المولى ونعم النصير.

(1) سورة البقرة، الآية: 201.
(2) سورة آل عمران، الآية: 8.
(3) سورة الأعراف، الآية: 23.
(4) سورة التحريم، الآية: 8.
(5) سورة البقرة، الآية: 127.
(6) سورة البقرة، الآية: 128.
(7) سورة البقرة، الآية: 128.
(8) سورة الصافات، الآيات: 180 ـ 182.

أسماء الله الحسنى: ومن أعظم أبواب الفرج التوسل إلى الله بأسمائه الحسنى التي وردت عن النبي ﷺ وهي:

هو الله الذي لا إله إلا هو، الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارىء، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، السميع، البصير، الحكم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد الحق، الوكيل، القوي، المتين، الولي، الحميد، المحصي، المبدىء، المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الوالي، المتعال، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط، الجامع، الغني، المغني، المانع، الضار، النافع، النور، الهادىء، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور.

خواصها وأسرارها: كان بعض السلف ﷺ يقرأ بعد صلاة المغرب مع الإخوان سورة يٓس، ثم أسماء الله الحسنى ودعاءها ثم يدعو الله تبارك وتعالى.

وكان سيدنا أحمد بن إدريس ﷺ يدعو بدعاء أسماء الله الحسنى في القنوت في صلاة الصبح، قال سيدنا الشيخ صالح الجعفري ﷺ: إنما اختار شيخنا ﷺ أن يكون من أوراد طريقته تلاوة أسماء الله الحسنى، لأن الكون وما فيه مظاهر تلك الأسماء، فالذي يدعو بها فقد استجلب الخير كله لنفسه وجعل الوقاية بينه وبين الشر كله، فإذا قلت مثلاً: الرحمن الرحيم، فقد استجلبت الرحمة، وإذا قلت: اللطيف، فقد استجلبت اللطف، وإذا قلت: الغفور فقد استجلبت المغفرة، وإذا قلت: الرزاق فقد استجلبت الرزق، وإذا قلت: النصير، فقد استجلبت النصر، وإذا قلت: الغني فقد استجلبت الغنى، وإذا قلت: النور، فقد استجلبت النور، وإذا قلت: العفو، فقد استجلبت العفو، وإذا قلت: الرؤوف، فقد استجلبت الرأفة. وإذا قلت: العليم، فقد استجلبت العلم، وإذا قلت: القهار، فقد استجلبت قهر أعدائك، وإذا قلت: المانع، فقد استجلبت دفع الضرر عنك، وإذا قلت: الضار، فقد استجلبت الضرر لأعدائك، وإذا قلت: الفتاح، فقد استجلبت الفتح لك.

وهكذا يا أخانا كلما ذكرت اسماً من أسمائه تعالى فقد استجلبت مظهره، فذِكْرُها نافع للدنيا والدين والآخرة، وذكرها يسمى مجمع الخيرات ومفاتح البركات ومجلى

التجليات، ما واظب عليها مكروب إلا فرج الله تعالى عنه كربه، ولا مديون إلا قضى الله تعالى دينه، ولا مغلوب إلا نصره الله تعالى، ولا مظلوم إلا ردَّ الله تعالى مظلمته، ولا ضالٌّ إلا هداه الله تعالى، ولا مريض إلا شفاه الله تعالى، ولا مظلم القلب إلا نور الله تعالى بها قلبه.

واعلم ثم اعلم أن تلاوتها هي السيف القاطع لجميع الموانع والغيث الهاطل والسوق الحافل والسر الساري والمدد الجاري، فواظب عليها في الصباح وفي السماء، تصرف عنك الأهواء والأدواء، وتفتح لك أبواب السماء، وواظب على دعائها الذي هو غاية المقصور والورد المورود، يعرف معانيه العارفون، وينتعش لمذاق حلاوته الصدّيقون، وكأني بك وقد بدا لك من الخير ما بدا، وصرفت عنك مكائد النفس والعدا، ودنوت من الموائد واهتز قلبك لما يفاض عليه من الفوائد.

منظومة أسماء الله الحسنى: ومما أوصى به بعض السلف ﷺ المواظبة على قراءة هذه المنظومة لسيدي أحمد الدرديري:

تباركت يا الله ربي لك الثنا … فحمداً لمولانا وشكراً لربنا[1]
بأسمائك الحسنى وأسرارها التي … أقمت بها الأكوان من حضرة الغنا[2]
فندعوك يا الله يا مبدع الورى … يقيناً يقيناً الهم والكرب والعنا
ويا رب يا رحمن هبنا معارفاً … ولطفاً وإحساناً ونوراً يعمنا
وسِرْ يا رحيم العالمين بجمعنا … إلى حضرة القرب المقدَّس واهدنا
ويا مالك ملك جميع عوالمي … لروحي وخلِّص من سواك عقولنا
وقدس أيا قدوس نفسي من الهوى … وسلِّم جميعي يا سلام من الضنا[3]
ويا مؤمن هب لي أماناً وبهجةً … وجمِّل جَنَاني يا مهيمن بالمنى[4]
وجُد لي بعزٍ يا عزيز وقوةٍ … وبالجبر يا جبار بدِّد عدوَّنا[5]
وكبر شؤوني فيك يا متكبر … ويا خالق الأكوان بالفيض عُمَّنا
ويا بارىء احفظنا من الخلق كلهم … بفضلك واكشف يا مصوِّرُ كربنا

(1) تباركت: تعاظمت في البركات والخيرات المتزايدة دنيا وآخرة.

(2) من حضرة الغنى: أي حال كونك غنياً عما أوجدت في الأكوان. وفي رواية: في حضرة الغنا أي أقمت الأكوان ولم تَكُ شيئاً.

(3) قدِّس أيا قدوس: أي طهِّر ما مطهَّر ومنزه عن صفات الحوادث.

(4) المؤمن المصدق أي المصدق لأنبيائه بالمعجزات أو المصدق لعباده المؤمنين على إيمانهم وإخلاصهم. والجنان: القلب.

(5) الجبر يطلق بمعنى القهر وهو المراد هنا، ويطلق بمعنى الإصلاح تقول جبر الطبيب الكسر أي أصلحه.

وبالغفرِ يا غفارُ مَحِّصْ ذنوبنا ... وبالقهر يا قهارُ اقهر عدونا
وهب لي أيا وهاب علماً وحكمةً ... وللرزق يا رزاق وسِّع وجد لنا
وبالفتح يا فتَّاحُ عجِّل تكرُّماً ... وبالعلم نَوِّر يا عليمُ قلوبنا
ويا قابضُ اقبضنا على خير حالة ... ويا باسطَ الأرزاق بسطاً لرزقنا
ويا خافضُ اخفض لي القلوب تحبباً ... ويا رافعُ ارفع ذكرنا واعلِ قدرنا
وبالزهد والتقوى مُعِزُّ أعزنا ... وذلِّل بصفوٍ يا مذلُّ نفوسنا
ونفِّذ بحقٍ يا سميعُ مقالتي ... وبصِّر فؤادي يا بصير بعيبنا
ويا حَكَمٌ يا عدلُ حكِّم قلوبنا ... بعدلك في الأشياء وبالرشد قوِّنا
وحُفَّ بلطفٍ يا لطيفُ أحبتي ... وتَوِّجْهُمُوا بالنُّور كي يدركوا المنى
وكن يا خبيرُ كاشفاً لكروبنا ... وبالحلم خلق يا حليمُ نفوسنا
وبالعلم عظِّم يا عظيم شؤوننا ... وفي مقعد الصدق الأجلُّ أحلنا
غفورٌ شكورٌ لم تزل متفضلاً ... فبالشكر والغفران مولاي خصَّنا
عليٌّ كبيرٌ، جلَّ عن وَهْمِ واهم ... سبحانك اللهم عن وصف من جَنَى
وكن لي حفيظاً يا حفيظ من البَلاَ ... مقيتٌ أقتنا خير قوت وهننا
وأنت غياثي يا حسيبُ من الردى ... وأنت ملاذي يا جليلُ وحسبنا[1]
وجد يا كريمُ بالعطا منك والرضا ... وتزكية الأخلاق والجود والغنى
رقيبٌ علينا فاعف عنا وعافنا ... ويسِّر علينا يا مجيب أمورنا
ويا واسعاً وسع لنا العلم والعطا ... حكيماً أنلنا حكمة منك تهدنا
ودودٌ فجُد بالوُدِّ منك تكرماً ... علينا وشرف يا مجيدُ شؤوننا[2]
ويا باعثُ ابعثنا على خير حالة ... شهيدٌ فأشهدنا عُلاك بجمعنا
ويا حقُّ حَقِّقْنَا بسِرٍّ مقدَّس ... وكيل توكلنا عليك بك اكْفِنَا
قويٌّ متينٌ قوِّ عزمي وهمتي ... وليٌّ حميدٌ ليس إلا لك الثنا
ويا محصي الأشياء يا مبدىء الورى ... تعطف علينا بالمسَرَّة والهنا
أعدنا بنور يا معيد وأحينا ... على الدين يا مُحْيِي الأنام من الفنا
مميت أمتنا مسلماً وموحِّداً ... وشرف بذا قدري كما أنت ربنا
ويا حيُّ يا قيُّوم قوِّم أمورنا ... ويا واجدٌ أنت الغني فأغننا
ويا ماجدٌ شرِّف بمجدك قدرنا ... ويا واحدٌ فرج كروبي وغمنا
ويا صمدٌ فوضت أمري إليك لا ... تكلني لنفسي واهدنا ربّ سبلنا
ويا قادرُ اقدرنا على صدمة العدا ... ومقتدر خلص من الغير سرنا

---

(1) الحسيب، هنا الكافي من توكل عليه ويكون بمعنى الشريف الذي كل من دخل حماه تشرَّف.

(2) بمعنى المحاسب لعباده يوم القيامة.

وقدم أموري يا مقدِم هيبةً — وأخر عدانا يا مؤخرُ بالعنا
ويا أولُ من غير بدء وآخرُ — بغير انتهاءٍ أنت في الكل حسبنا
ويا ظاهراً في كل شيء شؤونه — ويا باطناً بالغيب لا زلت محسنا
ويا والياً لسنا لغيرك ننتمي — فبالنصر يا متعالياً كن معِزَّنا
ويا برُّ يا توابُ جُدْ لي بتوبة — نصوح بها تمحو عظائم جرمنا
ومنتقمٌ هاك انتقم من عدونا — عفوٌ رؤوفٌ عافنا وارأفن بنا
ويا مالِك المُلْك العظيم بقهرِهِ — ويا ذا الجلال الطفْ بنا في أمورنا
ويا مقسطٌ بالاستقامة قوِّنا — ويا جامعٌ فاجمع عليك قلوبنا
غنيٌّ ومغن واغننا بك سيدي — ويا مانعُ امنع كل كَرْب يهمُّنا
ويا ضارُّ ضر المعتدين بظلمهم — ويا نافعُ انفعنا بأنوار ديننا
ويا نورُ نوِّر ظاهري وسرائري — بحبك يا هادي وقوِّم طريقنا
بديع فأتحفنا بدائع حكمة — ويا باقياً بك ابقنا فيك أفننا
ويا وارثٌ ورِّثني علماً وحكمةً — رشيدٌ فأرشدنا إلى طرقِ الثنا
وأفرغْ علينا بالصبر بالشكر والرضا — وحسنِ يقينٍ يا صبورُ ووفِّنا
بأسمائك الحسنى دعوناك سيدي — تقبل دعانا ربنا واستجب لنا
بأسرارها عَمِّر فؤادي وظاهري — وحقق بها روحي لأظفرَ بالمنى
ونوِّر بها سَمعي وشَمِّي وناظري — وقَوِّ بها ذوقي ولمسي وعقلنا
ويسر بها أمري وقوِّ عزائمي — وَزَكِّ بها نفسي وفرِّجْ كروبنا
ووسع بها علمي ورزقي وهمتي — وحَسِّن بها خَلْقِي وخُلُقِي مع الهنا
وهبْ لي بها حبًّا جليلاً مجملاً — وزدني بفرط الحب فيك تَفُنُّنَا
وهب لي أيا رباه كَشْفاً مقدَّساً — لأدري به سرَّ البقاء مع الفنا
وجُد لي بجمع الجمع فضلاً ومنةً — وداوِ بوصل الوصل روحي من الضنا
وسِر بي على النهج القويم موحِّداً — وفي حضرة القدس المنيع أَحِلَّنَا
ومُنَّ علينا يا ودود بجذبة — بها نلحق الأقوام من سار قبلنا
وصلِّ وسلم سيدي كل لمحةٍ — على المصطفى خير البرايا نبيِّنا
وصلِّ على الأملاك والرسل كلهم — والهموا والصحب جمعاً وعُمَّنا
وسلم عليهم كلما قال قائلٌ — تباركت يا الله ربي لك الثنا

17 ـ اسم الله الأعظم

لا شك أن التوسل إلى الله بالاسم الأعظم هو من أعظم أبواب الفرج وأقرب أبواب القبول التي يحصل بها الوصول ويدرك بها العبد غاية المأمول.

وقد اختلف العلماء في تعيين اسم الله الأعظم لاختلاف الأحاديث الواردة في هذا الباب، وليس هذا محل الجمع بين الأقوال، ولكننا سنذكر خلاصة ينحصر فيها ما قيل فيه: إنه هو الاسم الأعظم على ما جاء في الأحاديث.

الأول: أنه الله، لأنه اسم لا يطلق على غيره.

الثاني: ﴿ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[1].

الثالث: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، لحديث اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾[2]، وفاتحة سورة آل عمران: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾[3].

الرابع: ﴿ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[4]، لحديث «الاسم الأعظم في ثلاث سور: [البقرة: الآية 255] و [آل عمران: الآية 2] و [طه: الآية 111]. (قاله الرازي).

الخامس: (الحنان المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام).

السادس: (بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام).

السابع: ﴿رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾[5].

الثامن: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾[6] قاله الحافظ ابن حجر: وهو الأرجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك.

التاسع: (رب رب).

العاشر: ﴿مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾[7].

الحادي عشر: دعوة ذي النون ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[8].

الثاني عشر: كلمة التوحيد، نقله عياض.

الثالث عشر: ما نقله الفخر الرازي عن زين العابدين أنه سأل الله تعالى أن يعلّمه الاسم الأعظم، فرأى في النوم: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾﴾[9].

---

(1) سورة الفاتحة، الآية: 1.
(2) سورة البقرة، الآية: 163.
(3) سورة آل عمران، الآيتان: 1، 2.
(4) سورة البقرة، الآية: 255.
(5) سورة الرحمن، الآية: 27.
(6) سورة الإخلاص، الآيات: 1 ـ 4.
(7) سورة آل عمران، الآية: 26.
(8) سورة الأنبياء، الآية: 87.
(9) سورة النمل، الآية: 26.

الرابع عشر: أنه مَخْفيٌّ في الأسماء الحسنى.

الخامس عشر: أن كل اسم من أسمائه تعالى دعا العبدُ به ربَّه مستغرقاً بحيث لا يكون في ذكره حالتئذٍ غير الله، فإنه من تأتي له ذلك استجيب له.

قاله جعفر الصادق والجنيد غيرهما.

السادس عشر: أنه (اللهم) حكاه الزركشي.

السابع عشر: (آلم)، اهـ، ملخصاً.

دعاء جامع باسم الله الأعظم: اللهم يا حي يا قيوم يا إلهنا وإله كل شيء إلهاً واحداً لا إله إلا أنت يا ذا الجلال والإكرام، اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حيّ يا قيوم، اللَّهم إني أسألك بأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وإلهكم إلهٌ واحدٌ لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، لا إله إلا هو الحي القيوم.

اللهم إني أسألك بأنك أحد صمد لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً، اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت يا منان يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام، لا إله إلا هو الحي القيوم، وإلٰهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى يا ظاهر يا قيوم، اللهم إني أسألك بأنك أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، اللهم بأن لك الحمد أنت الله الذي لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم، أحرزت نفسي بالحي الذي لا يموت، وألجأت ظهري للحي القيوم لا إله إلا أنت نعم القادر ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1] وأفوض أمري إلى الله، إن الله بصيرٌ بالعباد، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

18 ـ اللطيف جلَّ جلاله

ومن أعظم أبواب الفرج اسم الله اللطيف الذي يلطف بعباده في المقدور وهو يعلم خفايا الأمور.

له ألطاف مخفية وإغاثة رحمانية.

له حيطة العلم بالحقائق والدقائق.

(1) سورة الأنبياء، الآية: 87.

وله القدرة النافذة التي بها يدفع عن عباده ويلطف بخلقه وهو اللطيف الخبير سبحانه وتعالى.

وقد ذكر العارف بالله تعالى الشيخ أحمد سعد العقاد عند اسمه اللطيف: أنه ما من حقيقة في الوجود إلا وقد أحاط بها سرُّ هذا الاسم الشريف، ونالها قسط وافر من اللطيف، بسرِّ هذا الاسم تلطفت الأرواح فشاهدت الفتاح.

وبسر هذا الاسم لطف بالكواكب والأفلاك، فنفذت أشعتها إلى العباد، وبسر هذا الاسم تلطفت الأرواح السماوية فنالت الرتبة العلية، وبسرِّه يلطف الله كثائف المادة فتلطف وتجانس اللطيف من الأرواح.

ولو نظرت إلى لطف الله بالعبد وهو في بطن أمه، وإلى لطفه به عند خروجه إلى الدنيا، وإلى لطفه به في الشدائد، لرأيت العجب العجاب.

فما من نفس إلا ولله فيها ألطاف خفية بالعبد، ويكفينا أن العبد إذا نام يلطف به اللطيف ويدفع عنه شرَّ حشرات المنزل وغوائل الحياة.

وقد روي أن رجلاً من الصالحين، رأى رجلاً نائماً وعلى رأسه ثعبان عظيم يريد أن يلدغه فما شعر إلا وعقربة جاءت بسرعة وضربت الثعبان فسرى سمُّها فيه فمات.

قال: فأيقظت النائم وإذا هو سكران فقلت له: أيها المخالف لربك، العاصي لأمره أنت في نومك وقد أحاطت بك ألطافه، ودفع عنك شر البلاء، فقال الرجل: نعم الربّ الكريم حتى في المعصية يلطف بي، فتاب وحسنت توبته.

وإن اللطافة التي وهبها الله للروح فنفذت من الكثائف هي من سر تجلي اسمه اللطيف، وإذا شاهدت عيونك لطافة على أي مخلوق فشاهِد اللطيف الذي منحه اللطف، وإن لطافة المعاملة ولطافة الكلام وكل لطيف في الوجود فما هو إلا من تجلي اللطيف.

وقد أشار بعض العارفين إلى أن الاسم الأعظم هو اللطيف، لكثرة توالي لطفه على كل كائن، والذي يولد المحبة في القلوب كثرة معاينة اللطيف، وذكر هذا الاسم مع معاينة استحضار الألطاف التي نشرها في الوجود على العالمين.

وإذا رأيت كثافةً في طبعك، أو غلظاً في قلبك، أو شدةً في حياتك، وذلك بسبب الغفلة، فإذا تنبهت ورجعت تائباً نادماً بقلب حاضر ولسان ذاكر، ترى اللطف قد أحاط بك في الحال وتنجو من الأهوال.

وإذا أردت أن تنال حظًّا من اسمه اللطيف فكن لطيفاً بين العباد، تبذل لهم لطيف

الألفاظ وتتلطف في دعوة العصاة إلى الحق وتجذبهم بلطيف أخلاقك، وتهتم بأهل الفقر فتلطف لهم حالهم وتدعو لهم، وتسأل الله اللطيف في كل حال.

إلهي إن ألطافك أحاطت بالموجودات، وعمَّت الكائنات، وإن لك نفحات إذا سرت في قلب غافل أيقظته، أو إلى عبد مذنب قربته، وإن لك لحظات جعلت أولياءك عندك في أعلى الدرجات، ولك ألطاف صيَّرت الواصلين لا يلتفتون إلى الجنات.

إلهي لطفت بنا في كل مرحلة في هذه الحياة، فالطف بنا حتى نخرج من هذه الدار، وألطف بنا عند سؤال الملائكة الأطهار، وأشهدنا تجلي اللطف في النفس والآفاق، فأنت الواحد الأحد الخلاق، وأنت على كل شيءٍ قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فوائد الاشتغال باسم الله اللطيف والتوجه به إلى الله: قال بعض السلف رضي الله عنهم: إن الاشتغال به ساعة من الزمن يدفع الغم العاجل، ويورث السرور، ويدفع البلاء النازل، ويجلب تيسير الأمور.

وأما عدده المخصوص من ضرب عدده في مثله فذلك القدر أي الاشتغال به قدر ذلك العدد مما لا إنكار فيه عند كل أحد من السلف والخلف صحيح العلاج سريع المعراج، لكن يختلف بحسب الطلاب، إذ تارةً يريد المشتغل به الإنصاف التخلف، وتارةً يريد قضاء حاجةً وتارةً يريد أن يكون ملطوفاً به على الإطلاق ولكل كيفية تلقن من الصدور لا من السطور والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

قال بعض العلماء: إن اسمه اللطيف له أربعة طرق للدعاء، وهي: لتيسير الرزق، ولقضاء الحوائج، وخلاص المسجون، والاختفاء عن أعين الظلمة، فإن أردت العمل بذلك فطهِّر ثيابك ومكان جلوسك، وتقول يا لطيف ستة عشر ألفاً وستمائة وإحدى وأربعين مرة، واقرأ الآية بعد كل مائة وتسعة وعشرين مرة، تفعل هذه في الأربعة طرق (آية جلب الرزق) ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ١٩﴾[1] اللهم إني أسألك أن ترزقني رزقاً حلالاً واسعاً طيباً من غير تعب ولا مشقة ولا ضير ولا نصب إنك على كل شيء قدير، (آية قضاء الحوائج) ﴿أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٤﴾[2] ـ اللهم اقض حاجتي من فلان إنك على كل شيءٍ قدير، (آية خلاص المسجون) ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[3]، (آية الإخفاء عن أعين الظلمة) ـ ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٠٣﴾[4].

---

(1) سورة الشورى، الآية: 19.
(2) سورة الملك، الآية: 14.
(3) سورة يوسف، الآية: 100.
(4) سورة الأنعام، الآية: 103.

وقال العلامة البوني: إذا أردت استعماله لأمر من الأمور فصلِّ ركعتين بالفاتحة و ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾[1]، واقرأ الاسم ستة عشر ألفاً وستمائة وإحدى وأربعين مرة، وادع بعد ذلك ما تريد فإنه يستجاب لك بفضل الله. وبهذا الدعاء كما قاله البوني وغيره، وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم، يا لطيف (ثلاث مرات)، يا من وسع لطفه أهل السموات وأهل الأرض، أسألك بخفي خفي لطفك الخفي أن تخفيني في خفي خفي لطفك الخفي عن أعين الظلَمة والجبارين، إنك قلت وأنت أصدق القائلين وقوله الحق: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾[2].

اللهم إني أسألك يا قوي يا عزيز يا معين بقوتك وبعزتك يا عزيز يا متين أن تكون لي عوناً ومعيناً في جميع أقوالي وأحوالي وأفعالي وجميع ما أنا فيه من الخيرات، وأن تدفع عني كل همٍّ وغمٍّ وشرٍّ وضيرٍ ونقمةٍ ومحنةٍ قد أستخفيها من غفلتي وذنوبي، يا لطيف يا قدير فإنك أنت الغفور الرحيم، وقد قلت وقولك الحق ﴿وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾[3].

اللهم بحق من لطفت به ووجهته عندك، وجعلت اللطف الخفي تابعاً له حيث توجه، أسألك أن توجهني عندك، وأن تحفني بخفي لطفك إنك أنت اللطيف الخبير، وأنت على كل شيءٍ قدير، وأن تسخر من يكون لي عوناً على ما أريد من أمور الدنيا والآخرة يا سميع يا بصير، وتوفني مؤمناً مسلماً، وأجرني من الشك والشرك، يا والي يا ودود يا ظهير، يا رحمن الدنيا والآخرة يا علي يا كبير، يا من قال وقوله الحق ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[4] دعوناك كما أمرتنا فاستجب لنا، أنت اللطيف بكل العباد منا كما وعدتنا إنك لا تخلف الميعاد، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

حزب اللطف: اللهم اجعل أفضل الصلوات وأتم البركات في كل الأوقات على سيدنا محمد أكمل أهل الأرض والسموات، وسلم علينا يا ربنا أزكى التحيات في جميع الحضرات، اللهم يا من لطفه بخلقه شامل وخيره لعبده واصل لا تخرجنا عن دائرة الألطاف، وآمنا من كل ما نخاف، وكن لنا بلطفك الخفي الظاهر، يا باطن يا ظاهر يا لطيف نسألك وقاية اللطف في القضاء، والتسليم مع السلامة عند نزوله والرضا، اللهم إنك أنت العليم بما سبق في الأزل، فحفنا بلطفك بما نزل، يا لطيف لم يزل، واجعلنا في حصن التحصُّن بك يا أوَّل، يا من إليه النجاة وعليه المعوَّل،

---

(1) سورة الشرح، الآية: 1.
(2) سورة الشورى، الآية: 19.
(3) سورة المائدة، الآية: 15.
(4) سورة غافر، الآية: 60.

اللهم يا من ألقى خلقه في بحر قضائه، وحكم عليهم بحكم قهره وابتلائه، واجعلنا ممن حُمِل في سفينة النجاة، وَوُقِي من جميع الآفات، إلهنا من رعته عين عنايتك كن ملطوفاً به في التقدير، محفوظاً ملحوظاً بعين رعايتك، يا قدير يا سميع يا قريب يا مجيب الدعاء، أرعنا بعين رعايتك يا خير من رعى، إلٰهنا لطفك الخفي أَلطفُ من أن يُرى، وأنت اللطيف الذي لطفت بجميع الورى، حجبت سريان سرك في الأكوان، فلا يشهده إلا أهل المعرفة والعيان، فلما شهدوا سر لطفك بكل شيء أَمِنُوا من سوء كل شيء، فأشهدنا سر هذا اللطف الواقي، ما دام لطفك الدائم الباقي، إلٰهنا حكم مشيئتك في العبيد لا ترده همة عارف ولا مريد، ولكن فتحت لنا أبواب الألطاف الخفية المانعة حصونها من كل بلية، فأدخلنا بلطفك تلك الحصون، يا من يقول للشيء كن فيكون، إلٰهنا أنت اللطيف بعبادك لا سيما بأهل محبتك وودادك، فبأهل المحبة والوداد خُصَّنا بلطائف اللطف يا جواد، إلٰهنا اللطف صفتك، والألطاف خلقك، وتنفيذ حكمك في خلقك حَقُّك، ورأفة لطفك بالمخلوقين تمنعُ استقصاء حقك في العالمين، إلهنا لطفت بنا قبل كوننا ونحن للطف غير محتاجين، أفتمنعنا منه مع الحاجة له وأنت أرحم الراحمين. حاشا لطفك الكافي، ووجودك الوافي، إلٰهنا لطفك هو حفظك إذا رعيت، وحفظك هو لطفك إذا وقيت، فأدخلنا سرادقات لطفك، واضرب علينا أسوار حفظك، يا لطيف نسألك اللطف أبداً، يا حفيظ قنا السوء وشرَّ العدا يا لطيف (ثلاثاً)، من لعبدك العاجز الخائف الضعيف.

اللهم كما لطفت بي قبل سؤالي وكوني، كن لي لا عَلَيَّ يا أمني وعوني ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾[1] آنسني بلطفك يا لطيف، آنس الخائف في حال المخيف، تأنست بلطفك يا لطيف، ووقيت بلطفك الردي، وتحجبت بلطفك عن العدا يا لطيف يا حفيظ ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾﴾[2]، نجوت من كل خطب جسيم، بقول ربي: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾[3]، سلمت من كل شيطان وحاسد بقول ربي: ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾﴾[4]، كفيت كل هم في كل سبيل بقولي حسبي الله ونعم الوكيل.

ثم يقرأ آية الكرسي إلى قوله: ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[5]، ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾[6] إلى آخر السورة. ثم ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾[7] إلى آخرها، اكتفيت

---

(1) سورة الشورى، الآية: 19.
(2) سورة البروج، الآيات: 20 ـ 22.
(3) سورة البقرة، الآية: 255.
(4) سورة الصافات، الآية: 7.
(5) سورة البقرة، الآيات 255 ـ 257.
(6) سورة التوبة، الآية: 128.
(7) سورة قريش، الآية: 1.

بـ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾[1] واحـتـمـيـت بـ ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾[2]، ﴿قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ﴾[3]، ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾[4].

اللهم بحق هذه الأسرار قنا الشر والأشرار، وكل ما أنت خالقه من الأكدار، ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾[5] بحق كلاءة رحمانيتك اكلأنا ولا تكلنا إلى غير إحاطتك، ربِّ هذا ذلُّ سؤالي ببابك، ولا حول ولا قوة إلا بك. اللهم صلِّ على من أرسلته رحمةً للعالمين محمد خاتم النبيين ﷺ ومَجِّد وعَظِّم وشرِّف وكرِّم، سيدي لا تخلني من الرحمة والأمان، يا حنان يا منَّان وسلامٌ على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين.

دعاء اللطف: ومما يحصل به الفرج ويزول به الضيق والحرج دعاء الفرج واللطف المذكور في الإحياء وغيره من التصانيف المشهورة وهو:

اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء، وعلوت بعظمتك على العظماء، وعلمت ما تحت أرضك كعلمك بما فوق عرشك، وكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك، وانقاد كل شيءٍ لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك، وصار أمر الدنيا والآخرة كله بيدك، اجعل لي من كل همٍّ أمسيت فيه فرجاً ومخرجاً.

اللهم إن عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك على قبيح عملي أطمعني أن أسألك ما لا أستوجبه منك مما قصَّرتُ فيه، أدعوك آمناً، وأسألك مستأنساً، فإنك المحسن إلي وأنا المسيء إلى نفسي فيما بيني وبينك، تَتَوَدَّدُ إليَّ بنعمتك وأَتَبَغَّضُ إليك بالمعاصي، ولكن الثقة بك حملتني على الجرأة عليك فجد بفضلك وإحسانك علي إنك أنت التواب الرحيم فإنك قلت وقولك الحق: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ۝١٩﴾[6] يا لطيف يا خبير يا حفيظ.

وهو دعاء عظيم البركة يدعى به عند المهمات والنوازل في كل الأحيان وخصوصاً مع العوارض والشواغل، فأحضر قلبك فيه وتأمل دقيق معانيه وظواهر ألطافه وخوافيه، وله فضل عظيم لولا خشية الإطالة لذكرنا منه طرفاً صالحاً، إذ فيه من المعاني اللطيفة والأسرار المنيفة ما لا يخفى على من له إشراف على الأسرار وتطلع إلى الاعتبار. إذ اللطف هو جميل الصنع واللطف بالرحمة وحسن التدبير للعباد فلله الحمد على لطفه في

---

(1) سورة مريم، الآية: 1.
(2) سورة الشورى، الآيتان: 1، 2.
(3) سورة الأنعام، الآية: 73.
(4) سورة يٓس، الآية: 58.
(5) سورة الأنبياء، الآية: 42.
(6) سورة الشورى، الآية: 19.

عظمته وتعاليه، إذ العظمة تقتضي الكبرياء والتجبر، فمن لُطْفِهِ لُطْفُهُ في عظمته ولُطْفُهُ دون كل لطيف.

وهذا الدعاء جدير بالتكرار والمحافظة وخصوصاً عند استقبال المهمات والملمات.

دعاء اسم الله اللطيف لسيدي أحمد بن إدريس: قال سيدي أحمد ابن إدريس ﷺ: يا لطيف (ألف مرة) يقول على رأس كل مائة: اللهم يا كامل اللطف يا خفي اللطف، تداركنا بلطفك الخفي والظاهر الذي من تلطف به كفاه، يا لطيف ألطف بنا في جميع أمورنا كلها كما تحب وترضى، وأرضنا في ديننا وأبداننا ودنيانا وآخرتنا يا ذا الجلال والإكرام، اللهم يا لطيف لطفت بخلق السموات والأرض، ولطفت بالجنين في بطن أمه، ألطف بنا في قضائك وقدرك لطفاً يليق بجلالك وكرمك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين. يا لطيفاً لم تزل ألطف بنا فيما نزل ولم ينزل، أنت اللطيف لم تزل، يا لطيف، يا خفي اللطف، يا عظيم اللطف، يا كامل اللطف، يا دائم اللطف تداركنا بلطفك الخفي والظاهر الذي من تلطف به كفاه.

قال سيدي الشيخ صالح الجعفري غفر الله تعالى له ولوالديه: اسم الله تعالى «اللطيف» اسم عظيم لاستجلاب الرحمة والعطف والشفاء وتيسير الأرزاق، ورأيت في بعض كتب علماء الجزائر أنه من أراد استجلاب الخير يقول بياء النداء: (يا لطيف)، وإذا أراد دفع الضر يقول: (اللطيف)، وكان شيخي السيد محمد الشريف يذكر بالألف واللام عند دفع الشدائد وكنا نذكر معه.

من أدعية اللطف السنوسية: من أدعية السادة السنوسية ﷺ:

ألا يا لطيف يا لطيف لك اللطف   فأنت اللطيف منك يشملنا اللطف
لطيف لطيف إنني متوسل   بلطفك فالطف بي وقد نزل اللطف
بلطفك عذنا يا لطيف فها نحن   دخلنا في وسط اللطف وانسدل اللطف

ومما وجدته مخطوطاً منقولاً عن خط سيدي عبد العال رضي الله تعالى عنه:

يا من إذا ضاق الفضا   وتراكمت جمل الدواهي
وذاقت النفس الحمام   وأيست عند التناهي
فرَّجتها برقيقة   من حسن لطفك يا إلهي

ومما سمعته من علماء الأزهر أن المريض يقول هذا الدعاء بعد صلاة ركعتين بالمسجد.

يا رب قد عجز الطبيب فداوني   بخفي لطفك واشفني يا شافي

أنا من ضيوفك قد غدوت وإنَّ مِن ... كرم المضيف اللطف بالأضياف

ومما يكثر الأئمة الصالحون إنشاده مع الضيق والنوازل الأبيات المشهورة:

وكم لله من لطف خفي ... يَدق خفاه عن فهم الذكيّ

وكم يُسْر أتى من بعد عسر ... ونَفَّس كربة العبد الشجيّ

وكم أمر تساء به صباحاً ... وتأتيك المسرَّة بالعشيّ

إذا ضاقت بك الأحوال يوماً ... فثق بالواحد الفرد العليّ

توسل بالنبي فكل عبد ... يغاث إذا توسل بالنبيّ

توسل بالنبي وصاحبيه ... وذي النورين والمولى عليّ

وقد أوصى ساداتنا ﷺ بالمحافظة على قول: يا لطيف يا حفيظ يا كافي (مائة مرة)، وكان سيدنا الشيخ علي بن عبد اللّه السقاف يرتبها خمسمائة مرة ويوصي بذلك.

أدعية أخرى خاصة باسم الله اللطيف: الأول: اللهم ألطف بي في تيسير كل أمرٍ عسير، فإن تيسير العسير عليك يسير، فأسألك التيسير والمعافاة في الدنيا والآخرة.

الثاني: يا لطيفاً فوق كل لطيف، ألطف بي في أموري كلها كما تحب وأرضني في دنياي وآخرتي.

الثالث: يا لطيفاً بخلقه، يا عليماً بخلقه، يا خبيراً بخلقه، ألطف بنا يا لطيف يا عليم يا خبير (ثلاثاً).

الرابع: اللهم إني أسألك يا لطيفاً قبل كل لطيف، يا لطيفاً بعد كل لطيف، يا لطيفاً لطف بخلق السموات والأرض، أسألك بما لطفت به بخلق السموات والأرض أن تلطف بي في خفي لطفك الخفي من خفي لطفك الخفي، إنك قلت وقولك الحق: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ١٩﴾[1] إنك لطيف لطيف (عشرين مرة).

وقد جاء أن هذا الدعاء هو الذي دعا به أنس بن مالك ﷺ لمَّا دخل على الحجاج.

الخامس: اللهم إني أسألك اللطف فيما جرت به المقادير.

قال الربيع: كان الإمام الشافعي يدعو بهذا الدعاء كل يوم (مائة وتسعاً وعشرين مرة) لجلب الخير ودفع الشر.

(1) سورة الشورى، الآية: 19.

السادس: ومن أراد أن يرى في شأنه ما يحب ويختار، فليتوضأ ويصلي العشاء ثم يصلي ركعتين بعد العشاء ويستغفر الله تعالى ما أمكنه ويصلي على النبي ﷺ ما أمكنه ثم يقول: يا لطيف (مائة مرة وتسعاً وعشرين مرة)، ثم يقول: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ۝١٤﴾[1]، يا هدي يا لطيف يا خبير اهدني وأرني وخبرني في منامي ما يكون من أمر كذا وكذا، (وتذكر حاجتك) بحق سرك المكنون، ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ۝٢٥﴾[2]. وينام فإنه يرى ما يطلبه في منامه إما أول ليلة أو الثانية أو الثالثة.

السابع: ومن أراد الخلاص من الضيق أو السجن فليذكر العدد المذكور، ويقول بعده: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾[3] ثم يلازم الاشتغال به.

الثامن: ومن أراد الحفظ من الأعداء فليذكر العدد المذكور ويقول بعده: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ۝١٠٣﴾[4]، ويقول (أربع مرات): يا لطيفاً فوق كل لطيف، أسألك بالقدرة التي استويت بها على العرش، فلم يعلم العرش أين مستقرك منه، ألطف بي لطفاً خفياً من دقائق لطفك الخفي، إذا لطفت به في أحد كفي.

التاسع: من أراد قضاء حاجة فليذكر الاسم (سبعة آلاف مرة)، ثم ليقل بعدها: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ۝٦٣ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ﴾[5] (مائتين وسبعين مرة). لا يكلم أحداً في أثناء ذلك، فإن الله يقضي حاجته في أسرع وقت.

العاشر: اللهم إني أسألك يا لطيف يا لطيف يا لطيف، يا من وسع لطفه أهل السموات والأرض، أسألك أن تلطف بي من خفي خفي خفي لطفك الخفي الخفي الخفي الذي إذا لطفت به في أحد من خلقك شفي، إنك قلت وقولك الحق: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ۝١٩﴾[6].

الحادي عشر: قال بعض العارفين: من قرأ قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ۝١٩﴾[7] في كل يوم (تسع مرات) لطف الله به في أموره وسيق له الرزق الحسن، وكذلك من أكثر من ذكر «اللطيف».

---

(1) سورة الملك، الآية: 14.
(2) سورة الروم، الآية: 25.
(3) سورة يوسف، الآية: 100.
(4) سورة الأنعام، الآية: 103.
(5) سورة الأنعام، الآيتان: 63، 64.
(6) سورة الشورى، الآية: 19.
(7) سورة الشورى، الآية: 19.

الثاني عشر: أن تقرأ اسمه تعالى لطيف (ستة عشر ألف مرة وستمائة وإحدى وأربعين مرة). وفي كل (مائة وتسع وعشرين مرة) تقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ۝١٠٣﴾[1]

الثالث عشر: وإذا أراد استعماله لتفريج الكرب والهم والغم وتيسير الرزق وقضاء الحاجة، فاذكره بعد صلاة الصبح (مائةً وتسعاً وعشرين مرة) واقرأ بعد ذلك هذا الدعاء.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ۝١٩﴾[2]، وتقرأ هذه الآية (سبع مرات)، ثم تقول: اللهم مسخر السموات السبع والأرضين السبع ومن فيهن ومن عليهن، سخر لي كل شيء من عبادك مما في برك وبحرك حتى لا يكون في الكون شيء متحرك أو ساكن صامت أو ناطق ظاهر أو باطن إلا سخرته لي، ببركة اسمك اللطيف المكنون، يا الله يا حي يا قيوم ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٨٢﴾[3].

إلهي جودك دلني عليك، وإحسانك قربني إليك، أشكو إليك ما لا يخفى عليك، وأسألك ما لا يعْسُر عليك، إذ علمك بحالي يغني عن سؤالي، يا مفرجاً عن المكروب كربه فرج عني ما أنا فيه، يا من ليس بغائب فأنتظره، ولا بنائم فأوقظه ولا بغافل فأذكره، ولا بعاجز فأمهله، يا عالماً بالجملة وغنياً عن التفصيل، كفى علمك عن المقال، وانقطع الرجاء إلا منك وخابت الآمال إلا فيك، وأسندت الطرق إلا إليك، يا الله يا سميع يا قريب يا بصير يا مجيب اغفر لي، وارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين، ويسر لي رزقي وسخر لي جميع خلقك، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الرابع عشر: من المجربات النافعة أن تقرأ (يا لطيف) بياء النداء عدده الكبير (16641) وأنت مصور حاجتك التي أنت طالبها بين عينيك في حال قراءتك للاسم المذكور، ثم بعد الفراغ منه تقرأ الفاتحة (سبع مرات) وتهديها للنبي ﷺ والصالحين، ثم تدعو بهذا الدعاء (سبع مرات) وتسأل الله حاجتك فإنها تقضى بإذن الله تعالى.

والدعاء المبارك هو: اللهم يا ربّ الأرباب، مربي الكل بلطيف ربوبيتك أسرع لي بسريان لطفك الخفي بلا محنة، وقلبني بين أصبعين من أصابع لطفك حتى أشهد لطيف لطفك في كل جهة وقعت الإشارة إليها أو عجزت عنها، حتى أغرق في بحر لطفك

(1) سورة الأنعام، الآية: 103.
(2) سورة الشورى، الآية: 19.
(3) سورة يٓس، الآية: 82.

مبتهجاً بحلاوة ذاك البحر، حلاوة تغذو أرواح المرتاحين لفهم أسرارك، وامنحني اسماً من أسمائك، ونوراً من أنوارك الذي من تدرع به وُقِيَ شر ما يلج في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، إنك أنت اللطيف الخبير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الخامس عشر: أن تقول: يا لطيف ما أسرعك لتفريج الكُرَب في أوقات الشدائد، ودعاؤه: اللهم يا لطيف كما لطفت بخلق السموات والأرض ألطف بي في قضائك وقدرك الذي قدرته علي، وفرّج عني ما أنا فيه، إلهي من أقصد وأنت المقصود، ومن الذي يعطي وأنت الربّ الكريم المعبود. ربٌ حقيقٌ علي أن لا أتوكل إلا عليك، ولازمٌ لي أن لا ألتجىء إلا إليك، يا من عليه يتوكل المتوكلون، يا من إليه يلجأ الخائفون، يا من بكرمه وجميع عوائده يتعلق الراجون، يا من بسلطان قهره وعظيم رحمته يستغيث المضطرون، يا لطيف ما أسرعك لتفريج الكرب في أوقات الشدائد، ألطف بي في قضائك وقدرك الذي قدرته علي بحولك وقوتك وفضلك وكرمك، فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله، يا الله يا عليم يا عظيم، ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾[1]، ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾[2].

السادس عشر: مما روي عن الشيخ العارف بالله تعالى أبي الغيث اليمني من أدعية اسمه تعالى (لطيف)، اللهم إن لك نسمات لُطف إذا هبت على مريض شفته، وإن لك نفحات عطف إذا توجهت إلى أسير أطلقته، وإن لك عناية إذا لاحظت غريقاً في بحر ضلال أنقذته. وإن لك رحمة إذا أخذت بيد شقي سعدته، وإن لك لطائف كرم إذا ضاقت الحيل على مقتر وسعته، فاهب اللهم علي من نسمات لطفك نسمةً تشفي بها مرض قلبي وغفلتي، وانفحني من نفحات عطفك نفحة تطلق بها أسري من هواي وزلتي، وألحظني من عنايتك ملاحظة تنقذني بها من بحر ضلالتي، وآتني من لدنك رحمة تبدلني بها سعادة من شقوتي، وعاملني بكرمك بما ترزقني به الإنابة إليها مع صدق الالتجاء بتوبتي، وأنلني بالدعاء قرع باب جودك حتى يتصل قلبي بما عندك، وترفع يد سؤالي شكرك وحمدك، وينطلق لساني بالدعاء والابتهال بمعرفتك فاتخذه إليك معراجاً أرفع إليك عليه حاجاتي، وأعتمد عليك في جميع كلياتي وجزئياتي برحمتك يا أرحم الراحمين، ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[3].

ومن المجربات النافعة لدفع الكرب ورفع الضيم هذا الدعاء:

---

(1) سورة آل عمران، الآية: 173.
(2) سورة التوبة، الآية: 129.
(3) سورة الأنبياء، الآية: 87.

الله لطيفٌ، وأنا عبدٌ ضعيف، ومحمدٌ شريف، ولا يضيع ضعيف بين لطيف وشريف، (سبع مرات).

السابع عشر: ومن المجرّبات النافعة كما قال بعضهم من أراد قضاء حاجة فليذكر اللطيف (ستة آلاف مرة) ثم يقول بعدها: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾﴾[1]، (مائتين وسبعين مرة)، ولا يكلم أحداً في أثناء التلاوة فإن الله يقضي حاجته ويفرج كربه.

وإذا أردت استعمال العدد الكبير لاسم اللطيف فاجلس في محل طاهر وثيابك طاهرة وبدنك طاهر، ثم تصلي ركعتين وتجلس وتستقبل القبلة وتقرأ الاسم المذكور (ألف مرة) وتقرأ هذا الدعاء الآتي ذكره مرة واحدة وهكذا إلى أن يتم عدده الكبير الذي هو (ستة عشر ألفاً وستمائة وإحدى وأربعون مرة)، فعند تمام العدد تقضى الحاجة إن شاء الله تعالى.

وهذا هو الدعاء: اللهم أنت أقرب من كل قريب، وأكرم من كل كريم، وأجود من كل جواد، وأحفظ من كل حفيظ، وألطف من كل لطيف، فأسألك بحق اسمك اللطيف أن تسخر لي من خلقك من يقضي حاجتي، ويدفع عني خصمي، وتنجني ممن ظلمني وعاداني بحقك يا لطيف الطف بي عند الشدائد ونجني من المكائد كلها، ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿١٩﴾﴾[2] (ثلاث مرات).

الثامن عشر: من المجربات النافعة قراءة هذا الدعاء بعد تلاوة الاسم الشريف، بأي عدد من أعداده المعروفة: اللهم بلطيف صنعك في التسخير، وخفي لطفك في التيسير، الطف بنا فيما جرت به المقادير، واصرف عنا السوء، إنك على كل شيء قدير، اللهم لا تكلنا إلى أنفسنا فنعجز عن التدبير، ولا إلى أحدٍ من خلقك فنجزع من التقصير، وتداركنا بلطفك يا مَنْ ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾[3]، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

دعاء آخر: اللهم إني تشبثت بأذيال لطفك، واحتميت بحمايتك، ودخلت في كنفك، فاجعل اللهم علي سوراً من لطفك يحول بيني وبين طوارق البلاء، ومناكد الأذى، باطنه فيه الرحمة لي، وظاهره للمعتدي علي من قبله العذاب، يا لطيف تداركني بخفي اللطف حتى لا يتعدى عليَّ معتدٍ إلا أخذته بكف الكف، يا من سكن له الليل

(1) سورة الأنعام، الآيتان: 63، 64.
(2) سورة الشورى، الآية: 19.
(3) سورة الأنعام، الآية: 103.

والنهار وسكّن بلطفك صدمة هيبة قهرمان الجبروت، بألطافك النازلة من فيضان أسرار الملكوت، حتى نتشبث بأذيال لطفك ونعوذ بك من إنزال قهرك، يا خفي الألطاف نجنا مما نخاف، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبارك وسلم.

دعاء آخر: اللهم يا لطيف قد حرت في أمري فدبرني بخفي لطفك، ولطيف صنعك في جميع حركاتي وسكناتي وإراداتي وخطواتي وأنفاسي وجزئياتي وكلياتي في جميع ما أعانيه وأتقلب فيه من أموري كلها، يا عالماً بالغوامض من غير مرشد ولا دليل، لا تجعلني بيني وبين لطفك حائل.

يا لطيف أعددتك لدفع كل مهمة، واستغثت بك في كشف كل غمة، فلا تكلني إلى نفسي ولا إلى أحدٍ من خلقك طرفة عين ولا أقل من ذلك، وأصلح لي شأني كله، يا من يفعل ما يشاء إنك لطيف لما تشاء، يا من وسع لطفه أهل السموات والأرض، الطف بنا فيما جرت فيه المقادير ويسر لنا بلطفك كل عسير، إن تيسير العسير عليك يسير، وأنت على كل شيء قدير.

فائدة: من وقع في أمر فظيع ضاقت عليه حيلته، فليصلِّ لله تعالى ركعتين، ثم يصلِّ على النبي ﷺ بالصلاة المنجية (إحدى عشرة مرة)، ثم يتلو هذه الأبيات (ستة عشر مرة) فإن الله يفرج كربه ويقضي حاجته، وليلازم على ذلك حتى تظهر الإجابة وهذه الأبيات:

فـرِّج يـا إلـهـي كـل كـرب ... وخـلـصـنـي مـن الأمـر الـضـروري

وكـن بـي يـا لـطـيـف لـطـيـف صـنـع ... ودبـرنـي بـلـطـفـك فـي أمـوري

وفـرج كـربـتـي بـالـلـطـف واجـر ... عـوائـدك الـجـمـيـلـة بـالـسـرور

فـمـا أرجـو سـواك لـكـشـف ضـري ... إذا ضـاقـت مـن الـحـرج صـدوري

فائدة: ولبعض السلف رحمهم الله هذه الدعوة، تتلى بعد ذكر الاسم الشريف (اللطيف)، وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ۝١٩﴾[1]، (سبع مرات)، اللهم مسخر السموات السبع والأرضين السبع ومن فيهن ومن عليهن، سخر لي كل شيء من عبادك في برك وبحرك حتى لا يكون شيء في الكون متحرك أو ساكن أو صامت أو ناطق إلا سخرته لي ببركة اسمك اللطيف المكنون، يا ألله

(1) سورة الشورى، الآية: 19.

يا حي يا قيوم يا من أمره إذا أراد شيئاً يقول له كن فيكون، إلهي جودك دلني عليك وإحسانك قربني إليك، أشكو إليك ما لا يخفى عليك، وأسألك ما لا يعسر عليك. إن الحكم إلا لك وإن المشتكى إلا إليك، إذ علمك بحالي يغني عن سؤالي. يا مفرجاً عن المكروب كربه، فرِّج عني ما أنا فيه، يا من ليس بغائبٍ فأنتظره، ولا بنائم فأوقظه، ولا بغافلٍ فأذكِّره، ولا بعاجزٍ فأمهله، ويا عالماً بالجملة وغني عن التفصيل كفى علمك عن المقال، وكفى كرمك عن السؤال، انقطع الرجاء إلا منك، وخابت الآمال إلا فيك، وانسدت الطرق إلا إليك، يا الله يا سميع يا قريب يا بصير يا مجيب اغفر لي، وارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين، يسر لي رزقي وسخر لي خلقك، إنك على كل شيء قدير، وصلِّ اللهم بجلالك وجمالك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

فائدة أخرى: وللشيخ أحمد العباس البوني نفعنا الله به هذه الدعوة:

اللهم إني أسألك يا ربّ الأرباب ومسبب الأسباب، يا مربي الكل بلطيف ربوبيتك، أسرع لي بسريان لطفك الخفي، من غير فتنة ومحنة، الذي ما لطفت به لأحدٍ من خلقك إلا كفي، وقلبني بين إصبعين من أصابع لطفك حتى أشاهد من لطف اللطيف من كل جهة وقعت الإشارة عليها، أو عجزت عنها منغمساً في بحر لطفك، مبتهجاً بحلاوة ذلك البحر، حلاوة تغدو بها أرواح المرتاحين بفهم أسرارك، وامنحني اسماً من أسمائك التي من تدرع بها وُقي شر ما يلج في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، إنك لطيف خبير، ونورني بنور من نور هيبتك حتى أخرج وفي وجهي شعاعات يملأ الخافقين من جن وإنس فلا يطيقون مقابلتي. فيردون خاسرين خاسئين خائبين من هيبة عظمة قدرتك، فلا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، وارفعني على سماء عزتك على معراج من معارج عنايتك، واسمك القوي فوقي، والعلي تحتي، والمهدي ورائي، والهادي أمامي، والمتعالي عن يمين والمانع عن شمالي، ولا أزال في حصن أسمائك التي من تدرع بها وُقي شر ما يخرج من الأرض وما ينزل من السماء، وسخر لي مدداً روحانياً قاهرياً أقهر به كل روح قاهرية، حتى لا يبقى في الكون ذو روح إلا ونار القهر أخمدت ظهوره، وأوقفني موقفاً ذليلاً لك عزيزاً على غيرك بعزِّ عزك، واقهر لنا كل من أرادنا بسوء أو عدوان أو ظلم، وأعطني اسماً عظيماً جليلاً أُسَرُّ به في كربة الدنيا والآخرة، أنساً يغني عن كل مؤنس، وتوجني بتاج الكرامة، وقلِّدني بسيف العز، واضرب علي سراديق الحياط وردني بهيكل الهيبة، واحمني عن أعين الطاغين، ومسكني بالحبل المتين، واكفني من بغي الباغين وحسد الحاسدين ومكر الماكرين، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[1] (ثلاث مرات)،

(1) سورة البقرة، الآية: 137.

﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[1] (ثلاث مرات)، فوقاه الله سيئات ما مكروا، وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ﴿صُمُّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[2]، ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[3]، ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[4]، ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ۚ﴾[5]، ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ﴾[6].

اللهم إني أسألك فارج الهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطر ورحمن الدين والآخرة ورحيهما، أسألك أن ترحمني رحمة من عندك تغنيني بها عن رحمة من سواك. اللهم إن ضرورتنا قد حفت وليس لها إلا أن تكشفها يا مفرج الهموم ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[7]، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

دعاء خاص باسم اللطيف: اللهم رب الأرباب ربّ الكلّ بلطيف ربوبيته، أسرع بسريان لطفك الخفي الخفي الخفي الذي ما لطفت به على أحد من خلقك إلا كفي بلا محنة، وقلبني بين إصبعين من أصابع لطفك، حتى أشاهد لطيف اللطف من كل جهة وقعت الإشارة إليها أو عجزت عنها، حتى أغرق في بحار اللطف مبتهجاً بحلاوة ذلك البحر، حلاوةً تغدو بها أرواح المرتاحين لفهم أسرارك، وامنحني اسماً من أسمائك التي ما تدرع بها أحد إلا وُقِي شر ما يلج في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها إنك لطيف خبير، يا لطيف يا خبير يا حفيظ، (ثلاث مرات)، يا عفو يا كريم يا رحيم يا لطيف (سبع مرات)، يا حي يا قيوم يا وهاب يا رحمن يا رحيم يا لطيف، (سبع مرات)، اللهم نوّر قلبي بنور معرفتك يا أرحم الراحمين (سبع مرات).

اللهم أعني بما أريد منك، اللهم إني أستغيثك وأستغفرك وأستعين بك وأشهدك، وأطلب منك ولا أطلب من أحدٍ غيرك، أن تسخر لي سريع سريان لطفك الخفي ما يفرج عني بنورٍ ساطع، ورزقٍ جامع، ومددٍ واسع، وسرٍ باهر، يا مدبر الكائنات قبل أن تكون (سبع مرات) يا لطيف الألطاف، آمني مما أخاف (سبع مرات)، الأمان الأمان الأمان يا لطيف تكرر (سبع مرات).

اللهم إني أسألك يا ألله يا ألله يا ألله يا لطيفاً بحالي، ويا غنياً عن سؤالي، يا

(1) سورة غافر، الآية: 44.
(2) سورة البقرة، الآية: 18.
(3) سورة يس، الآية: 9.
(4) سورة المؤمنون، الآية: 115.
(5) سورة الرحمن، الآية: 33.
(6) سورة البروج، الآية: 20.
(7) سورة الأنبياء، الآية: 87.

اللهم إني أسألك يا ألله يا ألله يا ألله يا لطيفاً بحالي، ويا غنياً عن سؤالي، يا حليماً عند الغضب، يا سريع الرضا، ويا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالعطية، يا صاحب كل نجوى، يا منتهى كل شكوى، ويا مفرجاً عن المكروبين والمغمومين والمهمومين، فرج عني كربي وغمي وهمي، وبسرّ سرّ خفي خفي خفي لطفك يا سامع الأصوات الخفية، يا كاشف الأضمار والأسرار الكلية، يا محيطاً بنا وفينا وعلينا ومعنا وحولنا وقوتنا وجاهنا، لا مفر منك إلا إليك، يا سند المستندين، ويا جار المستجيرين، بضعفي أسألك بجلال وجهك الخفي الكريم، وبلطفك العفو العظيم الذي وسع أهل السموات والأرض لطفاً وعفواً وكرماً وحلماً ومنًّا، والنور الذي ملأ أركان العرش نوراً وعظمة، وبالنور الذي أشرقت به السموات والأرض بنور صفاتك العظمى الذي أبلج النور وأضاء فلمع وأشرق وسطع وأطرق كل نور فنار من نور نورك، أسألك بلام لطفك العلي، وطاء طولك الخفي، وياء يقينك الوفي، وفاء فرجك الوفي أن تسخر لي سريع سريان لطفك الخفي، واكسني بسحاب غمام قطر نداء لطفك نوراً ينور به وجهي، ويشرح به صدري، ويصفي به ودي، ويحيط بي في الحركات والسكنات والكلمات والإرادات والخطرات والظنون والأوهام السائرات عن مطالع قلبي، واملأني سرًّا ولطفاً ومدداً، وطير قلوب خلقك من أوكارها في محبتي، واملأني منك فرجاً، وأيقظني فيك رغباً، وافتح لي أبواب الإجابة فتحاً، يا لطيفاً بي عند المضيق، يا لطيفاً عند اللهفان الغريق، يا لطيفاً عند الشدائد والصعاب، يا لطيفاً عند الشدائد والمصائب، يا لطيفاً إذا أحاط بنا البلا، يا لطيفاً إذا ضاقت بنا السما، يا لطيفاً إذا قلت بنا الأرض، يا لطيفاً على أهل فوق العلى فوقنا، يا لطيفاً على أهل أطباق الثرى تحتنا، يا لطيفاً بين كل شيء وسعنا، يا لطيفاً بالأجنة في ظلمة الأحشا، يا لطيفاً بكل مقدر جرى، يا لطيفاً بما هو كائن إلى يوم الحشر واللقاء، أسألك لطفاً في شأني يشرح صدري، ولطفاً في سمعي وبصري ينور قلبي، ولطفاً في روحي يزكي عقلي، ولطفاً في جثتي يعطر حواسي، ولطفاً يسخر لي ما في برك وبحرك من خيرات دارت، وبركات سارت وأرزاق حارت، ولوني بألوان الأنوار، وكوني بكون الأسرار بلطفك الأزلي الذي ما له من زوال، الصانع في كل شيء بلا مثال، رب القدرة والعظمة: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾[1]، وأسألك بقولك المكنون النازل في كتابك المصون بالسر الخفي بروح سيدنا محمد ﷺ السر المخزون: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾﴾[2]، سميعٌ قريبٌ مجيب، أشكو إليك وأنت العالم بحالي وأطلب منك

---

(1) سورة الأنعام، الآية: 103.

(2) سورة الحج، الآية: 63.

الهم، ونفّس الغم، ويسّر الرزق، واشرح الصدر، ونور القلب بالسر الذي أنزلته وعرفتنا إياه: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾﴾[1] (سبع مرات).

دعاء آخر: يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا آدمﷺ حين أصابته الخطيئة، فغفرت له خطيئته وتبت عليه واستجبت له دعاءه وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا إدريسﷺ حين جعلته صديقاً نبياً ورفعته مكاناً علياً واستجبت له دعاءه وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا نوحﷺ حين ناداك: رب ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ﴾[2]، ففتحت له أبواب السماء بماء منهمر، وفجّرت الماء عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر، ونجيته على ذات ألواح ودسر، فاستجبت له دعاءه وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا صالحﷺ حين دعاك فنجيته من الخسف، وأعليته على عدوه واستجبت له دعاءه وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا إبراهيمﷺ حين أراد النمرود إلقاءه في النار فجعلت النار عليه برداً وسلاماً، واستجبت له دعاءه وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا إسماعيلﷺ حين نجيته من الذبح وفديته بذبح عظيم، وقلبت له المشقص إذ ناداك موقناً بذبحه راضياً بأمر والده فاستجبت له دعاءه وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا لوطﷺ حين نجيته وأهله من الخسف وأخرجته من الكرب العظيم وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا يعقوبﷺ حين كفّ بصره وشتت شمله وفقد قرة عينه فاستجبت له دعاءه وجمعت شمله وأقررت عينه وكشفت ضره وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا يوسفﷺ

---

(1) سورة الشورى، الآية: 19.

(2) سورة القمر، الآية: 10.

حين نجيته من غيابة الجب وكشفت ضره وكفيته كيد إخوته وجعلته بعد العبودية ملكاً واستجبت له دعاءه وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا موسى بن عمران ﷺ حين ناديته من جانب الطور الأيمن وقربته نجياً، وضربت له طريقاً في البحر يبساً، وأنجيته ومن معه من بني إسرائيل، واستجبت له دعاءه، وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا داود ﷺ، إذ سخرت له الجبال يسبحن معه بالعشي والإبكار والطير محشورة كل له أواب، وشددت ملكه، وآتيته الحكمة وفصل الخطاب، وألنت له الحديد، وغفرت له ذنوبه، واستجبت له دعاءه، وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا سليمان ﷺ إذ قال: ﴿ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾[1] فاستجبت له دعاءه، وأطعت له الخلق، وحملته على الريح وعلمته منطق الطير، وسخرت له الشياطين من كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الأصفاد، وملكته رقاب الجن وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا أيوب ﷺ حين حل به البلاء بعد الصحة ونزل السقم منه منزل العافية والضيق بعد السعة والقدرة، فكشفت ضره، ورددت عليه أهله ومثلهم معهم، حين ناداك راغباً إليك، راجياً لفضلك، شاكياً إليك: رب ﴿أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[2]، فاستجبت له دعاءه وكشفت ضره وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كما لطفت بسيدنا يونس بن متى ﷺ، وهو في بطن الحوت حين ناداك راجياً لك في ظلمات ثلاث: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[3]، فاستجبت له دعاءه، وأنبت عليه شجرة من يقطين، وأرسلته إلى مائة ألف أو يزيدون وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا زكريا ﷺ، حين سألك داعياً راغباً إليك، راجياً لفضلك، فقام في المحراب يناديك نداءً خفياً قائلاً: ربِّ ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝﴾[4]، فوهبت له يحيى واستجبت له دعاءه وكنت به لطيفاً خبيراً.

---

(1) سورة ص، الآية: 35.

(2) سورة الأنبياء، الآية: 83.

(3) سورة الأنبياء، الآية: 87.

(4) سورة مريم، الآيتان: 5، 6.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، ألطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدنا عيسى عليه السلام إذ أيدته بروح القدس وأنطقته في المهد، فأحيا الموتى، وأبرأ الأكمة والأبرص بإذنك، وخلق من الطين كهيئة الطير بإذنك وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، ألطف بي في أموري كلها كما لطفت بامرأة فرعون إذا قالت: ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1] فاستجبت لها دعاءها وكنت بها لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، ألطف بي في أموري كلها كما لطفت بسيدتنا مريم البتول أم المسيح الرسول إذ قالت: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾﴾[2] فاستجبت لها دعاءها وكنت بها لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، ألطف بي في أموري كلها كما لطفت بعبدك ونبيك وحبيبك وخيرتك من خلقك سيدنا محمد ﷺ حين دعاك فأيدته بجنود لم تروها، وجعلت كلمتك العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى، واستجب له دعاءه وكنت به لطيفاً خبيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، ألطف بي في أموري كلها كما لطفت باللهفان الغريق، وأنت به لطيف خبير.

يا لطيفاً فوق كل طيف، ألطف بي في أموري كلها كما لطفت بأهل فوق العلا فوقنا وأنت بهم لطيف خبير.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، ألطف بي في أموري كلها كما لطفت بأهل أطباق الثرى تحتنا وأنت بهم لطيف خبير.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، ألطف بي في أموري كلها كما لطفت بكل شيء وسعنا وأنت به لطيفٌ خبير.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، ألطف بي في أموري كلها كما لطفت بنا في ظلمة الأحشاء وأنت بها لطيفٌ خبير.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، ألطف بي في أموري كلها كما تحب وترضى ورَضِنا في دنيانا وآخرتنا كما قضيت وقدرت واعف عنا بما لك علينا من حقوق إنك أنت العفو

---

(1) سورة التحريم، الآية: 11. (2) سورة التحريم، الآية: 12.

الحليم الجواد الكريم الرؤوف الرحيم، يا عفو يا حليم يا جواد يا كريم يا رؤوف يا رحيم (ثلاث مرات).

فوائد عظيمة للإمام التيجاني: ومن المجربات في هذا الباب ما ذكره شيخنا العلامة الشيخ محمد الحافظ التيجاني فقال: وفي بعض رسائل سيدنا الإمام لتفريج الكروب بأنواعها ـ يقرأ: يا لطيف ألفاً صباحاً ومساءً عقب الوردين، ومائة من: «الفاتح لما أغلق أو منهما معاً».

فإن كان الكرب شديداً، فليلازم ذلك عقب الصلوات الخمس والوردين فإن الله يفرج عنه.

وعن سيدي العربي بن السائح دعاء يقرأ بعده وهو: أن تتلو ألفاً من يا لطيف، فإذا أكملت فاقرأ «صلاة الفاتح» مرة.

ثم: يا لطيف أربعاً، ثم: اللهم بسر اسمك اللطيف ألطف بي في أموري كلها وأسلك بي في مسالك النجاة وألطف بي يا لطيف.

ثم: يا لطيف أربعاً، ثم: اللهم بسر اسمك اللطيف ألطف بي فيما جرت به المقادير عندك يا لطيف.

ثم: يا لطيف أربعاً، ثم: اللهم بسر اسمك اللطيف أدخلني في دائرة اللطف والحفظ والنجاة والأمان يا لطيف.

ثم: يا لطيف أربعاً، ثم: اللهم بسر اسمك اللطيف ألطف بي لطفاً خفياً من دقائق لطفك الخف الذي إذا لطفت به لعبد كُفِيَ يا لطيف، ثم «صلاة الفاتح» ثلاثاً أو سبعاً أو إحدى عشرة مرة.

ومما يُدْعَى به بعد اسمه تعالى اللطيف:

إلهي لطفت فيسرت كل عسير، وأنعمت فجبرت كل كسير، فلطفك بي في أموري ابتداءً فتمم لطفك بي في أموري انتهاءً، فمن لطفك بي تكليفي دون الطاقة وإنعامك فوق الكفاية، يا عالماً بالغوامض من غير رشيد ولا دليل، لا تجعل بيني وبين لطفك حائل، إلهي رأيت فسترت وأعطيت فوفرت وأنعمت فأجزلت، فأنت لاطف الأشباح بخصائص رحمتك وكاشف الأرواح بحقائق أحديتك، سيدي إن أطعتك فبفضلك وإن عصيتك فبجهلي، مننك متواصلة إليّ والحجة قائمة عليَّ، يا من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، أجرِ لطفك بي في جميع الأمور.

اللهم إني أتوسل إليك وأقسم بك عليك كما كنت دليلي إليك فكن شفيعي لديك،

وبِسِرِّ هذا الاسم وما حوى من الأسرار المخزونة، ومن اللطائف الظاهرة المكنونة، أن تمنحني من النعم أتمها، ومن الرحمة شمولها، ومن العافية حصولها، ومن المال أحله، ومن الحال أجله، فأنت المحيي الكريم السميع العليم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

باب الاستغفار

ومن اعظم ابواب الفرج الاستغفار، وهو من اسباب تيسير الرزق، ودلت على فضله نصوص الكتاب واحاديث سيد الاحباب ﷺ، وفيه تكفير للذنوب وتفريج للكروب، وإذهاب للهموم ودفع للغموم، وذلك لأن كثرة الهموم وتوالي الأكدار سببها شؤم الذنوب والإصرار، فجدير بان يكون دواؤها الاستغفار وصدق التوبة والاعتذار.

قال ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب». (رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم).

وعن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة». (رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «قال إبليس: وعزتك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، فقال: وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني». (رواه أحمد والحاكم وقال: صحيح الإسناد).

وعن عبد اللّه بن بسر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «طوبى لمن وجد في صحيفته استغفار كثير». (رواه ابن ماجه بإسناد صحيح).

وعن الزبير رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار». (رواه البيهقي بإسناد لا بأس به).

وعن أم عصمة العوصية رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يعمل ذنباً

إلا وقف الملك ثلاث ساعات فإن استغفر من ذنبه لم يكتبه عليه ولم يعذبه الله يوم القيامة». (رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد).

وعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة فإن هو نزع واستغفر صقلت فإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فلذلك الران الذي ذكره الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[1]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم).

وعن بلال بن يسار بن زيد ﷺ قال: حدثني أبي عن جدي أنه سمع النبي ﷺ يقول: «من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غفر له وإن كان فرَّ من الزحف». (رواه أبو داود والترمذي).

وقال الله تعالى حكاية عن نبيه نوحﷺ: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا ۝﴾[2].

ومن فوائد الاستغفار كما في «شرح تراجم البخاري» للإمام محمد بن أحمد فضل محو الذنوب، وستر العيوب، وإدرار الأرزاق، وسلامة الخُلُق، والعصمة في المال وحصول الآمال، وجريان البركة في الأموال، وقرب المنزلة من الديّان، فالثوب الموسخ أحوج إلى الصابون منه إلى البخور لتزول الآثار، وتنشرح الصدور، فلله الحمد والمنة.

وشكا رجل إلى الحسن البصري الجدب، فقال: استغفر الله. وشكا إليه آخر الفقر، فقال: استغفر الله. وشكا إليه آخر عدم الولد فقال: استغفر الله وتلا عليهم جميعهم آيات الاستغفار.

وروي أن عمر رضي الله تعالى عنه استسقى يوماً فلم يزد على الاستغفار فقالوا: ما رأيناك زدت على الاستغفار فقال: طلبت الغيث بمفاتيح السماء ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَـٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[3].

وقال تعالى حكاية عن يعقوبﷺ: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ﴾[4] قيل: أخر يعقوب الاستغفار إلى وقت السحر لأن الدعاء بالأسحار لا يحجب عن الله تعالى.

وقيل: أخره إلى السحر من ليلة الجمعة فوافق ليلة عاشوراء.

---

(1) سورة المطففين، الآية: 14.
(2) سورة نوح، الآيات: 10 ـ 12.
(3) سورة هود، الآية: 3.
(4) سورة يوسف، الآية: 98.

وقيل: ليعرف حالهم في صدق التوبة وإخلاصها، وقيل أراد إدامة الاستغفار لهم، فقد روي أنه يستغفر الله لهم كل ليلة جمعة نيفاً وعشرين سنة.

استغفارات نبوية: حقيقة الاستغفار ومعناه طلب المغفرة بقوله: استغفر الله، وصيغ الاستغفار الواردة عنه ﷺ كثيرة وكلها مذهبة للكروب ممحصة للذنوب.

كلمات آدم عليه السلام: عن أنس رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝٣٧﴾[1]، قال: قال: سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنك خير الغافرين، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك، عملت سوءاً وظلمت نفسي فارحمني إنك أنت أرحم الراحمين، لا إله إلاَّ أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم. (رواه البيهقي).

استغفار نبوي جامع: وعن محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنه عن أبيه عن جده قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: واذنوباه واذنوباه، فقال هذا القول مرتين أو ثلاثاً، فقال له رسول الله ﷺ: «قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي»، فقالها، ثم قال: «عد» فعاد، ثم قال: «عد» فعاد، ثم قال: «قم فقد غفر الله لك» (رواه الحاكم).

الاستغفار سبعين مرة: روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ في مسيرة فقال: «استغفروا الله»، فاستغفرنا فقال: «أتموها سبعين مرة»، فأتممناها. فقال رسول الله ﷺ: «ما من عبد ولا أمة يستغفر الله في يوم سبعين مرة إلا غفر الله له سبعمائة ذنب، وقد خاب عبد أو أمة عمل في يوم وليلة أكثر من سبعمائة ذنب».

(رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي والأصبهاني).

الاستغفار مائة مرة: أخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه قال: قال ﷺ: «ما أصبحت غدوة إلا استغفرت الله مائة مرة».

أخرج مسلم والإمام أحمد عن المزني والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنهما قالا: إن النبي ﷺ جمع الناس فقال: «يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب في اليوم إليه مائة مرة».

---

(1) سورة البقرة، الآية: 37.

وعن أبي سلمة: «وإني لأستغفر الله وأتوب إليه كل يوم مائة مرة.» «وفي رواية أخرى: «إني لأستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة».

سيد الاستغفار: سيد الاستغفار كما في الصحيحين هو: (اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت).

وفي رواية أنه ﷺ قال للذي شكا الدَّين وقلة ذات اليد: «أين أنت من سيد الاستغفار، قل ما بين طلوع الفجر وصلاة الصبح: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله مائة مرة».

استغفارات سلفية مأثورة: جاء في كتاب «معارج الهداية» للشيخ علي بن أبي بكر السقاف: ومن أنواع الاستغفار المبارك المشهور، استغفار الشيخ أبي عبد اللّه القرشي وهو: «اللهم إنا نستغفرك من كل ذنبٍ أذنبناه استعمدناه أو جهلناه، ونستغفرك من كل ذنبٍ تبنا إليك منه ثم عدنا فيه، ونستغفرك من كل الذنوب التي لا يعلمها غيرك ولا يسعها إلا حلمك، ونستغفرك من كل ما دعت إليه نفوسنا من قبل الرخص فاشتبه ذلك علينا وهو عندك حرام، ونستغفرك من كل عمل عملناه لوجهك الكريم فخالطه ما ليس لك فيه رضا، لا إله إلا أنت يا أرحم الراحمين». انتهى.

وهذا الاستغفار جامع نافع استحبه بعض العلماء كل يوم وليلة ولو مرة قال: لأن الناس يتساهرون في الكلام بما لا ينبغي حتى إن أحدهم ليتكلم بالكلمة التي تخرجه عن الإسلام فينبغي أن يقال هذا ويعتني به وهو هذا: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وصدق الله وصدق رسوله، وصدق الله وصدقت رسله. آمنت بالشريعة، إن كنت قلت شيئاً خلاف الإجماع رجعت عنه، تبرأت من كل دين خالف دين الإسلام، اللهم إني أؤمن بما تعلم أنه الحق عندك وأبرأ إليك مما تعلم أنه الباطل عندك فخذ مني جملاً ولا تطلبني بالتفصيل. وأستغفر الله العظيم وأتوب إليه من كل شر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد اللّه وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق وأن النار حق، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله.

ومن وصايا الفقيه عمر بن عبد اللّه بن مخرمة: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ويتوب إليه مائة مرة كل يوم.

ومن الاستغفار: أستغفر الله الذي لا إله هو الحي القيوم وأتوب إليه، ربِّ اغفر لي، اللهم اغفر لنا وارحمنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

قال الشعراني في كتابه «البحر المورود في المواثيق والعهود»: أخذت علينا العهود أن نكثر من الاستغفار ليلاً ونهاراً سواء وقع منا في ذلك النهار معصية أو لم تقع، وأكمل عدد في الاستغفار ألف مرة صباحاً وألف مرة مساءً، وكان سيدي أفضل الدين يقول ألف مرة: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه من كل ذنب فعلته إلى وقتي هذا والله غفور رحيم.

استغفار مأثور لدفع البلاء: ومن أنواع الاستغفار المأثورة المشهورة ما روي أن من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي لا يموت وأتوب إليه، ربِّ اغفر لي (خمساً وعشرين مرة) كل يوم أو كل ليلة، لم ير في بيته ولا في أهله ولا في أهل داره ولا في مدينته ولا في البلد الذي هو فيه ما يكرهه، فتنبغي المواظبة على هذا الاستغفار صباحاً ومساءً. فقد كان جماعة من مشايخنا وعلمائنا يتواصون به فيما بينهم ويوصون به تلامذتهم وأولادهم وإخوانهم وأصحابهم.

استغفار لإجابة الدعاء: ومن أنواع الاستغفار المأثورة المشهورة: ما روي أن من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعاً وعشرين مرة أو خمساً وعشرين مرة (أحد العددين) كان من الذين يستجاب دعاؤهم ويرزق بهم أهل الأرض وهو: (اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، حيهم وميتهم، وشاهدهم وغائبهم وقريبهم وبعيدهم، إنك تعلم مثواهم ومتقلبهم).

استغفار جامع للإمام الحداد: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أستغفر الله (ثلاثاً)، وأتوب إلى الله مما يكره الله قولاً وفعلاً، وخاطراً وناظراً وباطناً وظاهراً، وأستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه. اللهم إني أستغفرك لما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير، أستغفر الله ذي الجلال والإكرام من جميع الذنوب والآثام، أستغفر لذنوبي كلها، وسرها وجهرها وصغيرها وكبيرها وقديمها وجديدها وأولها وآخرها وظاهرها وباطنها وأتوب إليه.

أللهم إني أستغفرك من ذنب تبت إليك منه ثم عدت فيه، وأستغفرك لما أردت به وجهك الكريم فخالطه ما ليس لك فيه رضا، وأستغفرك لما وعدتك به نفسي ثم

أخلفتك فيه، وأستغفرك لما دعاني إليه الهوى من قبل الرخص مما اشتبه علي وهو عندك حرام، وأستغفرك يا من لا إله إلا أنت يا عالم الغيب والشهادة من كل سيئة عملتها في بياض النهار وسواد الليل في ملأ وخلاء وسر وعلانية وأنت ناظر إلي إذا ارتكبتها وأتيت بها من العصيان، فأتوب إليك يا حليم يا كريم يا رحيم، وأستغفرك من النعم التي أنعمت بها عليَّ فتقويت بها على معصيتك، وأستغفرك من الذنوب التي لا يعرفها أحد غيرك ولا يطلع عليها أحد سواك ولا يسعها إلا حلمك ولا ينجيني منها إلا عفوك، وأستغفرك من كل يمين سلفت منّي فحنثت فيها، وأنا عبدك مؤاخذ بها وأستغفرك يا من ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ... وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾﴾[1] رب اغفر لي وارحم وأنت خير الراحمين، وأستغفرك من كل فريضة أوجبتها عليَّ في آناء الليل والنهار، فتركتها خطأً أو عمداً أو نسياناً أو جهلاً وأنا معاقب بها، وأستغفرك من كل سنة من سنن سيد المرسلين وخاتم النبيين، نبيك سيدنا محمد ﷺ، فتركتها غفلةً أو سهواً أو نسياناً أو تهاوناً أو جهلاً أو قلة مبالاة بها، وأستغفرك يا من لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك سبحانك يا رب العالمين، لك الملك ولك الحمد، وأنت حسبنا ونعم الوكيل، ونعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

يا جابر كل كسير ويا مؤنس كل وحيد ويا صاحب كل غريب ويا ميسّر كل عسير، ويا من لا يحتاج إلى البيان والتفسير وأنت على ما تشاء قدير، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد بعدد من صلى عليه وبعدد من لم يصلِّ عليه. اللهم صلِّ على روح سيدنا محمد في الأرواح. اللهم صلِّ على تربة سيدنا محمد في الترب، اللهم صلِّ على قبر سيدنا محمد في القبور، اللهم صلِّ على صورة سيدنا محمد في الصور. اللهم صلِّ على اسم سيدنا محمد في الأسماء، ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾[2]، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(1) سورة الأنبياء، الآيات 87 ـ 89.

(2) سورة التوبة، الآيتان: 128، 129.

استغفار مأثور عن السلف:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أستغفر الله حياء من الله، أستغفر الله رجوعاً إلى الله، أستغفر الله فراراً من غضب الله إلى رضاء الله، أستغفر الله فراراً من سخط الله إلى عفو الله. أستغفر الله تندماً واسترجاعاً، أستغفر الله تلافي قبل تلافي، أستغفر الله من الإفراط والتفريط، أستغفر الله من التخبيط والتخليط، أستغفر الله من مقارفة الذنوب، أستغفر الله من التدنس بالعيوب، أستغفر الله من عدم الحضور في الصلاة، أستغفر الله من جميع التقصير فيها وفي الزكاة، أستغفر الله من القنوط من رحمة الله، أستغفر الله من الأمن من مكر الله، أستغفر الله من عدم القيام بحق الله وخلق الله، أستغفر الله من عدم التشمير لطاعة الله، أستغفر الله من عقوق الآباء والأمهات، أستغفر الله من الظلمات والتبعات أستغفر الله من الخُطا إلى الخطيئات، أستغفر الله من قطيعة الأرحام، أستغفر الله من اكتساب الآثام، أستغفر الله من حب الجاه والمال، أستغفر الله من شهوة القيل والقال، أستغفر الله من رؤية النفس بعين التعظيم، أستغفر الله من نَهر السائل وقهر اليتيم، أستغفر الله من الكذب والحسد، أستغفر الله من الغيبة والنميمة، أستغفر الله من الرياء والسمعة، أستغفر الله من سائر الأخلاق المذمومة، أستغفر الله من سائر الذنوب القلبية والقالبية واللسانية والذوقية والشمية والسمعية والبصرية والبدنية والفرجية والصدرية واليدوية والرجلية والحسية والمعنوية، أستغفر الله من اتباع الهوى وهجر التقوى والميل إلى زخارف الدنيا، أستغفر الله من جميع ما يكره الله ظاهراً وباطناً، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

استغفارات مختارات من كلام الإمام الحسن البصري:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب قَوي عليه بدني بعافيتك ونالته قدرتي بفضل نعمتك، وانبسطت إليه يدي بسعة رزقك واحتجبت فيه عن الناس بسترك، واتكلت فيه عند خوفي منك على أمانك، ووثقت من سطوتك عليَّ فيه بحلمك، وعولت فيه على كرم وجهك وعفوك.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يدعو إلى غضبك، أو يدنيني إلى سخطك، أو يميل

بي إلى ما نهيتني عنه، أو يباعدني عما دعوتني إليه.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب رصدني فيه أعدائي لهتكي، فصرفت كيدهم عني ولم تعنهم على فضيحتي حتى كأني لك مطيع، ونصرتني عليهم حتى كأني لك وَلِيّ، فإلى متى يا رب أعصي فتمهلني، وطالما عصيتك فلم تؤاخذني، وسألتك على سوء فعلي فأعطيتني، فأي شكر عندي يقوم عندك بنعمة من نعمك علي.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب ظلمت بسببه وليًا من أوليائك، ونصرت به عدوًا من أعدائك، أو تكلمت فيه لغير محبتك، أو نهضت فيه إلى غير طاعتك، أو ذهبت فيه إلى غير أمرك.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يورث الضنا ويحل البلاء، ويشمت الأعداء، ويكشف الغطاء، ويحبس القطر من السماء.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يصرف عني رحمتك، أو يحل بي نقمتك، أو يحرمني كرامتك، أو يزيل عني نعمتك.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يورث الأسقام والضنا ويوجب النقم والبلاء، ويكون يوم القيامة حسرة وندامة.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يعقب الحسرة ويورث الندامة ويحبس الرزق ويرد الدعاء.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب مدحته بلساني أو أضمرته بجناني، أو هشت إليه نفسي، أو أتيته بفعالي أو كتبته بيدي، أو ارتكبته بقوتي أو أغريت به أحداً من عبادك.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب استقللته فاستعظمته واستصغرته فأكبرته، أو ردني فيه جهلي به.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب أظللت به أحداً من خلقك، أو أسأت به إلى أحدٍ من بريتك، أو زينته لي نفسي، أو أشرت به إلى غيري، أو دللت عليه بسهوي، أو أصررت عليه بعمدي، أو أقمت عليه بجهلي.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب كتبته عليَّ بسبب عُجْبٍ كان مني بنفسي أو رياء أو سمعة أو حقد أو شحناء أو خيانة أو خيلاء أو فرح أو مرح أو ترحٍ أو عَنَد أو حسد أو أشر أو بطر أو حمية أو عصبية أو غضب أو رضاء أو رجاء أو شُح أو سخاء أو ظلم أو حيلة أو سرقة أو كذب أو غيبة أو لهو أو لغوٍ أو نميمة أو لعب أو نوع من الأنواع

مما تكتسب بمثله الذنوب ويكون في اتباعه العطب والحوب.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب رهبت فيه سواك وعاديت فيه أولياءك وواليت فيه أعداءك وخذلت فيه أحباءك وتعرضت فيه لشيء من غضبك.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب تبت إليك منه ثم عدت فيه، ونقضت فيه العهد فيما بيني وبينك جراءة مني عليك لمعرفتي لعفوك.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب حللت به عقداً شددته أو شددت به عقداً حللته، أو حرمت به خيراً وعدته أو حرمت به نفساً خيراً تستحقه.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب خطوت إليه برجلي أو مددت إليه يدي، أو تأملته ببصري، أو أصغيت إليه بأذني، أو أنطقت به لساني، أو أتلفت فيه ما رزقتني، ثم استرزقتك على عصياني فرزقتني، ثم استعنت برزقك على عصيانك فسترته علي، وسألتك الزيادة فلم تحرمني، ثم جاهرتك الزيادة فلم تفضحني فلا أزال مصراً على عصيانك ولا تزال عائداً عليَّ بحلمك وإحسانك يا أكرم الأكرمين.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يوجب علي صغيرة أليم عذابك، ويحل بي كبيرة شديد عقابك، وفي اتباعه تعجيل نقمتك، وفي الإصرار عليه زوال نعمتك.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يزيل النعم ويحل النقم ويهتك الحرم ويورث الندم ويطيل السقم ويعجل الألم.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يمحق الحسنات ويضعف السيئات، ويحل النقمات، ويغضبك يا رب السموات.

اللهم إني استغفرك لكل ذنب يكون في اجترائه قَطْعُ الرجاء، ورَدُّ الدعاء، وتوارد البلاء، وترادف الهموم وتضاعف الغموم.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يرد عنك دعائي، ويقطع منك رجائي، ويطيل في سخطك عنائي، ويقصر بي عنك أملي.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يميت القلب، ويشعل الكرب، ويشغل الفكر، ويرضي الشيطان، ويسخط الرحمن.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يُعْقب اليأس من رحمته، والقنوط من مغفرتك، والحرمان من سعة ما عندك.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يوجب سواد الوجه يوم تَبْيَضُّ وجوه أوليائك، وتَسْوَدُّ وجوه أعدائك إذا أقبل بعضهم على بعض يتلاومون فتقول: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ

﴿قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾[1].

اللهم إني أستغفرك لكل ذنبٍ يبغضني إلى عبادك، وينفر عني أولياؤك، ويوحشني من أهل طاعتك بوحشية المعاصي وركوب الحوب، وارتكاب الذنوب.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنبٍ يدعو إلى الكفر، ويطيل الفكر ويورث الفقر، ويجلب العسر، ويصد عن الخير ويهتك الستر، ويمنع اليسر.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنبٍ يدني الآجال، ويقطع الآمال، ويشين الأعمال.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنبٍ يدنس مني ما طهرته، ويكشف عني ما سترته، أو يقبح مني ما زينته.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنبٍ لا ينال به عهدك، ولا يؤمن معه من غضبك، ولا تنزل به رحمتك ولا تدوم معه نعمتك.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنبٍ يورث النسيان لذكرك، أو يعقب الغفلة عن تحذيرك أو يتمادى به الأمن من مكرك، أو يؤيسني من خير ما عندك.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب جرى به قلمك، وأحاط به علمك في وعلي إلى آخر عمري ولجميع ذنوبي كلها أولها وآخرها، وعمدها وخطئها، قليلها وكثيرها، صغيرها وكبيرها، دقيقها وجليلها، قديمها وحديثها، خفيفها وعلانيتها، لما أنا به مذنب في جميع عمري.

أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه استغفاراً يزيد في كل طرفة عين وتحريك نفس مائة ألف ضعف يدوم مع دوام الله، ويبقى مع بقاء الله الذي لا فناء ولا زوال ولا انتقال لملكه أبد الأبدين، ودهر الداهرين سرمداً في سرمد، استجب يا هو يا من لا هو إلا هو.

الاستغفار الكبير للإمام أحمد بن إدريس:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، غفار الذنوب ذو الجلال والإكرام، وأتوب إليه من جميع المعاصي كلها والذنوب والآثام، ومن كل ذنب أذنبته عمداً وخطأً ظاهراً وباطناً قولاً وفعلاً، في جميع حركاتي وسكناتي وخطراتي وأنفاسي كلها دائماً أبداً سرمداً، من الذنب الذي أعلم ومن الذنب الذي لا أعلم عدد ما أحاط به العلم، وأحصاه الكتاب وخطه القلم، وعدد ما أوجدته القدرة وخصصته الإدارة،

(1) سورة ق، الآية: 28.

ومداد كلمات الله كما ينبغي لجلال وجه ربنا وجماله وكماله، وكما يحب ربنا ويرضى.

ومن أنواع الاستغفار هذا، الاستغفار المبارك المشهور النافع المشكور: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، صدق الله، وصدق رسوله، صدق الله، وصدقت رسله، آمنت بالشريعة، وصدقت بالشريعة، إن كنت قلت شيئاً خلاف الإجماع رجعت عنه، تبرأت من كل دين يخالف دين الإسلام.

اللهم إني أؤمن بما تعلم أنه الحق عندك، وأبرأ إليك مما تعلم أنه الباطل عندك، فخذ مني جملاً ولا تطالبني بالتفصيل، أستغفر الله العظيم وأتوب إليه، ندمت من كل شر، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد اللّٰه ورسوله وابن أمته، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأشهر أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

ومن ذلك: يا رب أستغفرك وأتوب إليك، ومن مظالم كثيرة لعبادك قبلي، فأيما عبد من عبادك كانت له قبلي مظلمة ظلمته بها في بدنه أو ماله أو عرضه وقد غاب أو مات ولا أستطيع ردها أو تحللها منه فأرضه عني بما شئت، ثم هبها لي من لدنك، فإنك واسع لذلك كله، يا رب ما تصنع بعذابي وقد وسعت رحمتك كل شيء؟ يا رب وما عليك أن تكرمني برحمتك ولا تهتني بذنوبي، وما ينقصك أن تفعل ما سألتك وأنت واجد لكل خير، وأستغفرك لكل يمين مني حنثت فيها عندك علمت أو لم أعلم إلى يوم القيامة.

اللهم إني أستغفرك لما قدمت ولما أخرت ولما أسررت ولما أسرفت ولما أعلنت، ولما أنت أعلم به مني إلى يوم القيامة لا إله إلا أنت ربّ السموات السبع، وربّ العرش الكريم.

واعلم أن بعض العلماء العاملين استحب أن يقال هذا كل يوم وليلة مرات وأوسطه ثلاث وأقله مرة، لأن الناس قد يتكلمون ويتساهلون في الكلام والحديث مما لا ينبغي حتى إن أحدهم يتكلم بكلمة تخرجه عن الإسلام، فينبغي أن يقال هذا ويعتني به.

استغفارات الإمام الشيرازي: هذه أبيات مباركات مشهورة الفضل، مودوعة الرحمة للشيخ الإمام العامل العالم الولي الزاهد أبي إسحاق الشيرازي، إبراهيم ابن علي القرشي التيمي البكري، نفع الله به، وأعاد علينا من بركاته آمين.

أستغفر الله من عين نظرت بها ... إلى القبيح فكانت مبتدا نكدي

أستغفر الله من ذنب خلوت به ... في الليل منفرداً أو غير منفرد

أستغفر الله من رزق بلغت به ... إلى معاصي الإله الواحد الصمد

أستغفر الله من علم أردت به ... دنيا ولم أكُ في خيرٍ بمجتهد

أستغفر الله من قلب تشاغل عن ... فهم العصاة إلى اللذات والفند

أستغر الله مما قلت في غضب ... وفي رضى ثم في مرح وفي حرد

أستغفر الله غفار الذنوب لما ... أسلفت معتمداً أو غير معتمد

أستغفر الله ملء الأرض مذ خلقت ... وضعفها ثم ضعف الضعف والعدد

أستغفر الله من كل الذنوب فقد ... أضنت ذنوبي إذا ذكرتها جسدي

أستغفر الله من الله منفرد ... بالعز والملك لم يولد ولم يلد

أستغفر الله ضعف الخلق مذ خلقوا ... مع الجبال وما فيها من العدد

أستغفر الله أعداد الحجار بها ... كذا وفي الأرض ما فيها من بلد

أستغفر الله أعداد البحار وما ... فيها من الخلق من يومي إلى الأبد

أستغفر الله عدد الطير ما سجعت ... على الغصون وما صاحت على سند

أستغفر الله تعداد الدواب على الأ ... رضين أو ما مشت فيها على المدد

أستغفر الله تعداد الخواطر والأ ... فكار في العمر دأب الدهر والأمد

أستغفر الله تعداد الخلائق من ... إنس وجن وما في الأرض من أسد

أستغفر الله أوزان الجميع كذا ... ومثلها ثم مثل المثل مطرد

أستغفر الله تعداد العجائب في ... صنع الإله وهادي الخلق للرشد

أستغفر الله تعداد الوحوش مع الأ ... نعام ما ولدت شيئاً من الولد

أستغفر الله تعداد الرياح وما ... تجري عليه بأمر الواحد الأحد

أستغفر الله تعداد الخلائق في الـ ... جنات والنار ذات الضيق والشدد

أستغفر الله تعداد الملائك في ... سما وأرض وبحر فائش الزبد

أستغفر الله تعداد الخواطر والأ ... نفاس من ناطق أو أعجمي لدد

أستغفر الله تعداد الجبال وما ... فيها وحصبائها والصخر والخمد

أستغفر الله عدّ الطش من مطر ... في كل حين من الساعات والبرد

أستغفر الله في يومي وليلته ... وعدّ ترب براه الله في الأحُد

أستغفر الله أعداد المئين من الأ ... عشار والألف عداً زائد العدد

أستغفر الله عدّ الكتب أجمعها ... وعدّ كلماتها والحرف منذ بدي

أستغفر الله ما برق بدا وأضا ... والرعد جلجل في سحب العشي وغَد

أستغفر الله من قول يمازجه ... لغو وكذب جرى مني من الجرد

أستغفر الله من فعل يخالطه ... ما ليس يرضي إلهي لمدة الأبد
أستغفر الله من علم به عجب ... وسمعة ورياء مفسد وردي
أستغفر الله من جهلي ومن طمعي ... وشين شأني وعصيان ومن أود
أستغفر الله من جرمي ومن نظري ... إلى القبيح وفعلي فعل ذي صدد
أستغفر الله مما كان في صغري ... من الخلاف لعصر الشيب واللدد
أستغفر الله ما صبح أضاء وما ... ليل سجى أو تغنى الطير بالغرد
أستغفر الله تعداد النبات وما ... نبت بذا فوق ترب يابس وندي
أستغفر الله تعداد النجوم وما ... شمس بدا نورها والبدر ذو عود
أستغفر الله جل الحي خالقنا ... وباعث الميت بعد الموت والكبد
أستغفر الله جل الله باعثنا ... في يوم هول شديد الخطب والنكد
أستغفر الله مما قد ذكرت من الـ ... أجناس من غافل منهم ومجتهد
أستغفر الله مما لست أذكر أو ... ذكرته عز من بالعلم منفرد
أستغفر الله مجري الجاريات على ... البحر الخضم على الأمواج منجرد
أستغفر الله غفار الذنوب ... وستار العيوب عديم الضد والولد
أستغفر الله تعداد العوالم في ... خلق الإله تعالى جل معتمدي
أستغفر الله ما سار الحجيج إلى ... أم القرى من خليق قد دعا وهدي
أستغفر الله تعداد الذين دعوا ... لطيبة ثم زاروا للنبي السَّند
أستغفر الله ما ملك وما بشر ... عليه صلى كذا الوالي العلي الأبد
أستغفر الله تعداد الثمار من الأ ... شجار مع ورق أو حبل من مسد
أستغفر الله ما الكرسي في سعة ... واللوح جل مقيم الخلق بالمدد
أستغفر الله تعداد الحروف على الأ ... سفار في كل قطر كان من بلد
أستغفر الله مما قد جنيت من الـ ... عصيان في عمري بالرجل أو بيد
وصل يا رب ما غنت مطوقة ... على الغصون وما صاحت على وتد
على النبي وآل مع صحابته ... مع السلام عليه خير معتقد
ما ثجت السحب في الآفاق أجمعها ... كذا وما النبت في الأرض منحصد
وما شدا الطير أو هب النسيم وما ... برق لَمُوعٍ سرى في ليلٍ متقد
والآل والصحب والأزواج أجمعهم ... والتابعين له والعشرة العمد

استغفار للإمام أحمد الرفاعي: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه من كل ذنب أذنبته عمداً أو خطأً، سرًّا أو علانية من الذنب الذي أعلم أو لا أعلم، إنه هو يعلم وأنا لا أعلم وهو علام الغيوب وغفار الذنوب وستار العيوب وكشاف الكروب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

استغفار آخر للإمام الرفاعي: اللهم إني أستغفرك من كل ذنبٍ تبت إليك منه ثم عدت فيه، وأستغفرك من كل ما وعدتك به من نفسي ثم لم أوفِّ لك به، وأستغفرك من كل عملٍ عملته أردت به وجهك وخالطه غيرك، وأستغفرك يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب أتيته في ضياء النهار وسواد الليل في ملأ وخلاء وسر وعلانية، يا حليم يا كريم. اللهم أصلح أمة محمدٍ ﷺ، اللهم ارحم أمة محمد ﷺ، اللهم سلّم أمة محمد ﷺ، اللهم اغفر لأمة محمد ﷺ، اللهم اغفر لي ولمن آمن بك، ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

وله أيضاً هذا الاستغفار:

اللهم أنت ربي فنعم الرب، وأنت حسبي فنعم الحسب، ترزق من تشاء وأنت على كل شيءٍ قدير، اللهم ما كانت منك فمنك وما كان من غيرك فمنك. أنت أنت وكل شيءٍ منك أنت، قامت بقدرتك الأشياء وبسطت الأرض ورفعت السماء فلا قبلك شيء ولا بعدك شيء، فأسألك بقدرتك على كل شيء أن تسخر لي كل شيء وأن تغفر لي كل شيء ولا تسألني عن شيء، إنك قادر على كل شيء وأنت على كل شيءٍ قدير، وبالإجابة جدير، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلامٌ على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

لا حول ولا قوة إلا بالله

معناه اللغوي:

قال الهروي: قال أبو الهيثم: الحول الحركة، يقال: حال الشخص أي نظر هل يتحرك أم لا؟ وكأن القائل يقول: لا حركة ولا استطاعة إلا بمشيئة الله عز وجل فلا حول في دفع الشر ولا قوة في درك خير إلا بإذن الله.

وقيل: لا حول عن معصية الله إلا بعصمته، ولا قوة على طاعته إلا بعونه.

ويقال في التعبير عن قولهم لا حول ولا قوة إلا بالله: الحَوْقلة، بفتح الحاء وإسكان الواو وبعدها قاف ثم لام هكذا قال الأزهري في «المهذب»: والأكثرون من العلماء.

(1) سورة الحشر، الآية: 10.

قال الجوهري في «صحاحه»: هي الحولقة بتقديم اللام على القاف، والمشهور هو الأول.

قال ابن الأثير في «شرح مسند الشافعي» ﷺ: على الأول ليكون الحاء من الحول والقاف من القوة واللام من الله تعالى. وعلى الثاني الحاء واللام من الحول والقاف من القوة. قال: فالأول أولى. ومثل الحوقلة الحيعلة والحمدلة والبسملة والهيللة والسبحلة والجعفلة والحسبلة. فالحيعلة حكاية قول المؤذن: حيَّ على الصلاة حيّ على الفلاح، والحمدلة حكاية قول: الحمد لله، والبسملة حكاية قول: بسم الله، والهيللة حكاية قول: لا إله إلا الله، والسبحلة حكاية قول: سبحان الله، والجعفلة حكاية قول: جعلت فداك، والحسبلة حكاية قول: حسبنا الله، وهذه كلها مصادر.

معناه الشرعي:

قال شرف الدين الشاذلي: وهي كلمة جليلة في استدفاع ما يرد على العبد، فكأنه يقول: أدفع كل ما يرد علي من سوء وأرد حول من أرداني بحول الله تعالى وقوته، فيستشعر العبد أنه إنما يؤتى عليه من رجوعه إلى حول نفسه ورد ما يخاف في بأس برجوعه إلى تقديره والتماس تدبيره لنفسه فإذا رجع إلى الله تعالى وشاهد عظيم لطفه وخفي تدبيره وتبرأ من الحول والقوة بين يدي مالك أموره، أمده الله تعالى بمعونته ودفع عنه المكروه بحوله وقوّته، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾[1] أي كافيه وحافظه.

قيل معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾[2] إنها الأفعال الصادرة من الإنسان. فإن قال: فعلتها بحولي وقوتي فقد خان الأمانة. وإن قال فعلتها بحول الله وقوته فقد أدى الأمانة.

قال سيدنا عبد اللّه الحداد ﷺ في كتاب «إتحاف السائل»: وأما ما يعبر به من معنى التبري من الحول والقوة فاعلم أن أجمع العبارات عن ذلك وأشملها قول «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»، ثم قال الإمام حجة الإسلام الغزالي ﷺ: الحول هو الحركة، والقوة هي القدرة، ولا حركة ولا قدرة لأحد من الخلق على كل من الأشياء إلا بالله القوي القادر، وكل ما جعل للمخلوقين إلى فعله وإلى تركه سبيلاً كالقيام بالتكاليف فعلاً وكفاً، وكالسعي لطلب المعاش بأنواع الحركات من الخوف والصناعات وما في معنى ذلك، فالواجب على المؤمن أن يعتقد أن الله هو الخالق

(1) سورة الطلاق، الآية: 3.
(2) سورة الأحزاب، الآية: 72.

المخترع لإرادتهم وحركاتهم وسكناتهم. وأما ما يصدر عنهم من الأفعال الاختيارية فنسبته نسبة إضافية إليهم لا سيما الكسب والعمل، عليها يترتب الثواب والعقاب، ولكنهم ما يشاؤون إلا أن يشاء الله، ولا يقدرون على فعل شيء ولا على تركه إلا إن أقدرهم الله، ولا يملكون لأنفسهم ضرًّا ولا نفعاً، ولا يملكون موتاً ولا حياةً ولا نشوراً، ولا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض، وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير، وعلى القدرة والاختيار الذي جعل الله لعباده ترتب الأمر والنهي.

فالأمور الصادرة عنهم بالقصد ومع الاختيار لها نسبة وإضافة إليهم، وبحسب ذلك يثابون ويعاقبون. فمعنى لا حول ولا قوة إلا بالله نفي الاستقلال والاستبداد بالقوة والحول مع الاعتراف بوجود القدرة والاختيار التي جعلها الله للعبد.

فوائد لا حول ولا قوة إلا بالله: من أعظم أبواب الفرج لا حول ولا قوة إلا بالله ـ وهي كنز من كنوز الجنة.

فعن أبي موسى ﷺ أن النبي ﷺ قال له: «قل لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها كنز من كنوز الجنة». (رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه).

وقد أمر بها ﷺ بقوله قل لا حول ولا قوة إلا بالله، بل حث على الإكثار منها وملازمتها، فقال لأبي هريرة: «أكثر من قولها» وأخبر أنها تكشف سبعين باباً من البلاء والضر.

فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنها من كنز الجنة. «قال مكحول: فمن قال لا حول ولا قوة إلا بالله ولا ملجأ من الله إلا إليه، كشف الله عنه سبعين باباً من الضر أدناهن الفقر» (رواه الترمذي).

وهي دواء وشفاء لتسعة وتسعين داء، وهي دافعة للهم والحزن والمتسلط على القلب والمشغل للعبد عن كل خير وفضل.

فعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «من قال لا حول ولا قوة إلا بالله، كان دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم». (رواه الطبراني في «الأوسط» والحاكم وقال: صحيح الإسناد).

ـ وهي باب من أبواب الجنة:

عن قيس بن سعد بن عبادة ﷺ أن أباه رفعه إلى النبي ﷺ يخدمه قال: فأتى

علي نبي الله ﷺ وقد صليت ركعتين فضربني برجله وقال: «ألا أدلك على باب من أبواب الجنة؟» قلت: بلى، قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله». (رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما).

ـ وهي غراس الجنة:

فمن أكثر منها فقد أكثر لنفسه من غِراسها، وهي وصية سيدنا إبراهيم الخليل للأمة المحمدية.

فعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ليلة أسري به مرَّ على إبراهيم عليه الصلاة والسلام فقال: من معك يا جبريل؟ قال: هذا محمد. فقال له إبراهيم عليه الصلاة والسلام: يا محمد، مر أمتك فليكثروا من غراس الجنة. فإن ترابها طيبة، وأرضها واسعة. قال: «وما غِراس الجنة؟» قال: لا حول ولا قوة إلا بالله. (رواه أحمد بإسناد حسن وابن أبي الدنيا وابن حبان في «صحيحه»).

ـ وهي سبيل لحفظ النعمة، وبقاء الخير والفضل على العبد:

وروي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أنعم الله عليه نعمة فأراد بقاءها، فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله». (رواه الطبراني).

وقد جرَّبها أصحاب رسول الله ﷺ في حصول الفرج وكشف الكرب ودفع البلاء، فحصل ذلك على الوجه المطلوب وفوق المطلوب.

فعن محمد بن إسحاق رضي الله عنه قال: جاء مالك الأشجعي إلى النبي ﷺ فقال: أسِرَ ابني عوف. فقال: «أرسل إليه أن رسول الله يأمرك أن تكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله». فأتاه الرسول فأخبره، فأكبَّ عوف يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، وكانوا قد شدُّوه بالقد فسقط القد عنه فخرج فإذا هو بناقة لهم فركبها فأقبل فإذا هو بسرح القوم فصاح بهم فاتبع آخرها أولها، فلم يفاجأ أبويه إلا وهو ينادي بالباب، فقال أبوه: عوف ورب الكعبة. فقالت أمه: واسوأتاه وعوف كئيب بألم ما فيه من القد. فاستبق الأب والخادم إليه، فإذا عوف قد ملأ الفناء إبلاً، فقص على أبيه أمره وأمر الإبل، فأتى أبوه رسول الله ﷺ فأخبره بخبر عوف وخبر الإبل، فقال له رسول الله ﷺ: «اصنع بما أحببت وما كنت صانعاً بإبلك ونـزل: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَـٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾[1]، رواه ابن إسحاق وابن أبي حاتم. انظر «تفسير ابن كثير» 4/ 380 و «الدر المنثور للسيوطي» 8/ 198.

(1) سورة الطلاق، الآيتان: 2، 3.

ـ وهي دافعة للفقر بحفظ الله وفضله:

ولا نحب أن نسلك مسلك تأويل تأثيرها في دفع الفقر بما قاله بعض أهل العلم، فإن ذلك قد يضعف كمال اعتقاد أرباب القلوب وحسن الظن فيها الذين يبلغون بذلك ما لا يبلغه غيرهم، ونقول: إن الأولى اعتقاد ذلك فيها دون الخوض في معناه.

روي عن النبي ﷺ قال: «من قال لا حول ولا قوة إلا بالله مائة مرة في كل يوم، لم يصبه فقر أبداً». رواه ابن أبي الدنيا عن أسد بن وداعة عن النبي ﷺ، ورواته ثقات إلا أسداً، وقد سبق في حديث أبي هريرة «أن من قالها كشف عن سبعين باباً من الضر أدناهن الفقر».

باب الاستخارة والصلوات

الاستخارة: ومن أعظم أبواب الفرج وموجبات السرور وحسن عواقب الأمور توجه القلب إلى الله تعالى في كل ما يقصده العبد في كل أموره بطلب الخيرة الصالحة خصوصاً وعموماً، وذلك بركعتي الاستخارة الواردة في السنة، والدعاء المشهور بعدها (اللهم إني أستخيرك، إلى آخره) ويكرر هذا الدعاء مرات على قدر الأمر ويكثر من قول المولى عز وجل: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾[1] وقوله: (اللهم خر لي واختر لي) [سبعاً]، وإن كانت الاستخارة كل يوم فحسن، وقد لازمها الصالحون والموفقون فرأوا البركة والنجاح في مقاصدهم.

صلاة الاستخارة: الاستخارة من الأمور المطلوبة والمحبوبة التي دعا إليها نبينا ﷺ والدليل على ذلك:

أولاً: أخرج أحمد والحاكم وأبو يعلى وابن حبان والبزار بسند جيد والترمذي عنه ﷺ قال: «من سعادة ابن آدم استخارته الله، ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضاه الله، ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله، ومن شقوة ابن آدم سخطه بما قضاه الله».

ومن الثابت قولهم: «لا خاب من استخار ولا ندم من استشار»، وهي صلاة مستحبة عند الجمهور، والجمع بين الاستخارة (من الله) والاستشارة (من الناس) من تمام الجمع بين طرفي السنة.

قال قتادة: ما تشاور قوم يبتغون وجه الله إلا هدوا إلى أرشد أمرهم. وقد ضعفت الآراء وحارت العقول ولا بقي من يستشار لفساد الزمان، وضعف صفاء المودات فما بقي مع العبد إلا صدق التوجه إلى الله تعالى في الخيرة الصالحة والعاقبة الحسنة، والتأني في الأمور والأخذ بالرفق والحزن في أمره، واستشارة من توسم فيه الخير

---

(1) سورة الكهف، الآية: 10.

والصدق والمودة والزهد في الدنيا، ولا تستشر من ظهرت في الدنيا أطماعه، وامتد إليها باعه، وغلب عليه حظه وهواه، وغرته دنياه، واعتمد على خبرة ربك تحظ بالمراد من رب العباد.

ثانياً: روى البخاري من حديث جابر ﷺ قال: «كان رسول الله ﷺ يعلّمنا الاستخارة في الأمور كلها».

قال الشوكاني: هذا دليل على العموم وأن المرء لا يحتقر أمراً لصغره وعدم الاهتمام به فيترك الاستخارة فيه. فرُبَّ أمر يستخف به فيكون في الإقدام عليه أو في تركه ضرر عظيم. وذلك قال ﷺ: «وليسأل أحدكم ربه حتى شسع نعله» وقد كان السلف يطلبون من الله حتى ملح الطعام وما هو أقل منه ثم يأخذون في الأسباب.

كيفيتها والقراءة فيها: أما كيفيتها فكما رواه البخاري عن رسول الله ﷺ قال: «إذا همَّ أحدكم بأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة (أي يصليها سنة نافلة بنية الاستخارة) ويقرأ فيها بما شاء».

واختار بعضهم اجتهاداً أن يقرأ فيها سورة يّس (نصفها في الركعة الأولى ونصفها في الثانية)، واختار بعضهم سورة الكافرون والإخلاص، واختار بعضهم آية الكرسي وأواخر البقرة، واختار بعضهم آية ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًا مُّبِينًا ۝﴾[1] في الركعة الثانية، وقد فضلوا أن يكون ذلك قبل النوم مباشرة فقد تصادفه رؤيا صادقة وهي جزء من النبوة. قال ﷺ: «ثم ليقل ـ أي بعد الصلاة ـ وهو على جلستها مستقبلاً القبلة مستحضراً حاجته إلى الله الدعاء الآتي: ـ اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر (يجوز أن يسمّي حاجته أو يكتفي بنيته فهو أعلم بها) خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري (أو عاجل أمري وآجله) فاقدره ليس ويسره لي ثم بارك لي فيه. وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري (أو عاجل أمري وآجله) فاصرفه عني واصرفني عنه، وأقدر لي الخير حيث كان ورضني به.

ويجوز تكرار هذا الدعاء في هذه الجلسة، فإن النبي ﷺ كان يحب تثليث الدعاء حتى إذا انشرح صدره مضى على اسم الله وبركته.

---

(1) سورة الأحزاب، الآية: 36.

استخارات سلفية: وقد جاء عن بعض السلف كيفيات أخرى للاستخارة.

عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: «يا أنس إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه (سبع مرات)، ثم انظر إلى ما سبق في قلبك، فإن الخير فيه».

وكان أبو هريرة ﷺ إذا أراد أمراً من الأمور قال: اللهم خر لي واختر لي.

وفي رواية: أنه كان إذا أراد أمراً قال: اللهم إني أسألك التوفيق لمحابك من الأعمال، وصدق التوكل عليك، وحسن الظن بك، قال في كتاب «العوارف»: وينوي بركعتي الاستخارة كل عمل يعمله في يومه وليلته، اجعل لي فيه الخيرة، هكذا وجدته بخط الشيخ علي بن أبي بكرة. قال: وجدته بخط الفقيه الصالح عبد اللّٰه بن فضل الحاج.

قال ابن خليل في كتابه «تحفة المتعبد» ويقول: اللهم اختر لي برحمتك وعافيتك، اللهم اقض لي بالحسن في يسر منك وعافية ولطف ورأفة.

ودعاء الاستخارة على غير وضوء: توكلت في أمري هذا على الحي القيوم، وألجأت نفسي فيه على الحي القيوم الذي لا يموت.

قال الإمام جعفر الصادق نفعاً لله به وبآبائه الصالحين: ما استخار الله عبد قط في أمر من الأمور (مائة مرة) يقف عند رأس الخمسين، فيحمد الله ويمجده ويثني عليه بالآية إلا رماه الله بخير الأمرين.

وعنه أيضاً رحمه الله ونفع به: ما استخار الله عبد بهذا الدعاء (سبعين مرة) يقول: يا أبصر الناظرين، يا أسمع السامعين، يا أسرع الحاسبين، يا أرحم الراحمين، يا أحكم الحاكمين، صل على محمد وعلى آل بيته وخر لي في كذا وكذا.

الصلاة: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ۝﴾[2].

وفي السنن كان رسول الله ﷺ إذا حَزَّ به أمر فزع إلى الصلاة، والصلاة مجلبة للرزق، حافظة للصحة ودافعةٌ للأذى، مطرودة للأدواء، مقوية للقلب مبيِّضة للوجه، مفرِّجة للنفس، مذهبة للكسل، منشطة للجوارح، ممدة للقوى، شارحة للصدر، مغذية

(1) سورة البقرة، الآية: 153. (2) سورة طه، الآية: 132.

للروح، منوّرة للقلب، حافظة للنعمة، دافعة للنقمة، جالبة للبركة، مبعدة من الشيطان، مقربة من الرحمن.

وبالجملة لها تأثير عجيب في حفظ الصحة والبدن والقلب وقواهما ودفع المواد الرديئة عنهما، وما ابتلى رجل بعاهةٍ أو داءٍ أو محنةٍ أو بليةٍ إلا وكان حفظ المصلي منها أقل، وعاقبته منها أسلم.

وللصلاة تأثير عجيب في دفع شرور الدنيا ولا سيما إذا أعطيت من التكميل ظاهراً وباطناً، فما استدفعت شرور الدنيا والآخرة واستجلبت مصالحها بمثل الصلاة، وسر ذلك أن الصلاة صلة بالله عز وجل، وعلى قدر صلة العبد بربه عز وجل يفتح عليه من الخيرات أبوابها، ويقطع عنه من الشرور أسبابها، ويفيض عليه مواد التوفيق من ربه عز وجل والعافية والصحة والغنيمة والراحة والنعيم والأفراح والمسرات كلها محضرة لديه ومسارعة إليه.

صلاة الحاجة: وهي الصلاة التي يتوسل بها العبد إلى مولاه فيما أهمه ليقضي الله حاجته بفضله ويهيىء السبيل الكوني المتبع بين الناس له بقدرته.

روى الترمذي بسنده عن عثمان بن حنيف أن رجلاً أعمى أتى النبي ﷺ فقال: إني أصبت في بصري فادع الله لي، قال ﷺ: «اذهب فتوضأ وصل ركعتين ثم قال: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أستشفع بك إلى ربي في بصري». قال: فما لبث الرجل أن رجع كأن لم يكن به ضر قط. ثم قال ﷺ: «إن كان لك حاجة فافعل مثل ذلك».

وفي بعض روايات الحديث خلاف يسير في الألفاظ ليس بذي بال. وفي رواية: «اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه إلى ربّي بك».

وأخرج الطبراني في «معجمه الصغير والكبير» أن رجلاً كانت له حاجة عند أمير المؤمنين عثمان بن عفان، وما كان عثمان يهتم بشأنه (أي بعد وفاة النبي ﷺ) فلقي الرجل عثمان بن حنيف فشكا له، فعلمه صلاة الحاجة المذكورة، ففعل الرجل. ثم أتى عثمان بن عفان فأكرمه وقضى له حاجته ثم لقي هذا الرجلُ عثمان بن حنيف فشكر له ظنّا منه بأنه أوصى به عثمان بن عفان. فقال عثمان بن حنيف للرجل: والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله ﷺ وأتاه ضرير (وقص عليه القصة السابقة).

وفي كتاب الترمذي وابن ماجه قال ﷺ: «من كانت له حاجة إلى الله تعالى أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم ليثن على الله (أي

بالتحميد والتسبيح والتكبير ونحوه) وليصل على النبي ﷺ ثم ليقل (لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين، أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم، لا تدع لي ذنباً إلا غفرته، ولا همًّا إلا فرجته، ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين) وله أن يزيد من الأدعية المأثورة ومن غيرها ما يشاء مما يوافق حاجته.

الخلاصة: فمن كانت له عند الله حاجة، لازَمَ هذه الصلاة ولو مرةً في كل ليلة أو في كل يوم مكرراً ذلك، باحثاً عن الأسباب العادية الكونية حتى يهيىء الله له السبب الذي تقضى به حاجته بفضله ورحمته، فذلك هو حقيقة التسليم والتوكل.

وعليه أن يدعو بعد الصلاة بالدعاء السابق ويضيف إليه دعاء الضرير قائلاً: (اللهم إني أتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي لتقضي لي اللهم فشفعه في) ثم يسمي حاجته بلغته معبراً عن شعوره، مستغرقاً في ابتهاله وتضرعه وخشوعه وتذلله لله، ملحفاً على ربه بكل ما وسعه من دعاء.

ومن المستحسن أن يقنت بعد الركوع في الركعة الثانية فهو من السنّة الثابتة في الشدائد وهو هنا أمثل وأفضل.

كما تجوز صلاة الحاجة انفراداً تجوز في جماعة يهمهم الأمر كما إذا نزل بالمسلمين نازل أو أصاب الأسرة أو القرية أو الجماعة حادث، فلهم أن يجتمعوا على هذه الصلاة كاجتماعهم على صلاة الاستسقاء والفزع وغيره، وعلى هذا نص أصحاب المذاهب وغيرهم.

صيغة أخرى لصلاة الحاجة: أخرج الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: «اثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهار وتتشهد بين كل ركعتين، فإذا تشهدت في آخر صلاتك فاثن على الله عز وجل وصلِّ على النبي ﷺ، ثم اسجد واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات، وقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (عشر مرات)، ثم قل: (اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامة، ثم سل حاجتك، ثم ارفع رأسك، ثم سلم يميناً وشمالاً. ولا تعلموها السفهاء فإنهم يدعون بها فيستجابون).

قال الحاكم: قال حميد بن حرب: قد جربته فوجدته حقًّا. وقال إبراهيم بن علي الدبيلي: قد جربته فوجدته حقًّا. وقال الحاكم: قال لنا أبو زكريا: قد جربته فوجدته حقًّا. قال الحاكم: قد جربته فوجدته حقاً. تفرد به عامر بن خداش وهو ثقة مأمون.

والحديث وإن كان ضعيفاً لكنه مقبول مجرب معمول به. ويبقى الكلام بعد ذلك في حكم قراءة القرآن في السجود.

فقد جاء في الحديث عن علي بن أبي طالب قال: «نهاني رسول الله ﷺ أن أقرأ راكعاً أو ساجداً». (رواه مسلم في صحيحه في «كتاب الصلاة» باب «النهي عن قراءة القرآن راكعاً وساجداً»).

ولو أمعنا النظر في الحديث لوجدنا أن هذه السجدة التي أمره النبي ﷺ أن يقرأ فيها الفاتحة ليست سجدة الصلاة الأصلية التي هي من أركانها، بل هي سجدة زائدة في آخر التشهد فلا يتناولها النهي عن قراءة القرآن في السجود، لأن المراد به هو سجود الركن الأصلي على أن قراءة القرآن في سجود الركن الأصلي، اختلف العلماء في بطلان الصلاة بها، فقد ذكر النووي في «شرحه على مسلم» عند حديث النهي لأن للشافعية فيها وجهين. وكذلك الشوكاني في «نيل الأوطار» ذكر أن العلماء اختلفوا في بطلان الصلاة بها.

فائدة: هذا الحديث وقع لنا مسلسلاً من طريق الوالد وهو المسمى بالحديث المسلسل بقول كل راو: جربته حقًّا. أقول: وأنا جربته فوجدته حقًّا، وقد رواه لنا الوالد رحمه الله وقال: جربته فوجدته حقًّا. وقال: رواه لنا الشيخ محمد عبد الباقي الأيوبي وقال: جربته فوجدته حقًّا. وساقه بسنده إلى الحاكم قال: أنا أبو زكريا يحيى ابن حمد العنبري، ثنا إبراهيم به علي الديبلي، ثنا أحمد بن حرب، ثنا عامر بن خداش النيسابوري، ثنا عمر بن هارون البلخي، عن ابن جريج، عن داود بن أبي عاصم، عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (الحديث).

صلوات ودعوات مخصوصة لقضاء الحاجات: ومن أعظم أبواب الفرج التوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالصلاة والدعاء بكيفيات مخصوصة بعضها مروي عن رسول الله ﷺ، وبعضها عن أئمة السلف رضي الله تعالى عنهم، وسنذكر شيئاً من ذلك.

1 ـ عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «من كانت له إلى الله حاجة أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ وليحسن وضوءه وليصلِّ ركعتين، ثم يثني على الله تعالى ويصلي على النبي ﷺ ثم ليقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ العرش العظيم والحمد لله ربّ العالمين، أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل برّ والسلامة من كل ذنب، لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ولا همًّا إلا فرجته، ولا حاجةً هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين». (رواه الترمذي وغيره).

2 ـ قال ابن عباس رضي الله عنهما: من كان له حاجة عند الله تعالى فليقم في موضع لا يراه أحد، ويتوضأ وضوءاً سابغاً، ثم يصلي أربع ركعات يقرأ في كل ركعة منها الفاتحة (مرة) و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ في الأولى (عشراً)، وفي الثانية (عشرين)، وفي الثالثة (ثلاثين)، وفي الرابعة (أربعين)، فإذا فرغ من صلاته يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ (خمسين)، ويصلي على النبي ﷺ (سبعين)، ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله (سبعين)، فإن كان عليه دين قضى الله دينه، وإن كان غريباً ردّه الله، وإن كان عليه ذنوب مثل عنان السماء ـ يعني السحاب ـ ثم استغفر به يغفر له، وإن لم يكن له ولد رزقه الله ولداً، فإن دعاه أجاب وإن لم يدع يغضب عليه والعياذ بالله.

3 ـ وقال أنس رضي الله عنه: من كانت له حاجة إلى الله فليسبغ الوضوء وليصل ركعتين يقرأ في الأولى الفاتحة وآية الكرسي، وفي الثانية الفاتحة وآمن الرسول، ثم يتشهد ويسلم ويدعو بهذا الدعاء: (اللهم يا مأمن كل وحيد، ويا صاحب كل فريد، ويا قريباً غير بعيد، ويا شاهداً غير غائب، ويا غالباً غير مغلوب، يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، يا بديع السموات والأرض، أسألك باسمك الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي هنت له الوجوه، وخشعت له الأصوات، ووجلت القلوب من خشيته، أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تفعل لي كذا) فإنها تقضي حاجته. (أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس»).

4 ـ ومن المجربات المعمول بها أن يصلي صاحب الحاجة ركعتين يقرأ في كل ركعة الفاتحة ويقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (عشر مرات). ثم يتشهد ويسجد قبل السلام ويقول وهو ساجد: يا الله أنت الله لا إله غيرك، يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام صلِّ على محمد وعلى آله الطيبين الأخيار واقض حاجتي هذه يا رحمن، واجعل الخيرة في ذلك إنك على كل شيء قدير.

5 ـ رُوي عن وهيب بن الورد: أن يصلي اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة الفاتحة وآية الكرسي و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[1] مرةً مرةً، فإذا فرغ خرّ ساجداً لله تعالى، ثم قال: سبحان الذي لبس العز وقال به، سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به، سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان ذي المن والفضل، سبحان ذي العزة والكرم، سبحان ذي الطول والنعم، أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك باسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر أن تصلي على محمد نبي الرحمة

(1) سورة الإخلاص، الآية: 1.

وعلى آل محمد ﷺ، ثم يسأل حاجته التي لا معصية فيها فإنه يجاب إن شاء الله تعالى.

وذكر بعضهم كيفية أخرى وهي أن يقول في سجوده: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾﴾[1]. يا الله يا الله يا الله أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، تجبرت أن يكون لك ولد، وتعاليت أن يكون لك شريك، وتعاظمت أن يكون لك مشير، وتقهرت أن يكون لك وزير، يا الله يا الله يا الله أنت الذي يرهبك جميع خلقك، لا عين تراك ولا يدركك نور يا الله يا الله يا الله اقض حاجتي، ويسمي ما أراد.

6 ـ وروى الطبسي عن مقاتل بن حيان: من أراد أن يفرج كربته وكشف غمته ويبلغه أمله وأمنيته ويقضي حاجته ودينه ويشرح صدره ويقر عينه، فليصل أربع ركعات متى شاء، وإن صلاها في جوف الليل أو صحوة النهار كان أفضل، يقرأ في كل ركعة الفاتحة ومعها في الأولى يٓس، وفي الثانية ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ السجدة، وفي الثالثة الدخان، وفي الرابعة تبارك، فإذا فرغ من صلاته وسلَّم فليستقبل القبلة بوجهه ويأخذ في قراءة هذا الدعاء فيقرأه (مائة مرة) لا يتكلم بينها، فإذا فرغ سجد سجدةً فيصلي على النبي ﷺ وعلى أهل بيته مرات، ثم يسأل الله عز وجل حاجته فإنه يرى الإجابة عن قريب إن شاء الله تعالى. ثم ساق الدعاء وهو المتقدم عن وهيب بن الورد هو مشهور يعرف بدعاء مقاتل بن حيان، ويقال إن فيه الاسم الأعظم.

7 ـ قال ابن مسعود رضي الله عنه: اثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهار وتتشهد بين كل ركعتين، فإذا تشهدت في آخر صلاتك فأثن على الله عز وجل وصل على النبي ﷺ، ثم كبِّر واسجد واقرأ وأنت ساجدٌ فاتحة الكتاب (سبع مرات) وآية الكرسي (سبع مرات)، وقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قدير (عشر مرات)، ثم قل: اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، واسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامة، ثم سل بعدُ حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم يميناً وشمالاً.

8 ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أنه قال: من كانت له حاجة إلى الله فليصم يوم الأربعاء والخميس والجمعة، فإذا كان يوم الجمعة تطهر وراح إلى المسجد فتصدق بصدقة قلَّت أو كثرت، فإذا صلى الجمعة قال: اللهم إني أسألك باسمك بسم الله

(1) سورة آل عمران، الآيتان: 26، 27.

الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم، أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، الذي ملأت عظمته السموات والأرض، وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو الذي عنت له الوجوه وخشعت له الأبصار ووجلت القلوب من خشيته، أن تصلي على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأن تعطيني مسألتي وتقضي حاجتي وهي كذا وكذا. فإنه يستجاب له إن شاء الله تعالى.

9 ـ وعن ابن عباس ﷺ أنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ: «إذ جاءه علي بن أبي طالب ﷺ فقال: بأبي أنت وأمي تفلّت هذا القرآن يا رسول الله من صدري فما أجدني أقدر عليه، فقال له رسول الله ﷺ: «يا أبا الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وتنفع بهن من علمته، ويثبت ما تعلمت في صدرك؟» قال: أجل يا رسول الله فعلمني. قال: «إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب، وقد قال أخي يعقوب لبنيه: سوف أستغفر لكم ربي، يقول حتى يأتي ليلة الجمعة، فإن لم تستطع فقم في وسطها، فإن لم تستطع فقم في أولها فصلّ أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وسورة يٰس، وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الركعة الثالثة فاتحة الكتاب والٓم تنزيل الكتاب السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل أي: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[1]، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله وصلّ علي وأحسن وصلّ على سائر النبيين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قل في آخر ذلك:

اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرج به عن قلبي وأن تشرح به صدري، وأن تغسل به بدني فإنه لا يعينني على الحق غيرك ولا يؤتيه إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. يا أبا الحسن، تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعاً تجاب بإذن الله، والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمناً قط».

(1) سورة الملك، الآية: 1.

قال عبد اللّه بن عباس ﷺ: فوالله ما لبث علي ﷺ إلا خمساً أو سبعاً حتى جاء رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس فقال: يا رسول الله، إني كنت فيما خلا لا أجد إلا أربع آيات ونحوهن وذا قرأتهن على نفسي تفلتن وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها، وإذا قرأتها على نفسي فكأن كتاب الله عزَّ وجل بين عيني، ولقد كنت أسمع الحديث، فإذا رددته تفلت وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفاً. فقال هل رسول الله ﷺ عند ذلك: «مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن». (أخرجه الترمذي في «جامعه» والطبراني وغيرهما).

وقد قال المنذري: طرق أسانيد هذا الحديث جيدة، ومتنه غريب جداً، ونحو ذلك قال العماد بن كثير. قال الحافظ السخاوي: والحق أنه ليست له علة إلا أنه عن ابن جريج عن عطاء بالعنعنة. أفاده شيخنا يعني الحافظ ابن حجر قال: وأخبرني غير واحد أنهم جربوا الدعاء به فوجدوه حقاً.

10 ـ وقال السيد مرتضى الزبيدي في «شرح الإحياء»: نقل أبو العباس الشرجي من متأخري أصحابنا يعني الحنفية في كتاب الفوائد عن بعضهم قال: من كانت له إلى الله حاجة فليصلِّ أربع ركعات يقرأ في الأولى الفاتحة وسورة الإخلاص (عشر مرات)، وفي الثانية الفاتحة وسورة الإخلاص (عشرين مرة)، وفي الثالثة الفاتحة وسورة الإخلاص (ثلاثين مرة)، وفي الرابعة الفاتحة وسورة الإخلاص (أربعين مرة). وبعد الفراغ يقول: اللهم بنور وجهك وجلالك وبهذا الاسم الأعظم وبنبيك محمد ﷺ أسألك أن تقضي حاجتي وتبلغني سؤالي وأملي، ويدعو بهذا الدعاء فإنه يستجاب له وهو هذا:

بسم الله الرحمن الرحيم الله الله لا إله إلا الله الأحد الصمد، الله الله الله لا إله إلا الله بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام. اللهم إني أسألك بأسمائك المطهرات المعروفات المكرمات الميمونات المقدسات التي هي نور على نور ونور فوق نور ونور تحت نور ونور السموات والأرض ونور العرش العظيم. أسألك بنور وجهك، وبقوة سلطانك المبين، وجبروتك المتين. الحمد لله الذي لا إله إلا هو بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام، يا الله يا الله يا الله، يا ربّ يا ربّ يا ربّ، يا رباه يا رباه يا رباه اغفر لي ذنوبي وانصرني على أعدائي، اقض حاجتي في الدنيا والآخرة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

11 ـ وروى الطبراني في «الدعاء» من حديث محمد بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ قال: كان أبي إذا كربه أمر قام فتوضأ وصلى ركعتين ثم قال في دبر صلاته: اللهم أنت ثقتي في كل كرب، وأنت رجائي في كل

شدة، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، فكم من كرب قد يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويرغب عنه الصديق ويشمت به العدو أنزلته بك وشكوته إليك ففرجته وكشفته، فأنت صاحب كل حاجة وولي كل نعمة، وأنت الذي حفظت الغلام بصلاح أبويه فاحفظني بما حفظته به ولا تجعلني فتنة للقوم الظالمين.

اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك سميته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أسألك بالاسم الأعظم الأعظم الأعظم الذي إذا سئلت به كان حقًّا عليك أن تجيب، أن تصلي على محمد وعلى آل محمد، وأسألك أن تقضي حاجتي. ويسأل حاجته.

12 ـ وذكر ابن أبي الدنيا في كتاب «المحتاجين في الدعاء» عن أبي الحسن قال: كان رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار يكنى أبا معلق وكان تاجراً يتجر بمال له ولغيره، ويضرب به في الآفاق، وكان ناسكاً ورعاً، فخرج مرة فلقيه لص مقنع في السلاح فقال له: ضع ما معك فإني قاتلك، قال: ما تريد من دمي؟ شأنك بالمال، قال: أما المال فلي، ولست أريد إلا دمك، قال: أما إذا أبيت فذرني أصلي أربع ركعات. قال: صلِّ ما بدا لك. فتوضأ ثم صلى أربع ركعات. فكان من دعائه في آخر سجوده أن قال: يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد، يا فعالاً لما يريد، أسألك بعزك الذي لا يرام، وبملكك الذي لا يضام، وبنورك الذي ملأ أركان عرشك، أن تكفيني شر هذا اللص يا مغيث أغثني (ثلاث مرات)، فإذا هو بفارس قد أقبل بيده حربة قد وضعها بين أذني فرسه، فلما بصر به اللص أقبل نحوه فطعنه فقتله، ثم أقبل إليه فقال: قم، فقال: من أنت بأبي أنت وأمي؟ أغاثني الله بك اليوم، فقال: أنا ملك من أهل السماء الرابعة، دعوت بدعائك الأول فسمعت لأبواب السماء قعقعة، ثم دعوت بدعائك الثاني فسمعت لأهل السماء ضجة، ثم دعوت بدعائك الثالث فقيل لي: دعاء مكروب. فسألت الله أن يوليني قتله. قال الحسن: فمن توضأ وصلى أربع ركعات ودعا بهذا الدعاء أستجيب له مكروباً كان أو غير مكروب.

13 ـ ومن الكيفيات الصحيحة الصادقة المجربة للحفظ والأمان، ودفع شر كل باغ وشيطان، أن تصلي أربع ركعات كالظهر بسلام واحد وجلستين اقرأ في الأولى الفاتحة وقل بعدها: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[1] مائة مرة، وفي الثانية اقرأ الفاتحة وقل بعدها: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2] مائة مرة، وفي الثالثة الفاتحة وقل بعدها: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟

(1) سورة آل عمران، الآية 173. (2) سورة الأنبياء، الآية 87.

﴿فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ﴾[1] مائة مرة، وفي الرابعة الفاتحة واقرأ بعدها: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[2] مائة مرة، وفي السجود في جميع الصلاة قل: ﴿لَّئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[3] ثلاث مرات.

صلاة الليل: من أعظم أبواب الفرج صلاة الليل فقد جاء عن رسول الله ﷺ: أن صلاة الليل هي أفضل الصلاة بعد الفريضة.

روى مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل».

وروى الطبراني عن ابن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال: «فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية».

وروى الطبراني عن سمرة ﷺ قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نصلي من الليل ما قل أو كثر، ونجعل آخر ذلك وتراً.

وفي «الصحيحين» عن عائشة ﷺ قالت. إن رسول الله ﷺ كان يقوم من الليل حتى تنفطر قدماه ـ أي تنشق وتتورم ـ فقلت له: لم تصنع وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً».

وإن من واظب على قيام الليل يدخل الجنة بغير حساب، روى البيهقي عن النبي ﷺ أنه قال: «يحشر الناس في صعيد واحد يوم القيامة فينادي مناد فيقول: أين الذين كانوا ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾؟ فيقدمون وهم قليل، فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم يؤمر بسائر الناس إلى الحساب».

وإن قيام الليل قربة إلى الله تعالى ومكفر للسيئات، روى الترمذي عن أبي أمامة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة إلى ربكم، ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم».

وإن قيام الليل صحة للجسد، روى الطبراني عنه ﷺ أنه قال: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين، ومقربة لكم إلى ربكم، ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم ومطردة للداء عن الجسد».

وإن من واظب على قيام الليل دخل غُرف الجنة بسلام، روى الترمذي عن عبد اللّه بن سلام ﷺ قال: أول ما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس إليه ـ أي

---

(1) سورة المائدة، الآية: 52.
(2) سورة غافر، الآية: 44.
(3) سورة يونس، الآية: 22.

أسرعوا إليه ـ فكنت فيمن جاء فلما تأملت وجهه وأستبنته عرفت بأن وجهه ليس بوجه كذاب، قال: فكان أول ما سمعت من كلامه ﷺ أن قال: «أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام».

وروى الطبراني بإسناد حسن عن عبد اللّه بن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها» فقال أبو مالك الأشعري: لمن هي يا رسول الله؟ فقال: «لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائماً والناس نيام».

وروى ابن حبان وغيره عن أبي هريرة ﷺ: قلت يا رسول الله ﷺ إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني، أنبئني عن كل شيء فقال ﷺ: «كل شيء خلق من الماء»، فقلت: أخبرني بشيء إذا علمته دخلت الجنة. فقال ﷺ: «أطعم الطعام، وافش السلام، وصِلِ الأرحام، وَصَلِّ بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام».

وإن قيام الليل فيه شرف المؤمنين في الدنيا والآخرة، روى الطبراني بإسناد حسن عن سهل بن سعد ﷺ قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: «يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، واعمل ما شئت فإنك مَجْزِيٌّ به، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعلم أن شرف المؤمن قيامه في الليل، وعزه استغناؤه عن الناس».

وروى البيهقي أن النبي ﷺ قال: «أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل» أي قوام الليل. وإن من قام فصلى في الليل لا يخيب.

روى الطبراني عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما خيب الله امرءاً قام في جوف الليل فافتتح سورة البقرة وآل عمران».

وإن من قام يصلي في الليل فقد تعرض لنفحات القرب الرباني، روى الترمذي عن عمرو بن عبسة ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن».

وفي «الصحيحين» عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟».

وإن قائم الليل يكتب في الذاكرين الله كثيراً والذاكرات، روى أبو داود عن أبي هريرة وأبيّ بن كعب ﷺ أن النبي ﷺ قال: «إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا ركعتين جميعاً كُتبا من الذاكرين والذاكرات».

صلاة الضحى: وهي من أعظم أبواب الفرج التي أوصى بها ﷺ، وفي

المحافظة عليها استجلاب للرحمة الإلهية، وفتحٌ لأبواب الرزق، ودفع لأبواب الشر، وأداء لواجب الشكر لله على نعمة العافية في البدن والسلامة والصحة.

وفيها حصن عظيم ودرع متين من بلاء ذلك اليوم وسوئه، وقد دلت الأحاديث على ذلك عن رسول الله ﷺ.

عن أبي ذر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «يصبح على كل سُلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، وتجزىء عن ذلك كله ركعتان يركعهما من الضحى» رواه مسلم (السُّلامى) بضم السين المهملة وتخفيف اللام واحد السلاميات وهي من مفاصل الأعضاء والأصابع.

وعن بريدة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة»، قالوا: من يطيق ذلك يا رسول الله؟ قال: «النخاعة في المسجد تدفنها، والشيء تنحيه عن الطريق فإن لم تقدر فركعتا الضحى تجزىء عنك» (رواه أحمد وأبو داود وابن خزيمة وابن حبان).

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: «وصاني خليلي ﷺ بثلاث لست بتاركهن: ألا أنام إلا على وتر، وألا أدع ركعتي الضحى فإنها صلاة الأوابين، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر». (رواه البخاري ومسلم وابن خزيمة وهذا لفظه).

وعن نعيم بن همار ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: يا ابن آدم لا تعجز من أربع ركعات في أول نهارك أكفك آخره». (رواه أبو داود، ورواه الترمذي من حديث أبي الدرداء وقال: حديث حسن).

وعن أبي مرة الطائفي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله عز وجل: ابن آدم صلِّ لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره». (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح).

وعن أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلَّى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين، ومن صلى ثمانياً كتبه الله من القانتين، ومن صلى اثنتي عشرة ركعة بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة، وما من يوم ولا ليلة إلا لله تعالى ما يمن به على عباده، وما منَّ الله على أحد من عباده أفضل من أن يلهمه ذكره». (رواه الطبراني ورجاله ثقات، سوى موسى بن يعقوب الزمعي ففيه خلاف).

وهناك أحاديث كثيرة تركناها ليس هذا مجال ذكرها.

صلاة التسابيح: وهي من أعظم أبواب الفرج والسرور وأقرب الوسائل لجلب الخير وشرح الصدور ودفع الآثام والبلايا والشرور.

والأصل فيها الحديث المشهور عن عكرمة عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب: «يا عباس، يا عماه، ألا أعطيك، ألا أمنحك، ألا أحبوك، ألا أفعل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره، قديمه وحديثه، وخطأه وعمده، وصغيره وكبيره، وسره وعلانيته، عشر خصال، أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة فقل وأنت قائم: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (خمس عشرة مرة). ثم تركع فتقول وأنت راكع (عشراً)، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها (عشراً)، ثم تهوي ساجداً فتقول وأنت ساجد (عشراً)، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها (عشراً)، ثم تسجد فتقولها (عشراً)، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها (عشراً)، فذلك خمس وسبعون، في كل ركعة تفعل ذلك في أربع ركعات، وإن استطعت أن تصليها في كل يوم مرة فافعل، فإن لم تستطع ففي كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة». (رواه أبو داود).

قال الحافظ: وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة وعن جماعة من الصحابة، ومثلها حديث عكرمة هذا، وقد صححه جماعة منهم: ـ الحافظ أبو بكر الآجري، وشيخنا أبو محمد عبد الرحيم المصري، وشيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي رحمهم الله تعالى، وقال أبو بكر بن أبي داود: سمعت أبي يقول: ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غير هذا، وقال مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى: لا يروي في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا يعني إسناد حديث عكرمة عن ابن عباس.

وكان عبد اللّه بن المبارك يفعلها، وتداولها الصالحون بعضهم من بعض، وفيه تقوية للحديث المرفوع. انتهى. وقال الترمذي: حديث غريب من حديث أبي رافع، ثم قال: وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسابيح، وذكروا الفضل فيه. (انظر في «الترغيب والترهيب» ص 431، 432، 433).

ليلة النصف من شعبان: ومن أعظم أبواب الفرج الدعاء ليلة النصف من شعبان وقد جاء في فضلها أحاديث كثيرة.

فمنها: ما روي عن معاذ بن جبل ﷺ عن النبي ﷺ قال: «يطلع الله إلى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن». (رواه الطبراني وابن حبان في «صحيحه»).

وروى البيهقي من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «أتاني جبرائيل عليه السلام فقال: هذه ليلة النصف من شعبان ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب، ولا ينظر الله فيها إلى مشرك، ولا إلى مشاحن ولا إلى قاطع رحم، ولا إلى مسبل، ولا إلى عاق لوالديه، ولا إلى مدمن خمر». فذكر الحديث بطوله.

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «يطلع الله عز وجل إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده إلا اثنين: مشاحن، وقاتل نفس».

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قام رسول الله ﷺ من الليل فصلى فأطال السجود حتى ظننت أنه قد قبض، فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت إبهامه فتحرك فرجعت فسمعته يقول في سجوده: «أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك إليك، لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك». فلما رفع رأسه من السجود، وفرغ من صلاته، قال: «يا عائشة أو يا حميراء، أظننت أن النبي ﷺ قد خاس بك؟» قلت: لا والله ولكني ظننت أنك قبضت لطول سجودك. فقال: «أتدرين أيّ ليلة هذه؟» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «هذه ليلة النصف من شعبان، إن الله عز وجل يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين، ويرحم المسترحمين، ويؤخر أهل الحقد كما هم». رواه البيهقي من طريق العلاء بن الحارث عنها، وقال: هذا مرسل جيد، يعني: أن العلاء لم يسمع من عائشة، والله سبحانه وتعالى أعلم.

(يقال: خاس به) إذا غدره ولم يوفه حقه، ومعنى الحديث: أظننت أنني غدرت بك وذهبت في ليلتك إلى غيرك، وهو بالخاء المعجمة والسين المهملة.

وقد روي عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا يومها، فإن الله تبارك وتعالى ينزل فيها لغروب الشمس إلى السماء الدنيا فيقول: ألا من مستغفر فأغفر له؟ ألا من مسترزق فأرزقه؟ ألا من مبتلًى فأعافيه؟ ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر» (رواه ابن ماجه من «الترغيب» ج 2 ص 120).

الدعاء في ليلة النصف من شعبان: قال العلامة السيد الوناني رحمه الله تعالى فيما يتعلق بليلة النصف من شعبان وغيرها كرمضان: من أولى ما يدعى به هذه الليلة: (اللهم إنك عفوٌ كريم تحب العفو فاعف عني، اللهم إني أسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والآخرة) لورود ذلك في ليلة القدر، وهذه أفضل الليالي بعدها.

ومن أولى ما يدعى به أيضاً ما رواه جمع بسندٍ لا بأس به عن أبي برزة قال: قال رسول الله ﷺ: «لما هبط آدم إلى الأرض طاف بالبيت أسبوعاً، وصلى خلف المقام ركعتين، ثم قال: اللهم إنك تعلم سرّي وعلانيتي فاقبل معذرتي، وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي، وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنبي. اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي، ورضني بقضائك، فأوحى الله إليه يا آدم إنك دعوتني بدعاء فاستجبت لك فيه ولن يدعوني به أحد من ذريتك من بعدك إلا استجبت له، وغفرت له ذنبه، وفرجت همه وغمه، واتجرت له من وراء كل تاجر، وأتته الدنيا راغمة وإن كان لا يريدها» انتهى.

وهناك دعاء مشهور[1] وهو: (بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، اللهم يا ذا المن ولا يمن عليه، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الطول والإنعام، لا إله إلا أنت ظهر اللاجئين وجار المستجيرين، ومأمن الخائفين، اللهم إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقياً أو محروماً أو مطروداً أو مقتَّراً عليَّ في الرزق، فامح اللهم بفضلك شقاوتي وحرماني وطردي واقتار رزقي. وأثبتني عندك في أم الكتاب سعيداً مرزوقاً موفقاً للخيرات، فإنك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[2] إلهي بالتجلي الأعظم في ليلة النصف من شهر شعبان المكرم التي يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم، أسألك أن تكشف عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم، وما أنت به أعلم إنك أنت الأعز الأكرم، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم) انتهى.

دعاء آخر: (إلهي جودك دلني عليك، وإحسانك قربني إليك، أشكو ما لا يخفى عليك، وأسألك ما لا يعسر عليك، إذ علمك بحالي، يكفي عن سؤالي، يا مفرج كرب المكروبين، فرّج عني ما أنا فيه، ﴿لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾[3].

اللهم يا ذا المن ولا يمن عليك، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الطول والإنعام، لا إله إلا أنت ظهر اللاجين، وجار المستجيرين، ومأمن الخائفين، وكنز الطالبين.

---

(1) قال سماحة الشيخ حسنين محمد مخلوف معلقاً على هذا الدعاء: قوله (اللهم يا ذا المن... الخ) أغلب هذا الدعاء مأثور في الجملة. قال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في الدر المنثور عند قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: الآية: 39] بعد كلام: وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي الدنيا في الدعاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ما دعا عبد بهذه الدعوات إلا وسّع الله له في معيشته.

(2) سورة الرعد، الآية: 39.

(3) سورة الأنبياء، الآيتان: 87، 88.

اللهم إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقياً أو محروماً أو مطروداً أو مقتراً علي في الرزق، فامح اللهم بفضلك شقاوتي وحرماني وطردي وإقتار رزقي، وأثبتني عندك في أم الكتاب سعيداً مرزوقاً موفقاً للخيرات. فإنك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[1] أسألك اللهم بحق التجلي الأعظم في ليلة النصف من شهر شعبان المكرم، التي يفرق فيها كل أمرٍ حكيم ويبرم، أن تكشف عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم، وما أنت به أعلم إنك أنت الأعز الأكرم، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

دعاء الإمام الجيلاني: اللهم إذا أطلعت ليلة النصف من شعبان على خلقك، فعد علينا بمنك وعتقك، وقدر لنا من فضلك واسع رزقك، واجعلنا ممن يقوم لك فيها ببعض حقك.

اللهم من قضيت فيها بوفاته فاقض مع ذلك له رحمتك، ومن قدرت طول حياته فاجعل له مع ذلك نعمتك، وبلغنا ما لا تبلغ الآمال إليه يا خير من وقفت الأقدام بين يديه يا ربّ العالمين، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد خير خلقه وعلى آله وصحبه أجمعين.

دعاء للإمام الحداد: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا ذا المن ولا يمن عليه، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الطول والإنعام، لا إله إلا أنت ظهر اللاجين، وجار المستجيرين، ومأمن الخائفين. اللهم إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقياً أو محروماً أو مقتراً عليَّ في الرزق، فامح من أم الكتاب شقاوتي وحرماني وتقتير رزقي وأثبتني عندك سعيداً مرزوقاً موفقاً للخيرات، فإنك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على نبيك المرسل: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[2] إليه بالتجلي الأعظم في ليلة النصف من شعبان المكرم التي يفرق فيها كل أمرٍ حكيم ويبرم، اكشف عني من البلاء ما أعلم وما لا أعلم، واغفر لي ما أنت به أعلم.

اللهم اجعلني من أعظم عبادك حظاً ونصيباً في كل شيء قسمته في هذه الليلة من نورٍ تهدي به، أو رحمة تنشرها، أو رزقٍ تبسطه، أو فضلٍ تقسمه على عبادك المؤمنين، يا الله يا الله يا الله لا إله إلا أنت.

اللهم هب لي قلباً تقياً، نقياً من الشرك برياً، لا كافراً ولا شقياً، وقلباً سليماً خاشعاً ضارعاً. اللهم املأ قلبي بنورك وأنوار مشاهدتك وجمالك وكمالك ومحبتك وعصمتك وقدرتك وعلمك يا أرحم الراحمين، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد

(1) سورة الرعد، الآية: 39. (2) سورة الرعد، الآية: 39.

وعلى آله وصحبه وسلم هذا أقله. وأكمله: إلهي تعرض إليك في هذه الليلة المتعرضون، وقصدك وأمل معروفك وفضلك الطالبون، ورغب إلى جودك وكرمك الراغبون، ولك في هذه الليلة نفحات، وعطايا وجوائز ومواهب وهبات، تمن بها على من تشاء من عبادك، وتخص بها من أحببته من خلقك وتمنع وتحرم من لم تسبق له العناية منك، فأسألك يا الله بأحب الأسماء إليك، وأكرم الأنبياء عليك، أن تجعلني ممن سبقت له منك العناية، واجعلني من أوفر عبادك وأجزل خلقك حظاً ونصيباً وقسماً وهبةً وعطيةً في كل خير تقسمه في هذه الليلة، أو فيما بعدها من نورٍ تهدي به، أو رحمةٍ تنشرها، أو رزقٍ تبسطه، أو ضرٍ تكشفه، أو ذنبٍ تغفره، أو شدة تدفعها، أو فتنةٍ تصرفها، أو بلاءٍ ترفعه، أو معافاة تمن بها، أو عدوٍ تكفيه، فاكفني كل شر، ووفقني اللهم لمكارم الأخلاق، وارزقني العافية والبركة والسعة في الأرزاق، وسلمني من الرجز والشرك والنفاق.

اللهم إن لك نسمات لطف إذا هبت على مريض غفلة شفته، وإن لك نفحات إذا توجهت إلى أسير هوى أطلقته، وإن لك عنايات إذا لاحظت غريقاً في بحر ضلالة أنقذته، وإن لك سعادات إذا أخذت بيد شقي أسعدته، وإن لك لطائف كرم إذا ضاقت الحيلة لمذنب وسعته، وإن لك فضائل ونعماً إذا تحولت إلى فاسد أصلحته، وإن لك نظرات رحمة إذا نظرت بها إلى غافل أيقظته، فهب لي اللهم من لطفك الخفي نسمة تشفي مرض غفلي، وانفحني من عطفك الوفي نفخةً طيبةً تطلق بها أسري من وثاق شهوتي، واحفظني بعين عنايتك ملاحظةً تنقذني بها وتنجيني بها من بحر الضلالة، وآتني من لدنك رحمةً في الدنيا والآخرة تبدلني بها سعادة من شقاوة، واسمع دعائي، وعجل إجابتي واقض حاجتي وعافني، وهب لي من كرمك وجودك الواسع ما ترزقني به الإنابة إليك مع صدق اللجأ وقبول الدعاء، وأهلني لقرع بابك للدعاء يا جواد حتى يتصل قلبي بما عندك، وتبلغني بها إلى قصدك يا خير مقصود، وأكرم معبود.

أبتهل وأتضرع إليك في طلب معونتك، وأتخذك يا إليه مفزعاً وملجأ أرفع إليك حاجتي ومطالبي وشكواي، وأبدي لك ضري، وأفوض إليك أمري ومناجاتي، وأعتمد عليك في جميع أموري وحالاتي.

اللهم إن هذه الليلة خلق من خلقك فلا تبلني فيها ولا بعدها بسوء ولا مكروه، ولا تقدر عليّ فيها معصية ولا زلة، ولا تثبت عليّ فيها ذنباً، ولا تبلني فيها إلا بالتي هي أحسن، ولا تزين لي جرأة على محارمك، ولا ركوناً إلى معصيتك ولا ميلاً إلى مخالفتك، ولا تركاً لطاعتك، ولا استخفافاً بحقك، ولا شكاً في رزقك، فأسألك اللهم نظرةً من نظراتك، ورحمة من رحماتك، وعطيةً من عطياتك اللطيفة، وارزقني من

فضلك، واكفني شر خلقك، واحفظ علي دين الإسلام، وانظر إلينا بعينك التي لا تنام، ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[1]، (ثلاثاً).

(إلهي) بالتجلي الأعظم في ليلة النصف من شعبان الشهر الأكرم، التي يفرق فيها كل أمرٍ حكيم ويبرم، اكشف عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم، واغفر لنا وأنت به أعلم (ثلاثاً).

اللهم إني أسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأستغفرك من كل ما تعلم، إنك أنت علام الغيوب.

اللهم إن العلم عندك وهو عنا محجوب، ولا نعلم أمراً نختاره لأنفسنا وقد فوضنا إليك أمورنا، ورفعنا إليك حاجاتنا، ورجوناك لفاقاتنا وفقرنا، فأرشدنا يا الله وثبتنا ووفقنا إلى أحب الأمور إليك وأحمدها لديك، فإنك تحكم بما تشاء وتفعل ما تريد وأنت على كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾[2]، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. دعاء شعبان.

صلاة يوم عرفة: وهو أعظم الأيام، وأجل مواسم العام، وقد جاء في فضله عن رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة، نذكر منها:

ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: «قال إن الله يباهي بأهل عرفات أهل السماء فيقول لهم: انظروا إلى عبادي جاؤوني شعثاً غبراً». (رواه أحمد وابن حبان في «صحيحه» والحاكم وقال: صحيح على شرطهما).

ومنها ما روي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبيداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو يتجلى ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء؟». (رواه مسلم والنسائي وابن ماجه، وزاد رزين في «جامعه» فيه (أشهدوا ملائكتي أني قد غفرت لهم).

ومنها ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو يعلم أهل الجمع بمن حلوا لاستبشروا بالفضل بعد المغفرة». (رواه الطبراني).

ومنها ما رواه ابن المبارك عن سفيان الثوري، عن الزبير بن عدي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: وقف النبي ﷺ بعرفات، وقد كادت الشمس أن تؤوب، فقال: «يا بلال أنصت لي الناس» فقام بلال فقال: أنصتوا لرسول الله ﷺ، فأنصت الناس فقال:

---

(1) سورة البقرة، الآية: 201.

(2) سورة الصافات، الآيات: 180 ـ 182.

«معشر الناس أتاني جبريل ﷺ آنفاً فأقرأني من ربي السلام وقال: إن الله عز وجل غفر لأهل عرفات وأهل المشعر وضمن عنهم التبعات». فقام عمر بن الخطاب ﷺ فقال: يا رسول الله: هذا لنا خاصة؟ قال: «هذا لكم، ولمن أتى من بعدكم إلى يوم القيامة»، فقال عمر بن الخطاب ﷺ: كثر خير الله وطاب.

دعاء يوم عرفة لزين العابدين: للإمام السجّاد علي زين العابدين ابن الإمام الحسين السبط رضي الله تعالى عنهما.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم هذا يوم عرفة، يوم شرفته وكرمت وعظمته، نشرت فيه رحمتك، ومننت فيه بعفوك، وأجزلت فيه عطيتك، وتفضلت به على عبادك، وأنا عبدك الذي أنعمت عليه قبل خلقك له وبعد خلقك إياه، فاجعله ممن هديته لدينك، وعصمته بحبك، وأدخلته في حزبك، وأرشدته لموالاة أوليائك، ومعاداة أعدائك.. ثم أمرته فلم يأتمر، وزجرته فلم ينزجر لا معاندةً لك، ولا استكباراً عليك.

وها أنا ذا بين يديك صاغراً ذليلاً، خاضعاً خاشعاً خائفاً معترفاً بعظيم من الذنوب تحملته، وجليل من الخطايا أجرمته، مستجيراً بصفحك لائذاً برحمتك، موقناً أنه لا يجيرني منك مجير، ولا يمنعني منك مانع، فعد علي بما تعود به على من اعترف بما اقترف من فضلك، وجد علي بما تجود به على من ألقى بيده إليك من عفوك، وامنن علي بما لا يتعاظمك أن تمن به على من أمّلك من غفرانك، واجعل لي في هذا اليوم نصيباً من رضوانك، ولا تردني صفراً مما ينقلب به المتبعدون لك من عبادك، فإني وإن لم أُقدّم ما قدّموه من الصالحات فقد قدّمت توحيدك، ونفي الأضداد والأنداد والأشباه عنك، وأتيت من الأبواب التي أمرت أن تؤتى منها، وتربتُ إليك بما لا يقرب أحد منك إلا بالتقرب به، ثم أتبعت ذلك بالإجابة إليك، والتذلل والاستكانة لك، وحسن الظن بك، والثقة بما عندك، وشفعته برجائي الذي قلّ ما يخيب عنده راجيك، وسألتك مسألة الحقير الذليل، البائس الفقير، الخائف المستجير، خيفةً وتضرعاً، وتعوذاً وتلوذاً[1]، لا مستطيلاً بتكبر المتكبرين. فيا من لا يعاجل المسيئين، ويا من يَمُنّ بإقالة العاثرين ويتفضل بإنظار الخاطئين، أنا المسيء المعترف العاثر، أنا الذي يستحي من عبادك وأبارزك، أنا الذي هاب عبادك وآمنك، وأنا الجاني على نفسه، أنا المرتهن ببليته، أسألك بحق من انتخبت من خلقك واصطفيت من بريتك أن تتغمدني في يوم هذا

(1) تحصّناً.

بما تتغمد به من جاء إليك متنصِّلاً، وعاد باستغفارك تائباً، وتولني بما تتولى به أهل طاعتك، والزلفى لديك، والمكانة منك.

وخذ بقلبي إلى ما استعملت به القانتين، وأسعدت به المتعبدين، واستنقذت به المتهاونين، وأعذني مما يباعدني عنك، ويحول بين وبين حظي منك، ويصدني عما أحاول لديك، وسَهِّل لي مسلك الخيرات إليك والسابقة إليها من حيث أمرت. والمشاحة فيها على من أردت، ولا تمحقني فيمن تمحق من المستحقين بما أوعدت، ولا تهلكني مع من تهلك من المتعرضين لمقتك، ونجني من غمرات الفتنة، وأجرني من أخذ الإملاء، وحل بيني وبين عدو يضلني، وهوى يوبقني، ومنقصة ترهقني، ولا تعرض عني إعراض من لا ترضى عنه بعد غضبك، ولا تؤيسني من الأمل فيك فيقلب على القنوط من رحمتك، وانزع من قلبي حب دنيا دنيّة تنهي عما عندك، وهب لي التطهير من دنس العصيان، وأذهب عني درن الخطايا، وسربلني بسربال عافيتك، وردني برداء معافاتك، وجللني بسوابغ نعمائك، وأيدني بتوفيقك وتسديدك، وأعني على صالح النية ومرضي القول ومتحسن العمل، ولا تكلني إلى حولي وقوتي دون حولك وقوتك، ولا تخزني يوم تبعثني للقائك، ولا تفضحني بين يدي أوليائك، ولا تنسني ذكرك، ولا تذهب عني شكرك، بل ألزمنيه في أحوال السهو عند غفلات الجاهلين لآلائك، وأوزعني أن أثني بما أوليتنيه، وأعترف بما أسديته إليّ، واجعل رغبتي إليك فوق رغبة الراغبين، وحمدي إياك فوق حمد الحامدين، ولا تخذلني عند فاقتي إليك، ولا تجبهني بما جبهت به المعاندين لك، فإني لك مسلم، واعلم أن الحجة لك وأنك أولى بالفضل، وأعود بالإحسان، وأهل التقوى وأهل المغفرة، وأنك بأن تعفو أولى منك بأن تعاقب، وأنك بأن تستر أقرب منك إلى أن تشهر. فأحيني حياةً طيبةً ينتظم بها ما أريد، وأبلغ بها ما أحب من حيث لا آتي ما تكره، ولا أرتكب ما نهيت عنه. وأمتني ميتة من يسعى نوره بين يديه وعن يمينه، وذللني بين يديك وأعزني عند خلقك، وضعني إذا خلوت بك، وارفعني بين عبادك، وأغنني عمن سواك، وزدني إليك فاقةً وفقراً وأعذني من شماتة الأعداء، ومن حلول البلاء، ومن الذل والعناء، وتغمدني فيما اطلعت عليه مني بما يتغمد به القادر على البطش لولا حلمه، والآخذ على الجريرة لولا أناته. وإذا أردت بقوم فتنة أو سوءاً فنجني بمنها لواذاً بك، وإذا لم تُقمني مقام فضيحة في دنياك فلا تقمني مثله في آخرتك، واشفع لي أوائل مننك بأواخرها، وقديم فوائدك بحديثها، ولا تمدد لي مداً يقسو معه قلبي، ولا تقرعني قارعةً يذهب لها بهائي، ولا تسمني نقيصة يحمل من أجلها مكاني، ولا ترعني روعةً أبْلَس بها[1]، ولا خيفةً أوحش دونها.

(1) أتحير.

اجعل هيبتي في وعيدك، وحذري من إعذارك وإنذارك، ورهبتي عند تلاوة آياتك، وأعمر ليلي بإيقاظي فيه لعبادتك، وتفردي بالتهجد لك، وتجردي بسكوني إليك، وإنزال حوائجي بك، ومنازلتي إياك في فكاك رقبتي من نار وإجارتي مما فيه أهلها من عذابك، ولا تذرني في طغياني عاملاً ولا في غمرتي ساهياً حتى حين، ولا تجعلني عظةً لمن أتعظ، ولا نكالاً لمن اعتبر، ولا فتنةً لمن نظر، ولا تمكر بي فيمن تمكر بهم، ولا تستبدل بي غيري، ولا تغيّر لي اسماً ولا تبدل لي جسماً، ولا تتخذني هزؤا لخلقك، ولا تبعاً إلا لمرضي ولا ممتهناً إلا بالانتقام لك.

وأوجدني برد عفوك، وروحك وريحانك، وجنة نعيمك، وأذقني طعم الفراغ لما تحب بسعة من سعتك، والاجتهاد فيما يزلف لديك وعندك.

واجعل تجارتي رابحة، وكرّتي غير خاسرة، وأخفني مقامك، وشوقني إلى لقائك، وتب علي توبةً نصوحاً، وانزع الغل من صدري للمؤمنين، وكن لي كما تكون للصالحين، وحلني حلية المتقين، واجعل لي لسان صدق الغابرين، وذكراً نامياً في الآخرين، وتمم سبوغ نعمتك علي، وظاهر كرامتها لدي، واملأ من فوائدك يدي، وسق كرائم مواهبك إلي، وجاورني الأطيبين من أوليائك في الجنات التي زينتها لأصفيائك، وجللني شرائف نحلك في المقامات المعقدة لأحبابك.

واجعل لي عندك مقيلاً آوي إليه مطمئناً، وله مثابة أتبوؤها وأقرّ عيناً، ولا تهلكني بعظيمات الجرائر، ولا تهتكني يوم تبلى السرائر، وأنزل عني كل شيء وشبهة، وأجزل لي قسم المواهب من نوالك، ووفر علي حظوظ الإحسان من إفضالك، واجعل قلبي واثقاً بما عندك، وهمي مستفرغاً لما هو لك، واستعملني بما تستعمل به خاصتك، وأشرب قلبي عند ذهول العقول طاعتك.

واجمع لي الغنى والعفاف، والدعة والمعافاة، والصحة والسعة، والطمأنينة والعافية، ولا تحبط حسناتي بما يشوبها من معصيتك، ولا خلواتي بما يعرض لي من نزعات فتنتك، وصن وجهي عن الطلب إلى أحدٍ من العالمين، وديني من التماس ما عند الفاسقين، ولا تجعلني للظالمين ظهراً، ولا لهم على محو كتابك يداً ولا نصيراً، وحطني من حيث لا أعلم حياطة تقيني بها، وافتح لي أبواب توبتك ورحمتك، ورأفتك ورزقك الواسع، إني إليك من الراغبين، وأتمم لي إنعامك إنك خير المنعمين، واجعل باقي عمري في الحج والعمرة ابتغاء وجهك يا رب العالمين. (انتهى دعاء الإمام علي زيد العابدين رضي الله تعالى عنه).

دعاء آخر يوم عرفة: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيد، وعلينا معهم (مائة مرة)، ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا

فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[1]، اللهم لك الحمد كالذي تقول، وفوق ما تقول. اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي سمعي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي لساني نوراً، اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي، وإليك مآبي وإليك مثابي، ولك ربي تراثي.

اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسة الصدر، وشتات الأمر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح، اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرةً من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم، اللهم هب لي مغفرة تصلح بها شأني في الدارين، وارحمني رحمةً أسعد بها في الدارين، وتب علي توبةً نصوحاً لا أنكثها أبداً، وألزمني سبيل الاستقامة لا أزيغ منها أبداً، اللهم انقلني من ذل المعصية إلى عز الطاعة، وأغنني بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عمن سواك، ونوّر قلبي، وأعذني من الشر كله، واجمع لي الخير يا أرحم الراحمين.

اللهم اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، اللهم إني أعوذ بك من شر ما يلج بالليل، ومن شر ما يلج بالنهار، ومن شر ما تهب به الرياح، ومن شر بوائق الدهر. لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حيٌّ لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيءٍ قدير. اللهم اهدني بالهدى، واغفر لي في الآخرة والأولى.

اللهم إني أعوذ بك من تحول عافيتك، وفجأة نقمتك، وجميع سخطك، يا خير مقصود إليه، وأبر منزول عليه، وأكرم مسؤول ما لديه، أعطني العشية أفضل ما تؤتي أحداً من خلقك وحجاج بيتك. يا أرحم الراحمين.

اللهم يا رفيع الدرجات، ويا منزل البركات، ويا فاطر الأرضين والسموات، ضجت إليك الأصوات بأصناف اللغات، تسألك الحاجات، وحاجتي أن لا تنساني في دار البلى إذا نسيني أهل الدنيا، اللهم إنك تسمع كلامي، وترى مكاني، وتعلم سري وعلانيتي ولا يخفى عليك شيء من أمري أنا البائس الفقير، المستغيث المستجير، والوجل المعترف بذنبه، أسألك مسألة المسكين، وأبتهل ابتهال المذنب الذليل، وأدعو دعاء من خضعت لك رقبته، وفاضت لك عبرته، وذل لك جسده، ورغم لك أنفه، اللهم لا تجعلني بدعائك ربِّ شقياً، وكن بي رؤوفاً رحيماً، يا خير المسؤولين.

إلهي من مدح إليك نفسه فأنا لائمٌ نفسي، إلهي أخرست المعاصي لساني، فما لي

---

(1) سورة البقرة، الآية: 201.

وسيلة من عمل، ولا شفيعٌ سوى الأمل، إلهي إن لم أك أهلاً أن أبلغ رحمتك، فإن رحمتك أهل أن تبلغني، رحمتك وسعت كل شيء فارحمني. إلهي إن ذنوبي وإن كانت عظاماً فهي صغار في جنب عفوك، فاغفر لي يا كريم.

إلهي أنت أنت، وأنا أنا، أنا العوّاد إلى الذنوب، وأنت العواد إلى المغفرة إليه تجنبت من طاعتك عمداً، وتوجهت إلى معصيتك قصداً، فسبحانك ما أعظم حجتك عليه، وأكرم عفوك عني. فبوجوب حجتك علي، وانقطاع حجتي، وفقري إليك، وغناك عني إلا ما غفرت لي يا رحم الراحمين. يا خير من دعاه داع، وأفضل من رجاه راج، بحرمة الإسلام، وبذمة محمد عليه الصلاة والسلام، أتوسل إليك فاغفر لي جميع ذنوبي، واصرفني عن موقفي هذا مقضي الحوائج، وهب لي ما سألت، وحقق رجائي فيما تمنيت.

إلهي دعوتك بالدعاء الذي علمتنيه فلا تحرمني الرجاء الذي عرفتنيه، إلهي ما أنت صانع العشية بعبد مقر لك بذنبه، خاشع لك بذله، مستكين بجرمه، متضرع إليك من عمله، تائب إليك من اقترافه، مستغفر لك من ظلمه، مبتهل إليك في العفو عنه، طالب إليك في نجاح حوائجه، راج لك في موقفه هذا مع كثرة ذنوبه، فيا ملجأ كل حي، ويا ولي كل مؤمن، ومن أحسن فبرحمتك يفوز، ومن أساء فبخطيئته يهلك.

اللهم إليك خرجنا، وبفنائك انخنا، وإياك أملنا، وما عندك طلبنا. ولإحسانك تعرضنا، ورحمتك رجونا، ومن عذابك أشفقنا، ولبيتك الحرام حججنا، يا من يملك حوائج السائلين، ويعلم ضمائر الصامتين، يا من ليس معه رب يدعى، ولا فوقه خالق يخشى. ويا من ليس له وزير يؤتى، ولا حاجب يرشى. ويا من لا يزداد على السؤال إلا كرماً وجوداً. وعلى كثرة الحوائج إلا تفضلاً وإحساناً.

اللهم إنك جعلت لكل ضيف قرى[1] ونحن أضيافك، فاجعل قرانا منك الجنة.

اللهم إن لكل وفدٍ جائزة ولكل زائر كرامة، ولكل سائلٍ عطيّة، ولكل راجٍ ثواباً، ولكل ملتمسٍ لما عندك جزاء، ولكل مسترحم لما عندك رحمة، ولكل راغبٍ إليك زلفى[2]، ولكل متوسلٍ إليك عفواً. وقد وفدنا إلى بيتك الحرام، ووقفنا بهذه المشاعر العظام، وشاهدنا هذه المشاهد الكرام، رجاء لما عندك، فلا تخيب رجاءنا.

إلهنا تابعت النعم حتى اطمأنت الأنفس بتتابع نعمتك، وأظهرت العبر حتى نطقت الصوامت بحجتك، وظاهرت المنن حتى اعترف أولياؤك بالتقصير عن حقك، وأظهرت

---

(1) ضيافة. (2) قربة ومنزلة.

الآيات حتى أفصحت السموات والأرض بأدلتك، وقهرت بقدرتك حتى خضع كل شيء لعزتك، وعنت الوجوه لعظمتك، إذا أساء عبادك حلمت وأمهلت، وإن أحسنوا تفضلت وقبلت، وإذا عصينا سترت، وإذا أذنبنا غفرت وعفوت، وإذا دعونا أجبت، وإذا نادينا سمعت، وإذا أقبلنا إليك قربت، وإذا ولينا عنك دعوت.

إلهي إنك قلت في كتابك المبين لمحمد خاتم النبيين: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ﴾[1] فأرضاك عنهم الإقرار بكلمة التوحيد بعد الجحود، ونحن نشهد لك بالتوحيد مخبتين[2] ولمحمد ﷺ بالرسالة مخلصين، فاغفر لنا بهذه الشهادة سوالف الإجرام، ولا تجعل حظنا منها أنقص من حظ من دخل في دين الإسلام.

إلهنا إنك أحببت التقرب إليك بعتق ما ملكت أيماننا، ونحن عبيدك وأنت أولى بالتفضل فأعتقنا، وإنك أمرتنا أن نتصدق على فقرائنا ونحن فقرائك. وأنت أحق بالطول، فتصدق علينا، ووصيتنا بالعفو عمن ظلمنا وقد ظلمنا أنفسنا وأنت أحق بالكرم فاعف عنا، ربنا اغفر لنا وارحمنا أنت مولانا ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[3].

وهناك أدعية أخرى في يوم عرفة اكتفينا عنها بما قدمنا، والمهم الإخلاص في الدعاء وقصد معانيه لا مجرد ألفاظه، والله سميع الدعاء.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

---

(1) سورة الأنفال، الآية: 38.

(2) خاشعين متواضعين.

(3) سورة البقرة، الآية: 201.

باب التوسل

التوسل من اعظم ابواب الفرج، وهو أقرب طرق الوصول إلى بلوغ المامول وحصول المطلوب، وخصوصاً إذا كان ذاك بجاه الحبيب المحبوب شافي العلل ومفرج الكروب ﷺ وعلى آله ومن إليه منسوب.

التوسل بالأعمال: تتحدث السُّنة بأروع بيان وأحكم تبيان عن التوسل بالأعمال في حديث الغار الذي رواه البخاري وغيره، إذ يقول ﷺ: «انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم، فآواهم المبيت إلى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار، فقالوا: والله لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم، لعل الله يفرجها عنكم. فقال رجل منهم: إنه كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً، فعاقني طلب الشجر يوما فلم أرَح عليهما حتى ناما، فجلبت لهما غبوقهما فجئتهما به فوجدتهما نائمين فتحرجت أن أوقظهما وكرهت أن أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً، فقمت والقدح على يديّ أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر، فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت انفراجاً لا يستطيعون الخروج منه.

وقال الآخر: اللهم إنه كانت لي بنت عم وكانت أحبَّ الناس إلي فراودتها عن نفسها فامتنعت حتى ألمت بها سنة من السنين، فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى قدرتُ عليها قالت: لا يحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه، فتحرجتُ من الرجوع عليها فانصرفتُ عنها وهي أحب الناس إلي وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعونَ الخروج منها.

ثم قال الثالث: اللهم إني استأجرت أُجَرَاء فأعطيتهم أجورهم غير رجل واحد منهم ترك الذي له فثمرت أجره، فجاءني بعد حين فقال: يا عبد اللَّه أدِّ إلي أجرتي،

قلت له: كل ما ترى من أجرتك من الإبل والنعم والبقر والرقيق فقال: يا عبد اللّه لا تستهزىء بي، فقلت: إني لا أستهزء بك، فأخذ ذلك كله فاستاقه ولم يترك منه شيئاً. اللهم إن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فه، فانفرجت الصخرة فخرجوا من الغار يمشون». لقد أدى هذا الحديث الرائع بأجلى معاني الروعة رسالته عن توسل رجال الغار بالدعاء بالأعمال التي أتوها قبل أن ينسد عليهم الغار بالصخرة التي حالت بينهم وبين الخروج منه.

التوسل بالنبي ﷺ قبل وجوده:

توسل آدم به:

وقد جاء في الحديث أن آدم قد توسل بالنبي ﷺ. قال الحاكم في «المستدرك» حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل، حدثنا أبو الحسن محمد إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، حدثنا أبو الحارث عبد اللّه بن مسلم الفهري، حدثنا إسماعيل بن مسلمة، أنبأنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب، أسألك بحق محمد لما غفرت لي، فقال الله: يا آدم وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟ قال: يا رب لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك، رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا إله لا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك، فقال الله: صدقت يا آدم، إنه لأحب الخلق إليّ، ادعني بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد وقد أخرجه البيهقي أيضاً. من «شرح المواهب» (ج 1 ص 62).

وقد نقل هذا الحديث جملة من العلماء منهم الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (ج 1 ص 180)، والحافظ الهيثمي وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه ما لم أعرفهم (مجمع الزوائد ج 8 ص 253)، وصحح الحديث السبكي في كتابه «شفاء السقام في زيارة خير الأنام» والسراج البلقيني، والحافظ السيوطي في الخصائص الكبرى، والقسطلاني والزرقاني في «شرح المواهب» ج 1 ص 62.

روايات أخرى للحديث: روى ابن تيمية حديثين في هذا الموضوع، وأوردهما مستشهداً بهما فقال: روى أبو الفرج بن الجوزي بسنده إلى ميسرة قال: قلت يا رسول الله متى كنت نبيًا؟ قال: «لما خلق الله الأرض واستوى إلى السماء فسوَّاهن سبع سموات، وخلق العرش، كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الأنبياء. وخلق الله الجنة التي أسكنها آدم وحواء فكتب اسمي على الأبواب والأوراق والقباب والخيام وآدم بين الروح والجسد، فلما أحياه الله تعالى نظر إلى العرش فرأى اسمي فأخبره الله أنه سيد ولدك، فلما غرَّهما الشيطان تابا واستشفعا باسمي إليه».

وروى أبو نعيم الحافظ في كتاب «دلائل النبوة» ومن طريق الشيخ أبي الفرج حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن رشدين، حدثنا أحمد بن سعيد الفهري، حدثنا عبد الله بن إسماعيل المدني، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر ابن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أصاب آدم الخطيئة رفع رأسه فقال: يا رب، بحق محمد ألا غفرت لي، فأوحى إليه: وما محمد؟ فقال: يا رب إنك لما أتممت خلقي رفعت رأسي إلى عرشك فإذا عليه مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعلمت أنه أكرم خلقك عليك إذ قرنت اسمه مع اسمك فقال: نعم، قد غفرت لك. وهو آخر الأنبياء من ذريتك، ولولاه ما خلقتك». فهذا الحديث يؤيد الذي قبله وهما كالتفسير للأحاديث الصحيحة من «الفتاوى» (ج 2 ص 150).

والحاصل أن هذا الحديث صححه ونقله جماعة من فحول العلماء وأئمة الحديث وحفاظه الذين لهم مقامهم المعروف ومكانتهم العالية وهم الأمناء على السنة النبوية. فمنهم الحاكم والسيوطي والسبكي والبلقيني، ونقله البيهقي في كتابه الذي شرط فيه أن لا يخرج الموضوعات، وذكره ابن كثير في «البداية» واستشهد به ابن تيمية في «الفتاوى».

فوائد مهمة من حديث توسل آدم: وفي الحديث التوسل برسول الله ﷺ قبل أن يتشرف العالم بوجوده فيه، وأن المدار في صحة التوسل على أن يكون للمتوسل به القدر الرفيع عند ربه عز وجل، وأنه لا يشترط كونه حيًّا في دار الدنيا، ومنه يعلم أن القول بأن التوسل لا يصح بأحد إلا وقت حياته في دار الدنيا قول من اتبع هواه بغير هدى من الله.

توسل اليهود به ﷺ: قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾[1].

قال ابن عباس: كانت يهود خيبر تقاتل غطفان، فلما التقوا هُزمت يهود فدعت يهود بهذا الدعاء وقالوا: إنا نسألك بحق النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان أن تنصرنا عليهم قال: فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان، فلما بعث النبي ﷺ كفروا، فأنزل الله تعالى: ﴿وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[2] (أي: بك يا محمد) إلى قوله: ﴿فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[3] («تفسير القرطبي» (ج 2 ص 26 ـ 27).

---

(1) سورة البقرة، الآية: 89.

(2) سورة البقرة، الآية: 89.

(3) سورة البقرة، الآية: 89.

التوسل بالنبي ﷺ في حياته وبعد وفاته: عن عثمان بن حنيف ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ وجاءه رجل ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال: يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق علي، فقال ﷺ: «ائت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك فيجلي لي عن بصري، اللهم شفعه فيَّ وشفعني في نفسي»، قال عثمان: فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل وكأنه لم يكن به ضر.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الذهبي عن الحديث: إنه صحيح (ج 1 ص 519).

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر وهو غير الخطمي، ذكره في آخر السنن في أبواب الدعوات.

قال المنذري: ورواه أيضاً النسائي وابن ماجه وابن خزيمة في «صحيحه»، (كذا في «الترغيب» كتاب النوافل، باب الترغيب في صلاة الحاجة، ج1، ص 438).

وليس هذا خاصاً بحياته ﷺ بل قد استعمل بعض الصحابة هذه الصيغة من التوسل بعد وفاته ﷺ. فقد روى الطبراني هذا الحديث وذكر في أوله قصة، وهي أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان ﷺ في حاجة له، وكان عثمان ﷺ لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي الرجل عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه فقال له عثمان ابن حنيف: ائت الميضأة ثم ائت المسجد فصلِّ فيه ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك فيقضي حاجتي وتذكر حاجتك.

فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان فأجلسه معه على الطنفسة، وقال: ما حاجتك؟ فذكر حاجته فقضاها له، ثم قال: ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة، ثم قال ما كانت لك حاجة فائتنا، ثم إن الرجل لما خرج من عنده لقي عثمان بن حنيف وقال له: جزاك الله خيراً كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته فيَّ. فقال عثمان بن حنيف: والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله ﷺ وأتاه رجل ضرير فشكا إليه ذهاب بصره، فقال له النبي ﷺ: «أو تصبر؟» فقال: يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق عليه. فقال له النبي ﷺ: «ائت الميضأة فتوضأ ثم صلِّ ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات»، فقال عثمان ابن حنيف: فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قطُّ.

قال المنذري: رواه الطبراني، وقال بعد ذكره والحديث صحيح (كذا في «الترغيب» ج 1 ص 440، وكذا في «مجمع الزوائد» ج 2 ص 279).

وقال الشيخ ابن تيمية: قال أبو عبد الله المقدسي إن الحديث صحيح.

فالقصة صححها الحافظ الطبراني، والحافظ أبو عبد الله المقدسي، ونقل ذلك التصحيح الحافظ المنذري والحافظ نور الدين الهيثمي والشيخ ابن تيمية.

وحاصل القصة أن عثمان بن حنيف الراوي لحديث المشاهد للقصة علم من شكا إليه إبطاء الخليفة عن قضاء حاجته هذا الدعاء الذي فيه التوسل بالنبي ﷺ والنداء له مستغيثاً به بعد وفاته ﷺ، ولما ظن الرجل أن حاجته قضيت بسبب كلام عثمان مع الخليفة بادر ابن حنيف بنفي ذلك الظن وحدثه بالحديث الذي سمعه وشهده، ليثبت له أن حاجته إنما قضيت بتوسله به ﷺ وندائه له واستغاثته به، وأكد ذلك له بالحلف أنه ما كلم الخليفة في شأنه.

التوسل به ﷺ في عرصات يوم القيامة: أما التوسل به في عرصات يوم القيامة فلا حاجة للإطالة فيه فإن أحاديث الشفاعة بلغت مبلغ التواتر، وكل ذلك فيه النصوص الصريحة التي تفيد بأن أهل الموقف إذا طال عليهم الوقوف واشتد الكرب استغاثوا في تفريج كربتهم بالأنبياء، فيستغيثون بآدم ثم بنوح ثم بإبراهيم ثم بموسى ثم بعيسى فيحيلهم على سيد المرسلين حتى إذا استغاثوا به ﷺ سارع إلى إغاثتهم وأسعف طلبتهم وقال: «أنا لها أنا لها»، ثم يخرّ ساجداً ولا يزال كذلك حتى يُنادي: أن أرفع رأسك وأشفع تشفع، فهذا إجماع من الأنبياء والمرسلين وسائر المؤمنين وتقرير من رب العالمين بأن الاستغاثة عند الشدائد بأكبر المقربين من أعظم مفاتيح الفرج، ومن موجبات رضى ربّ العالمين.

التوسل بآثار الأنبياء السابقين: قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾﴾[1].

هذا التابوت المذكور في هذه الآية الكريمة هو صندوق مبارك لما يحتوي عليه من آثار نبوية موروثة عن أنبياء سابقين، وكان فيه: الميثاق، وعصا موسى، وعصا هارون، ولوحان من التوراة، وطست من ذهب، كانت تغسل فيه صدور الأنبياء، وثياب

(1) سورة البقرة، الآية: 248.

هارون، وهذه الآثار هي التي أشار إليها القرآن بقوله: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾[1].

وكان عند بني إسرائيل يتبركون به ويستنصرون على أعدائهم ويقدمونه بين أيديهم في حروبهم، ويتوسلون به إلى الله فلما كثرت منهم المعاصي عاقبهم الله فسلبه منهم العمالقة، ثم مَنَّ عليهم بعد ذلك فردَّه إليهم ليكون علامة على ملك طالوت وهو معنى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾[2]. (مختصراً من «تفسير ابن كثير» ج 1 ص 313، و «البداية والنهاية» له ج 2 ص 8، و «تفسير القرطبي» ج 3 ص 247).

توسل النبي ﷺ بحقه وحق الأنبياء والصالحين: جاء في مناقب فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب لما ماتت حفر رسول الله ﷺ لحده بيده وأخرج ترابه بيده، فلما فرغ دخل رسول الله ﷺ فاضطجع فيه فقال: «الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت، اغفر لأمي فاطمة بنت أسد، ولقنها حجتها، ووسع عليها مُدْخَلَها، بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي، فإنك أرحم الراحمين، وكبّر عليها أربعاً. وأدخلوها اللحد هو والعباس وأبو بكر الصديق رضي الله عنهم.

رواه الطبراني في «الكبير والأوسط» ـ وفيه روح بن صلاح وثقه ابن حبان والحاكم وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح (كذا في مجمع الزوائد ج 9 ص 257) قلت: وقد صحح الحديث ابن حبان والطبراني والحاكم.

وروي عن أبي سعيد الخدري ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج من بيته إلى الصلاة فقال: اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا، فإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعةً، وخرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك، فأسألك أن تعيذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. أقبل الله عليه بوجهه واستغفر له سبعون ألف ملك».

(رواه ابن ماجه كذا في «الترغيب والترهيب» ج 1 ص 179).

ورواه ابن خزيمة في «صحيحه»، وابن السني وأبو نعيم وقد حسنه العراقي وابن حجر. انظر «المغني عن حمل الأسفار إحياء» ج 1 ص 223. وقول ﷺ هنا «بحق السائلين» شامل للأحياء والأموات جميعاً فصح التوسل بهما معاً.

التوسل بآثاره ﷺ: ثبت أن الصحابة ؓ كانوا يتبركون بآثاره ﷺ وهذا

---

(1) سورة البقرة، الآية: 248.

(2) سورة البقرة، الآية: 248.

التبرك ليس له إلا معنى واحد، ألا وهو التوسل بآثاره إلى الله تعالى لأن التوسل يقع على وجوه كثيرة لا على وجه واحد فقط.

فهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يحرص كل الحرص على أن يدفن بقرب رسول الله ﷺ حين حضرته الوفاة، فيبعث ولده عبد اللّه ليستأذن السيدة عائشة في ذلك وإذا بالسيدة عائشة تعلن أنها كانت تريد هذا المكان لنفسها، فتقول: كنت أريده لنفسي، ولأوثرنه على نفسي: فيذهب عبد اللّه ويبشر أباه بهذه البشارة العظيمة، وإذا بعمر يقول: الحمد لله ما كان شيء أهمّ إليّ من ذلك، وانظر تفصيل القصة في البخاري.

فما معنى هذا الحرص من عمر ومن عائشة؟ ولماذا كان الدفن بقرب رسول الله أهم شيء وأحب شيء إلى عمر؟، ليس لذلك تفسير إلا التوسل بالنبي ﷺ بعد وفاته والتبرك بالقرب منه.

وهذه أم سليم تقطع فم القربة التي شرب منها رسول الله ﷺ يقول أنس فهو عندنا.

وهؤلاء الصحابة يتسابقون لأخذ شعرة واحدة من شعر رأسه ﷺ لما حلقه.

وهذه أسماء بنت أبي بكر تحتفظ بجبة رسول الله ﷺ وتقول: فنحن نغسلها للمرضى نستشفي بها.

وهذا خاتم رسول الله ﷺ يحتفظ به بعده أبو بكر وعمر وعثمان، ثم يسقط منه في البئر حتى صار البئر معروفاً به فيقال له إلى اليوم بئر الخاتم.

التوسل بقبر النبي ﷺ بعد وفاته: قال الإمام الحافظ الدارمي في كتابه «السنن»: باب ما أكرم الله تعالى نبيه ﷺ بعد موته: حدثنا أبو النعمان، حدثنا عمرو بن مالك البكري، حدثنا أبو الجوزاء أوس بن عبد اللّه قال: قحط أهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا إلى عائشة فقالت: انظروا قبر النبي ﷺ فاجعلوا منه كوا[1] إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف، قال ففعلوا فمطرنا مطراً حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق. (اهـ «سنن الدارمي» ج 1 ص 43).

فهذا توسل بقبره ﷺ لا من حيث كونه قبراً بل من حيث كونه ضم جسد أشرف المخلوقين وحبيب ربّ العالمين، فتشرف بهذه المجاورة العظيمة، واستحق تلك المنقبة الكريمة.

---

(1) ومعنى كوا وهي جمع كوة أي: نافذة.

وقال الحافظ أبو بكر البيهقي، أخبرنا أبو نصرين قتادة وأبو بكر الفارسي قالا: حدثنا أبو عمر بن مطر، حدثنا إبراهيم بن علي الذهلي، حدثنا يحيى بن يحيى، حدثنا أو معاوية عن الأعمش عن أبي صلاح عن مالك قال: أصاب الناس قحط في زمن عمر بن الخطاب فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأتاه رسول الله ﷺ في النام فقالت: «ائت عمر فأقرئه مني السلام وأخبرهم أنهم مسقون، وقل له عليك بالكيس الكيس» فأتى الرجل فأخبر عمر، فقال: يا ربّ ما آلوا إلا ما عجزت عنه. وهذا إسناد صحيح. (كذا قال الحافظ ابن كثير في «البداية» ج 1 ص 91 في حوادث سنة ثمانية عشر).

وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح من رواية أبي صالح السمان عن مالك الداري، وكان خازن عمر، قال: أصاب الناس قحط في زمن عمر رضي الله عنه فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله استقِ لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأتي الرجل في المنام فقيل له: ائت عمر... الحديث.

وقد روى سيف في «الفتوح» أن الذي في المنام المذكور هو بلال بن الحارث المزني أحد الصحابة. قال ابن حجر إسناده صحيح اهـ. (فتح الباري ج 2 ص 415).

توسل المسلمين بالنبي ﷺ في الحرب: ذكر الحافظ ابن كثير أن شعار المسلمين في موقعة اليمامة كان: (يا محمداه)، قال ما نصه:

وحمل خالد بن الوليد حتى جاوزهم وسار لجبال مسلمة وجعل يترقب أن يصل إليه فيقتله، ثم رجع، ثم وقف بين الصفّين، ودعا البراز وقال: أنا ابن الوليد العود، أنا ابن عامر وزيد، ثم نادى بشعار المسلمين، وكان شعارهم يومئذٍ (يا محمداه). (البداية والنهاية ج 6 ص 324).

التوسل به في المرض والشدائد: عن الهيثم بن خنس قال: كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك فقال: يا محمد. فكأنما نشط من عقال.

وعن مجاهد قال: خدرت رِجْلُ رَجُلٍ عند ابن عباس رضي الله عنهما فقال له ابن عباس: اذكر أحبَّ الناس إليك، فقال: محمد ﷺ، فذهب خدره. (ذكره الشيخ ابن تيمية في «الكلم الطيب» في الفصل السابع والأربعين ص 165). فهذا توسل في صورة النداء.

التوسل بغير النبي ﷺ: عن عتبة بن غزوان عن نبي الله ﷺ قال: إذا أضل أحدكم شيئاً أو أراد عوناً بأرض ليس بها أنيس، فليقل: يا عباد الله أعينوني، فإن

لله عباداً لا نراهم وقد جُرّب ذلك. (رواه الطبراني ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم، إلا أن يزيد بن علي لم يدرك عتبة).

وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: إن لله ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر، فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرض فلاة فلينادِ أعينوني يا عباد الله. (رواه الطبراني ورجاله ثقات).

وعن عبد اللّه بن مسعود أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فلينادِ: يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا، فإن لله حاضراً في الأرض سيحبسه». (رواه أبو يعلى والطبراني، وزاد «سيحبسه عليكم»).

وفيه معروف بن حسان وهو ضعيف. اهـ من «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ج 10 ص 132.

فهذا توسل في صورة النداء أيضاً.

وجاء في الحديث أن النبي ﷺ كان يقول بعد ركعتي الفرج: «اللهم ربّ جبريل وإسرافيل وميكائيل ومحمد النبي ﷺ أعوذ بك من النار».

قال النووي في «الأذكار»: رواه ابن السني، وقال الحافظ بعد تخريجه: هو حديث حسن (شرح الأذكار لابن علان ج 2 ص 139).

وتخصيص هؤلاء بالذكر في معنى التوسل بهم، فكأنه يقول: اللهم إني أسألك وأتوسل إليك بجبريل... الخ. وقد أشار ابن علان إلى هذا في الشرح.

باب الزيارة النبوية

ومن اعظم ابواب الفرج زيارة الرسول ﷺ، وقد أجمع العلماء واتفق المسلمون في بقاع الارض على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم وتباين عقائدهم وافكارهم على مشروعية زيارته ﷺ، وترغيب الناس في الإقبال عليها والارتحال لها، وكيف لا وهي باب الرحمة وسبيل الله إلى الحق والحكمة بها، تمنح العطايا الإحسانية، وتنال المواهب العرفانية.

ففي ساحته يهنأ الزائرون، وفي حماه يغنم اللائذون وينعم النازلون، ويسعد بشفاعته القاصدون، وفي الوقوف بين يديه والتوسل بجاهه تقضى الحاجات وتستجاب الدعوات، وبالسلام عليه في تلك اللحظات الروحية يطرب العاشقون وينتعش المحبون، وبردّه السلام عليهم يتشرف الزائرون ويفرح العارفون والربانيون ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَافِسُونَ﴾[1].

لا يعرف الشوق إلاّ من يكابده ولا الصبابة إلاّ من يعانيها

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ﴾[2]..

اعلم ـ وفقني الله وإياك لطاعته وفهم خصوصيات نبيه ﷺ والمسارعة إلى مرضاته ـ أن زيارته ﷺ مشروعة مطلوبة بالكتاب والسنّة وإجماع الأمة وبالقياس.

أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[3] دلت على حث الأمة على المجيء

---

(1) سورة المطففين، الآية: 26.

(2) سورة النساء، الآية: 64.

(3) سورة النساء، الآية: 64.

إليه ﷺ والاستغفار عنده، واستغفاره لهم وهذا لا ينقطع بموته، ودلّت أيضاً على أنهم سيجدون الله تواباً رحيماً ـ بلا شك ولا ريب ـ بمجيئهم إليه واستغفارهم واستغفار الله لهم، فأما استغفاره ﷺ فهو حاصل لجميع المؤمنين بنص قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[1]، وصح في مسلم عن بعض الصحابة أنهم فهموا من الآية ذلك، فإذا وجد مجيئهم واستغفارهم فقد تكملت الأمور الثلاثة الموجبة لتوبة الله تعالى ورحمته، وليس في الآية ما يعين تأخر استغفار الرسول ﷺ عن استغفارهم، بل هي محتملة والمعنى يؤيد أنه لا فرق بين تقدمه وتأخره، فإن القصد إدخالهم لمجيئهم واستغفارهم تحت من يشمله استغفار النبي ﷺ، هذا إن جعلنا ﴿وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ﴾[2] عطفاً على ﴿جَآءُوكَ﴾[3] فلا يحتاج لذلك، كما أنّه إذا قلنا إن استغفاره ﷺ لأمته لا يتقيد بحال حياته كما دلت عليه الأحاديث الآتية، فلا يضره عطفه على ﴿فَٱسْتَغْفَرُوا ٱللَّهَ﴾[4]، إذ أمكن استغفاره لأمته بعد موته، وقد علم كمال شفقته ورحمته عليهم.

فمعلوم أنه لا يترك ذلك لمن جاء مستغفراً ربه سبحانه وتعالى، وحينئذ ثبت على كل تقدير أن الأمور الثلاثة المذكورة في الآية حاصلة لمن يجيء إليه ﷺ مستغفراً في حياته وبعد وفاته، والآية الكريمة وإن وردت في قوم معينين في حال الحياة، تعم بعموم العلة كل من وجد فيه ذلك الوصف في الحياة وبعد الممات، ولذلك فهم العلماء منها العموم للجائين، واستحبوا لمن أتى قبره ﷺ أن يقرأها مستغفراً الله تعالى، كما يأتي ذلك مع حكاية العتبي الذي ذكرها المصنفون في المناسك من جميع المذاهب، والمؤرخون، وكلهم استحبوها للزائر ورأوها من آدابه التي يُسَن له فعلها، ويستفاد من وقو ﴿جَآءُوكَ﴾[5] في حيز الشرط الدال على العموم أن الآية الكريمة طالبة للمجيء إليه من بعد ومن قرب بسفر وبغير سفر.

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾[6]، ولا شك عند من له أدنى مسكة من ذوق العلم أن من خرج لزيارة رسول الله ﷺ يصدق عليه أنه خرج مهاجراً إلى الله ورسوله لما يأتي أن زيارته ﷺ بعد وفاته زيارته في حياته، وزيارته في حياته داخلة في الآية الكريمة قطعاً، فكذا بعد وفاته بنص الأحاديث الشريفة الآتية.

وأما السنة فيما يأتي من الأحاديث.

وأما القياس، فقد جاء أيضاً من السنّة الصحيحة المتفق عليها الأمر بزيارة القبور، فقبر نبينا محمد ﷺ منها أولى وأحرى وأحق وأعلى، بل لا نسبة بينه وبين غيره.

وأيضاً فقد ثبت أنه ﷺ زار أهل البقيع وشهداء أحد، فقبره الشريف أولى لما له من الحق ووجوب التعظيم، وليست زيارته ﷺ إلا تعظيمه والتبرك به، ولينالنا عظيم الرحمة والبركة بصلاتنا وسلامنا عليه ﷺ عند قبره الشريف بحضرة الملائكة الحافين به ﷺ.

وأما إجماع المسلمين فقد نقل جماعة من الأئمة حملة الشرع الشريف الذين عليهم المدار والمعول في نقل الخلاف والإجماع عليها، وإنما الخلاف بينهم في أنها واجبة أو مندوبة، وأكثر العلماء من السلف والخلف على ندبها دون وجوبها، وعلى كل من القولين فهي مع مقدماتها من نحو السفر إليها ولو بقصدها فقط دون أن يضم لها قصد اعتكاف أو صلاة بمسجده ﷺ من أهم القربات وأنجح المساعي، ومن ثم قال الحنفية: إنها تقرب من درجة الواجبات، وقال بعض أئمة المالكية إنها واجبة، قال غيره منهم: إنها من السنن الواجبة ويدل لذلك أحاديث صحيحة صريحة لا يشك فيها إلا من انطمس نور بصيرته، منها قوله ﷺ: «من زار قبري وجبت له شفاعتي»، وفي رواية: «حلّت له شفاعتي» (صححته جماعة من أئمة الحديث).

السنة النبوية والزيارة: وكثير من العلماء يذكرون مسألة الزيارة في كتب المناسك على أنها من المستحبات، ويؤيد هذا أحاديث كثيرة نذكر جملة منها:

عن ابن عمر عن النبي ﷺ قلا: «من زار قبري وجبت له شفاعتي».

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من جاءني زائراً لا يعلم له حاجة إلا زيارتي، كان حقًّا عليّ أن أكون له شفيعاً يوم القيامة»، (رواه الطبراني في «الأوسط والكبير»)، وقال الحافظ العراقي: صححه ابن السكن (المغني ج 1 ص 265).

عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «من حج فزار قبري في مماتي كان كمن زارني في حياتي». (رواه الطبراني في «الكبير والأوسط»).

عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من زار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي». (رواه الطبراني في «الصغير والأوسط»).

وقد تكلم العلماء في أحاديث الزيارة ونقدوا أسانيدها وفصلوا ذلك تفصيلاً ليس هذا محل ذكره، ويكفي أن نقول في حاصل ذلك:

إن أحاديث الزيارة لها طرق كثيرة يقوّي بعضها بعضاً كما نقله المناوي عن

الحافظ الذهبي في «فيض القدير» (ج 6 ص 140)، خصوصاً أن بعض العلماء صححها أو نقل تصحيحها كابن خزيمة وعبد الحق والتقي السبكي وابن السكن والعراقي، والقاضي عياض في الشفا والملا علي قاري شارحه والخفاجي (كذا في «نسيم الرياض» ج 3 ص 511) وكلهم من حفاظ الحديث وأئمته المعتمدين، ويكفي أن الأئمة الأربعة ﷺ وغيرهم من فحول العلماء وأركان الدين قالوا بمشروعية زيارة النبي ﷺ كما نقل عنهم أصحابهم في كتب فقههم المعتمدة وهذا كاف منهم في تصحيح أحاديث الزيارة وقبولها، لأن الحديث الضعيف يتأيد بالعمل والفتوى كما هو معروف من قواعد الأصوليين والمحدثين.

أقوال بعض أئمة السلف في الزيارة: أكد جملة من أئمة السلف وحفاظ السنة المطهرة على مسألة الزيارة واستحباب السفر من أجلها.

ومن أولئك الإمام مالك بن أنس الذي قال للخليفة المهدي: إنه لا يُعْرَف قبر نبي على وجه الأرض غير قبر محمدٍ ﷺ، ومن قبر محمد عندهم فينبغي أن يعلم فضلهم (كذا في المدارك).

ومنهم القاضي وانظر كلامه في «الشفا» في مباحث الزيارة، وكذلك في «شرح مسلم» للنووي ج 1 ص 177.

ومنهم الإمام النووي وانظر كلامه في «الإيضاح» في فضل الزيارة، وفي «شرح مسلم» ج 9 ص 106.

ومنهم الإمام ابن حجر الهيثمي في «حاشيته».

ومنهم الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» ج 3 ص 66.

ومنهم الشيخ الكرماني شارح البخاري ج 7 ص 12.

ومنهم العيني شارح البخاري ج 7 ص 254.

ومنهم أبو محمد بن قدامة الحنبلي في «المغني» ج 3 ص 556.

ومنهم أبو الفرج بن قدامة الحنبلي في «الشرح الكبير» ج 3 ص 495.

ومنهم الشيخ البهوتي في «كشاف القناع» ج 2 ص 598.

ومنهم الشيخ الفتوحي الحنبلي والشيخ مرعي الحنبلي في «دليل الطالب».

ومنهم الشيخ الفيروزأبادي في كتابه «الصلات والبشر».

وهناك كتب متخصصة في الزيارة «كالجوهر المنظَّم في زيارة القبر المعظم» لابن حجر، و «كشفاء السقام» لابن السبكي.

الأدب عند الزيارة: ومن أهم شروط قبول الزيارة: الأدب عند السلام على حضرة الرسول ﷺ، وقد ذكر ابن القيم في قصيدته المعروفة بالنونية كيف تكون الزيارة وما هي الآداب المطلوبة فيها، وكيف ينبغي أن يكون شعور الزائر وهو واقف أمام المواجهة الشريفة، وماذا ينبغي أن يحس به تجاه القبر.

وذكر في آخر تلك الأبيات أن الزيارة بهذا الإحساس والشعور وبتلك الكيفية هي من أفضل الأعمال، فقال:

فإذا أتينا المسجد النبوي صلـ ... ـينا التحية أولاً ثنتان
بتمام أركان لها وخشوعها ... وحضور قلب فعل ذي الإحسان
ثم أنثنينا للزيارة نقصد الـ ... ـقبر الشريف ولو على الأجفان
فنقوم دون القبر وقفة خاضع ... متذلّل في السِّر والإعلان
فكأنه في القبر حي ناطق ... فالواقفون نواكس الأذقان
ملكتهم تلك المهابة فاعترت ... تلك القوائم كثرة الرجفان
وتفجرت تلك العيون بمائها ... ولطالما غاضت على الأزمان
وأتى المسلم بالسلام بهيبة ... ووقار ذي علم وذي إيمان
لم يرفع الأصوات حول ضريحه ... كلاً ولم يسجد على الأذقان
كلا ولم يُر طائفاً بالقبر أسـ ... ـبوعاً كأن القبر بيت ثان
ثم انثنى بدعائه متوجهاً ... لله نحو البيت ذي الأركان
هذي زيارة من غدا متمسكاً ... بشريعة الإسلام والإيمان
من أفضل الأعمال هاتيك الزيا ... رة وهي يوم الحشر في الميزان

من أحسن ما ورد في صيغ الزيارة: ومن أحسن ما ورد في صيغ الزيارة ما جاء في قصة العتبي الذي قال: كنت جالساً عند قبر النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله، سمعت الله يقول: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[1] وقد جئت مستغفراً لذنبي مستشفعاً بك إلى ربي، ثم أنشد يقول:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسي الفداء لقبرٍ أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف الأعرابي، فغلبتني عيني فرأيت النبي ﷺ في النوم فقال: «إلْحق الأعرابي فبشره أن الله قد غفر له».

---

(1) سورة النساء، الآية: 64.

وهذه القصة ذكرها فحول العلماء، منهم الإمام الحافظ ابن كثير في «تفسيره» المشهور عند قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾[1].

ورواها أيضاً الإمام النووي في كتابه المعروف «بالإيضاح» في الباب السادس ص 498.

ورواها أيضاً الشيخ أبو محمد بن قدامة في كتابه «المغني» ج 3 ص 556.

ونقلها أيضاً الشيخ أبو الفرج بن قدامة في «الشرح الكبير» ج 3 ص 495.

ونقلها أيضاً الشيخ منصور بن يونس البهوتي في «كشاف القناع» من أشهر ما كتب في المذهب الحنبلي ج 5 ص 30، وذكر الإمام واقعة تشبهها.

صيغة للإمام النووي: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا خيرة الله، السلام عليك يا خير خلق الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا نذير، السلام عليك يا بشير، السلام عليك يا طهر، السلام عليك يا طاهر، السلام عليك يا نبي الرحمة، السلام عليك يا نبي الأمة، السلام عليك يا أبا القاسم، السلام عليك يا رسول ربّ العالمين، السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين، السلام عليك يا خير الخلائق أجمعين، السلام عليك يا قائد الغرّ المحجّلين، السلام عليك وعلى آلك وأهل بيتك وأزواجك وذريتك وأصحابك أجمعين، السلام عليك وعلى سائر الأنبياء وجميع عباد الله الصالحين، جزاك الله يا رسول الله عنا أفضل ما جزي نبياً ورسولاً عن أمته، وصلّى الله عليك كلما ذكرك ذاكر وغفل عن ذكرك غافل أفضل وأكمل وأطيب ما صلى على أحد من الخلق أجمعين أشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه، وأشهد أنك قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت في الله حق جهاده، اللهم وآته الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، وآته نهاية ما ينبغي أن يسأله السائلون. اللهم صلِّ على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد (كذا في الإيضاح للنووي ص 495).

صيغة للزيارة مأثورة عن السلف: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته (ثلاثاً)، صلى الله عليك يا رسول الله أفضل وأزكى وأنمى وأعلى صلاة صلاها

---

(1) سورة النساء، الآية: 64.

على أحد من أنبيائه وأصفيائه، وأشهد يا رسول الله أنك بلغت ما أرسلت به، ونصحت أمتك وعبدت ربك حتى أتاك اليقين، وكنت كما نعتك الله في كتابه ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝﴾[1] فصلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه وسمواته وأرضه عليك يا رسول الله.

السلام عليكما يا صاحبي رسول الله يا أبا بكر ويا عمر ورحمة الله وبركاته، فجزاكما الله عن الإسلام وأهله أفضل ما جزى به وزيري نبيّ في حياته. وعلى حسن خلافته في أمته بعد وفاته. فجزاكما الله عن ذلك مرافقته في جنته، وإيانا معكما برحمته إنه أرحم الراحمين.

اللهم إني أشهدك وأشهد رسولك وأبا بكر وعمر وأشهد الملائكة النازلين على هذه الروضة الكريمة والعاكفين. أني أشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد أن كل ما جاء به من أمر ونهي وخبر عما كان ويكون فهو حق لا كذب فيه ولا امتراء، وإني مقر لك يا إلهي بجنايتي ومعصيتي في الخطرة والفكرة والإرادة والغفلة وما استأثرت به عني مما إذا شئت أخذت به وإذا شئت عفوت عنه، مما هو متضمن للكفر والنفاق والبدعة والضلال أو المعصية أو سوء الأدب معك ومع رسولك ومع أنبيائك وأوليائك من الملائكة والجن والإنس، وما خلقت من شيء في ملكك فقد ظلمت نفسي بجميع ذلك فاغفر لي وامنن عليّ بالذي مننت به على أوليائك فإنك البرّ الرحيم.

صيغة أخرى مأثورة: السلام عليك أيها النبي الكريم (ثلاثاً) السلام عليك يا رسول الله، علي يا بني الله، السلام عليك يا خيرة الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا سيد المرسلين، السلام عليك يا خاتم النبيين، السلام عليك يا خير الخلائق أجمعين، السلام عليك يا إمام المتقين، السلام عليك يا قائد الغر المحجّلين، السلام عليك يا رحمة للعالمين، السلام عليك يا منة الله على المؤمنين، السلام عليك يا شفيع المذنبين، السلام عليك يا هادياً إلى صراط مستقيم، السلام عليك يا من وصفه الله بقوله ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝﴾[2] و ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[3]، السلام عليك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وآلك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين وعباد الله الصالحين، ورحمة الله وبركاته. جزى الله سيدنا محمداً ما هو أهله، جزاك الله يا رسول الله عنا أفضل ما جزى نبياً عن قومه ورسولاً عن أمته، وصلى الله عليك كلما

---

(1) سورة التوبة، الآية: 128.
(2) سورة القلم، الآية: 4.
(3) سورة التوبة، الآية: 128.

ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكرك الغافلون أفضل وأكمل ما صلى على أحد من خلقه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه، وأنك قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت في الله حق جهاده، وكنت كما نص الله في كتابه. اللهم آته الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته. اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيد، ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾﴾[1]، الحمد لله الذي أقرّ عيني برؤيتك يا رسول الله وأدخلني بروضتك وحضرتك يا حبيب الله.

---

(1) سورة آل عمران، الآية: 53.

باب ذكر الله

ومن أعظم أبواب الفرج الواسعة وأقرب الطرقات النافعة ذكر الله سبحانه وتعالى، فهو صقّال القلوب، ومفتاح باب النفحات وسبيل توجه التجليات على القلوب وبه يحصل التخلق لا بغيره، والمريد لا يصيبه غم أو هم أو حزن إلا بسبب غفلته عن ذكر الله، ولو اشتغل بذكر الله لدام فرحه وقرت عينه إذ الذكر مفتاح السرور والفرج كما أن الغفلة مفتاح الحزن والكدر.

قال الله تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾[2]، وغير ذلك من الآيات الكريمات الصريحات في الحث على الذكر.

وأما السنة الشريفة:

فقد أخرج البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم».

وأخرج الإمام مسلم في «صحيحه» أن رسول الله ﷺ قال: «سبق المفردون». قالوا: وما المفردون؟. قال: «الذاكرون الله كثيراً والذاكرات».

وأخرج الترمذي في «سننه» والحاكم في «مستدركه» أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أنبئكم خير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق

---

(1) سورة الأحزاب، الآية: 35.

(2) سورة الرعد، الآية: 28.

الذهب والفضة، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟» قالوا: بلى، قال: «ذكر الله».

وقال صلوات الله وسلامه عليه كما أخرج الإمام مسلم في «صحيحه»: «لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده».

كلام أئمة السلف في الذكر: يقول الأستاذ أبو علي الدقاق ﷺ: الذكر منشور الولاية فمن وُفِّقَ للذكر فقد أُعطي المنشور، ومن سلب الذكر فقد عزل.

وقال سهل بن عبد اللّه التستري رضي الله تعالى عنه: ما من يوم إلا والجليل سبحانه ينادي: عبدي ما أنصفتني، أذكرك وتنساني وأدعوك إليّ وتذهب إلى غيري، وأُذهِب عنك البلايا وأنت معتكف على الخطايا، يا ابن آدم ما تقول غداً إذا جئتني؟.

وقال ذو النون المصري رضي الله تعالى عنه: من ذكر الله ذكراً على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء وحفظ الله سبحانه وتعالى عليه كل شيء، وكان له عوضاً عن كل شيء.

وسئل الواسطي رضي الله تعالى عنه عن الذكر فقال الخروج من ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب.

وقال الأستاذ أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه: الذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه، بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل أحد إلى الله تعالى إلا بدوام الذكر.

وقال بعضهم: ذكر الله تعالى بالقلب سيف المريدين، به يقاتلون أعداءهم، وبه يدفعون الآفات التي تقصدهم، فإذا تمكن الذكر من القلب فإن دنا منه الشيطان صرع كما يصرع الإنسان إذا دنا من الشيطان، فيجتمع عليه الشياطين فيقولون ما لهذا؟ قد مسه الإنس. اهـ.

الجهر بالذكر: وللذكر أقسام لا بد أن نشير إليها توضيحاً لها وبياناً لشأنها، ومن أقسام الذكر ذكر السر والجهر.

فإن ذكر الله تعالى مشروع سراً وجهراً، وقد رغب رسول الله ﷺ في الذكر بنوعيه: السريّ والجهريّ، وعلماء الشريعة الإسلامية قرروا أفضلية الجهر بالذكر إذا خلا من الرياء، أو إيذاء مُصَلٍّ أو قارىء أو نائم، مستدلين على هذا ببعض الأحاديث النبوية الشريفة والتي منها:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم»، (رواه البخاري)، والذكر في الملأ لا يكون إلا عن جهر.

وعن زيد بن أسلم ﷺ قال: قال ابن الأدرع ﷺ: انطلقت مع النبي ﷺ فمرّ برجل في المسجد يرفع صوته، قلت: يا رسول الله عسى أن يكون هذا مرائياً؟ قال: «لا ولكنه أواه». (أخرجه البيهقي).

الاجتماع على ذكر الله: أخرج مسلم والحاكم واللفظ له عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «إن لله ملائكة سيارة وفضلاء يلتمسون مجالس الذكر في الأرض، فإذا أتوا على مجلس ذكر حَفَّ بعضهم بعضاً بأجنحتهم إلى السماء، فيقول الله: من أين جئتم؟ فيقولون: جئنا من عند عبادك يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك ويسألونك ويستجيرونك، فيقول: ما يسألون؟ ـ وهو أعلم ـ فيقولون: يسألونك الجنّة؟. فيقول: وهل رأوها؟ فيقولون: لا يا رب. فيقول: فكيف لو رأوها؟ ثم يقول: ومِمَّ يستجيرون؟ ـ وهو أعلم بهم ـ فيقولون: من النار فيقول: وهل رأوها؟ فيقولون: لا. فيقول: فكيف لو رأوها؟ ثم يقول: أشهدوا أني قد غفرت لهم، وأعطيتهم ما سألوني، وأجرتهم مما استجاروني، فيقولون: ربنا إن فيهم عبداً خطّاء جلس إليهم وليس منهم. فيقول: وهو أيضاً قد غفرت له، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم».

وأخرج الإمام مسلم والترمذي عن معاوية: أن النبي ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال: «ما يُجلسكم؟» قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده فقال: «إنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة».

وأخرج بقي بن مخلد عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ مر بمجلسين، أحد المجلسين يدعون الله ويرغبون إليه، والآخر يعلمون العلم، فقال: «كلا المجلسين خير وأحدهما أفضل من الآخر».

وأخرج البيهقي عن عبد الله بن مغفل، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله إلا ناداهم مناد من السماء: قوموا مغفوراً لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات».

وأخرج البيهقي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «يقول الرب تعالى يوم القيامة: سيعلم أهل الجمع اليوم من أهل الكرم» فقيل: ومن أهل الكرم يا رسول الله؟ قال: «مجالس الذكر في المساجد».

وأخرج البزار والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: عبدي إذا ذكرتني خالياً ذكرتك خالياً، وإن ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ خير منهم وأكثر».

وعن معاوية ﷺ، أن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال: «ما أجلسكم؟» فقالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام وَمَنَّ به علينا، قال: «آلله ما أجلسكم إلا ذلك؟» قالوا: آلله ما أجلسنا إلا ذلك، قال: «أما إني لا أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتاني جبرائيل فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة». (أخرجه مسلم والترمذي والنسائي).

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: كان عبد الله بن رواحة إذا لقي الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال: تعال نؤمن بربنا ساعة.

فقال ذات يوم لرجل، فغضب الرجل، فجاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله: ألا ترى أن ابن رواحة يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة؟ ـ فقال النبي ﷺ: «يرحم الله ابن رواحة إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة». (رواه الإمام أحمد بإسناد حسن).

فوائد الذكر وثمراته:

1 ـ إنَّ الذكر يطرد الشيطان ويقمعه.

2 ـ إنَّه يرضي الرحمن عز وجل.

3 ـ إنَّه يزيل الهم والغم عن القلب.

4 ـ إنَّه يجلب للقلب الفرح والسرور.

5 ـ إنَّه يقوي القلب والبدن.

6 ـ إنَّه ينور الوجه والقلب.

7 ـ إنَّه يجلب الرزق.

8 ـ إنه يكسو الذاكر المهابة والحلاوة والنضرة.

9 ـ إنَّه يورث محبة الرب عز وجل.

10 ـ إنَّه يورث القرب منه تعالى وعلى قدر ذكر العبد لله عز وجل يكون قربه منه.

11 ـ إنَّه يورث الذاكر المراقبة حتى يدخله في باب الإحسان فيعبد الله كأنه يراه.

12 ـ إنَّه يورث الإنابة وهي الرجوع إلى الله.

13 ـ إنَّه يفتح له باباً عظيماً من أبواب المعرفة.

14 ـ إنَّه يورث ذكر الله تعالى له، كما قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[1].

15 ـ إنَّه يورث حياة القلب.

16 ـ إنَّه قوت القلب والروح.

17 ـ إنَّه يورث جلاء القلب من صدئه، كما في الحديث.

18 ـ إنَّه يحط الخطايا ويذهبها، فإنه من أعظم الحسنات.

19 ـ إنَّه يزيل الوحشة بين العبد وبين ربه تعالى.

20 ـ إنَّه مُنَجٍ من عذاب الله تعالى.

21 ـ إنَّه سبب تنزل السكينة وغشيان الرحمة.

22 ـ إنَّ مجالس الذكر مجالس الملائكة.

23 ـ إنَّه يسعد الذاكر بذكره ويسعد به جليسه.

24 ـ إنَّه يُؤَمِّنُ العبد من الحسرة يوم القيامة.

25 ـ إنَّ الاشتغال به سبب لعطاء الله للذاكر أفضل ما يعطي السائلين.

26 ـ إنَّه أيسر العبادات وهو من أجلها وأفضلها.

27 ـ إنَّه غراس الجنة.

28 ـ إنَّ العطاء والفضل الذي رتب عليه لم يترتب على غيره من الأعمال كما هو مذكور في الأحاديث.

29 ـ إنَّ دوام ذكر الرب تبارك وتعالى يوجب الأمان من النسيان الذي هو سبب شقاء العبد في معاشه ومعاده.

30 ـ إنَّ الذكر نور الذاكر في الدنيا ونور له في قبره.

31 ـ إنَّ الذكر ينبه القلب من نوم الغفلة ويوقظه من سنته.

32 ـ إنَّ الذكر شجرة تثمر المعارف التي شمر إليها السالكون.

---

(1) سورة البقرة، الآية: 152.

33 ـ إنَّ الذاكر قريب من مذكوره، ومذكوره معه. وهذه المعية بالقرب والولاية والمحبة والنصرة والتوفيق.

34 ـ إنَّ الذكر يعدل عتق الرقاب ونفقة الأموال.

35 ـ إنَّ الذكر رأس الشكر، فما شكر الله من لم يذكره.

36 ـ إنَّ في القلب قسوة لا يذهبها إلا ذكر الله تعالى.

37 ـ إنَّ الذكر جالب للنعم ودافع للنقم.

38 ـ إنَّه يوجب صلاة الله وملائكته على الذاكر.

39 ـ إنَّ الله يباهي بالذاكرين ملائكته.

40 ـ إنَّ مدمن الذكر يدخل الجنة وهو يضحك كما في الحديث.

41 ـ إنَّ ذكر الله تعالى من أكبر العون على طاعته.

42 ـ إن الذكر يعطي الذاكر قوة ونشاطاً، كما في تعليم النبي ﷺ لابنته فاطمة رضي الله عنها وعلي كرَّم الله وجهه.

43 ـ إنَّ دور الجنة تبنى بالذكر، فإذا أمسك الذاكر عن الذكر أمسكت الملائكة عن البناء.

44 ـ إنَّ الملائكة لتستغفر للذاكر كما تستغفر للتائب.

45 ـ إنَّ الجبال والقِفَار تتباهى وتستبشر بمن يذكر الله تعالى.

46 ـ إنَّ كثرة ذكر الله أمان من النفاق، فإن المنافقين قليلو الذكر.

47 ـ إنَّ للذكر من بين الأعمال لذة لا يشبهها شيء، ولهذا سميت مجالس الذكر رياض الجنة.

48 ـ إنَّ دوام الذكر في الطريق والبيت والحضر والسفر، تكثير لشهود العبد يوم القيامة.

49 ـ إنَّه يكسو الوجه نضرة في الدنيا ونوراً في الآخرة كما في الحديث: «من

قال كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله» إلى آخر الحديث، «أتى الله يوم القيامة ووجهه أشد بياضاً من القمر ليلة البدر».

50 ـ إنَّ الذكر سبب لتصديق الرب عز وجل عبده، فإنه أخبر عن الله تعالى بأوصاف كماله ونعوت جلاله، فإذا أخبر بها العبد صدقه ربه، ومن صدقه ربه لم يحشر مع الكاذبين.

51 ـ إنَّ إدامته تنوب عن التطوعات وتقوم مقامه سواء كانت بدنية أو مالية، كما في حديث فقراء المهاجرين.

52 ـ إنَّ العبد إذا تعرف إلى الله بذكره في الرخاء عرفه في الشدة.

53 ـ إنَّ الذكر شفاء القلب ودواؤه، والغفلة مرضه.

هذا ما تيسر لنا من فوائد الذكر، نسأل الله أن ينفع به ويجعله خالصاً لوجهه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

باب الصلاة والسلام على النبي ﷺ

ومن اعظم ابواب الفرج الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وقد بين ﷺ ذلك بنفسه كما جاء في الحديث عن أُبي بن كعب قال: قلت يا رسول الله، إني أكثر الصلاة فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: «ما شئت»، قال: قلت: الربع؟ قال: «ما شئت وإن زدت فهو خير لك». قال: فقلت: النصف؟ قال: «ما شئت فإن زدت فهو خير لك»، قال: قلت: فثلثين؟ قال: «ما شئت فإن زدت فهو خير لك»، قال: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: «إذاً يكفي همك ويغفر لك ذنبك». (رواه احمد والترمذي والحاكم وصححه).

ومعلوم أن العبد إذا كفاه الله ما أهمه من أمور دنياه فقد دخل في دائرة الألطاف، وأمن من كل ما يخاف، وحصلت له الوقاية التامة من جميع الآفات، وحمل في سفينة النجاة. ومعنى ذلك: أنه يحفظ من كل ما يوجب الهمّ من فقر ودين وقهر وذل ومرض وخوف وغير ذلك من العوارض والنوازل، ويكون حينئذٍ قد ضمن صلاح أموره الدنيوية، وإذا كان له مع ذلك مغفرة الذنوب التي تكون بها النجاة من كل سوء في مواقف يوم القيامة حتى يدخل الجنة بسلام، فيكون قد ضمن صلاح أموره الأخروية.

وما الذي يرجوه العبد فوق ذلك، وهذا كله يناله ببركة الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ: وهو صلاح أموره الدنيوية والأخروية.

ونذكر هنا جملة من فوائد الصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام مما ذكره العلماء وخصوصاً العلاّمة ابن القيم، والفقيه ابن حجر الهيثمي.

الفائدة الأولى: امتثال أمر الله سبحانه وتعالى.

الثانية: موافقته سبحانه وتعالى في الصلاة عليه ﷺ وإن اختلفت الصلاتان فصلاتنا عليه دعاء وسؤال، وصلاة الله تعالى عليه ثناء وتشريف.

الثالثة: موافقة ملائكته فيها.

الرابعة: حصول عشر صلوات من الله على المصلي مرة.

الخامسة: إنه يرفع له عشر درجات.

السادسة: إنه يكتب له عشر حسنات.

السابعة: إنه يمحو عنه عشر سيئات.

الثامنة: إنه يرجى إجابة دعائه إذا قدمها أمامه فهي تصاعد الدعاء إلى عند رب العالمين وكان موقوفاً بين السماء والأرض قبلها.

التاسعة: إنها سبب لشفاعته ﷺ إذا قرنها بسؤال الوسيلة له أو أفردها.

العاشرة: إنها سبب لغفران الذنوب.

الحادية عشرة: إنها سبب لكفاية الله العبد ما أهمه.

الثانية عشرة: إنها سبب لقرب العبد منه ﷺ يوم القيامة.

الثالثة عشرة: إنها تقوم مقام الصدقة لذي العسرة.

الرابعة عشرة: إنها سبب لقضاء الحوائج.

الخامسة عشرة: إنها سبب لصلاة الله على المصلي، وصلاة ملائكته عليه.

السادسة عشرة: إنها زكاة للمصلي وطهارة له.

السابعة عشرة: إنها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته، (ذكره الحافظ أبو موسى في كتابه وذكر فيه حديثاً).

الثامنة عشرة: إنها سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة، (ذكره أبو موسى وذكر فيه حديثاً).

التاسعة عشرة: إنها سبب لرد النبي ﷺ الصلاة والسلام على المصلي والمسلم عليه.

العشرون: إنها سبب لطيب المجلس وأن لا يعود حسرة عل أهله يوم القيامة.

الحادية والعشرون: إنها سبب لتذكرة العبد ما نسيه.

الثانية والعشرون: إنها سبب لنفي الفقر.

الثالثة والعشرون: إنها تنفي عن العبد اسم البخل إذا صلى عليه عند ذكره ﷺ.

الرابعة والعشرون: نجاته من الدعاء عليه برغم الأنف إذا تركها عند ذكره ﷺ.

الخامسة والعشرون: إنها ترمي صاحبها عن طريق الجنة وتخطىء بتاركها عن طريقها.

السادسة والعشرون: إنها تنجي من نتن المجلس الذي لا يُذْكر فيه الله ورسوله ويحمد ويُثْنَى عليه ويُصَلَّى على رسوله ﷺ.

السابعة والعشرون: إنها سبب لتمام الكلام الذي ابتدىء بحمد الله والصلاة على رسوله.

الثامنة والعشرون: إنها سبب لوفور نور العبد على الصراط.

التاسعة والعشرون: إنه يخرج بها العبد عن الجفاء.

الثلاثون: إنها سبب لإبقاء الله سبحانه وتعالى الثناء الحسن للمصلي عليه بين أهل السماء والأرض.

الحادية والثلاثون: إنها سبب للبركة في ذات المصلي وعمله وعمره وأسباب مصالحه.

الثانية والثلاثون: إنها سبب لنيل رحمة الله له.

الثالثة والثلاثون: إنها سبب لدوام محبته للرسول ﷺ وزيادتها وتضاعفها، وذلك عقد من عقود الإيمان التي لا يتم الإيمان إلا بها.

الرابعة والثلاثون: إن الصلاة عليه ﷺ سبب لمحبته للعبد.

الخامسة والثلاثون: إنها سبب لهداية العبد وحياة قلبه.

السادسة والثلاثون: إنها سبب لعرض اسم المصلي عليه ﷺ وذكره عنده.

السابعة والثلاثون: إنها سبب لتثبيت القدم على الصراط والجواز عليه.

الثامنة والثلاثون: إن الصلاة عليه ﷺ أداء لأقل القليل من حقه وشكر له على نعمته التي أنعم الله بها علينا مع أن الذي يستحقه من ذلك لا يحصى علماً ولا قدرة ولا إرادة، ولكن الله سبحانه لكرمه رضي من عباده باليسير من شكره وأداء حقه.

التاسعة والثلاثون: إنها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة إنعامه على عبيده بإرساله.

فضل الصلاة على النبي عليه أفضل الصلاة والسلام: ومِمَّا أكرم

الله به هذه الأمة المحمدية من الفضل والشرف ما جعله من الثواب الكبير والأجر العظيم لمن يصلي ويسلم على سيد البشر محمد بن عبد الله ﷺ.

والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ ذكر من الأذكار التي يثاب العبد على لفظها ومعناها.

فالمشتغل بها يثاب على مجرد ترديد ألفاظها، كما يثاب من يردد لفظ التهليل والتكبير والتحميد والتسبيح، وليس كلامنا في مقدار الثواب بالمقارنة بين هذا وهذا وإنما مقصودنا هو أن نقول: إن المشتغل بالصلاة على المصطفى ﷺ مثاب على مجرد تكرار ألفاظ الصلاة والسلام كما يثاب من يردد ألفاظ التهليل والتسبيح والتحميد فهو ذكر تعبدي بلفظه ومعناه، ولذلك كان بعض السلف يلزم نفسه لعدد مخصوص محدَّد يأتي به من الصلاة والسلام عليه يلتزم به ويتقيد. ومعلوم أنه لا شيء في ذلك ما دام أنه لا يعتقد أنه مشروع وارد عن النبي ﷺ بل يعلم أن ذلك من نفسه أو من غيره، لأن القضية في الحقيقة إنما هي في نسبة شيء إلى النبي ﷺ والحال أنه لم يرد عنه، فهذا لا نرضاه بل ونحاربه ونعتقد أنه بدعة سيئة خبيثة لا يرضاها النبي ﷺ.

أما من يلزم نفسه شيئاً علماً بأنه منه وإليه مبرءًا مقام النبوة عنه غير معتقد فيه سنية أو مشروعية لعينه فلا شيء في ذلك البتة. وقد كان بعض السلف يفعل هذا، فقد جاء عن ابن مسعود ﷺ قال: يا زيد بن وهب لا تدع إذا كان يوم الجمعة أن تصلي يوم الجمعة على النبي ﷺ ألف مرة تقول: اللهم صلِّ على محمد النبي الأمي.

أثر الصلاة على النبي ﷺ في السلوك والتربية: قال الشيخ عبد العزيز بن علي المكي الزمزمي صاح «منظومة التفسير» التي شرحها سيدي الوالد السيد علوي المالكي في كتابه «فيض الخبير»: الصلاة على سيد السادات من أهم المهمات في جميع الأوقات لمن يريد التقرب من رب الأرضين والسموات، وإنها تتأكد في حق أهل البداية وأرباب الإرادات وأصحاب النهايات، ويستوي في الاحتياج إليها الطالب والسالك، والمريد والمقارب، فالطالب تربيه والعارف تبقيه بعد ما تفنيه.

وإن شئت قلت: الطالب تعينه على السلوك، والمريد ترفعه عن الشكوك. والعارف تقول له: ها أنت وربك.

وإن شئت قلت: الطالب تزيده قوة، والمريد تكسبه الفتوة، والعارف تمسكه في مقام الهيبة.

وإن شئت قلت: الطالب تحمله، والمريد تكمله، والعارف تلونه.

وإن شئت قلت: الطالب تحبب إليه الأعمال، والمريد تكسبه الأحوال، والعارف تثبته في مقامات الرجال.

وإن شئت قلت: الطالب تكسبه استنارة، والمريد تمده بالعبارة، والعارف تغنيه عن الإشارة.

وإن شئت قلت: الطالب يقوي بها إيقانه، والمريد يكثر منها إيمانه، والعارف يزداد منها عيانه.

وإن شئت قلت: الطالب تثبته، والمريد تزينه، والعارف تعينه.

وإن شئت قلت: الطالب تكسبه الإطراق، والمريد تفيض عليه الإشراق، والعارف تؤيده عند التلاق.

وإن شئت قلت: الطالب تزداد بها أنواره، والمريد تفيض منها أسراره، والعارف يستوي لربه ليله ونهاره.

وإن شئت قلت: الطالب تحبب إليه الأعمال، والمريد تصحح لديه الأحوال، والعارف تؤيده عن الوصال.

وإن شئت قلت: الطالب تزيده تشوقاً، والمريد تطربه تملقاً، والعارف يستمد منها تحققاً.

وإن شئت قلت: الطالب تكسبه النشاط، والمريد تحميه من الانحطاط، والعارف يتأدب بها على البساط.

وإن شئت قلت: الطالب تكسبه الأنوار، والمريد تكشف له الأستار، والعارف تلزمه الاضطرار، ولا يكون له مع غير الله قرار.

وإن شئت قلت: الطالب تشوقه بالمنامات، والمريد تحققه بالكرامات، والعارف تحوله في المقامات.

وإن شئت قلت: الطالب تؤيده بالثبوت، والمريد تطلعه على غيب الملكوت، والعارف تهيمه بالجبروت.

وإن شئت قلت: الطالب تشوقه إلى اللقا، والمريد تدعوه للملتقى، والعارف تزيده تحققاً.

(سعادة الدارين، للنبهاني ص 97).

صلوات مختارة

صلاة الاستغاثة لابن إدريس: اللهم صلِّ على مولانا محمد نورك اللامع ومظهر سرك الهامع، الذي طرزت بجماله الأكوان، وزينت ببهجة جلاله الأوان، الذي فتحت ظهور العالم من نور حقيقته، وختمت كماله بأسرار نبوته فظهرت صور الحسن من فيضته في أحسن تقويم؛ ولولا هو ما ظهرت صورة لعين من العدم الرميم، الذي ما استغاثك به جائع إلا شبع ولا ظمآن إلا روي، ولا خائف إلا أمن، ولا لهفان إلا أغيث. وإني لهفان مستغيثك أستمطر رحمتك الواسعة من خزائن جودك، فأغثني يا رحمن يا من إذا نظر بعين حلمه وعفوه لم يظهر جنب كبرياء حلمه وعظمة عفوه ذنب. اغفر لي وتب علي وتجاوز عن سيئاتي يا كريم.

صلاة التدبير: اللهم إن في تدبيرك ما يغنيني عن الحيل، وإن في كرمك ما هو فوق الأمل، وإن في حلمك ما يسد الخلل، وإن في عفوك ما يمحو الزلل، اللهم فبقوة تدبيرك وفيض كرمك وسعة حلمك وعظيم عفوك صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، صلاة تنجينا بها من كل شيء، يا من بيده ملكوت كل شيء، اللهم لا نفتقر وأنت ربنا، ولا نضام وأنت حسبنا، وأنت على كل شيءٍ قدير، في كل لمحةٍ ونفسٍ عدد ما وسعه علم الله.

الصلاة المنجية: اللهم صلِّ على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات، وتقضي لنا بها جميع الحاجات، وتطهرنا بها من جميع السيئات، وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات، وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

الصلاة النارية: اللهم صلِّ صلاة كاملةً وسلم سلاماً تاماً على سيدنا محمد الذي تنحل به العقد، وتنفرج به الكرب، وتقضى به الحوائج، وتنال به الرغائب وحسن الخواتم، ويستسقى الغمام بوجهه الكريم، وعلى آله وصحبه في كل لمحةٍ ونفسٍ بعدد كل معلوم لك.

صلاة المحبة: اللهم صلِّ على سيدنا محمد بقدر حبك فيه، وزدني يا مولاي حبًا فيه، وبجاهه عندك فرِّج عني ما أنا فيه، إلهي لا أسألك رد القضاء بل أسألك اللطف فيه، وعلى آله وصحبه وسلم.

صلاة الفاتح: اللهم صلِّ على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، والهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم، في كل لمحةٍ ونفسٍ عدد ما وسعه علم الله.

الصلاة الطبية: اللهم صلِّ على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها، وعافية الأبدان وشفائها، ونور الأبصار وضيائها، وقوت الأرواح وغذائها، وعلى آله وصحبه وسلم في كل لمحةٍ ونفسٍ عدد ما وسعه علم الله.

صلاة الفرج: اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، صلاة عبدٍ قلَّت حيلته ورسول الله وسيلته، وأنت لها يا إلهي ولكل كرب عظيم، ففرج عنا ما نحن فيه بسر أسرار بسم الله الرحمن الرحيم.

صلاة أخرى: اللهم صلِّ على سيدنا محمد الحبيب البشير الشفيع النذير، الذي أخبر عن ربه الكريم بأن لله في كل نفس مائة ألف فرج قريب وسلم تسليماً كثيراً.

صلاة أخرى: اللهم صلِّ على سيدنا محمد بن عبد اللَّه القائم بحقوق الله ما ضاقت إلا فرجها الله.

وهذه الصلاة للفرج أيضاً: اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تكون لنا طريقاً لقربه، وتأكيداً لحبه، وباباً لجمعنا عليه، وهديةً مقبولةً بين يديه، وسلم وبارك كذلك أبداً، وارْضَ عن آله وصحبه السعدا، واكسنا حلل الرضا، والطف بنا بلطفك في القضا.

صلاة الأنوار: اللهم صلِّ على نور الأنوار، وسر الأسرار، وترياق الأغيار، ومفتاح باب اليسار، سيدنا محمد المختار وآله الأطهار وأصحابه الأخيار عدد نعم الله وأفضاله آمين.

صلاة الشفاء: اللهم صلِّ على سيدنا محمد الحبيب المحبوب، شافي العلل، مفرج الكروب، وعلى آله وصحبه وسلم.

صلاة السرور: اللهم صلِّ على سيدنا محمد صلاة تملأ خزائن الله نوراً، وتكون لنا فرجاً وفرحاً وسروراً.

صلاة للحبيب علي بن حسن العطاس: اللهم بحق محمد الذي هديت به الناس وجلوت به الأغلاس، وبحق عمر العطاس، وما حواه كتاب القرطاس، أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد القائم بالحق بين الناس، وأن تنزل بأعدائنا كل باس، وتقطع منهم كل راس، وتنزلهم منزلة القايل لا مساس، ولا تخلفهم وعد الهلاك والإفلاس والبعد والطرف والإبلاس.

صلاة حل العقد للشيخ عبد القادر الجيلاني: اللهم صلِّ وسلم على

سيدنا ومولانا محمد بحر أنوارك، ومعدن أسرارك، ولسان حجتك، وعروس مملكتك، وإمام حضرتك، وطراز ملكك، وخزائن رحمتك، وطريق شريعتك المتلذذ بمشاهدتك، إنسان عين الوجود والسبب في كل موجود، عين أعيان خلقك المتقدم من نور ضيائك، صلاة تحل بها عقدتي، وتفرج بها كربتي، صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين، عدد ما أحاط به علمك، وأحصاه كتابك، وجرى به قلمك، وعدد الأمطار والأحجار والأشجار وملائكة البحار، وجميع ما خلق مولانا من أول الزمان إلى آخره والحمد لله وحده.

صلاة الإنقاذ للإمام النووي: اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد صلاة تحل بها عقدتي، وتفرج بها كربتي، وتنقذني بها من وحلتي، وتقيل بها عثرتي، وتقضي بها حاجتي.

صلاة اللطف: اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله صلاة أهل السموات والأرضين عليه، وأجْرِ يا مولانا لطفك الخفي في أمري، وأرني سِرَّ جميل صنعك فيما آمله منك، يا الله يا سميع يا قريب يا ربَّ العالمين.

صلاة المراد لسيدي عبد الله بن عمر باعلوي: اللهم صلِّ على سيدنا محمد صلاة تهب لنا بها أكمل المراد وفوق المراد في دار الدنيا ودار المعاد، وعلى آله وصحبه وبارك وسلم عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت.

صلاة الفرج: اللهم صلِّ على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من جلالك، وعينه من جمالك، فأصبح فرحاً مؤيداً منصوراً وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

الفهرس